

حليّة الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ

الجزء التاسع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٤ عميد الرحمن بن مهدي

ومنه الامام الرضى . والامام القوى . ناقد الآثار . وحافظ الأخبار .
عبد الرحمن بن مهدي . كان للسنن والآثار تابعا ، وللأراء والآهواء دافعا .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت هارون
ابن سفيان الديك قال سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى يقول : أُملى على
عبد الرحمن بن مهدي عشر من ألف حديث حفظا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن الضحاك
حدثني خالد بن يزيد الخواص الحرى قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان
عبد الرحمن بن مهدي خلق للحديث .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الهناء بن يحيى
يقول : سألت أحمد بن حنبل أيهما أفقه عبد الرحمن ، أو يحيى بن سعيد ؟
فقال : عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سميد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ربما كنت أمأشى عبد الله
ابن المبارك فاذا كره بالحديث فيقول : لا تبرح حتى أكتبه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سميد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : احفظ لا يجوز أن يكون
الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح ، وحتى لا يفتن بكل شيء ، وحتى
يعلم بمخارج العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يقول في أمر الدين إلا شيئا سمعه من
ثقة - يعنى بذلك أمماب الرأي -

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان يقال إذا لقي الرجل الرجل فوفقه على العلم كان يوم غنيمته ، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بكل ما سمع ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يروي حديثا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه ، كالأية من القرآن أو كاسم الرجل . قال وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل يحدث ثقة هو ؟ قال : دعه لا تزیده ولا تحداثي عنه ، قال : له ؟ قال : تولدت أحاديثه — یعنی زادت — وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال : لهذا الأمر قوم ، وقال العلم كثير والعلماء قليل .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى قال سمعت عباس بن عبد العظيم يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت ابن مهدي يقول : الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه قال : رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت : أي شيء وجدت أفضل ؟ قال : الحديث .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسين بن المنجد قال سمعت ابن نمير يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : بمعرفة الحديث البهاء . ثم قال ابن نمير : صدق ، لو قلت من أين لم يكن له جواب .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبي أسيد ثنا علي بن أحمد بن النضر قال سمعت علي بن المديني يقول : كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسكر . وقال نعيم بن حاد : قلت لابن مهدي : كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمه ؟ قال : كما يعرف الطبيب الجنون .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت أبا قدامة السرخسي يقول سمعت ابن مهدي يقول : مسألة حديث أحب إلى من أن أستفيد عشرة أحاديث .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر قال سمعت ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء ممعه من ثقة .
• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا قدامة يقول : ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأمميته .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يوسف بن الضحاك يقول سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره ، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه .

• حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال سمعت زياد بن أيوب يقول : كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى . أمنا فادخلوه مسجدا ، وكتبوا عنه وكتبنا . فإذا هو عبد الرحمن بن مهدي .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد ثنا خالد بن خديش قال كنت عند حماد أنا وخويلجاء عبد الرحمن بن مهدي . فجلس ثم قام فقال حماد : هذا من الذين لو أدركهم أيوب لاكرمهم .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد قال سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسئل عن مسألة فقال : أين ابن مهدي ؟ من لهذا إلا ابن مهدي ؟ قال : فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب ، فلما قام من عنده قال : هذا سيد - أو فتى - البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا .

• حدثنا إبراهيم ثنا محمد ثنا يوسف بن الضحاك ثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت حماد بن زيد يقول : لئن طاش عبد الرحمن بن مهدي لبخرجن رجل من أهل البصرة .

• حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن

مر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري ، وهو يومئذ قاضي البصرة ، وموضعه في قومه وقدره عند الناس فتسكلم في شيء فأخطأ ، فقلت - وأنا يومئذ أحدث - ليس هكذا يا أبا عليك بالآثر ، فتزايد على الناس . فقال عبيد الله : دعوه ، وكيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت يا غلام ، إذا أرجع إلى قولك وأنا صاغر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن مر قال سمعت عبد الرحمن مهدي يقول - وضحك رجلا في مجلسه وسمعه - فقال : من هذا الذي يضحك ؟ فأطادمرارا ، فأشاروا إلى رجل ، فاقبل عليه وهو يقول : تطلب العلم وأنت تضحك ؟ مرتين ، لاحد تسكلم شهرين . فقام الناس فأنصرفوا ، ولا أعلم أني رأيت عبد الرحمن ضاحكا شديدا بقهقهة ، إلا التبسيم فان خشى عليه أن يغلبه أمسك على فيه . قال وسمعت عبد الرحمن قال لرجل : لا أفعل ، ثم سأله الرجل فقال : إني قد قلت لأفعل ، قال : إنك لم تحلف قال : هذا أشد ، لو حلفت لكفرت .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن مر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : فتنة الحديث أشد من فتنة المال ، وفتنة الولد تشبه فتنته ، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية - فقال : ما كنت لأنا كهم ولا أصلي خلفهم ، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن صالح بن الوليد الترمذي ثنا أبو موسى محمد بن المثني قال : رأيت في حجر عبد الرحمن بن مهدي كتابا فيه حديث رجل قد ضرب عليه ، فقلت : يا أبا سعيد لم ضربت على حديثه ؟ قال : أخبرني يحيى أنه يرمي برأيهم فضربت على حديثه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثني أحمد بن الوليد

حدثني محمد بن المهاجر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، ولا تمش معه في طريق ، ولا تنا كحه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الوليد حدثني إبراهيم بن زياد - سبلان - قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لي سلطان لقممت على الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته ، فإذا قال لي مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الفضل بن إسحاق الدورى يقول سمعت ابن مهدي يقول : بين زعم أن القرآن مخلوق استنبته ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، لأنه كافر بالقرآن . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق (١) سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكروا عنده الجهمية وأنهم يقولون القرآن مخلوق - فقال : إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام ، وأن يكون القرآن كلام الله ، وأن الله تعالى كلم موسى ، وقد ذكره الله تعالى فقال (وكلم الله موسى تكليما) .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهلواء - فقال : يصلى خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلا بها ، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة ، فإن الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل ، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده ، فقال : عجنه بيده وحرك بيده بالعجين - فقال عبد الرحمن : لو استشارني هذا السلطان في الجهمية

(١) كذا بالأصل وفيه سقط - ولعل الساقط هو (ثنا عبد الرحمن بن عمر بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر) .

لاشرت عليه أن يستتيبهم ، فان تابوا وإلا ضرب أعناقهم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ومحمد بن سهل قالا ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي : مكانك . فقمعد حتى تفرق الناس . ثم قال له : يا بني تعرف ما في (١) هذه الكورة من الاهواء والاختلاف وكل ذلك يجري منك على بال رخي إلا أمرك ، وما بلغني فان الأمر لا يزال هينا ما لم يصل إليكم - يعني السلطان - فاذا صار إليكم جبل وعظم ، قال : يا أبا سعيد وما ذاك ؟ قال : بلغني أنك تتكلم في الرب وتصفه وتثبته ، قال الغلام : نعم يا أبا سعيد ، فظننا فلم تر من خلق الله شيئا أحسن ولا أولى من الانسان ، فأخذ يتكلم في الصفة ، فقال له عبد الرحمن : رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق . فان عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز ، أخبرني عن حديث حدثنيه شعبه عن الشيباني قال : سمعت سعيد بن (٢) جبير قال قال عبد الله في قوله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال : رأى جبريل له ستمائة جناح . فبقى الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن : يا بني فاني أهون عليك المسألة ، وأضع هناك خمسمائة وسبعاً وتسعين جناحاً ، صف لي خلقاً بثلاثة أجنحة ، ركب الجناح الثالث منه موضعاً غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل ، حتى أعلم . فقال : يا أبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز ، فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال : ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة فقال : لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة ، ثم قرأ (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) فلم يقبل ذلك منهم وويجئهم عليه ، ثم قال : الزم الطريق والسنة . وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي وأصحاب الأهواء

(١) في الاصل خلل والتصحيح من شرح السنة للإسكافي .

(٢) والمعرب * سمعت ذراً ، كما في شرح السنة .

ويكره أن يجالسهم أو يجارهم ، فقلت له : أنزى للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأثمهم ؟ قال : لا ! مشيك إليهم توفير ، وقد جاء فيمن وفر صاحب بدعة ما جاء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبي ثمر يقولون كذا وكذا - فقال عبد الرحمن : ما أخبرت قولهم ، يزعمون لو أن رجلا اشترى ثوبا وفيه درهم أو دانق من حرام لا تقبل له صلاة ، ولو أن رجلا تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لاحتل له ، وكان علؤها حراما ، ويقولون : لو أن رجلا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به ، أو كان نمنه من حرام كانت ميتة ، وما رأيت قولاً أخبرت من قولهم فسلأل الله تعالى العافية والسلامة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمرو قال : شهدت عبد الرحمن بن مهدي - وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد - فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتباً من الرأي وابتدع ذلك ، فجعل يقول : نعوذ بالله من شره ، وكان إذا أتاه قربه وأدناه ، فلما جاء رأيته دخل وعبد الرحمن مريض فسلم فلم رد عليه ، فقعد فقال له : يا هذا ما شيء بلغني عنك ؟ إنك ابتدعت كتباً ، أو وضعت كتباً في من الرأي ، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة فقال : يا أبا سعيد إنما وضعت كتباً رداً على أبي حنيفة ، فقال له : ترد على أبي حنيفة بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثر الصالحين ؟ فقال لا . فقال إنما ترد على أبي حنيفة بأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثر الصالحين فأما ما قلت فرد الباطل (١) بالباطل ، أخرج من داري ، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا ، فذهب يتكلم ، فقال له : محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري ، فقام وخرج .

(١) وكان ابن مهدي راوية زلقى اللسان في أهل الاستنباط ، وكلامه الآتي يدل على تهووه البالغ ، « قل كل يعمل على شاكلته » راجع « الاختلاف في اللفظ » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن ممر
قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي قلت : نأخذ عن أبي حنيفة ما يأثره وما
وافق الحق ، قال : لا (١) ولا كرامة ، جاء إلى الاسلام ينقضه عروة عروة
لا يقبل منه شيء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن ممر
قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : حدثني عبد الواحد بن زياد قال
قلت لفر بن الهذيل : عطلتم حدود الله كلها ؟ فقلنا : ما حجتكم في ذلك ؟ فقلتم
أدروا الحدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود قول النبي
صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مؤمن بكافر » فلم قلتم : يقتل مؤمن بكافر ؟
فقلتم ما نبيتم عنه وتركتم ما أمرتم به هذا ونحوه (٢) من الكلام . قال : وسمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول : دخلت على محمد بن الحسن صاحب الرأي فرأيت
عنده كتابا موضوعا فأخذته ونظرت فيه ، فإذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ ،
فقلت : ما هذا ؟ فقال : حديث أبي خلدة عن أبي المالقة في الدود يخرج من
الدبر ، وقد تأوله على غير تأويله وقاس عليه ، فقلت : هذا ليس هكذا ،
قال : كيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت ، ودعا بمقراض فقرض من كتابه
كذا وكذا ورقة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن
ممر رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده أصحاب الرأي -
فقال : (لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، وأضلوا كثيرا ، وضلوا
عن سواء السبيل) .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ، قال سمعت رسته
يقول قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن فلانا قد صنف كتابا في السنة ردا على

(١) ولا كلام لنا مع من لا يقبل ما وافق الحق . ولعل عدم ائزان الكلام ورثه من أبيه .
-راجع سؤالات السجلى ويا ليت شمري أى عروة كان ينقضها .
(٢) راجع أحكام الجصاص (١ - ١٤٠) .

فلان . فقال عبد الرحمن : ردّا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام ، قال : رد باطلا بباطل .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وسأله رجل فقال : يا أبا سعيد بلغني أنك قلت : مالك أعلم من أبي حنيفة . قال : ما قلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة - يعني حماد بن أبي سليمان (١) - قال : وسمعت عبد الرحمن ابن مهدي وذكر أبو حنيفة فقال : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) ، قال : وسمعت عبد الرحمن يقول : ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لولا أني أكره أن يعصى الله لثمنت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتابي ، وأى شيء أهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها ؟ .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وأراد أن يبيع أرضا له - فقال : الدلال أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار فيما أحفظه ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق ، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين ديناراً ، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم ، أذهب أنا وغلامك نسمة لها ونبيهما ، ولعالم لا تنظر إليها ولا تراها . فغضب وقال : أربعة آلاف

(١) ما كان ابن مهدي يعرف أبا حنيفة ولا استأذنه بل كان مضطرباً في المرح الذي هو عليه ، سيء الصلاة وقد صلى بهد أن احتجم بدون إحداث وضوء فأذكر ذلك عليه فلم يقدر أن يجيب حتى استعان بمن هو دونه في الطبقة وليس مثله يقارن بين اللقهاء وانت إذا رأيت من يقول : (أبو يوسف أعلم من شيخ مالك) تعتمد متدياً لطوره مع أنه سبق له أن يفهم ريبية في مسألة ، وأما حماد فلا شأن له مع مالك أصلاً ، قائل أبقه التمسب ما اشتنع إخساره في الميزان .

دينار؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب) لا ولا كذا وأظنه قال : ولا مائة ألف دينار .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس إلى الناس ، فإذا كانوا كثيرا فرحت ، وإذا قلوا حزنت ، فسألت بشر بن منصور فقال : هذا مجلس سوء لا تمد إليه . قال : فما عدت إليه . قال وسمعت عبد الرحمن يوما وثام المجلس وتبعه الناس ، فقال : يا قوم لا تظفوا عقيب ولا تمشوا خلفي ووقف فقال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب : إن خفي النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه . قال وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال : أستجير الله في الأعمش ، فقال القوم منه . فإذا نحن بالرجل الذي ذكر قد أقبل ، فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له : أبا سعيد أما تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك ونال منك ؟ فقال بسم الله الرحمن الرحيم (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباہ قام ليلة - وكان يحكي الليل كله - فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش ، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال : هذا مما جنى على هذا الفراش . فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلاه شيئا شهرين . ففرح تغذبه جميعا . ودخلت يوما دار عبد الرحمن فإذا هو قد خرج على وقد اغتسل وهو يبكي ، فقلت : مالك يا أبا سعيد ؟ قال : كنت من أشد الناس في النور ومن مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء فاضطررتي البلاء - حتى قرأت على ماء شيئا فأغتسلت به وهو يبكي قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله قال : ثنا أحمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت

عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما أحد (١) منكم إلا قد كان منه ندامة على فن دونه إلا مزار بن ياسر فإنه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل . قال وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياما في جماعة ؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشكر (٢) ما كان ينبغي له أن يعصيه . قال وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبني على أبلته ، فخرج فاذن ثم مشى إلى بابهما فقال للجارية : قولي لهم يخرجان إلى الصلاة ، فخرج النساء والجواري فقلن : سبحان الله أي شيء هذا ؟ قال لا أبرح حتى يخرجوا . فخرجوا بعد ما صلى عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال لهذا الأمر قوم العلم كثير والعلماء قليل . وسمعته يقول : ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق . وسألت عبد الرحمن عن الرجل يفارق من لا يثق بدينته ، فقال : لا تفعل ولا تخالطه أيضا فاني أخاف أن يعلمك الخبيث أو الحرام . وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المنصوبة تكون في أيدي القوم أشتري منه الطعام ؟ قال لا ! قلت : فان كان في سفر يرى أن ينزل هذه القرية ؟ قال : ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسئل عن الرجل يتمنى الموت . قال : ما أرى بذلك بأساً إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه ، وكن لا يتمنى الموت من ضربه أو فاقة أو شيء مثل هذا . ثم قال عبد الرحمن : يتمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما . وسمعته ونحن مقبلون من جنازة عبد الوها . فقال : إني لأشتم ربح فتنة ، إني لا أدعو الله أن يسبقني بها . وسمعته يقول : كان لي أخوان فأتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بئس ما بقى لي أخ إلا هذا الرجل - يحيى بن سعيد - وما يغبط اليوم إلا مؤمن في قبره • حدثنا عبد الله ثنا محمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن يقول : الحديث الذي جاء « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » فقلت أبا حنيفة الأمر ؟ فقال : خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك يعني الحل .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال كان عبد الرحمن يحج كل سنة ، فأت أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته ، وقام على أبنائه وترك الحج . وسمعت عبد الرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الرمح أن يعطى السائل درهما أو بعض درهم فألنسى أن أردّه إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأبنام ، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها في مصلحة أراضهم وغيرها . وسمعته يقول : ما أحب أن يخلو منى الموسم وظننت أنه كان يجيز ويعطى في الحج .

✽ أسند عبد الرحمن بن مهدي عن الأئمة والاعلام . وأدرك من التابعين عدة منهم المنى وسعيد وأبو حنيفة ويزيد بن أبي صالح وداود بن قيس وصالح ابن درهم وجابر بن حازم . وحدث عنه الأئمة الذين حدث عنهم . وحدث عن شعبة والثوري وحدثنا عنه وحدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحدث عنه من الاعلام ابن المبارك ويحيى القطان وأبو داود الطيالسي وعبد الله بن وهب والقريائي .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون بن سليمان الخزاز ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن حمرة عن عائشة قالت : جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا ليس بالحبيضة ، ولكن هذا عرق . فاغتسلي وصلي وكانت تغتسل لكل صلاة وتصلى » . فكانت تجلس في مكرن فتلعو حجرة الدم الماء ثم تصلى .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا سلم من الصلاة جلس في مصلاه يسيرا قبل أن يقوم » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا القاسم بن زكريا ثنا يعقوب الدورقي

ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه دينه » .

* حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم قريبة. قالت : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء واحد في قصعة فيها أثر العجين » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن ربيع عن عبيد بن صير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث ، زان محصن فيرجم - ورجل قتل مسلما فيقتل ، ورجل يخرج من الاسلام فيحارب الله ورسوله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي « أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله عمر هل معك شاهد غيرك ؟ قال : لا أقال عمر : ما أراك يا جارود إلا مجلودا . قال سترت ختنك وأجلدانا ، فقال علقمة لعمر وهو قاعد : أتجوز شهادة الغصى ؟ قال : وما بال الغصى لا تجوز شهادته قال إني أشهد أني قد رأيته بقيتها . قال عمر : ما قاهها حتى شربها فأقامه جلده الحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن نافع عن ابن عمر قال : « إذا قال الرجل على المشي إلى الكعبة ، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة » .

* حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الانصاري ثنا أحمد بن حمدان المسكري

ثنا يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن إسماعيل السري عن أبيه . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (يوم

يدعو كل أناس بامامهم) قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمدله في جسمه ستون ذراعا وببيض وجهه . ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلأل فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون : اللهم ائتنا بهذا ، وبارك لنا في هذا ، قال : فيأتيهم فيقول : أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا . وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعا على طول آدم ، ولبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لا تأتنا بهذا ، فيأتيهم به فيقولون اللهم اجزه . فيقول لهم : ابعذك الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء . قال : أنا وإني (١) عمر لدن .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليسجن البيت وليمترن بعد خروج يأجوج ومأجوج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة . قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلو الضحى إلا أن يقدم من سفر أو يخرج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة ثنا الأسود ابن شيبان عن خالد بن سمير . قال قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه ناس من الناس فوجدته يقول : جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم « جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة ، فإن أصيب زيد فجعفر فعميد الله بن ربيعة الأنباري

(١) هكذا في الاصل فليحذر .

فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي ما كنت أرحب أن تستعمل على زيدا ،
قال : امض فانك لا تدري أى ذلك خير .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني أيمن بن نائل حدثنا قدامة قال : رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرى الجرة يوم النحر على ناقة صهباء
لا ضرب ، ولا مرد ، ولا إليك إليك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو موسى ثنا
ابن مهدي ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أن عمر أطلع على أبي بكر وهو
أخذ بطرف لسانه فيعضضه ، وهو يقول : إن هذا أوردني الموارد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسن بن جهم ثنا موسى بن عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا أبي ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبي هند عن مكحول عن
عن أبي ثعلبة الخشني . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى
فرض فرائض فلا تضيئوها ، وحده حدودا فلا تمتدوها ، وحرم أشياء فلا
تقربوها ، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبجسوها » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن سهل بن الصباح ثنا عمرو بن
علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا بكير بن أبي السميطة عن قتادة عن عبد الله
ابن ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال حدثنا وهو يطوف بالكعبة
« أن العبد إذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلاق ، وإذا قال الحمد لله فهي كلمة
الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ، وإذا قال لا إله إلا الله فهي كلمة
الخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط مالا حتى يقولها ، وإذا قال الله أكبر
ملا ما بين السماء والأرض ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى
أسلم واستسلم » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن الحسن بن شهریار ثنا يوسف بن
سلمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن
(٢ - حله - تاسع)

خالد بن معدان . قال : « إن الله تعالى يتصدق كل يوم بصدقة ، وما يتصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشيء خير له من أن يتصدق عليه بذكره » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عقيل بشر بن عتبة عن أبي نضرة أن عبداً مملوكاً كان على عهد عمر بن الخطاب أصاب لقطعة فاشترى نفسه ثم جمع مثله فأتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إن لي قصة فأنظر فيها ، قال إني كنت عبداً مملوكاً فأصبحت لقطعة وابتنعت نفسي بها فعتقت ثم أعبت مثلاً فهو ذا بين يديك فما رأيك ؟ قال عمر : هذا رجل أراد الله أن يمتقه ، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله في بيت المال .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ثابت بن قيس أبو فضن حدثني أبو سعيد المقبري ثنا أسامة بن زيد . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر ، ويفطر حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه ، وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان . فقلت : يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم ، إلا يومين إن دخلا في صيامك ، وإلا صمتهما ، قال : أي يومين ؟ قلت : يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، قال : ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم . قال قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بينه ورجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » .

* حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله المدائني ح . وحدثنا الحسن بن أنس بن عبيان الأنصاري ثنا أحمد بن محمد بن العسكري ثنا علي بن عبد الله المدائني ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني جرير بن حازم ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لا تسأل الامارة فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن خلقت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خير » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جرير بن عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير . قال : « أول ما كتب بالقلم إني أنا التواب أتوب على من تاب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جعفر بن زياد عن إسحاق بن أبي خالد عن الشعبي قال عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم ، يجيئون في غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب جعفر بن حيان عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « ائتموا بي ولما (١) ثم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس ابن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب . قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « دخل مكة عام الفتح وعليه حمأة سوداء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبي صلى الله عليه

وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس ، وكان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبهم فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عري ماعليه سرج ، في عنقه السيف ، فقال : لن ترعوا ، وقال للفرس وجدناه بحراً أو إنه لبحر .

• حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتكلف أحدكم من العمل ما لا يطيق فإن الله تعالى لا يمل حتى تملا ، وقاربوا وسددوا » .

• حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تناصحوا في العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضاً فإن خيانة في العلم ، أشد من خيانة المال » .

• حدثنا أبي ثنا الحسن بن أبيان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا فضل بن موسى مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي . قال قال عمر : « الشثناء غفيرة العابدین » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا الحارث بن حمير عن أيوب عن محمد . قال : « كان ابن حمير من أعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان » .

• حدثنا جعفر بن محمد ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر ابن زيد قال : « الذي يأخذ صدقة القطر يطعم عن نفسه » :

• حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ح. وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله المديني

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حوشب بن عقيل حدثني مهدي العبدى
حدثني عكرمة مولى ابن عباس . قال : دخلت على أبي هريرة في بيته فسلته عن
صوم يوم عرفة فقال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم
عرفة بعرفات » .

« حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي
يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن عروة أن أسماة قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
يقول : « ليس شيء أغير من الله » .

« حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم : « كنت شهراً بعد الركوع » .

« حدثنا محمد بن حميد ثنا الحسين بن أبي عيسى ثنا الحسن بن عمار ثنا
أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بكير السلمي عن نافع قال قال ابن
عمر : « إنما يحب الغسل على من تحب عليه الجمعة » .

« حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزيد بن محمد في جماعة ، قالوا : ثنا الحسن
ابن محمد بن أحمد بن جعفر وزيد بن محمد في جماعة قالوا . ثنا الحسن بن محمد
ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن أبي عثمان القرشي
عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبي عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد
— وهو مسند ظهري — إلى الكعبة . يقول : ما أصبت من محمل الذي بعثني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا توبين معقدين كسوتهما مولاتي كيسان .

« حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا يحيى بن محمد الجبائي ثنا يحيى
ابن معين ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن قيس الموء عن موسى بن
يسار عن أبي هريرة قال : « كان صدقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر أواق » .

« حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أبو معشر الدارمي ثنا محمد بن خلاد ثنا

عبد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن قيس حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن ابن عباس عن علي : « نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث ، التخنم بالذهب ، ولا أقول نهى الناس ، وإن أقرأ وأنا راكع أو ساجد ، وعن القسي والمصفر . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبيد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء - في رجل قال : أنا أهدى وليدة أهلي فعجز في يمينه - فقال : يهدى كبشا .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ثنا داود بن عبد الرحمن . قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل ونحن نطوف بالبيت « هل يؤم الأعرابي المهاجر ؟ قال : ما يضره إذا كان رجلاً صالحاً ؟ »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن عبد الرحمن عن أبي خنم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس لم يمحلمكم على أن تتابعوا على الكذب ، كما تتابع القفراس في النار ، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال ، رجل كذب امرأته ليرضيها ، ورجل كذب في خديعة حرب ، ورجل كذب بين امرأتين مسلمتين يصلح بينهما . »

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي . ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس . »

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لبكيتكم كثيراً ولضحكتكم قليلاً ، قالوا : وما رأيتم يا رسول الله ؟ قال : رأيتم الجنة

والنار (١) ونهام أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود ، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ابن مهدي عن زائدة عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « ناوليني الحجر » ، إذا أراد أن يصلي عليها ، قالت : إني حائض ، قال : إن حيضتك ليست في يدك .

• حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة . قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ، فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

• حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا حفص الرمالی ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بقاف ، وكانت صلاته فيها تختلف » .

• • حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر القريابي ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال المقدم ، وشرها المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال : يا معشر النساء إذا سجد الرجال فانفضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزار » .

• • حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أمانه ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كأبل مائة لا تسكاد تعجد فيها راحلة » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنذروا فإن النذر لا يرد القدر ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر وسنه ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا : ثنا زمعه بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن طاوس قالا : ما حمل العلم في أفضل من جراب » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا حفص بن عمر الرائي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زربان بن أبي زربان أبو النصر . قال سمعت الحسن يقول : « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل » .

• حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدي عن ربيعة التميمي عن عمرو بن الحارث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافرا » .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا » . قال سليمان بن أحمد : تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .

• حدثنا أحمد بن جعفر وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأغر قال : أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة ، وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعراقيب من النار » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن ابن ممر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البادي بالسلام برىء من الصرم » . غريب من حديث الثوري عن أبي إسحاق ، كأنه غير محفوظ ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خيثمة . قال : « كان اسم أبي عزير أفسحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي . قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يعلى ويبكى ، حتى أصبح » . لم يروه عن الثوري بهذا اللفظ إلا ابن مهدي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن ممر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » . غريب من حديث الثوري وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي .

• حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو موسى ثنا ابن مهيدي عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « نهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً أو يخونهم » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

• حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا إبراهيم بن عرفة ثنا ابن مهيدي عن سفيان عن حبيب - يعني ابن ثابت - عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس » غريب من حديث الثوري عن حبيب تفرد به ابن مهيدي .

• حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو حفص ابن مهيدي ثنا سفيان عن جهم عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابن عمر يقول : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) قال : « نسختها آية المواريث » غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث ابن مهيدي .

• حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ ثنا زيد بن أوزم ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال : « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . (١) ما أطلعتمكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهيدي .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن عبد الحميد القرفاني - بدمشق - ثنا عمر بن شبة ثنا عبد الرحمن بن مهيدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا

عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي
بنبي ، وأنا معه إذا ذكرني ، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن
تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » . غريب من
حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا عبد الرحمن بن
عمر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . قريب من حديث
الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد
ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن عبادَةَ عن
رفاعة عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب . قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « لا يسمع الرجل دون جاره » . غريب لم نكتبه من حديث
عمر بن الخطاب إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته
نصيلاً من صلاته ، فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً » . تفرد به
عبد الرحمن عن سفيان .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا بندار ثنا ابن مهدي ثنا
سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وأبي سعيد « أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في ثوب واحد » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد
الرحمن وقال ابن أبي يعقوب : عن عبد الرحمن بن مهدي بأسناده فقال : جابر
عن أبي سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل حدثني أبي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن بالمدينة قوما شهدوا معكم حبسهم العذر » غريب من حديث الثوري تقرر به ابن مهدي .

• حدثنا سليمان ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن صمارة بن صهير عن أبي عطية قال قالت عائشة : « إني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلي ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن النسيب صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم كفيل منها وذلك أنه أول من سن القتل » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك . قال : « صليت أنا ويتم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الغشقي قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل صبيغ ذي ناب » .

• حدثنا أبو بكر بن عبد الله ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال : « استغفروا له » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس عن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : « ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله . فقال شعبة وجب عليك ضرب مائة ، يكون عندك مثل هذا فلم يحدثني به ؟ »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ح . وحدثنا حبيب ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وأقرأني سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى في الصدقة : « في كل خمس ذود شاة » . وذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح . وحدثنا محمد بن حميد ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي ثنا محمد بن بشار بن دار ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنفال للفرس سهمين وللرجل سهما » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا هرو ابن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المقيرة حدثني ثابت البناني عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال فلقبت عتيان ابن مالك فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله فتأكله أو تطعمه النار » . قال أنس : فأعجبني فقلت لا بئرا كتبه .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المقيرة عن حميد بن هلال عن هشام ابن عامر قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقالوا: أصابنا قرح وجهه، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر. فقالوا: يا رسول الله من يقدم؟ قال أكثرهم قرأنا، فقدم ابن مامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيّان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سميان ثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيّان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على النجاشي فكبر أربعا».

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث زائدة عن الأشعث. قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب ثنا زاذان عن عبد الله قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجمّء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أدأمانتك، فيقول: يارب كيف لي بها وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيئة يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهرى فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوى وتهوى على أثرها، وهو كذلك أبد الأبدين. قال عبد الله: والأمانة في القسلس من

الجنابة، وفي الصلاة، وفي الحديث، وفي الكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع».

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: «دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفوناً بالحناء والكتم».

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن يونس بن عبيد قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئاً حتى يبلغ مائتي درهم فإذا هو بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن قال: «كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة النناء (١) فانهم اختاروا محاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الإسلام».

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين ثنا شعيب بن الحباب قال: «كان إبراهيم إذا كان في جنازة أربعة لم يلتقط».

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عند الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدري يوحى في الصلاة».

* حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليعقوبي ثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن التميمي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سميد بن زيد - أخى حماد بن زيد - عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: «اجرى أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الزمان مررنا بأنس بن مالك فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرس يقال له

(١) كذا بالأصل.

سبحة (١) فسبقت الناس لذلك وليس له معنى وأعجبه .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نفل يوم خيبر من الخس » .

• حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت محمد بن سيرين وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكتفوا إذا أمرهم لم يصلوا ، فأت إنسان منهم - قال تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم . قال : اغسلوه وكفونوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه .

• حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن يحيى بن منبته ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل السراج بن الحسن في قوله (كلا نعد همؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) قال : « كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر » .

• حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن صمر ثنا عبد الرحمن ثنا السري بن يحيى قال سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فأت أدفنها ؟ قال : نعم وصل عليها . • حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت : « كان أحب العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيرا » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم يقولان : سمعنا عبد الرحمن بن مهدي يقول قال شعبة : « لم أداهن إلا في هذا الحديث ، قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سوا صفوكم » . فكرهت أن يقصد على من جودة الحديث » .

(١) كذا بالأصل وفيه نقص من الآخر

* حدثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يعقوب يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت شعبة يقول : ما سمعت من رجل حديثاً إلا قال لي حدثني أو حدثنا ، إلا حديثاً واحداً ، قال شعبة قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من حسن الصلاة إقامة الصف » أو كما قال : فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن شعبة عن حميد قال قلت لأنس بن مالك : « أقتت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، قنت شهراً فقلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبل وبعد » . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا ابن مهدي ثنا شعبة عن حميد عن أنس قال : كل ذلك قد فعل قبل وبعد . — يعني أنه قنت النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن صدقة ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن أبيه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا : يا رسول الله إنا نجد ضوال من الابل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ضالة المسلم حرق النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التستري ثنا أبو الربيع الحارثي ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع » . * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا شريك عن سماك عن جابر بن مرة قال : « كنا إذا أنهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : « سألت عائشة بم كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إلى هذه التلاع » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أن خباباً - يعني ابن الأرت - كان فتياً وكان يشتري السيف المجلى بالفضة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن شريك عن أبي هلال الطائي عن وسق الرومي قال : « كنت مملوكاً لعمر بن الخطاب ، فكان يقول لي : أسلم فانك إن أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين ، فانه لا ينبغي لي أن أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم . قال : فأبيت ، فقال : لا إكراه في الدين ، فلما حضرته الوفاة أعتقتي فقال : اذهب حيث شئت . »

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن بشار بنادر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسعروا فأنذ في السحور بركة » . قيل إن اسم أبي بكر بن عياش شعبة .

* حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال : « من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا وواجه يوم القيامة سوء الحساب ، ثم تلا هذه الآية (فن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) . »

* حدثنا أبو بكر بن مابل ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شيكان بن عبد الرحمن عن الديكين بن الربيع عن أبيه عن حمه عن خريم بن فأنك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس أربعة والأعمال ستة ، فالسعيد يوسع له في الدنيا (؟) يوسع عليه في الآخرة وشقى في الدنيا وشقى في الدنيا والآخرة ، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل ، وعشرة أضعاف ، وسبعمائة ضعف ، الموجبتان من مات مسلماً أو مؤمناً لا يشرك بالله شيئاً وجبت له الجنة ، ومن مات كافراً وجبت له النار ، ومن هم بحسنة لم

يعلمها يعلم الله . » وذكر الحديث .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون ابن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن امرأة كانت تهراق دمالا يفترعها ، فقال لتنظر عدد الأيام والليالي التي كانت تحيض قبل ذلك وعددهن ولتترك الصلاة قدر ذلك ثم قال : إذا حضرت الصلاة فلتغتسل ولتستر بثوب ولتصل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صالح بن رستم عن عطاء في قوله (ولا باب الشهداء إذا ما دعوا) قال : « عند الإقامة » . وقال الحسن : الإقامة والشهادة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصعق بن حزن قال سمعت محمد بن سيرين سئل عن امرأة نذرت أن تمشي إلى البيت ، قال : فأمرها الحسن أن تركب ، وكان ابن سيرين أنكرك ذلك وقال : إني سمعت الله تعالى يقول (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصباح بن عبد الله حدثني عبيد الله بن سليمان عن أبي حكيم قال : « كنت جالسا أكتب المصاحف في مسجد الكوفة فربى على فقام على فنظر فقال : نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله » .

* حدثنا أحمد بن بندار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طعمة بن عمرو قال : « رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن الأبار ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن طلوت قال سمعت إبراهيم بن آدم يقول : « ما صدق الله عبد أحب الشهرة » .

* حدثت عن محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن إشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طالب بن سلمى قال قلت للحسن : إنهم قد جعلوا في إياي - يعني الرقيق - وضوال الأبل جعلوا لي منها داخلة ومنها خارجة ، قال : المسلم أحق من رد على المسلم ، ولم لا يرد على المسلم ؟ فإن طابت نفسه فصلته خير لك .
* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن ثمامة بن أثان أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهبوا به إلى حائط بنى فلان فروه أن يقتل » .

* حدثنا سليمان ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم قال قال عمر : « ما أحد من المسلمين إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : « ليس على النساء رمل في البيت ، ولا سمي بين الصفا والمروة ، ولا يصعدن على الصفا والمروة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعيد عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سجد العبد سجد معه سبعة أرباب وجهه وكفاه وركبناه وقدماء » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة - ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو سعيد مولى بني هاشم عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعيد عن أبيه . قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده ، وعن يساره حتى يبدو خده » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبي بكر

المقدمى ح. وحدثنا محمد بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسى ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال : « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص فأمر فيه بالنعفو » . وقال المقدمى : « ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص إلا أمر فيه بالنعفو » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنذِب المديني عن جده عبد الله بن أبي أمانة ابن ثعلبة عن أبيه أبي أمانة . قال : « هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على أختك . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمانة بالمقام ، وخرج أبو بردة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن علي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود في قيئه » .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، فقالا : قسمت لآخواتنا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما المطلب وهاشم شيء واحد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا موسى بن محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران

عن عبد الله بن الحارث عن عرفة بن الخازن قال : « شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن في حجة الوداع » .

• حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الخزاز الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن ابن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : « نهى عن الضرب من كسر القدح » .

• حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عثمان العتائي ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبر أن أبا إدريس يقول سمعت وأثقة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : « كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ومقلب القلوب » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وعبيد الله بن عمر قال : ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري ، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم ، أو يسأل القرى وفراة بن حيان » .

• حدثنا محمد بن القتيح ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الحرثي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأخرج حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا هام لا هام » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الرحمن بن يزيد ح . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفي حدثني حمى سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فأقرأ له وأستمع منه ، فقال : يا رسول الله إني حضرت جيش عثراء بمض أعوام الجاهلية ، - فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام - وأن طارق بن المدفع قال : من يعطيني ربحاً بثوابه ؟ قلت : ما ثوابه ؟ قال : أزوجه أول ابنة تولد لي . فأعطيت ربحي ، ثم مكثت ماشاء الله ، فبلغني أنه ولدت له ابنة ، وأنها بلغت ، فأتيته بفقلت : أو أدخل على أهلك ؟ خلف لا يفعل حتى أصدق صداقاً جديداً مؤثماً غير الرخ ، خلفت لا أفعله ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : أرى أن تدعها عنك . قال : فعرف الكراهية في وجهي ، فقال : لا تأثم ولا يأنم صاحبك . قالت : وسأله أي مكانه فقال : يا رسول الله إني نذرت أن أذبح على رأس بوابة ععدة من الغنم ، قال فيها من هذه الأوثان شيء ؟ قال : لا ! قال : فأوف بنبذرك . قالت : فجعل يذبحهن فأنزلت شاة فجعل يتبعها ويقول : اللهم أوف عني نذري . قالت فأخذها فذبحها . . السياق لداود بن عمرو ولفظ أبي محمد مختصر .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن لهيعة قال : « كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة فقال لنا : انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه ، أو كيف تأخذونه ؟ قال كل ما رأينا رأياً جعلناه حديثاً . »

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودي - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود - عن القاسم بن مسعود قال : « فرغ من الخلق والرزق والأجل . » • حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن القاسم وذكر أني في الدنيا كالراكب الغادي الريح .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد

الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن أخيه عن القاسم قال ٠ « لما مات عتبة بن مسعود انتظر همر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يعمل عليه حتى جاءت »
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن حمرة عن عائشة قالت : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أهد هذه لزينب » قالت فأهديت لزينب فردته ، قال . ردتها فردته ، قال : أقسمت ألا رددتها فدخلتني غيرة فغضبت فقلت : لقد أهائتك ، فقال أنتن أهون على الله من أن يهينني منكن أحد ، أقسم أن لا أدخل عليكن شهراً ، قالت : فغاب تسعة وعشرين يوماً ، قالت : ثم جاء فدخل علي ، قالت قلت : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً يا نبي الله ، قال الشهر هكذا وهكذا ، ثلاث مرات بأصبعه العاشر ، وشهر هكذا هكذا وأمسك في الثالثة أصبعاً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » .
 * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقبط عن أبيه عن أبي ريثة قال : وأنت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقبط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاماً وأقيمت الصلاة — وقد كان توضأً قبل ذلك — فأثبته بوضوء فأتهمني وقال : وراءك ، فسألتني ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى حمرة فقال : يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه أتتهارك إياه وخشى أن يكون في قمصك عليه شيء ، فقال صلى الله عليه

وسلم : ما في تسمى عليه إلا خير ، ولكنه أناني بوضوء وإنما أكلت طعاما ، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن إيراد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان اليشكري . قال : « لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان في الغار ، مرا بغلام يرعى غنما فاستسقياه » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت غبيد الله بن جرير يقول سمعت عليا يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : ذا كرت عبيد الله بن الحسن حديثا وهو يومئذ قاض خالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس سمانين فقال لي : ذاك الحديث كما ذكرت ، وأرجع صاغرا .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب فرد أحدهما نصيبه وجلس الآخر فقال : « لهما ذلك » .

* حدثنا عبد الله بن الحسن بن باكويه ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ثنا محمد بن إدريس السرخسي ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال : « كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن قحطبة بن أبي صفوان ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه عن عبيد الله بن شبيب أنه كان يقول في قصصه : « إن المتقين هم الناس ، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا في فضل نعم الآخرة » .

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا همرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبي رافع عن أبي هريرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حتى يذوق العسيلة » .

• حدثنا علي بن هارون ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة قال : « كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليبيك إله الخلق » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بشر هذه الأمة بالسنا والنصر والتحكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » .

• حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجوح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل سهيل بن بيضاء » .

• حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي بن عبد الله قال - املاء عن عبد الرحمن بن مهدي - ح . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبا بن عثمان عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يفتأ به بلاه حتى يمسي ، وإذا قالها حين يمسي مثله » .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبد الله القراط يقول قال لي أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أهل المدينة بسوء أذا به الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الملك بن زيد عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن حمزة بن عاتشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقبلوا ذوى الهيثبات عثراتهم ، إلا من الحدود » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الواحد - يعني ابن زياد - عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله « من جاء بالحسنة قال : لا إله إلا الله » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبيد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل في نواصبها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل الله غانق عليها احتسابا في سبيل الله كان شعبها وجوعها وربها وظلماؤها وأروائها وأبوالها في ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وممعة وغرا كان شعبها وجوعها وربها وظلماؤها وأروائها وأبوالها خسرانا في ميزانه يوم القيامة » .
❦ وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعه .

• وروى عن عبد الجبار بن الورد المكي .

• وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبي عبيدة .

• وروى عن عباد بن صالح البصري .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول «السائحون هم الصاعغون» .

• حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الممحل ثنا محمد بن علي بن مخلد ثنا سليمان ابن داود ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد بن القاسم ثنا العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله أفنتي عن امرئ لأسأل عنه أحدا بعدك . قال : «استفت نفسك وإن أفناك المفتون» .
• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : «ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهي وهو صائم» .
• حدثنا أبو بكر عبد الله بن صمر ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا صمر بن ذر عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتنق الله ، ولينظر ما يقول» .

• أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلى ثنا هاوون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر ابن أبي وهب عن جميل المجعي عن أبي وهب الخزاعي عن أبي هريرة . قال : «من مس فرجه فليتبوضاً ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء» .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني ابن مهدي عن صمر بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل فقال له : الزنا يقدر؟ فقال : «نعم» . كل شيء كتبه الله تعالى علي؟ قال نعم . كتبه الله تعالى علي وليعذبني عليه؟ فأخذ حصاة فخصه . أخبرت عن المسمى • حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صمر أو عمرو

ابن كثير حدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد مليا به » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان ثنا أحمد بن سالم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان الخراساني عن أبيه قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه - ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر « أنه تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلي ، قلت : كم كانت حليته ؟ قال : أربعمائة » .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله » .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوش عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة » .
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهران القطان عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وأكيد ودومة الجندل يدعوهم إلى الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حبان وأبو أحمد الطبري قالا : ثنا أبو خليفة ثنا علي بن المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مهران القطان عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عذرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله « أن أنسا كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب » .
* حدثنا أبو أحمد الغطريقي ثنا عبد بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عذرة بن ثابت عن ثمامة . قال : « كان أنس يتنفس في الاناء ثلاثا ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عكرمة بن حمار عن يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن عياض حدثني أبو سعيد الخدري . قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفا عوراتهما يتحدثان ، فإن الله تعالى يفتت على ذلك » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن ميمون المكي عن راشد بن سعد « أن طاوسا كان يكره المسك للبعث »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن يونس عن الأصم عن إبراهيم عن همام قال : نام مصعد في سجوده متكئا فلما استيقظ قال اللهم (١) من النوم باليسير ومضى في صلاته .

* حدثنا عيسى بن خالد الرحبي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا حمي ثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما رأيت شاميا أثبت من فضالة ، وما حدثت عنه ، وأنا أستخير الله تعالى في الحديث عنه . فقلت : يا أبا سعيد حدثني عنه ، قال كتب حديثي فرج بن فضالة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن

ابن حمزة عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو حبس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا : يا رسول الله لا نخبر الناس بذلك . قال : إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج الأنهار » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر الثريابي ثنا القواريري ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا قرة بن خالد عن ضرفة بن عليّة حدثني أبي عن أبيه قال : « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الحبي فسلم بنا الصبح فجعلنا ننظر في وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس » .
 ﴿ وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا : ثنا قرة بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : « سجد في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك أبو بكر ومهر ومن هو خير منهما ، قيل له : نعمني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فبن أعني » .
 * حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد عن أبي يزيد المسكي قال : كان أبو أيوب والمقداد يقولان أمرنا أن ننقر على كل حال ، ويتأولان هذه الآية (اتقوا خفافاً وتقلاً) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن جاهد عن إبراهيم في رجل حلف أن لا يأكل لحماً فأكل ممكاً قال . ليس عليه شيء
 ﴿ وروى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحمداني وروى عن كهمس بن الحسن .

* حدثنا علي بن هارون ثنا أحمد بن محمد الحراني ثنا إسحاق بن أبي.

إسرائيل ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي هلال الراسبي واسمه محمد بن سميم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إن شاء الله عن جابر بن عبد الله قال : « صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخاده (?) فيها دشيشة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس ابن السائب أنه لما كبر قال : إن الرجل يطعم عنه في رمضان كل يوم نصف صاع فأطعموا حتى صاما ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريك في الجاهلية فكان خير شريك لا يشارى ولا يمارى .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن عبد الله الكبير عن الزهري قال : « عقل العبد من ثمنه ، وعقل الحر من دينه » . وكان سميد بن المسيب يقول ذلك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن مروان العجلي ثنا ابن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سميد الخدري أنه قرأ (إذا تدابنتم بدين إلى أجل مسمى) إلى قوله (فيلؤد الذي ائتمن أمانته) قال : هذا نسخ ما قبله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا محمد بن جابر عن حماد بن عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المسلمين فاعتقه قال : « سيده أحق به إذا دفع إلى المشتري ثمنه ولا أرى عتقه جائزا » .

* أخبرنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن تميم قال سألت الحسن بن بيع دكا كين السوق فأكفركه بيعها وشراءها واجارتها .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن في هذه الآية (وأشهدوا وإذا تباعدتم) قال : نسختها (فإن آمن بعضهم بعضا)

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجعفي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : « سلام عليك فان أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خبيثة ، سئمتها عليهم حال السوء ، إن قوام الدين العدل والاحسان ، فلا يكون شيء أم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فانه لاقليل من الاثم .

* حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد عن ليث بن أبي رقية عن عمر بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن عن محمد بن أبي الوضاح عن حصين عن مجاهد أو سميد بن - جبير هكذا قال عبد الرحمن - قال : « كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام للمعمل (١) وبقي الهدى

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمرو بن علي ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : لا إله إلا الله . قال : فذكرت ذلك ليحيى بن سميد فقال : أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن أبي الدارمي قال سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءة بالليل فقال : لا بأس به ما لم يخالطه رياء .

* أخبرنا محمد بن يعقوب - فيما كتب إلى - وعبد الله بن جعفر - فيما أذن لي - قال : ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : « كان الربيع بن خيثم يقول : تفقه ثم اعترل » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الخذاء ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني عباس بن الوليد قال ابن مهدي يقول سمعت محمد بن يوسف الأصماني يقول : قد رأيت أرضكم هذه فإيسرني أنهيها بفلسطين . قال : وخرج إلى مكة ومعه دينار قال وما كان معه في محله إلا أكساء وثوب .

(١) كد بالاصل

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصري عن مالك بن دينار . وعن محمد بن هلال بن أبي هلال المدني ، وعن محمد بن أبان بن صالح بن حمير الجعفي الكوفي .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالغ » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر ، فقيل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » . قال عبد الرحمن : وفيها قرأت عليه - يعني مالكا - قال : ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما . والله أعلم .

* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر اليرباعي ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك بن مغول عن عاصم بن عمر أن عمر بن الخطاب قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكبة الحائض فقال : « واكها » .

* حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يزيد ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمود بن أحمد بن الفرج ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت مشعل ابن إلياس يقول سمعت عمرو بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « القجوة والصخرة من الجنة » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المستمر بن ريان عن أبي نضرة عن أبي سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت ثامنا وحسنته بأطيب الطيب المسك (٢) » .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرن بن كرزمة عن أبي كثير السحيمي عن أبي هريرة قال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، نوم على وتر ، وركعتي الضحى ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر » .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى الجاني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرن بن كرزمة عن معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن حرام بن حكيم عن حمه عبد الله بن سمعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال : « أما الصلاة في المسجد فقد يرى^(١) ما أقرب بيتي من المسجد ! ولأن أصلى في بيتي أحب إلى من أن أصلى في المسجد إلا الصلاة المكتوبة » .

* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الثريائي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام ابن حكيم عن حمه عبد الله بن سمعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكبة الخائض فقال : « واكلمها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول : جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما : أى الناس خير فقال : « من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : أى شرايع الاسلام سامر^(٢) أنسب به ؟ فقال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن عبد الكريم قال : شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذي شهده فتحدث الناس أنه أمر بخلق نصف رؤسهم ، وحمم وجوههم وطاف بهم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضى ثنا محمد بن أبي بكر ح . وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ميمون بن ميمون عن غيلان بن جرير عن
عبد الله بن معبد عن أبي قتادة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا المنثي بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله
تعالى يقول (وأقم الصلاة لذكرى) قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
غزا قال : اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقفل » .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا المنثي بن سعيد عن أبي حمزة عن ابن عباس قال :
لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال : اركب إلى هذا الوادي فأعلم
لي علم هذا الرجل الذي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني ، فأنطلق
إلى مكة . وساق إسلام أبي ذر بطوله .

* حدثنا أبو بكر بن قديد ثنا أبو علي محمد بن الحسن المقرئ الصواف ثنا
حفص بن عمرو الرياني ثنا عبد الرحمن بن المفضل بن يونس قال : ذكروا عند
الربيع ابن خيثم رجلا فقال : ما أنا عن نفسي براص فافتقرغ من ذمها إلى ذم
غيرها إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن
ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن فضالة ثنا أبو حاصم التميمي
قال : كنا نشترى السرقة على عهد ابن ذبيان بأربعين فنبيعها بستين إلى العطاء
فسألت ابن عمر قلت : ما تقول في السرقة (١) قلت : الحرير قال : هلاقلت شقة
الحرير قلت : نشترها بأربعين ونبيعها بستين إلى العطاء ، فقال : إذا اشتريت
وقبضت وكان لك فبيع كيف شئت أغلى أم أرخص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر

(١) كذا بالأصل وفيه نقص . ولله قال : ما السرف ؟ .

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين .
أشترى الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها . فقال : إن منهم من
يفعل ما هو أقبح من الصرف .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ثنا عباس بن
الوليد الزمعي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد حدثني عثمان بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : لمن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى
ابن معين ح . وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
عباس بن عبد العظيم قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد
عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله متى كنت
نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا
عبد الرحمن بن ممر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن
أبي صمار مولى بني هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : « اكتف منه
بآخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه) إلى آخرها . قال عبد الرحمن
ابن مهدي - يعني بعثهم قبل أن يخلقهم - .

* حدثنا زياد بن محمد في جماعة قالوا : ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن
ابن ممر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاذ بن العلاء قال سمعت أبي يحدث عن
جدي سمعت علي بن أبي طالب يقول : « ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا
هذه القارورة أهداها إلى دهقان » .

وروى عبد الرحمن بن معاذ بن معاذ العنبري ومعاذ بن عقبة البصري .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن ممر
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال
« كان ممر يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونعشى حفاة ، قال : وكان أبي يعلق

نعليه ويمشي من القرية إلى القرية حافيا .

* حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجعي ثنا الهيثم بن خلف الدورى
ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن الطفاوى ثنا حماد بن زيد عن
أيوب قال : كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شيء هيبته له .
* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا
عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر
عن أبيه عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا وقال : يا بلال
أذهب فاعطه حقه ، فأعطاني وزادني ، فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
« خذ بعيرك ، فرآني كارها لذلك فقال : خذ بعيرك وثمنه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا معمر بن قيس قال سألت الحسن عن أخ لى مات وعليه صوم
واعتكاف فقال : « صم عنه واعتكف ، فإنه ما من خير تفعلونه لأموالكم إلا
ألقى الله تعالى بهم أجوركم ، ولم ينتقص من أجوركم شيئا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه . قال : كنا عند ابن عمر عند المسجد الحرام
فسألته امرأة من محارب فقالت : إن أباهذا أوصى ببعير في سبيل الله فقال
ابن عمر : « إن سبيل الله كثيرة ، من سبيل الله حج البيت ، ومن سبيل الله
صلة الرحم ، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوما من المشركين
ليس لهم مركب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا المعتمر عن سلم بن أبي الذئال قال سألت ابن سيرين عن رجل دفع
إلى رجل مالا مضاربة أیصلح أن يستبضعها بضاعة ؟ قال : « لا أعلم به بأسا » .
* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا مروان بن عبد الواحد حدثني موسى بن أبي دارم
عن وهب بن منبه قال : أخبر ابن عباس أن قوما عند باب بنى سهم يختصمون

— أظنه قال في القدر — قال : فنهض إليهم وأعطى محبته عكرمة ، ووضع إحدى يديه عليه والآخرى على طاوس ، فلما انتهى إليهم أوسعوا له . فذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان — من أصله — ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا حميد عن الربيع الخراز حدثني أحمد بن محمد بن حنبل حدثني علي بن عبد الله المديني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ ثنا شعبة عن أبي بكر بن أبي حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم باخذن شعورهن كأذن الوفرة » روى محمد بن أبي عتاب الأعيان عن حميد مثله .

ومن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن مسعود ، ومنصور بن أبي الأسود ، ومعل بن خالد الدارمي ، ومستورد بن عباد ، ومزروع بن موسى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال طلحة بن عبيد الله : لا أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أني سمعته يقول : « عمرو بن العاص من صالحى قریش » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن حمير قال قال لثمان لابنه : « يا بني اختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم ، فانك إن كنت طالما ينقمك علمك ، وإن كنت غيبا يعلونك ، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصيبك معهم ، يا بني تباعد لا تجلس في المجلس الذى لا يذكر الله عز وجل فيه ، فانك إن كنت طالما لا ينقمك علمك ، وإن تك غيبا يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم ، ولا تلبطن أمرا رجب الذراعين يسفك دماء المؤمنين ، فان له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معشر - واسمه نجيح - عن نافع عن ابن عمر قال : « عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فلم يقبلني ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت » . قال أبو معشر قال عمر بن عبد العزيز : هذا أحد الناس ، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « في موت القبطاء تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فأتوا عليه ، حتى يعلم أنكم قد كافئتموه » .

• حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فأنهينا إلى القبر » . فذكر حديث القبر بطوله .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان - حدثني الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية ، وفي الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية ، في كل ركعة وفي الأخيرتين بالنصف من ذلك » . أبو عوانة اسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء .

• حدثنا محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد ثنا عبد الرحمن ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال : « كنا في جيش فلقينا العدو فخاص المسلمون حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا : قد أدبرنا ، فرجعنا إلى المدينة فقلنا تتزود منها ونخرج ، فقلنا : لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن كانت لنا توبة تبنا ، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر فقلنا : نحن الفزارون . قال : « بل أنتم العكارون . قال كذا وكذا فأخبروه وقال : إنا فئة المسلمين » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر الأخرم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو حرة عن سليمان اللامشي عن ابن عباس . قال قال إبليس : « لعالم واحد أشد على من ألف طاب ، إن العابد يعبد الله وحده ، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء » . أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن .

• حدثنا أبو على محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن وهيب عن أبي واقد الليثي عن طامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقطع اليد في ثمن المجن » .

• حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا وكيع عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنازة تسليمة خفية .

❦ وروى عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن أبي حاصم عن أنس بن «مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ويقول : هو أهنا وأمرأ وأبرأ» .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن قتادة عن أنس . قال : « قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك »

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن سهل ثنا عبد الرحمن بن مهران ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان ، قالوا : يا رسول الله فإنا القيراطان ؟ قال : أصغرهما مثل جبل أحد » .

* حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن مهران ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد . قال : « كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث ، عند القتال ، وعند الجنائز ، وعند الذكر » .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : دخلت مع ابن عمر على عبد الله بن مطيع قال : مرحبا بأبي عبد الرحمن ضعوا له وسادة . فقال : إني لم آتلك لأجلس ، ولكن أهدئك بمحدث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع بدأ فانه يأتي يوم القيامة لا حجة له ، ومن فارق الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن مهران ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام بن سعد عن حاتم عن أبي نضرة عن عبادة بن نسي عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحلة ، وخير الضحية الكبش الأقرن » .

* حدثنا سليمان بن أحمد (١) ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر يقول : لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئا واحدا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم عن داود بن مهران عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تدعون يوم (١) كذا بالأصل فيه قمى . ولعل الصواب (ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي) .

القيامه باسمائكم وأسماء آبائكم ، فاحسنوا أسماءكم .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد عن مهران بن هارون الدينوري ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن هشيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .
* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي مالك قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة ، وحزرة حاشرم . فإذا صلى رفعت تسعة وبقي حمزة ، حتى صلى عليه تسع مرات - أو سبع مرات - .

* حدثنا به عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله ابن مسلم عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة كحريق (?) السبعة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة . قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني ، فأنبئني عن كل شيء قال : « كل شيء خلق من الماء ، قال : أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أطب الكلام ، وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي وهز قال : ثنا همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : « إن الله تعالى امرني أن أقرأ عليك . قال : إن الله تعالى سألني لك ؟ قال : سألني » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي

موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها (١) » ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن خليد القصرى عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت شمس إلا بعث بحبيبه لمكان يناديان ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » .

* حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الجزار الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا علي بن حسان المطار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هانيء بن أيوب عن طاوس عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم « طاف طوافاً واحداً للحج والعمرة » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا الهيثم بن رافع قال : سألت رجل الحسن وأنا شاهد فقال « إني نذرت نذرًا قال : سميت شيئاً ؟ قال : لا قال : أطعم عشرة مساكين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن مهران ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبد الرحمن بن السلمي عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها ، ويرسل إليه بريطة من الجنة يقبض فيها نفسه ، ويجسد من الجنة يركب فيه روحه ، ثم يعرج به مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله ، حتى يوثق بها السماء » الحديث بطوله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الهذيل بن بلال قال سألت رجل محمد بن سيرين قال : « عندي غلام أبيعته » والحرورية يزيدوني ثمنه مائة درهم ، قال : أكنت بآلهم من اليهود والنصارى ؟ * وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الأعور .

(١) كذا بالأصل . وقدم : وريحها طيب .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبرر قال : « جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلت من عدوى ، قال ابن عباس : اذهب فسل مسروقا ، فأتى مسروقا فقال : لا تنحر نفسك فإنك إن كنت مؤمنا قتلت نفسك مؤمنة ، وإن كنت كافرا تعجلت إلى النار ، واشتر كبش فاذبحه ، قال إسحاق فدى بكبش وهو خير منك فأتى ابن عباس فأخبره فقال : كذلك كنت أريد أن أفتيك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوتروا قبل الصبح » .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته ، قال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال سألته هل رأى ربه ؟ قال : قد سألته فقال : « نورأى أراه » ،

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل » .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ثنا يزيد بن أبي صالح قال . « سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر فقال : أهرقناها مع الخمر يوم حرم » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا نوح بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن سعيد قال : قلت له : ممن يحيى ؟ قال عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال : « رأيت قبابا في رياض فقلت : لمن هذه ؟ فقال : لعمار وأصحابه ، ورأيت قبابا في رياض فقلت : لمن هذه ؟ فقالوا : لذي الكلاع وأصحابه ، فقلت هذا وقد قتل بعضهم بعضا ؟ قال : إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة » .

* حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار - قال في كتابي - عن عباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمد بن خليفة قال سمعت أبا السمع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية » : يعنى ما لم يطعها الطعام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن يزيد المستملي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمد بن خليفة حدثني أبو السمع قال . كنت خادم النبي صلى الله عليه وسلم « فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولنى ظهرك فاستتر بثوبه »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله ثنا عبد الله بن وهب ثنا أحمد بن ثابت وعلى ابن حسان قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعلى بن الحارث المحاربي عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصلى في ثوب واحد متوشحا به » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا عمر بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرني يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال لهم : ايتسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك

بعد يومكم هذا ولكن افتنوم في دينهم وأفسحوا فبهم النوح .
 * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال : « لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورته عن صورة
 الملائكة ، فرث رنة ، فكل رنة إلى يوم القيامة فهي من رنة إبليس عليه اللعنة » .
 * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن يعقوب بن محمد بن طحان عن أبي الرجال عن عمرة
 عن مائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت ليس فيه تمر جياح
 أهله » . قال عبد الرحمن : كان سفيان حدثنا به عنه .
 * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن
 صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب بن محمد بن طحان عن إسحاق بن
 يسار أنه كان يمر بالبرازين فيقول : « اثموا تجارتكم فان أباكم إبراهيم عليه
 السلام كان يزاها »

٤١٥ الإمام الشافعي

ومنهم الامام الكامل . العالم العامل . ذو الشرف المنيف . والخلق الطريف
 له السخاء والكرم . وهو الضياء في الظلم . أوضح المشكلات وأفصح عن
 المعضلات . المنتشر علمه شرقا وغربا . المستفيض مذهبه برأ وبجرا . المتبع
 لسنن والآثار . والمقتدى بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار . اقتبس عن
 الأئمة الأخيار . تحدث عنه الأئمة الاحبار . الحجازي المطلب . ابو عبد الله
 محمد بن إدريس الشافعي . رضى الله تعالى عنه وأرضاه
 حاز المرتبة العالية ، وفاز بالمنقبة السامية . إذ المناقب والمراتب ، يستحقها
 من له الدين والحسب . وقد ظهر الشافعي رحمه الله تعالى بهما جميعا ، شرف
 العلم والعمل به ، وشرف الحسب قر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشرفه
 في العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه في وجوه العلم ، وتبسطه في فنون الحكم ،

فاستنبط خفيات المعاني ، وشرح بفهمه الأصول والمباني ، ونال ذلك بما يخص الله تعالى به قريشا من نبل الرأي وذلك . ما حدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن علي بن حبيب ثنا أحمد بن يحيى الخلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذيب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للقرشي مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فسأل ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال : نبل ؟ الرأي .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن بحينة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم » . * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبي ثنا محمد بن سليمان بن مسحول المخزومي عن عبد العزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس ! قدموا قريشا ولا تقدموها ، أو تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال : ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا هار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع الملسي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحينة فقال : (١) أيها الناس ! لست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ! قال فاني كاني لكم على الخوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تختلفوا عنها فتضلوا ، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تقاتلوا قريشا فهي أفقه منكم ، لولا أن تبطل قريش وخبرتها بما لها عند الله

خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش خير شرار الناس » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا قريشا فان ظلمها عملا الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا ، فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا إسحاق بن سعيد ابن الأذلون أبو سلمة الجمحي الدمشقي ثنا خليف (١) بن دعلج أبو صهر السدوسي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل الله — ثلاث مرات — فإذا خالها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .

* حدثنا غنم بن جعفر ثنا الحليس بن أبي الأحوص ثنا العلاء بن أبي عمرو . وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض ، اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا » .

* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري ثنا إبراهيم بن إسحاق الأتامي ثنا محمد بن سليمان كرز ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (وإنه لذكر لك ولقومك) قال : يقال ممن هذا الرجل ؟ فيقال من العرب . فيقال : من أيهم ؟ فيقال من قريش .

(ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوى القربى بين بني هاشم وبني المطلب ، فأتيته أنا وعثمان بن عفان ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم

(١) ضعيف . وفيما سبق من الروايات أمثال النضر بن معبد والجارود وأبي بكر بن أبي جبهة وآباه وهدي بن الفضل وعبد العزيز بن عبد الله وغيرهم من الضعفاء والجاهل لكن حادة المصنف التساهل في المناقب .

لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم ، أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم ومنعتنا فقال : « إنما نحن وهم شيء واحد » وشبك بين أصابعه . رواه هشيم وجري بن حازم عن محمد بن إسحاق . ورواه يونس بن يزيد عن الزهري .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب فذكر نحوه . وحدث به عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب فذكر نحوه . رواه عثمان بن عمرو بن وهب ونافع بن يزيد عن يونس نحوه . ورواه عبيد عن الزهري .

• حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن محمد بن رافع ثنا حجير بن المثنى ثنا أبو عثمان ثقة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وإنا نحن وهم منك بمنزلة واحدة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد » . ورواه الترمذي بن راشد .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وهب بن جري بن حازم حدثني أبي عن الترمذي بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أن عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى بني هاشم وبني المطلب من خمس خيبر ولم يعط بني عبد شمس ولا بني عبد مناف ، فقال : إن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد . ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير .

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد هارون بن كثير ثنا أبو محمد بن مساعد ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال : انطلقت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوى القربى في بنى هاشم وبنى المطلب فذكره وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلاً بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ح . وحدثنا أحمد ابن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا زكريا بن يحيى الساجي قالوا : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا شهراً ثم خرج ، وكان يخطب بالخناء ، وكان خفيف العارضين ، لفظ أبي الطيب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن المرح سمعت الربيع يقول : مات الشافعي سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول : مولد الشافعي بغزة او عسقلان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري - بمصر - ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لي الشافعي : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، ورحلت إلى مكة وأنا ابن سنتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة أربع ومائتين . وقال ابن بنت الشافعي : مات جدي بمصر وهو ابن ثيف وخمسين سنة ، وكانت أمه

أزدية من الأزدي، وكان ينزل بمكة للتنصبة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التي أولدها، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .

* حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم الجرجاني ثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : مات الشافعي سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن وعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : ولد الشافعي رحمه الله في سنة خمسين ومائة ، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

* حدثنا عبد الرحمن بن ثناء بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، بعد ما صلى المغرب ، آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرائينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال الربيع : لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه ابن يعقوب : تنزل حتى نصلي ؟ قال تجلسون فتظفرون خروج نفسي ، فترلنا ثم صعدنا فقلنا له : صليت أصلحك الله ؟ قال : نعم ، فاستسقى - وكان شتاء - فقال له ابن عمه امزجوه بالماء الساخن ، فقال الشافعي : لا رب السفرجل . وتوفي مع العشاء الآخرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : رأيت الشافعي أحر الرأس والاحية - يعني أنه استعمل الخضاب اتباعاً للسنة .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الوهاب بن سعيد الحزاي ثنا محمد بن سحنويه قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : مات الشافعي وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكان يخضب ما في لحيته من البياض .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن عاصم يقول

سمعت يوسف بن يزيد القراطيسي يقول : جالست محمد بن إدريس الشافعي وسمعت من كلامه ، وكان يخطب لحيته قليلا ، وأنا ابن سبع عشرة سنة ، سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول : حضرت مجلس الشافعي وحضرت جنازة ابن وهب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح البغدادى ثنا الزعفرانى ثنا أبو الوليد بن الجارود قال : كان سن أبي وسن الشافعي واحدا ، فنظرنا فى سنه فاذا هو يوم مات ابن اثنيتين وخمسين سنة .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول : حفظت الموطأ قبل ان آتى مالكا ، فلما أتيت قال لى : اطلب من يقرأ لك ، فقلت : لا عليك ان تستمع لقراءتى ، فان أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ ، فقال لى : اقرأ فقرأت عليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى المصرى ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ . فقال لى : اطلب من يقرأ ، قلت : لا عليك أن تستمع قراءتى ، فان خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لى ، فقال لى : اقرأ ، فقرأت لنفسى فكان الشافعي يقول : أخبرنا مالك . * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت محمد بن خالد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وأنا ابن ثلثي عشرة سنة لاقرأ عليه الموطأ فاستصغرنى فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن الربيع بن سليمان الجيزى حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقبة ، فقلت : إن جماعته فى أول خشيت أن سيبطه ولا يحدثنى ، وإن جماعته فى آخر خشيت أن لا يبلغه بعد عشرة احاديث ، فاخذت ان أسأله عن

حديث حديث ، فلما مرت عشرة قال حسبك فلم اسمعه منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبيد الوحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطن مالك إلا ازددت فهما .

* حدثنا أبو أحمد الفطري ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول سمعت هارون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : ما كتاب . بعد كتاب الله تعالى أرفع من كتاب مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : لولا مالك وابن عينة لذهب علم الحجاز .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت عبيد العزيز بن أبي رجاء يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا جاء مالك فألك كالنجم .

* حدثنا عبد (١) الله بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد ابن خلف البراز أبو محمد ثنا إسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت حسيناً الكرايسى يقول سمعت الشافعي يقول : كنت امرأة أكتب الشعر فأتى البوادي فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة فخرجت منها وأنا أمثل بشعر للبيد ، وأضرب وحشى قدى بالسوط ، فضربنى رجل من ورائى من الحجة ، فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه أن يكون معلماً ، ما الشعر ؟ هل الشعر إذا استحكت فيه الاقصدت معلماً ، تفقه يملكك الله . قال : فنفعنى الله بكلام ذلك الحجة ، قال : ورجعت إلى مكة وكتبت من ابن عينة ماشاء الله أن أكتب ، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطناً فقلت له : يا أبا عبد الله أقرأ عليك ، قال : يا ابن أخي تأتى برجل يقرأ على فتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي : فقال لي أقرأ ، فلما سمع

(١) ضيفه السال وفي السند عدة ضعفاء .

قراءتى أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير ، فقال لى اطوله يابن أخى ،
 ففقه عمل . قال : جئنت الى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهلنا
 فيعطيني شيئا من الدنيا ، فانه كان بى من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال
 لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته فقال لى : تكلمنى فى رجل كان منا غافقنا ،
 قال : فأعطاني مائة دينار وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد كتب إلى أن
 أصير إلى اليمن فاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذا الرجل
 يعرضك ؟ قال : نخرج قاضيا على اليمن وخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسا
 الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك
 ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، وذكر أقواما من
 الطالبيين ، قال فبعث إلى حماد العزى فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون
 قال : فأدخلت على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعى خمسون
 دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقاة قال فأفقت تلك الحسنيين دينارا على
 كتبهم ، قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ
 وكان يحمل الدهن فى زق له ، فكان إذا قيل له عندك قرشنان ؟ قال نعم ، فأن
 قيل له عندك زنبق ؟ قال نعم ، فأن قيل عندك حبر قال نعم ، فإذا قيل له
 أرنى - ولزق رؤس كثيرة - فيخرج له من تلك الرؤس ، وإنما هو واحد
 وكذلك وجدت كتاب أبى حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
 وإنما هم مخالفون له . قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول : إن
 تابعكم الشافعى فما عليكم من حجازى كلفة بعده ، جئنت يوما فجلست إليه وأنا
 من أشد الناس هما وغما من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد قد . قال فلما
 أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على
 من تطعن ، على البلد أم على هله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على
 أبى بكر ومهر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فأنها بلدتهم التى
 دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم فى صاعهم ومدهم وحرمة
 كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة ، لا يقتل صيدها ، على أيهم تطعن ؟

فقال : معاذ الله أن أظن على أحد منهم أو على بلده ، وإنما أظن على حكم من أحكامه ، فقلت : ما هو ؟ فقال اليمين مع الشاهد . فقلت له : ولم طعنت ؟ قال : فانه يخالف لكتاب الله ، فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أنسقطه ؟ قال فقال كذا يجب ، فقلت له : ماتقول في الوصية للوالدين ؟ قال : فتفكر ساعة ، فقلت له أجب . فقال : لا تجب . قال فقلت له : هذا يخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟ قال : فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا وصية للوالدين » . قال : فقلت له فاطبرني عن الشاهدين حتم من الله ؟ قال : فارتد من ذا ؟ قال : فقلت له : اني زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغي لك أن تقول : إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلده . قال : ليس هو حتماً من الله ؟ قال : قلت له : إذا لم يكن حتماً من الله فتتزل الأحكام منازلها ، في الزنا أربعاً وفي غيره شاهدين ، وفي غيره رجلا وامرأتين . وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا بشاهدين ، فلما رأيت قتلا وقتلا - أعني بشهادة الزنا وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا وهذا قتلا ، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله ، منها بأربع ومنها بشاهدين ، ومنها برجل وامرأتين ومنها بشاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا . قال فقلت له : فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟ فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجل فهو للرجل ، وما كان للنساء فهو للنساء . قال فقلت له : ابكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟ قال فقال : في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو الينا ، فأحكم لصاحبه . قال فقلت : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : فما تقول في رجلين بينهما حصص فيخلفان ، أن تحكم إذا لم تكن لهم بينة ؟ قال : انظر إلى مفاقده من أي وجه هو فأحكم له . قلت : بكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقلت له : فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهي القابلة ، ولم يكن غيرها ؟ فقال لي : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها

قال فقلت له : هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ثم قلت له : أنعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وصهر رضى الله تعالى عنهما وحكم به علي بن أبي طالب بالمراق ، وقضى وحكم به شريح ؟ قال : ورجل من ورأى يكتب القاضى وأنا لا اعلم ، قال فأدخل على هارون وقرأه عليه ، قال فقال هرمة بن اعين — وكان مشككاً فاستوى جالسا — فقال : اقرأه على ثانيا ، قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قرئش ولا تعلموها ، قدموا قريشا ولا تقدموها » ما أنكر ان يكون محمد بن إدريس اعلم من محمد بن الحسن . قال : فرضى عني وأمر لى بخمسمائة دينار . قال نفرج به هرمة وقال لى بالشرط : هكذا ، فاتبعته ، فحدثنى بالقصة وقال لى : قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله ، قال : فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا فى ذلك الوقت . قال وكنت رجلا استتبع فأنشأنى الله عز وجل على يدى مصعب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنى أبو بشر أحمد بن حماد الدولابى — فى طريق مصر — قال حدثنى أبو بكر بن إدريس — وراق الحميدى — عن الشافعى قال : كنت يتباً فى حجر أمى ، ولم يكن معها مانع لى المعلم ، وكان المعلم قد رضى منى أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكننت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخفيف ، فكنت أنظر إلى العظيم يروح ، فأكتب فيه الحديث والمسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظيم طرحته فى الجرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن ابى عبد الرحمن القاضى ثنا عبد الرحمن بن ابى حاتم ثنا محمد بن روح قال سمعت الزبير بن بليمان القرشى يذ كر عن الشافعى قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد ، كنت اجالس الناس وأنحفظ ، ثم انتهيت أن ادون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخفيف ، فكنت اجمع العظام والاكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنابن أبي حاتم ثنابولس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : ما اشتد على موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذئب والليث ابن سعد . فذكرت ذلك لأبي فقال : ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري ثنا محمد بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : قال (١) لي محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكارمة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف قال قلت : فما الحجة عندهم ؟ قال : الكتاب والسنة والاجماع والقياس . قال قلت : أنشدك الله أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال : إذ أنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : فقال صاحبكم . قال : قلت فبقي شيء غير القياس ؟ قال لا ! قلت : فبحق ندعى القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبه مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني أبو بكر بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : أتت على مالك ابن أنس ثلاث سنين وكسراً ، وكان يقول : إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعةائة حديث . قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع ؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجمه إلا اليسير ، فكان يقول ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم ، إذا حدثتكم عن مالك ملائم على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود قال : قرأت على ابن زكريا يحيى بن زكريا التيسابوري حدثني أبو سعيد القرطبي قال سمعت محمد بن إدريس وراق الجدي يقول :

(١) هذه إحدى الروايات المنطوية في هذا الباب .

سمعت الحبيدي يقول سمعت الشافعي يقول : كنت أطلب الشعر وأنا صغير
واكتب ، فبينما أنا امشي بمكة اوفى ناحية من مكة إذ سمعت صائحاً يقول :
يا محمد بن إدريس ! عليك بطلب العلم . قال : فالتفت فلم ار احداً ، فرجعت
فكنت اطلب العلم واكتبه على الخرق وامرحة في الزير حتى امتلأ ، وكنت
يقياً ولم يكن لأى شئ ، فولى عم لى ناحية البين على القضاء فخرجت معه ، فلما
قدمت من البين اتيت مسلم بن خالد التنجي فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال
أحدهم بجيئنا حتى إذا ظننا انه يصلح أفسد نفسه . قال : فمرت إلى سفيان
ابن عيينة فسلمت عليه فرد على السلام وقال : قد بلغنى يا ابا عبد الله ما كنت
فيه ، وما بلغنى إلا خير فلا تمد . قال : ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ
على مالك . ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن فكنت أناظر
أصحابه ، قال : فشكوتني إلى محمد بن الحسن فقالوا : إن هذا الحجازي يعيب
علينا قولنا ويخطئنا . فذكر محمد بن الحسن ذلك ، فقلت له : إنا كنا لانعرف
إلا التقليد ، فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون : لا تقلدوا واطلبوا الحق
والحجاج . فقال لى : فناظرني . فقلت : أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع ،
فقال : لا ! إلا أنا . قال فقلت : ذلك قال : فتسأل او أسأل ؟ قلت : ماشئت .
قال فأتقول في رجل غصب من رجل صموداً فبنى عليه قصراً فجاء مستحق
فاستحقه ؟ قلت : يخير بين العمود وبين قيمته ، فان اختار العمود هدم القصر
واخرج العمود فردّه على صاحبه . قال : فأتقول في رجل غصب من رجل
خشبته فبنى عليها سفينة ثم ألجج بها في البحر ، ثم جاء صاحبها فاستحقها ؟ قلت :
تقدم إلى اقرب المرسيين فيخير بين القيمة وبين الخشبته فان أخذ قيمتها وإلا
نقض السفينة ورد الخشبته إلى صاحبها . قال : فأتقول في رجل غصب من
رجل خيطاً إبريسم فغاط به خرجه ، ثم جاء صاحبه فاستحقه ؟ قلت : له قيمته
فكبر وكبر أصحابه وقالوا : تركت قولك يا حجازي . فقلت له : على رسلك
ارأيت لو ان صاحب القصر اراد ان يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا
يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك ؟ فقال : لا . فقلت : ارأيت ان

صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : لا . قلت : أرايت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض خرجه ويخرج الخيط الذى خاط به الخرج ويرده على صاحبه ، أكان للسلطان أن يمنعه ؟ قال : نعم ! قلت : فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بمنوع .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر النسائي عن عبد الله بن سلم الاسفراييني قال سمعت محمد بن إدريس - إمامنا - قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى : كنت يتيماً مع أمى ، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم . فذكر نحوه ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد : فقلت له : يرحمك الله ! فتقيس على مباح محرم ؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له . قال : فكيف تصنع بالسفينة ؟ قلت : أمره أن يقرب إلى أقرب المراسى إليه مرسى لا يملك فيه ولا أصحابه ، فأنزعه اللوح وأدفعه إلى أصحابه وأقول له : أصلح سفينتك واذهب . قال : أليس قال صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » . فقلت من ضاره ؟ هو ضار نفسه . وقالت له ! ما تقول فى رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة من الولد ، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين . ثم أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الأولاد ، ثم كنت تحكم ؟ قال : أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية . وأرد الجارية عليه . قال فقلت : نشدتك الله أيهما أعظم ضرراً ؟ إن رددت أولاده رقيقاً أو إن قلت الساجدة ؟ .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو بشر أحمد بن حماد الدولابى - فى طريق مصر - ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدى - قال سمعت الحميدى يقول قال الشافعى (١) : وليت نجران وبها بنو الحارث وموالى ثقيف ، فجمعتهم فقلت : اختاروا سبعة نفر منكم ، فن عدلوه كان عدلاً ، ومن جرحوه كان مجروحاً . فجمعوا لى سبعة نفر منهم ، فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا ، فإذا شهد الشاهدان عندى النفت إلى السبعة فإن عدلوه كان عدلاً ، وإن جرحوه قلت : زدنى شهوداً ، فلما أثبت .

(١) وهذا يخالف ما ساقه ابن جرير فى توالى التأيس (ص ٦٩) من ابن أبي حاتم .

على ذلك وجعلت أسجل وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هذه الصياغ والأموال التي يحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هي للمنصور بن المهدي في أيدينا . فقلت للكاتب اكتب : وأقر فلان بن فلان أن الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب ، أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له ، وإنما هي للمنصور بن المهدي في يده ، ومنصور بن المهدي على حجة شيء قائم . فخرجوا إلى مكة فلم يزلوا يعملون في حتى دفعت إلى العراق ، فقلت لي : أنزل الباب ، فنظرت فإذا لابد لي من الاختلاف إلى بعض أولئك ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام نظرت أصحابه .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سودة يقول . قال الشافعي : أفلس من دهرى ثلاث أفلاسات ، فكننت أبيع قليل وكثيري ، وحلى ابنتي وزوجتي ، ولم أرهن قط ، قال : وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا إبراهيم بن فتحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرني بعض أصحابنا أن الشافعي قال : لم يكن لي مال ، كنت أطلب العلم في الحداثة ، فكننت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سودة يقول قال الشافعي : كانت نهضة في شيئين ، في الرمي وطلب العلم ، فذلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت : أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المسكن ثنا ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول : كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم وما ينظر في شيء إلا فاق فيه ، فجلس يوما وامرأة تطلق فحسب فقال : تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود ، تموت إلى كذا وكذا . فولدت وكان كما قال ،

فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم
* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا محمد
ابن موسى بن النعمان ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : حملت
عن محمد بن الحسن حمل بخي ليس عليه الاسماعي .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريح
قال سمعت الشافعي يقول : أتفتت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم
تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً (١) - يعني ردأ عليه - .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله
اليسابوري عن أبي بكر بن إدريس وراق - الحميدي - قال سمعت الحميدي
يقول قال الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها .
* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريح
عن أحمد بن سنان الواسطي قال : كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن
يحيى ابن خلاد عن أبيه عن عمه « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في ناحية
المسجد فقال : ارجع فصل فانك لم تصل » فكتب الشافعي هذا الحديث عن
حسين الألتغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان . قال أبو محمد بن أبي
حاتم : لحرض الشافعي على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن
سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه ، ولم يأنف بكتابته ممن هو في سنه
وأصغر منه ، ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت فلم يبال بذلك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر ثنا أبو بكر محمد بن عبيد
ثنا أبو نصر الخزوعي السكوني ثنا الفضل بن الربيع - حاجب هارون الرشيد -
قال : دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فإذا بين يديه صيارة سيوف ، وأنواع
من العذاب ، فقال لي : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : علي بهذا
الحجازي - يعني الشافعي - فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا

(١) هنا مدرج كما يظهر من الذهبي .

الرجل . قال : فأنتيت الشافعى فقلت له : أجب أمير المؤمنين . فقال : أصلى
ركعتين . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فصرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدهلج الأول حرك الشافعى شفتيه ، فلما دخلنا الدهلج الثانى حرك شفتيه ،
فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمسترب له ، فأجلسه
موضعه . وقعد بين يديه يمتدح إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى
ما أعدله من أنواع العذاب ، وإذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ثم
أذن له بالانصراف . فقال لى : يا فضل ، قلت لبيك يا أمير المؤمنين . فقال :
اجلس بين يديه بكرة ، فحملت فلما سرتنا إلى الدهلج الأول قلت : سألتك بالذى
صير غضبه عليك رضا الاما عرفتنى ما قلت فى وجه أمير المؤمنين حتى رضى .
فقال لى : يا فضل . قلت : لبيك أيها السيد الفقيه . قال خذمنى واحفظ عنى .
(شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية . اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة
طهارتك ، وبمظمة جلالك ، من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والانس ، إلا
طارقا يطرق بخير منك يا رحمن . اللهم بك ملاذى قبل أن ألوذ . وبت غيائى
قبل أن أغوث يا من ذلت له رقاب الفراغة ، وخضعت له مغاليط الجبابرة ،
ذكرك شعارى ونناؤك دنارى ، أنا فى حررك ليلى ونهارى ونوى وقرارى ،
أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سرادقات حفظك ، وقنى واغنى بخير
منك يا رحمن . قال الفضل فكتبها فى شركة قبائى . وكان الرشيد كثير الغضب
على ، فكان كلما أن يغضب أحرهما فى وجهه فيرضى . فهذا ما أدركت من
بركة الشافعى .

• حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا
عبد الأعلى بن حماد الترسى قال قال الرشيد يوما للفضل بن الربيع وهو
واقف على رأسه : يا فضل ! أين هذا الحجازى ؟ - كالمغضب - فقلت :
ها هنا . فقال : على به ، فخرجت وبى من النعم والحزن لمحبى للشافعى
لفصاحته وبراعته وعقله ، فحُت إلى يابه فأمرت من دق عليه ، وكان قائما
يفضل فتمنحج ، فوقفت حتى فرغ من صلاته وفتح الباب ، فقلت : أجب أمير

المؤمنين . فقال ممعاً وطاعة . وجدد الوضوء وارتدى وخرج بمشى حتى
اتمينا إلى الدار ، فن شفقنى عليه قلت : ياأبا عبد الله قف حتى أستأذن لك ،
فدخلت على أمير المؤمنين فاذا هو على حالته كالمغضب ، وقال : أين الحجازى
فقلت : عند السير ، فجلت إليه ، فقام يمشى رويداً ويحرك شفتيه ، فلما بصربه
أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه ، وهش وبش وقال : لم لاتزورنا
أوتكون عندنا ؟ فأجلسه وتحدثنا ساعة ، ثم أمر له ببدة دنانير ، فقال :
لا ارب لى فيه ، قال الفضل فأومأت إليه فسكت ، وأمرنى أمير المؤمنين أن
رده إلى منزله ، فخرجت والبدة تحمل معه ، فجعل ينفقها يمنة ويسرة حتى رجع
إلى منزله ومامعه دينار ، فلما دخل منزله قلت : قد عرفت محبتى لك ، فبالذى
سكن غضب أمير المؤمنين عنك الا ما علمتنى ما كنت تقول فى دخولك معى
عليه . فقال : حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ يوم الاحزاب (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله (إن الدين عند
الله الاسلام) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ،
ودعيت لى عند الله يؤديها إلى يوم القيامة ، اللهم إنى أعوذ بنور قدسك وعظيم
بركتك وعظمة طهارتك ، من كل آفة وطاعة ، ومن طوارق الليل والنهار ،
إلا طارقاتا يطرق بخير ، اللهم أنت غياثى بك أستغيث ، وأنت ملاذى بك ألوذ
وأنت عيادى بك أعوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق
الفراسة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ، ونسيان ذكرك ،
والانصراف عن شكرك ، أنا فى حرزك ليسى ونهارى ، ونوى وقرارى ،
وظلمى وأسفارى ، وحياتى وماتى ، ذكرك شعارى ، وثناؤك دنارى ، لا إله
إلا أنت سبحانك وبمحمدك تشريفاً لعظمتك ، وتكريماً لسبحات وجهك ،
أجرتى من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب على مرادقات حفظك ، وأدخلنى
فى حفظ عنايتك ، وجد على منك بخير يا أرحم الراحمين . قال عبد الأعلى :
قال الفضل : لحفظته فلم يغضب على الرشيد بعد ذلك . فهذا أول بركة الشافعى .
* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر

الحيرى الشيرازى - بها إسلامه من أصله - ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبى -
 - بمصر - ثنا محمد بن إسماعيل بن الجبال الحيرى عن أبيه قال : كان محمد بن
 إدريس الشافعى رجلاً شريفاً ، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر
 فى صغره ، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب ، فبينما
 هو ذات يوم فى حى من أحياء العرب ، إذ جاء إليه رجل بدوى فقال له :
 ما تقول فى امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً ؟ فقال : لا أدرى . فقال له : يا بن
 أخى ! : الفضيلة أولى بك من النافلة ، فقال له : إنما أريد هذا لئلا ، وعليه قد
 عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين ، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك
 صدوقاً فى حديثه ، صادقاً فى مجلسه ، وحيداً فى جلوسه ، فدخل عليه وارتفع
 على أصحابه فنهزه مالك فوجده موقراً فى الأدب ، فرفعه على أصحابه وقدمه
 عليهم وقربه من نفسه ، فلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمه الله ، ثم
 خرج إلى اليمن ، وقد خرج بها الخارجى على هارون الرشيد ، وطعن الشافعى
 عليه ، وأعرض ممن ساعده ، ورفع من قعد عنه ، فبلغ ذلك الخارجى ما يقول
 فيه ، فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله ، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه
 وقضله وعفته ، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ، ثم أشخص
 هارون جيشه إلى ذلك الخارجى ، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان ،
 وحمل منه الشافعى ، وأحضرا جميعاً بين يدى الرشيد ، فأمر بقتلهما ، فقال
 له الشافعى : يا أمير المؤمنين : إن رأيت أن تسمع كلامى وتحمل عقوبتك من
 وراء لسانى ، ثم تضمنى بعد ذلك إلى ما يلىق لى من الشدة والرخاء . فقال له :
 هات . فبين له القصة وعرفه شرفه ، وذكر له كلاماً استحسنته هارون وأمره
 أن يميده عليه ، فأعاد تلك المعانى بالفاظ أعذب منها . فقال له هارون :
 كثر الله فى أهل بيتى مثلك . . وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر ، وخلق له
 السبيل ، وسأله محمد بن الحسن فتزل عليه أياماً ، ثم سأله الشافعى أن يمكنه من
 كتبه وكتب أبى حنيفة ، فأجاب به إلى ذلك ثلاث ليال ، وكان الشافعى قد استبعد
 الوراقين ، فكاتبوا له منها ما أراد ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض

(٦ - حله - تاسع)

أقاول أبي حنيفة ويرد عليه ، حتى دون كلامه ، ثم استخار في الرد على مالك فأرى ذلك في المنام ، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر (١) والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه ، ويستسقون بموطئه ، فلما طابنوه فرحوا به ، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه ، فبلغ ذلك سلطانهم ، فجمعهم بين يديه ، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم ، قدمه عليهم وأمره أن يقعد في الجامع ، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أى وقت جاء . فلم يزل أمره يعلو ، وأصحابه يتزايدون ، إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعوا الناس إليها وقد استكنموا القهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوا هاهنا طوعاً ومنهم كرهاً . فجئى بالمسألة إلى الشافعى فلما نظر فيها قال : غفل والله أمير المؤمنين عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا ، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف . فكتب بذلك إلى هارون ، فكتب في حمله مقيداً فجعل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الحجر ، ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسي جميعاً ، فقال لهما هارون الرشيد : القرشى الذى خالفنا في مسألةنا قد أحضر في دارنا مقيداً ، فما الذى تقولان في أمره ؟ فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ! وقد بلغنى أيضاً أنه قد خالف صاحبه ، وقد رد عليه وعلى صاحبه أيضاً ، وجعل لنفسه مقالة يدعوا الناس إليها ، ويتشبه بالأئمة ، فان رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته . ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين . فلما به بقيده ، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه ، وبقي قائماً طويلاً لا يؤذن له بالجلوس ، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه ، ثم أوماً إليه فجلس بين الناس ، فقال محمد بن الحسن : هات مسألة يا شافعى فتكلم عليها ، فقال له الشافعى : سلوني عما أحببتم ، فتجرد بشر وقال له : لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لتزلن بك ما تستحقه ، فليس أنت في كنف العمر ، ولا أنت في ذمة العلم فيليبك بك هذا . فقال له الشافعى : عض ما أنت . وذا بلغة أهل الجوف

(١) خروجه الى مصر لم يكن الا في آخر سنة ١٩٩ فلا تصح هذه الانصومة .

فأنشأ يقول :

أهابك يا عمرو ماهبتنى * وخاف بشراك إذ هبتنى
وتزعم أئى عن أبيه * من أولاد حام بها عبتنى
فأجابه الشافعى وهو يقول :

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهاب
من قضت الرجال له حقوقا * ولم يعمس الرجال فآصاها
فأجابه بشر وهو يقول :

هذا أوان الحرب فاشتدى زيم
فأجابه الشافعى وهو يقول :

سيعلم ما يريد إذا التقينا * بشط الراب أى فتى أكون

فقال بشر : يا أمير المؤمنين دعنى وإياه . فقال له هارون : شأنك وإياه .
فقال له بشر : أخبرنى ما الدليل على أن الله تعالى واحد ؟ فقال الشافعى :
يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلك على لسانهم ، إلا أنه لا بد لى أن
أجيبك على مقدارك من حيث أنت ، الدليل عليه به ومنه وإليه ، واختلاف
الأصوات فى المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد ، وعدم الضد
فى الكمال على الدوام دليل على أنه واحد ، وأربع نيرات مختلفات فى جسد
واحد متفقات على ترتيبه فى استفاضة الهيكل ، دليل على أن الله تعالى واحد
وأربع طبائع مختلفات فى الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على اصلاح
الأحوال ، دليل على أن الله تعالى واحد ، وفى (خلق السموات والأرض
بعده موتها ، وبث فيها من كل ذابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد
لا شريك له . فقال بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟ قال : القرآن
المنزل ، وإجماع الناس عليه ، والآيات التى لا تليق بأحد ، وتقدير المعلوم فى
كون الإيمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله ، لا بعده مرسل يميز له ،
وامتحانك إياى بهذين السؤالين ، وقصدك إياى بهما دون فنون العلوم دليل

على أنك حائر في الدين ، تائه في الله عز وجل ، ولو سعى السكوت عن جوابك لا حقته . وإن قلت امرأً لا لا أشعر من سؤالك هذين ، لقلت : بعيد من بركات اليقين ، وكيف قصرت يدي عنك ، لقد وصل لساقى إليك . فقال له بشر : ادعيت الاجماع ، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه ؟ قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجله . قال : ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن ، فأعجب به الرشيد وقر به من مجلسه ورفع عليه . قال : ثم غاصا في اللغة - وكان بشر مدلاً بها - حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن ، فانقطع بشر في مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر : يا هذا ! إن هذا رجل قرشي واللغة من نسكه ، وأنت تنكفها من غير طبع ، فدعوني وما لك ، ودعوا مالكا معي . قال الشافعي : إن كنت أبا ثور يعقر الحرف . فخرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها ، حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن ، فأراد الشافعي أن يكافئه ، لما كان له عليه من اليد ، فقال يا أمير المؤمنين ! والله ما رأيت يميناً هو أفقه منه ، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين ويفضله ، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك ، فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهرى قرطاس ، يريد بذلك مرضاة الشافعي وخلع على الشافعي خاصة ، وأمر له بخمسين ألف درهم . فأنصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس . فقال له هارون الرشيد : أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة ، فلا يدخل على أحد من الفقهاء قبلك . فأنشأ محمد بن الحسن يقول :

أخذت ناراً بيدي * أشعلتها في كبدي

فقلت: ويحي سیدی * قتلتنفسی بییدی

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي ثنا محمد بن عبيد الله المديني حدثني أحمد (١) بن موسى النجار . قال قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الآموي ثنا (١) ومنه يقول الذهبي حيوان وحش ذكركمعة لشافعي مكلوبة فضيحة لمن تدبرها اه ميزان

عبد الله (١) بن محمد البلوي قال: لما جئني بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخلها ليلا على بعل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجله حديد وذلك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفق بهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد فأخبراه بكان الشافعي، وانبسطا جميعا في الكلام، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذي مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد، من كل باغ ومعاندا إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعا لك ومطاعا، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أتاك من ينوب عن الجميع وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعي من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء، وسيجليك بلسانه وأنا خائف، كفك الله مهماتك، وأفالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال: يا يعقوب! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خير بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إنما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه على رسلكما لا تبرحا. ثم أمر الشافعي فأدخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجله، فلما استقر به المجلس ورى القوم إليه بإبصارهم، رى الشافعي بظرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفة كتابه مسلما، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بأقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمرى. فقال له الشافعي: يا أمير

(١) كتاب معروف وضع رحلة الشافعي رابع مناقب الشافعي لابن حجر.

المؤمنين ! إن الله عز وجل وعد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) . وهو الذي إذا وعد وفى ؛ فقد مكنتى فى أرضه وأمنى بـمد خوفى يا أمير المؤمنين ! فقال له الرشيد : أجل قد أمنك الله إن أمنتك . فقال الشافعى : فقد حدث أنك لا تقتل قومك صبرا ، ولا تزديهم بهجرتك غدرا ، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرا . فقال الرشيد : هو كذلك ، فإعذر مع ما أرى من حالك ؛ وتسيرك من حجازك إلى عراقنا التى فتحها الله علينا بعد أن بنى صاحبك ثم اتبعه الأرذلون وأنت رئيسهم ؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحجة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة . فقال له الشافعى : يا أمير المؤمنين ! أما إذا استطلقى الكلام ، فلسنا نكلم إلا على العدل والنصفة . فقال له الرشيد : ذلك لك . فقال الشافعى : والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لى الكلام على ما لى لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يور ، فإن جدت على بفك تركت كسره إياى وقصحت عن نفسى ، وإن كانت الأخرى فبدك العليا ويدى السفلى ، والله غنى حميد . فقال الرشيد لغلامه : ياسراح حل عنه . فأخذ ما فى قدميه من الحديد فجنى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرنى الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء ، وتفريق الآراء ، أحب إلى وإلى كل مؤمن من أن يحشرنى تحت راية قطرى بن الفجاءة المازنى . وكان الرشيد متكئا فاستوى جالسا وقال : صدقت وبرت ، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء ، خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجى يأخذ الله بفتة ، فأخبرنى يا شافعى ما حجتك على أن قرىبا كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعى : قد افتربت على الله كذبا يا أمير المؤمنين إن قلب نفسى لها . وهذه كلمة ماسبقت بها ، والذين حكموها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه ، فإن الشهادة لا تجوز إلا كذلك . فنظر أمير المؤمنين إليهما ،

فلما رأهما لا يتكلمان علم ما في ذلك وأمسك عنهما ، ثم قال له الرشيد : قد صدقت يا ابن إدريس ، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعي : عن أي كتاب الله تسألني ؟ فإن الله سبحانه ونمالي أنزل ثلاثا وسبعين كتابا على خمسة أنبياء ، وأنزل كتابا موعظة لنبي وحده ، وكان سادسا ، أولهم آدم عليه السلام وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم ، وعلم الملكوت الأعلى . وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر . وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة . وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على دودا عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته ، وحكم فيه لنا والعاظ لداود وأقاربه من بعده . وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال : (تبينا لكل شيء وهدى وموعظة) (أحسكت آياته ثم فصلت) . فقال له الرشيد : قد أحسنت في تفصيلك أفكل هذا علمته ؟ فقال له : إى والله يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد : قصدي كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله ، وأمرنا بالعمل بحكمه ، والإيمان بمتشابهه فقال : عن أي آية تسألني ؟ عن حكمه أم عن متشابهه ؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيريه ؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه ؟ أم عن ماثبت حكمه وارتفعت تلاوته أم عن ماثبتت تلاوته وانقعت حكمه ؟ أم عن ماضربه الله مثله أم عن ماضربه الله اعتبارا أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة ، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيرا ؟ . قال : بم ذاك ؟ حتى عدله الشافعي ثلاثا وسبعين حكما في القرآن . فقال له الرشيد : ويحك يا شافعي ، أفكل هذا يحيط به علمك ؟ فقال له يا أمير المؤمنين ! المحنة على القائل كالنار على الفضة ، تخرج جودتها من ردايتها فهاذا فامتحن . فقال له الرشيد : ما أحسن ، أعد ما قلت فسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله . قال له : وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ فقال له الشافعي : إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله تعالى في القرآن . وما خرج على وجه التناذيب . وما خرج على وجه الخاص لا يشرك فيه العام وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص ، وما خرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله ، وما خرج منه ابتداء لزدحام العلوم في صدره . وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامه ، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره ، لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكرراً . فقال له الرشيد : أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن موضعها لوضعها ، فما حاجتنا إلى التكرار عليك ، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل لنصاها مقلداً . فقال له الشافعي : ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك . فقال : كيف بصرك بالعربية ؟ قال : هي مبدأنا وطلبنا بها قومت ، وألستنا بها جرت ، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة . وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها ، ولقد ولدت وما أعرف اللحن ، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء ، وعاش بكامل الهناء . وبذلك شهد لي القرآن : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) - يعني قریشا - وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين ، والعنصر نظيف والجريئة متبعة شائعة ، أنت أصل ونحن فرع ، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين ، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الاسلام ، وبذلك ندعى ونسب . فقال له الرشيد : صدقت ، يارك الله فيك . ثم قال له : كيف معرفتك بالشعر ؟ فقال : إني لأعرف طوبله وكامله ، ومريمه ومجته ، ومسرحه وخفيقه ، وهزجه ورجزه ، وحكه وغزله وما قيل فيه على الأمثال تبياناً للاخبار ، وما قص به العشاق رجاء للتلاق وما رثي به الأوائل ليتأدب به الأواخر ، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وعامتها كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيهه وحال لشيخه فوجل شاعره ، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له ، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة لمستتمه ، فقال له الرشيد : اكف يا شافعي فقد أفتقت .

في الشعر، ما ظننت أن أحداً يعرف هذا وي زيد على الخليل حرفاً، ولقد زدت وأفضلت . فكيف معرفتك بالعرب ؟ قال : أما أنا فمن أضبط الناس لأبائهم وجوامع أحسابهم ، وشوابك أنسابهم ، ومعرفة قائلهم ، وحمل مغازيهم في أزمئتهم وكية ملوكهم وكيفية ملكهم وماهية مراتبهم ، وتكيل منازلهم وأندية عراضهم ومنازلهم ، منهم تبع وحسير ، وجفنة ، والأسطح ، وعيص وعويس^(١) والاسكندر واسفاد ، واسططاويس وسوط وبقرات وارسططاليس ، من أمثالهم من الروم إلى كسرى وقبصر ونوبة واحمر وعمر بن هند وسيف بن ذى يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وصعد بن سفيان وهو جد سطيج الغساني لأبيه ، في أمثالهم من ملوك قضاعة ومهدان ، والحيا زوبيمة ومضر ، فقال له الرشيد يا شافعي لولا أنك من قریش لقلت : إنك بمن لين له الحديد ، فهل من موعظة ؟ فقال الشافعي : إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك ، وتضع تاج الهيبة عن رأسك ، وتززع قميص التجبر عن جسدك ، وتفتش نفسك ، وتلشس سرک ، وتلق جلاب الحياء عن وجهك ، مستكيناً بين يدي ربك . وأكون واعظاً لك عن الحق ، وتكون مستمعاً بحسن القبول ، فينفعي الله بما أقول ، وينفعك بما تسمع . فقال له الرشيد : أما إني قد فعلت وسمعت الله والرسول وللواعظين بعدهم ، فعض وأوجز . خل الشافعي عنه إزاره ، وحمر عن ذراعبيه ، وقال : أيامير المؤمنين ! اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم ، وابتلاك بالشكر ، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك ، فكن لله تعالى شاكراً ولا كلاًته ذاكراً ، تستحق منه المزيد . وائق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله ، وتزد في عين رعيتك ، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرک فان وجده بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا وفق لك ما بئزق عليك ، واستغنى الله والله غنى حميد . وإن وجده موافقاً لعلانيتك أحبك وصرف هم الدنيا عن قلبك ، وكفاك مؤونة نظرك لغيرك ، وترك لك نظرك لنفسك ، وكان المقوى لسياستك . وإن

(١) في هذه الاقصوصة على اختلافها تصحيفات واسقاط أسطر لم نمن بتصحيحها رابع مناقب الشافعي للرازي ،

تطاع إلا بطاعتك لله تعالى ، فكيف له طاعة تكسب بذلك السلامة في العاجل ، وحسن المنقلب في الآجل (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه ، وغاب عنه وليه ، فتيقظ خوف السرى ، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك ، فان ذلك مفسدة لك ، وذهاب لدينك ، وأسقط المهابة في الأولين والآخرين ، وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المسترشدين به ، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتمص بالله نجاهه نجاهك ، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على طريقة الذين هدام الله قبهداً اقتده ، وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج والأرضين ، والسواد والمساكن والديارات ، فكان لهم تبعاً وبه طاملاً راضياً مسلماً ، واحذر التلبس فيه فانك مسئول عن رعيتك ، وعليك بالمهاجرين والأنصار (الذين تبوءوا الدار والايمان) فأقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وآتمهم من مال الله الذي آتاك ، ولا تكررهم على إمساك عن حق ، ولا على خوض في باطل ، فانهم الذين مكنتوا لك البلاد واستخلصوا لك العباد ونوروا لك الظلمة ، وكشفوا عنك الغمة ، ومكنوا لك في الأرض ، وعرفوك السياسة وقلدوك الرياسة ، فنهضت بثقلها بعد ضعف ، وقويت عليها بعد فشل ، كل ذلك يرجوك من كان من أمثالهم لمفتهم طمع الزيادة لهم ، فلا تطع الخاصة تقرباً إليهم بظلم العامة ، ولا تطع العامة تقرباً إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة ، فانه ماوى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه ، لا يفكها إلا عدله ، وانت أعرف بنفسك . قال : فبكى الرشيد . - وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت - فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف . فقال الوالى : يا هذا الرجل ! احبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه حزناً . وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه : اغمد لسانك يا شافعى عن أمير المؤمنين فانه أمضى من سيفك . - والرشيد يبكى لا يفيق - فأقبل

الشافعي على محمد والجماعة فقال : اسكتوا أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة يا معشر عبيد الرطاع وعبيد السوط والعصا ، أخذ الله لأمير المؤمنين منك لتبليسك الحق عليه ، وهو يرثكم الملك لديه ، أما والله ما زالت الخلافة بخير ما صدف عنها أمثالك ، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم ، فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن كفوا ، وأقبل على سيف فقال : خذ هذا السكهل إليك ولا تحلني منه . ثم أقبل على الشافعي فقال : قد أمرت لك بصلة ، فأريك في قبولها موقف . فقال له الشافعي : كلا والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجهه موغظني بقبول الجزاء عليها ، ولقد طأدت الله عهداً أني لا أخلط بملك من الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه ، إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له ذكراً . ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما : ما رأيك كالיום قط ، أفرأيتما أننا كيومكما ؟ فلم يجده بداً من أن تقول : لا . فقال الرشيد لهما : أهبذا تغرياني ؟ لقد يؤتيا اليوم بأثم عظيم ، لولا أن من الله على بالتأييد في أمره ، كيفما أو قمتاني فيما لا خلاص لي منه عند ربي . ثم وثب الرشيد وانصرف الناس . فلقد رأيت محمداً وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى الشافعي ، وربما حجب ، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له بألف دينار فقبلها ، فضحك الرشيد وقال : لله درك ! ما أفطنك ؟ فأثل الله عدوك فقد أصبح لك وليا . وأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه ، فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال له : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك ، فقال : لهذا ذرع همه وقوى مثنه . فاستمر الرشيد عليهما .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه : ذكر الأئمة والعلماء له :

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت الخضر بن داود يقول سمعت الحسن بن محمد الزعفراني يقول . قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فبلسان الشافعي - يعني لما وضع كتابه - .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان المسكي ثنا أحمد بن محمد ابن

بنت الشافعي قال : سمعت أبي وهمي يقولان : كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير والرؤيا يسأل عنها ، التفت إلى الشافعي فيقول : سلوا هذا .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد بن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعي . قال : كنا في مسجد سفيان بن عيينة يحدث عن الزهري عن علي بن الحسين « أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجلاً في بعض الليل وهو مع امرأته صفية فقال : هذه امرأتى صفية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم » . فقال سفيان بن عيينة للشافعي : ما ذقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : إن كان القوم انهمو النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يهتمهم إياه كفاراً ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أذن من بعده فقال : « إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حتى لا يظن بكم ظن السوء » لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يهتم وهو أمين الله في أرضه . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما هي صفية » ما هذا من النبي صلى الله عليه وسلم للتحمة لو اتهموا لكفراً ، هذا من النبي صلى الله عليه وسلم على الأدب ، يقول : إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهي منه بنسب فيقل : إنها فلانة وهي مني بنسب . فقال ابن عيينة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله .

• حدثنا أبو أحمد الخطري حدثني أبو علي آدم بن موسى الحواري قال : سمعت أبا معين يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : سأل رجل سفيان بن عيينة عن من تنفع في صلاته ما كفارته ؟ قال : فسأل سفيان الشافعي - وكان في مجلسه - فقال للشافعي . تنفع ن ف خ ثلاثة أحرف . يكفره سبحانه هو أربعة أرف لكل حرف من ذلك حرف من هذا وزيادة حرف . قال الله عز وجل (الحسنه بمشر أمثالها) . فقال سفيان بن عيينة وددت أني كنت أحسن مثلاً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وذكر الشافعي - فقال : كان شاكاً مفهماً .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني عمرو بن عثمان المسكي عن الزعفراني قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله في صلاتي للشافعي منذ أربع سنين * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثت عن يحيى بن سعيد القطان . فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراها ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراها ؟ قال : اسكنوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الحميدي يقول سمعت (١) الزنجي مسلم بن خالد يقول للشافعي : أفت يا أبا عبد الله ، فقد والله آكن لك أن تفتي . وهو ابن خمس عشرة سنة .

* سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول : كانت الحلقة في القنبا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبي رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي وهو شاب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان قال : ثنا أحمد بن العباس قال سمعت علي بن عثمان وجعفر

(١) لم يدرك الحميدي مثل هذا التاريخ .

الوراق يقولان : سمعنا أبا عبيد يقول : ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت
أحمد بن يحيى يقول سمعت الحميدى يقول : سمعت سيد الفقهاء محمد بن
إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم عبد الملك بن
محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول سمعت أيوب بن سويد الرملى يقول :
ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني محمد بن أحمد بن أبى يوسف
الخلال ثنا يحيى بن نصر ثنا الشافعي ثنا سفیان بن عيينة عن عبيد الله بن أبى
يزيد عن أبيه عن شباع بن ثابت عن أم كرز قالت : أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول : «أقروا الطير على وكناتها» . فقال الشافعي فى قوله
عليه الصلاة والسلام : «أقروا الطير على وكناتها» . : إن علم العرب كان فى
زجر الطير والبارح والخط والاعصاف . كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد
أمراً نظر أول طير يراه فإن سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه فر عن يساره قال
هذا طير الأشائم ، فرجع وقال : حاجة مشنومة . فقال الخطيئة يمدح أبا
موسى الأشعرى .

لا تزجر الطير شحاً إن عرضن له * ولا يفيض على قسم بأزلام
يعنى أنه سلك الاسلام فى التوكل على الله وترك زجر الطير . وقال بعض
شعراء العرب يمدح نفسه :

ولا أنا من زجر الطير نعمه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
* وكانت العرب فى الجاهلية إذا كان الطير سائحاً فرأى طيراً فى وكره حركه
فيطير ، فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيامن فيشبهه قول النبي صلى
الله عليه وسلم : «أقروا الطير على وكناتها» . أى لا تحركوها ، فإن تحريكها
وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل ، وقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطير فقال : «إن ذلك شئٌ يجده أحدكم فى
نفسه فلا يصدنكم» .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن مهاجر - أخو حبيب القاضى - ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن سباع ابن ثابت عن أم كرز « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقرؤا الطير على مكناتها » . قال : فسمعت ابن عيينة يسأل عن هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعى . قال ابن مهاجر : فسألت الأصمعى عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعى . قال : وسألت وكيعا فقال : إنما هى عندنا على صيد الليل . فذكرت له قول الشافعى فاستحسنه وقال : ما ظنفته إلا على صيد الليل .

• حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا تميم بن عبد الله الرازى قال سمعت سويد بن سعيد يقول : كنا عند سفيان بن عيينة فجاء محمد بن إدريس الجلس فروى ابن عيينة حديثا رقيقا فغشى على الشافعى ، فقليل : يا أبا محمد مات محمد بن إدريس . فقال ابن عيينة : إن كان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

• حدثنا أبو حامد ثنا أحمد بن تميم قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت قتبية ابن سعيد يقول : مات الشافعى وماتت السنة .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى ثنا الزعفرانى قال : حجج بشر المريسى سنة إلى مكة ثم قدم فقال : لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا - يعنى الشافعى - .

• حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا أبو ثور عن ابن البناء قال : سمعت بشر المريسى يقول : رأيت بالحجاز فتى لثى بلى ليكونن - أظنه قال - واحد الدنيا ، فلما كان بعد ذلك قال لى بشر : إن الفتى الذى قلت لك قد قدم ، اذهب بنا إليه ، فسلمنا عليه ثم تساءلنا ، فجعل الشافعى يصيب وبشر يخطئ ، فلما خرجنا قال : كيف رأيته ؟ قال قلت : كنت تخطئ وكان يصيب . قال : ما رأيته أفقه منه .

• حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا الحسن بن على الرازى قال سألت محمد بن عبد الله بن نمير فقلت : أكتب رأى أبى حنيفة ؟ قال :

لا ! ولا كتابه . قال فقلت : رأى من أكتب ؟ قال : رأى مالك والأوزاعي والثوري ، ورأى الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال قال الحميدي : كنا زيد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا .

* حدثنا محمد بن علي بن جبير وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قالا : ثنا حبان بن إسحاق الباقلي ثنا محمد بن مردويه قال سمعت الحميدي يقول : سمعت الشافعي إلى البصرة فكان يستفيد مني الحديث وأستفيد منه المسائل .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بشر بن حماد الدولابي ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان قالا : ثنا أبو بكر بن إدريس قال سمعت الحميدي يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة ، فقال لي ذات يوم - أودت ليلة - ههنا رجل من قریش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أو نحو هذا من القول - يمر بمائة مسألة يخطئ خمساً أو عشرًا ، اترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع في قلبي ، فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعي حتى كان يقرب مجلس سفيان قال : وخرجت مع الشافعي إلى مصر فكان هوسا كنا في العلو ونحن في الأوسط فر بما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالسلام فيسمع صوتي فيقول : بحق عليك ارق . فأرق فإذا قرطاس ودواة فأقول : مه يا أبا عبد الله فيقول : تسكرت في معنى حديث ، أو مسألة ، نغمت أن يذهب علي . فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملاني .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الجريز عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكم ثنا جعفر بن أبي خلف ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أبي يقول : ما رأيت عيناى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد

قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعى صدوق ليس به بأس .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفرانى قال : كنت مع يحيى بن معين فى جنازة فقال له رجل : يا أبا زكريا ما تقول فى الشافعى ؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .
* حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأثيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال : كتبت كتب الشافعى ؟ قلت . لا . قال : فرطت ، ما علمنا الجميل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعى ، قال : خملنى ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتهام قدمت .

* حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا محمد بن مسلم بن واره قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : ما ترى لى من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار ؟ رأى مالك أو الثورى ، أو الأوزاعى ؟ فقال لى قولاً أجلبهم أن أذكره لك . فقال : عليك بالشافعى فإنه أكبرهم صواباً وأنبهم للأثر . قلت لأحمد : فما ترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين أحب إليك ، أو التى عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التى وضعها بمصر ، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكمها . ثم : فلما سمعت ذاك من أحمد - وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد وتحديث الناس بذلك - تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله الرازى قال : سمعت ابن راهويه يقول : كنت مع أحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأرأى الشافعى .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسى قال سمعت محمد ابن خالد بن يزيد الشيبانى يقول عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتى يبين لهم أمر دينهم ، وإني

نظرت في سنة مائة فاذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم صر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال سمعت الفضيل بن زياد يقي عن أحمد بن حنبل فقال : هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي .
* حدثنا أبو محمد ثنا أبو عبد الله المسكي حدثني ابن مجاهد قال سمعت محمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو للشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أخبرني أبو عثمان الخوارزمي - زيل مكة فيما كتب إلى - ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كانت أنفس أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعي وكان أفقه الناس ، في كتاب الله وفي سنة رسوله ، ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث . قال : وسمعت ذئبا يقول : كت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فرحسين - يعني الكرابيسي - فقال : هذا - يعني الشافعي - رحمة من الله ، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم . ثم جئت إلى حسين فقلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال ما أقول في رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ؟ ما كنا ندرى ما الكتاب والسنة نحن ولا الأولون حتى سمعت من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع . قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول : سمعت أبي يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت معه في مكان واحد - أو في دار بمكة - وخرج أبو عبد الله باكراً وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح دوت في المسجد فئت إلى مجلس سفيان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه حمة فراهمية (١) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل

فقلت : أبا عبد الله ! تركت ابن عيينة وعنده الزهرى وعمر بن دينار وزياد بن علاقة ، ومن التابعين ما الله به عليم ؟ قال : اسكت ، فإن فأتك حديث بعلى تجده بنزول ولا يضررك في دينك ولا في عقلك ولا في فهمك ، إن فأتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أفاقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشى . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعى .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجى قال سمعت الحسن ابن محمد الزعفرانى يقول : ما ذهبت إلى الشافعى مجلسا قط الا وجدت فيه أحمد بن حنبل ، وقد كان الشافعى أئوم منك إلى ما انتبهك إلا بضية الباب . * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عمرو بن عثمان المكيح . وحدثنا الحسن ابن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا عبد الله بن داود عن أبى توبة البغدادى قال : رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعى في المسجد الحرام . فقلت يا أبا عبد الله ! هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث . فقال : هذا يفوت - يعنى الشافعى - وذلك لا يفوت - يعنى ابن عيينة - .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ذكر جعفر بن أحمد بن فارس قال سمعت محمد بن جبريل قال قال يحيى بن معين لما قدم الشافعى : كان أحمد بن حنبل ينهى عنه ، فاستقبلته يوماً والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه ، فقلت : يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه ؟ قال : اسكت ! إن فومت البغلة انتفعت * حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا جعفر قال : سمعت ابن جبريل البرازى يقول مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن ماجه القزوينى قال : جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده إذ مر الشافعى على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه ، فأبطأ ويحيى جالس ، فلما جاء قال يحيى : يا أبا عبد الله ! كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه ظلم ذنب البغلة .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى ثنا أبو العباس الساجى قال :

سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في المناظرة تجرى بيني وبينه وهو يقول :
هكذا قال أبو عبد الله الشافعي . ومن ذلك أنه كان يقول : سجدتا السهو
قبل السلام في الزيادة والنقصان . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع
للأثر من الشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي
ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل :
مالك لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فإني من أحد وضع الكتب أتبع للسنة
من الشافعي .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرئ قال
سمعت أبا جعفر الترمذي يقول : أردت أن أكتب كتب الرأي فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ! أكتب رأي مالك ؟ قال :
ما وافق منه سنتي . فقلت : يا رسول الله ؟ فأكتب رأي الشافعي ! فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه ليس برأي ، إنه رد على من خالف سنتي » .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذي قال : كتبت الحديث تسعا
وعشرين سنة ، وسمعت مسائل مالك وقوله ، ولم يكن لي حسن رأي في
الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ
غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله !
أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتب رأي مالك ؟ قال : اكتب
ما وافق سنتي . قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأطأ رأسه شيء الغضبان
يتولى ، وقال : ليس بالرأي ، هذا رد على من خالف سنتي قال : نخرجت في أثر
هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم أخبرني
أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلي - ثنا محمد بن رشبقي ثنا محمد بن
الحسن البلخي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت :
يا رسول الله ! ما تقول في قول مالك وأهل العراق ؟ قال : « ليس قولي إلا

قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قولى إلا قولى .
قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قولى إلا قولى ، ولكنه
صدقوا أهل البدع .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع
ابن سليمان حدثنى أبو الليث الخفاف - وكان معداً عند القضاة - قال :
أخبرنى العزى - وكان متعبداً - قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه
يقال : مات النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فكان يقول : أنت تقبل
فى مجلس عبد الرحمن الزهرى فى المسجد الجامع وكأنه يقال له : تخرج به بعد
العصر فأصبحت فقيل لى : مات ، وقيل لى تخرج به بعد الجمعة ، فقلت : الذى
رأيت فى المنام تخرج به بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به كان
معه سرير امرأة الرثة السرير ، فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر
لخيس إلى بعد العصر . قال العزى : شهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع
الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره * حدثنا
محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيبانى ثنا الربيع ثنا أبو الليث
الخفاف ثنا العزى قال الربيع : وكان لا يخرج إلى خارج ، وذكر عنه فضلاً
قال : رأيت فى المنام مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
النيسابورى ثنا على بن حسان ثنا ابن إدريس قال : أخبرنى رجل من إخواننا
من أهل بغداد . قال قال أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حماد وحننا على
طلب المسند ، فلما قدم علينا الشافعى وضعنا على الحجة البيضاء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى
ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : وعدنى أحمد أن تقدم على مصر .
* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا إبراهيم بن يوسف قال سمعت الحسن
ابن محمد الصباح يقول قال لى أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعى
قد خلا فاعلمنى . قال : فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه .

• حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أنبأنا أبو عثمان الخوارزمي - فيما كتب إلى - ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري . قال كنت عند أحمد بن حنبل تتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ! لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحجته أثبت شيء فيه . ثم قال قلت للشافعي : ما تقول في مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب . قلت : من أين قلت ، هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى ! فرفع في ذلك حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أتبع للحديث من الشافعي .

• حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت حميد بن زنجويه يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ماسبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالك وأبا حنيفة - إلا أن الشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ منهم .

• حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن عثمان النحوي قال سمعت أبا قديك النسائي يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعي ما يدخل في حاجتي ، فوجه إلى كتاب الرسالة . قال : وحدثنا أبو زرعة قال : بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي فسن في كلامه أشياء قد أخذها من الشافعي وجعلها لنفسه .

• حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد ابن مسleme النيسابوري قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو امرأة رجل كان

عنده كتب الشافعي فتوفى ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع
جامعه الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامعه الصغير على جامع الثوري
الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي عن
البويطي ، فقال له إسحاق بن راهويه : لي إليك حاجة أن لا يتحدث بكتب
الشافعي مادمت بنيسابور ، فأجابه إلى ذلك فما حدث بها حتى خرج .

• حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال أخبرني أبو عثمان الخوازمي
- نزيل مكة فيما كتب إلى - قال قال أبو نور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه
وحسين الكرايسي ، وذكرك جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا
الشافعي . قال أبو عثمان : وحدثنا أبو عبد الله التسعري عن أبي نور قال : لما ورد
الشافعي العراق جاءني حسين الكرايسي - وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي -
فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتقمقه : فقم بنا نسخر به . فذهبنا
حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله ،
وقال رسول الله ، حتى أظلم علينا البيت ، فتركنا بدعتنا واتبعناه .

• حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن مردك قال
سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : رأيت أبا حنيفة في المنام وعليه
ثياب وسخة وهو يقول : مالي ومالك يا شافعي ، مالي ومالك يا شافعي ؟ .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري
قال سمعت ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : نظرت في كتاب لأبي
حنيفة فيه عشرون ومائة ، أو ثلاثون ومائة ورفعة ، فوجدت فيه ثمانين ووقفة
في الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافاً لكتاب أو لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أو اختلاف قول أو تناقض ، أو خلاف قياس .

• حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد قال : ما رأيت أحداً
يُنَاطِرُ الشافعي إلا رحمته مع الشافعي . قال وقال هارون بن سعيد : لو أن
الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره
على المناظرة ، وقال الشافعي : ناظر رجل بالعراق لجاء ، فسكل ما جاء بمعنى

أدخلت عليه معنى آخر فيبقى ، فتناظرنا في شيء فقلت له : من قال بهذا ؟ قال : امسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، فلم يزل يمد حتى عد العشرة ، فبلغ كل مبلغ ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية ، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس فقلت له : الذي رويت من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى من حدثك به ؟ فقال : لم أرو لك شيئا ولم يحدثني أحد ، وإنما قلت لك : امسك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . قال محمد : كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت من جنبه علوما جمة ، ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها ، على أنه مات وهو ابن أربع وخمسين سنة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم أخبرني بونس قال : سمعت الشافعي يقول : ناظرت يوما محمد بن الحسن فاشتدت مناظرتي إياه ، فجعلت أوداجه تلتفخ ، وأزراره تنقطع زرا زرا .
* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة قال سمعت أبا محمد ابن أخت الشافعي يقول : قالت أمي : ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي ، وكان يستلقي ويتفكر ثم ينادي بإجارية هلم المصباح ، فتقدمه ويكتب ما يكتب ، ثم يقول ارفعيه . فقلت لأبي محمد : ما أراد برد المصباح ؟ قال : الظلمة أجلى للقلب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . قال : يتحزن به ، ويترنم به .
* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبد الله ضمر بن عثمان المكي ثنا ابن بخت الشافعي قال سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : نظرت في دفتي المصحف فمرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين ، واحد منهما قوله تعالى : (وقد خاب من دساها) فاني لم أجده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد

الشافعي يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : لا يذبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة ، ولا يكاد يجود شعر القرشي ، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولا يكاد يجود خط القرشي ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى . قال قال محمد بن إدريس الشافعي : الأصل قرآن وسنة ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الاسناد عنه فهو سنة . والاجماع أكثر من الخبر المنفرد ، والحديث على ظاهره . وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره أولاها به . وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أولاها . وليس المنقطع بشئ ما عدا منقطع ابن المسيب . ولا يقاس أصل على أصل . ولا يقال لأصل لم : ، ولا كيف ، وإنما يقال للفرع : لم . فإذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة ، قال الشافعي : وكلا قد رأيت استعمال الحديث المنفرد ، استعمال أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التعليل . واستعمل أهل العراق حديث الفر . وكل قد استعمال الحديث ، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر . والذي لزم قرآن وسنة ، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا اختلفوا نظراً أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل بخلافهم أتبع أتبعهم للقياس . قد اختلف عمر وعلى في ثلاث مسائل القياس فيها مع علي ، وبقوله أخذ منها المفقود . قال عمر : يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تمتد امرأته أربعة أشهر وعشراً . وقال علي : امرأته لا تنكح أبداً . وقد اختلف فيه عن علي حتى يتضح موت أو فراق . وقال عمر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجئها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح : إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها . وقال علي : هي للأول وهو أحق بها . وقال عمر في الذي ينكح المرأة في العدة ويدخل بها إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبداً .

وقال علي : ينكحها بعد . واختلفوا في الأقراء ، وأصح ذلك أن الأقراء
الاطهار لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « مره - يعني ابن عمر - أن
يطلقها في طهر لم يمها فيه ، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها
النساء » . فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة ، كان أصح القول
فيها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمى الاطهار العدة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال :
كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رجل : يا أبا عبد الله تأخذ بها ؟ فقال : إن رأيتني خرجت من
الكنيسة أو ترى علي زناراً ؟ إذا ثبت عندى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه ، وإن هو لم يثبت عندى لم أقوله إياه .
أترى علي زناراً حتى لا أقول به .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول
سمعت أبي يقول وذكر الشافعي - فقال : سمعته يقول إذا صح عندكم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت
الربيع بن سليمان يقول : سألت رجل الشافعي عن حديث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له الرجل : فما تقول ؟ فارتعد وانتفض وقال : أي سماء تظلي وأي
أرض تقلى إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني إبراهيم بن ميمون بن
إبراهيم الصواف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي - وذكر
حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بالحديث ؟ فقال لنا - ونحن خلقه كثير - :
اشهدوا أي إذا صح عندى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
أخذ به فإن عقلي قد ذهب .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا أبي قال سمعت حرمة بن يحيى يقول : قال الشافعي : كلما قلت وكان من

النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح ، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شعاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا عمر بن الربيع الخشاب ثنا أبو حمزة الخولاني ثنا حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : سميت ببغداد ناصراً للحديث ،

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثني أحمد بن محمد المكي قال : سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول قال الشافعي إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الأزعمراني يحدث عن الشافعي قال : إذا وجدتم رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : يحتاج أبو الزبير إلى دعامة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : حديث حزام بن عثمان حزام .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن موسى بن النعمان ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلas ثنا أبي قال سمعت الشافعي يقول : قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذاب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن رزین قال قال الشافعی : لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ، قال : ولكنه ليس ممن يقتدره شبهة حتى يتعرف عليه بمحدث غيره . وثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة ، وأن مثله بقرته العلم .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال سمعت الشافعی يقول : من حدث عن أبي جابر البياضى بيض الله عينيه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن أحمد بن سلمان ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعی يقول : سمعت من أبي جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف .

* حدثنا أبو عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن يحيى بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعی يقول : ذكر رجل لما لك ابن ألس حديثاً منقطعاً فقال له : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعی يقول : بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال : والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعی يقول : قال لي محمد بن الحسن : لو علمت أن سفيان ابن سلمان يروى التبين مع الشاهد لأفسدته . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إذا أفسدته فسد .

* حدثنا أبو عبد الله بن محمد أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعی يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن عبيد سمع الحسن . وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن قالا : ثنا أحمد بن محمد بن

ساعة الطعناوى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعى يقول : ما فاتنى أحد كان أشد على من الليث بن سعد ، وابن أبي ذيب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن إسماعيل بن حاصم ثنا يحيى ابن عثمان بن صالح ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

* حدثنا أبو أحمد الفطرى ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنى أنت رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : كان الامام الشافعى رضى الله عنه للآثار والسنن تابعا ، وفى استنباط الأحكام والإفضية رائعا ، وبالمقاييس المبينة على الأصول قائلا ، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلا .

* حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول : الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما ، والاجماع أكثر من الحديث .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال حدثنى أبو على حسان بن أبان ابن عثمان القاضى بمصر حدثنى أبو أحمد جامع بن القاسم ثنا أبو بكر المستعلى محمد بن يزيد بن حكيم . قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعى فى المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها ، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول فى كل فرسخ الزبور ؟ قال : حرام . فقال الخراسانى : حرام ؟ فقال : نعم . من كتاب الله وهىة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعقول . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . هذا من كتاب الله .

وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن حمير عن دوى الربيع عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا بالذين من بعدى ، أبى بكر وصهر » . هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثونا عن إسرائيل قال

أبو بكر المستملى ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبر . وفي المعلق أن ما أمر بقنا حرام أكله . فسكت الرجل ومضى . وكان هذا إيجاباً من المستملى بالشافعى .

• حدثنا الحسن بن سميد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجى ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : قال ربيعة بن أبى عبد الرحمن : من أفطر يوماً من رمضان قضى اثنا عشر يوماً ، لأن الله عز وجل اختار شهراً من إثني عشر شهراً . قال الشافعى : يقول له : قال الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر) فمن ترك الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلى ألف شهر على قياسه .

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا محمد بن الحسن الكرخى ثنا على بن أحمد الخوارزمى قال : حدثنى الربيع بن سليمان قال : سألت رجلاً من أهل بلخ الشافعى عن الايمان . فقال للرجل : فما تقول أنت فيه ؟ قال أقول : إن الايمان قول قال ومن أين قلت ؟ قال : من قول الله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فصار الواو فصلاً بين الايمان والعمل فالايان قول والأعمال شرائعه . فقال الشافعى : وعندك الواو فصل ؟ قال : نعم . قال : فإذا كنت تعبد إلهين إلهاً فى المشرق وإلهاً فى المغرب ، لأن الله تعالى يقول : (رب المشرقين ورب المغربين) فغضب الرجل وقال : سبحان الله !! أجمعتنى وثلياً ؟ فقال الشافعى : بل أنت جعلت نفسك كذلك . قال : كيف ؟ قال : بزعمك أن الواو فصل . فقال الرجل فاقى أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا رباً واحداً ، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل ، بل أقول : إن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص . قال الربيع فأتفق على باب الشافعى ما لا عظيم ، وجمع كتب الشافعى وخرج من مصر سنياً .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا جعفر بن أحمد ابن ياسين ثنا الحسين بن على قال : جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعى فقالت له يا أبا عبد الله ! إن ابني هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك ، فلو نهيتنه عن هذا رأى الذى هو فيه فقد ماداه الناس عليه ؟ فقال الشافعى : أفعل . فشهدت

الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال الشافعي: أخبرني عن ماتدعو إليه أفيه كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا ووجب على السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنا خلافه . فقال له الشافعي : قد أفررت على نفسك الخطأ ، فأين أنت من الكلام في الأخبار والفقهاء ، وتوافيك الناس عليه وتترك هذا ؟ فقال : لنا فيه تهمة . فلما خرج بشر قال الشافعي : لا يفلح .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت أبا يعقوب البويلطي يقول سمعت الشافعي يقول : إنما خلق الله الخلق بكن فإذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل قال سمعت الحسين بن علي يقول : سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال : سل هذا حصفا للرد وأصحابه أخزاهم الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبطل المرء بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك به ، خير من النظر في الكلام ، فاني والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما غلبته قط .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله ، خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأنفلح .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لغروا منه كما يغرون من الأسد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو داود ثنا أبو ثور .

قال سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لا يفلح . وذهب الشافعي
مذهب أهل الحديث . كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبيهقي ،
والحميدي ، وأبو ثور ، وعامة أصحاب الحديث . وقال : كان مالك بن أنس
إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بيعة من ديني ، وأما أنت فشاك .
إذهب إلى شاك مثلك نفاصمه . وكان يقول : لست أرى لأحد سب أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في التقي سهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الربيع قال : سمعت محمد
ابن إدريس الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير
من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في
التدبر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة دون خلقه ، والمشيئة
إرادة الله ، يقول الله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأعلم خلقه أن
المشيئة له . وكان يثبت التدبر . وقال في كتابه : من حلف باسم من أسماء الله
خفت فعله كفارة لأنه حلف بغير مخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت أباشعيب المصري
يقول - وأثنى عليه الربيع خيرًا - قال : حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله
ابن عبد الحكم ، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد ، وحفص الفرد حاضراً ،
فقال لابن عبد الحكم : ما تقول في القرآن ؟ قال : أقول كلام الله . قال : ليس إلا ؟
ثم سأل يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك . فجعل الناس يومون إليه أن يسأل
الشافعي . فقال حفص الفرد : يا أبا عبد الله ! الناس يحيلون عليك . قال فقال :
دع الكلام في هذا قالوا فقال لشافعي : ما مور ؟ عبد الله في القرآن ؟ قال :
أقول القرآن كلام الله غير مخلوق . فذاطرة وتحاربا في الكلام حتى كفر الشافعي
فقام حفص مغضياً ، فلقينته من الغد في سوق الدجاج بمصر ، فقال لي :
رأيت ما فعل بي الشافعي أمس ؟ كفرني . قال : ثم مضى ثم رجع فقال :
إنه مع هذا ما أعلم إنساناً أعلم منه .

* حدثنا الحسن بن زكريا الساجي قال سمعت أباشعيب يقول سمعت محمد

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة بن يحيى . قال : كنا عند محمد بن إدريس الشافعى ، فقال حمص الفرداء - وكان صاحب كلام - القرآن مخلوق ، فقال الشافعى : كفرت .

* حدثنا محمد بن على بن حبيب ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع يقول سمعت محمد بن إدريس يقول : من حلف باسم من أسماء الله حلفت فعلية كفرارة ، لأن أسماء الله غير مخلوقة ، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفرارة لأنه مخلوق ، وذلك ليس بمخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة قال سمعت محمد بن إدريس يقول : إياكم والنظر فى الكلام ، فإن رجلاً سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها ، أو سئل عن رجل قتل رجلاً فقال : ديت به بيضة كان أكبر شئ أن يضحك فيه . ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة .

* حدثنا على بن هارون ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعى يقول : مثل الذى نظر فى رأى ثم تاب عنه ، مثل المخربق الذى عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول سمعت المزنى يقول . قال الشافعى : تدرى من القدرى ؟ القدرى الذى يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به .

* حدثنا أبو بكر الآجرى ثنا عبد الله بن محمد المعشى ثنا إبراهيم بن الجنييد ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : البدعة بدعتان ، بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة . فوافق السنة فهو محمود ، وما خالفه السنة فهو مذموم . واحتج بقول عمر بن الخطاب فى قيام رمضان : نعمت البدعة هى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) قال : في العبرة عندكم ، إنما يقول لشيء لم يكن : كن . فيخرج مفصلاً بعينه وأذنيه وأتفه ومعه ومفاصله ، وما خلق الله فيه من المروق . فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان : عد إلى ما كنت . فهو إنما هو أهون عليه في العبرة عندكم . ليس أن شيئاً يعظم على الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى السراج ثنا الربيع بن سليمان بن المرادي . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي . ماساق الله هؤلاء الذين يتقولون في علي ، وفي أبي بكر وصهر وغيرهم . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليحجرى الله لهم الحسنات وهم أموات .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا الشافعي . قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : ما تقول في أهل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدي منها ، فلا أحب أن أخضب لسانى فيها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن أحمد الخلال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ، إلا حديث عثمان بن عفان « أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا يومئذ على الحق » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرملة قالت سمعت الشافعي يقول : لم أر أحداً من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي عن الربيع ابن سليمان عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى . وسمعت الشافعي يقول : أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهنزي .

قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) الآية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال : ما أعلم في الرد على المرجئة شيئاً أقوى من قول الله تعالى : (وما أسروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على أبي بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم جعل الشورى على ستة ، على أن يولوها واحداً منهم ، فولوها عثمان قال الشافعي : وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر فولوه رقابهم . قال الحسن : ومن كتب الشافعي أحاديث في الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعي يتسكلم في شيء من هذا ، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع في هذا شيئاً . وسئل أن يضع في الارزاء كتاباً فأبى . وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه . ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر في الفقه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت حرمة بن يحيى يقول : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي في دار الجروى وأنا حاضر ، واختصم حفص الفرد ومصلان في الايمان فاحتج على مصلان وقوى عليه وضعف مصلان ، فحى الشافعي وتقلد المسألة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن حفصا الفرد وقطعه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبيد الرحمن بن داود ثنا أبو بكر ثنا النيسابوري قال قال هارون بن سعيد : لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لقلب بالناظرة ، لاقتداره عليها .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد . قال : ما رأيت أحداً

ينظر الشافعي إلا رحمة مع الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : رأيي ومذهبي في أصحاب الكلام أن يضرّوا بالجريد ويجلسوا على الجبال ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم : هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله النسائي السراج ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال : دخل رجل على المختار بن أبي عبيد فوجد عنده وصادتين ، واحدة عن عييه وأخرى عن شماله . فلما رآه دعا له بوسادة . فقال : أليس هاتان الوصادتان موضوعتان ؟ فقال : إن هذه قام عنها جبريل ، والأخرى قام عنها ميكائيل . فقال الشافعي : الصادقون إنما كان يأتيهم واحد والمختار كذاب يزعم أنه يأتيه اثنان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم حدثني أبي أخبرني عمرو بن سواد السرحي قال قال الشافعي : ما أعطى الله تعالى نبيا ما أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعطى عيسى عليه السلام إحياء الموتى . فقال : أعطى محمداً الجذع الذي كان يُخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته . فهذا أكبر من ذلك .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي أخبرني يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وحضر شيئا ، فلما شحبتنا عليه نظر إليه وقال : اللهم بغنائك عنه وفقره إليك اغفر له .

* سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاري يقول سمعت علي بن عيسى القاري يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا - يريد الأئمة بن سعد - لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت علي بن بشر الواسطي يقول سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت الشافعي يقول : ما شبت رأي أبي حنيفة إلا

بخط سحاب (١)، إذا مددته كذا خرج أصفر، وإذا مددته كذا خرج أحمر.
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن زياد بن أبي الصفيّر ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت الشافعي يقول : ما أحد إلا وله حجب ومبغض، فإن كان لابد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل.
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخطيب - بالمرلة - وعلى عن الربيع . قال : سمعت الشافعي يقول : ما نظر الناس إلى شيء هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري حدثني المزني قال : أخبرنا أبو هرم . قال قال الشافعي : في كتاب الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دلالة على أن أوليائه يرويه على صفته . قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعا ولمن يستعلم منه أولعلمه متواضعا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها منى إلا هبته واعتقدت مودته . ولا كابرني أحد على الحق ودفع الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثني جدى قال سمعت الشافعي يقول : سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابني فيها ، وسألته ثانيا فأجابني فيها ، وسألته ثالثا فقال : أتريد أن تكون قاضيا ؟ فأبى أن يجيبني فيها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطاء مالك رحمه الله إلا ازدددت فهما .

* حدثنا الحسن (٢) بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحارث بن محمد الأموى عن أبي نور قال : كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعي علينا (١) ولى تاريخ الخطيب (السجارة) . (٢) ضمه ابن مردويه .

جئت إلى مجلسه شبه المستهزئ* ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال : كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فقلت : هكذا . فقال : أخطأت فقلت : هكذا فقال : أخطأت . فقلت : وكيف أضع ؟ قال : حدثني سفيان عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فوقع في قلبي من ذلك ، فجعلت أزيد في المجي* إلى الشافعي وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن (١) فقال : أجل الحق معه . قال : وكيف ذلك ؟ قال : قلت كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فأجابني نحو ما أخبرت الشافعي فقلت : أخطأت . فقال : كيف أضع ؟ فقلت : حدثني الشافعي عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي أنني قد لزمته لتعلم منه ، قال : يا أبا ثور ! مسألتك في الدور ؟ وإني منعه أن أحبيك يومئذ لأنك كنت مبتعنا .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن العباس الساجي قال سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما ناظرت أحدا قط إلا على النصيحة : وسمعت أبا الوليد موسى بن أبي الجارود يقول : سمعت الشافعي يقول : ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد وإيمان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ . وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بين الله الحق على لسان أوليائه . وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله القابلي يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي : لو قدرت أن أطلعك العلم لأطلعمتك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبيد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع : قال سمعت الشافعي يقول : وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إلى منه شيء* .
* حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : دخلت على الشافعي وهو غليل فسأل عن أصحابنا وقال : يا بني ! لو ددت أن الخلق كلهم تعلموا - يريد كتبه - ولا ينسب إلى منه شيء* .

(١) اتصال أبي ثور بالشافعي كان سنة ١٩٥ هـ بعد وفاة محمد بست سنوات .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني جرمة قال سمعت الشافعي يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو عقيل الدمشقي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : أعرف الحق لذى الحق ، إذا أحق الله الحق .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان النيسابوري ثنا محمد بن إدريس المكي قال سمعت الحميدي يقول : ربما ألقى الشافعي على وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول : أياكم أصاب فله دينار .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن حماد قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة . حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشرائي وإبراهيم بن محمد بن الحسن قال : ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

* حدثنا أبو أحمد الخطري قال سمعت ابن علوية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا للفلس . ديل : ولا لغنى مكفى ؟ قال : لا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - فيما قرأت عليه - قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : ليس يبلغ هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البه ؟ - يريد في طلب العلم - .

* حدثنا أبو أحمد الخطري قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضر به الفقر أن يؤثره على كل شيء .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا أحمد بن مردك قال سمعت جرمة يقول سمعت الشافعي يقول : ما طلب أحد العلم بالتمعق وعز النفس

فأفلاج ، ولكن من طلبه بضيق اليد ، وذلة النفس وخدمة العالم أفلاج .
 * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رضاء قال سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ! قوى الله ضعفك . فقال : يا أبا محمد لو قوى الله ضعفى على قوتى أهلكنى . قلت : يا أبا عبد الله ! ما أردت إلا الخير . فقال : لودعوت الله على لعلك لم ترد إلا الخير .
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن صالح الخولاني ثنا الربيع بن سليمان قال : ركب الشافعي المركب فقال : أنا بالله ضعيف . فقلت : قوى الله ضعفك . فذكر نحوه .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال ، إحداها حسن ذات اليد ، والثانية طول العمر ، والثالثة يكون له ذكاء .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر قال سمعت الحسين بن معاوية يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن القروع .

حدثنا أبي ثنا أحمد أخبرنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلاً . فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت . فصرت كالمنزون بين السماء والأرض ، لأرتقي يديني ، ولا أهبط برجلي . فعطيت بعظة أنتفع بها ابن عباس . قال ابن عباس : هيات ! صار ابن أخيك أخاك ، ولا يشاء أن يبكي إلا بكيت . قال : كيف يؤمر برحيل من هو مقيم ؟ فقال على جنبها من (١) حينها ابن بضع وثمانين تقطنني من رحمة الله ؟ قال : ثم رفع يديه فقال : اللهم إن ابن عباس يقطنني من رحمتك فخذ مني حتى .

(١) هكذا في الأصل وفيه نقص وخلل

ترضى . قال : هيهات أبا عبد الله ! تأخذ جديداً وتعطى خلقاً . قال : من لى منك يا بن عباس ؟ ما أرسل كلمة إلا أرسلت تقيضها . قال : وممعت الشافعى يقول : قال رجل لأبى بن كعب - أحسبه تابعياً أو صحابياً - عطى ولا تسكر على . فأنس . فقال له : اقبل الحق من جاءك به وإن كان بعيداً بغيضاً واردد الباطل على من جاءك به وإن كان حميماً قريباً . وقال أيضاً لأبى : يا أبا المنذر عطى ! قال : واخ الاخوان على قدر تقوالم ، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه ، ولا تعبط الحى إلا بما تعبط الميت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا إسماعيل بن يحيى قال : أُملى علينا الشافعى قال : قدم ابن حمامة على عمرو بن العاص فآلفاه صائماً وقد أحضر إخوانه طعاماً ، وصلى صلاة فأتقنها ، ثم أتى بحال فقال : إذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلان ، حتى فرقه . فقال له ابن حمامة : يا أبا عبد الله أ رأيت صلاة أحكمتها وطعاماً أطعمته إخوانك ، وأنت مال أنت أحق به من غيرك فقلت : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه ، ثم ذاك يا أبا عبد الله ؟ قال : ويحك يا بن حمامة ! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه ، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه . فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا صملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى أن يرحمك الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا ابن أخى حرمة ثنا حمى قال قيل للشافعى : أخبرنا عن العقل يولد به المرء ؟ فقال : لا ! ولكنه يلقح من مجالسة الرجال ومناظرة الناس .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه : وكان الشافعى لطيف النظر ، عجيب الحذر ، حقيقاً فى الفكر ، نجيباً فى العبر .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادى الوراق ثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابورى قال ممعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى ذات يوم : يا يونس إذا بلغت عن صديق لك ما تكرهه فأياك أن تبادر بالعداوة وقطع الولاية ، فتكون ممن أزال بقيقه بشك ، ولكن الله وقل له :

بلغنى عنك كذا وكذا ، وأجدر أن تسمى المبالغ ، فإن أنكر ذلك فقل له : أنت
أصدق وأبر ، ولا تزيدنى على ذلك شيئا . وإن اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك
وجها بعذر فاقبل منه ، وإن لم يرد ذلك فقل له : ماذا أردت بما بلغنى عنك ؟
فإن ذكر ماله وجه من العذر فاقبله ، وإن لم يذكر لذلك وجها لعذر وضاق
عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليه سيئة أنهاها . ثم أنت فى ذلك بالخيار ، إن
شئت كافأته بمثله من غير زيادة ، وإن شئت عفوت عنه ، والعفو أبلغ للتقوى
وأبلغ فى الكرم ، لقول الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح
فأجره على الله) . فإن نازعتك نفسك بالمكافأة فاذكر فيما سبق له لديك ، ولا
تبخس باقى إحسانه السالف بهذه السيئة ، فإن ذلك الظلم بعينه . وقد كان الرجل
الصالح يقول : رحم الله من كافأنى على إساءتى من غير أن يزيد ولا ينقص
حقاى . يابونس ! إذا كان لك صديق فشد يدك به ، فإن اتخاذ الصديق صعب
ومفارقتة سهل . وقد كان الرجل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي
يطرح فى البحر حجرا عظيما فيسهل طرحه عليه ، ويصعب إخراجه على الرجال
البرك فهذه وصيتى لك . والسلام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثماني قالا : ثنا
أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى الصدقي يقول سمعت
الشافعى يقول : يابونس ! الاتقياض عن الناس مكسبة للعداوة ، والانبساط
إليهم مجلبة لقرناء السوء ، فكن بين المنقبض والمنبسط .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول
ح . وحدنا محمد بن جعفر ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد
الأعلى يقول قال لى الشافعى رضى : الناس غاية لا تدرك ، وليس لى إلى السلامة
من سبيل ، فعليك بما ينفعك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو على محمد بن هارون بن شعيب
الأنصارى - بدمشق - ثنا محمد بن هارون بن حسان - بمصر - ثنا أحمد بن
يحيى الوزير ثنا محمد بن إدريس الشافعى . قال : قبول السعاية أضر من السعاية

لأن السجاية دلالة والقبول إجازة ، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز .
والساعي بمقوت إذا كان صادقاً لهتكه العورة ، وإضاعته الحرمة . ومعاقب إن
كان كاذباً لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور . قال : وتنقص رجل محمد بن
الحسن عند الشافعى فقال له : مهما تملطت بمضغة طالما لفظها الكرام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصارى ثنا محمد بن هارون بن حسان ثنا
أحمد بن يحيى الوزير . قال : خرج الشافعى يوماً من سوق القناديل متوجهاً
إلى حجرته ، فتبعناه فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم ، فالتفت إلينا
الشافعى فقال : نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن
النطق به ، فإن المستمع شريك القائل ، وإن السفه ينظر إلى أخبت شيء فى
وعائه فيحرص أن يفرغه فى أوعيتكم ، ولوردت كلمة السفه لسمعد رادها كما
شقي بها قائلها .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن
الخلال يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : أنفع للدخائر التقوى
وأضرها العدوان .

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعى مراراً كثيرة يقول : ليس العلم ماحفظ . العلم مانفع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال سمعت أبا بكر النيسابورى يقول سمعت
الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى : ياربيع ارضى الناس غاية لا تدرك ، فعليك
بما يصلحك فالزمه ، فانه لا سبيل إلى رضاهم . واعلم أن من تعلم القرآن جل فى
عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن
تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جل رأيه ، ومن تعلم الفقه نبه قدره
ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه ، وملاك ذلك كله التقوى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة ثنا الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعى يقول : اليبب العاقل ، هو الفطن المتعافل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت المفضل بن محمد الجندى يقول ثنا

ابو الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي يقول : لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته .

* حدثنا أبو عمرو العثماني حدثني أحمد بن جعفر بن محمد ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهاني ثنا علي بن صالح الهمداني ثنا عبيد الأماطي قال سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وقد لزم الوحدة ، فقلت : يا أبا عبد الله لو خرجت إلى الناس فثبت فيهم علمك لانتفعوا . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : تأمرني بأئس لبقاء عزك بوجدتك ، ولاتأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك ، فإن مؤونة الصبر على أحسن من مؤونة البذل على الطاعة . ولأنس في حفظك في حاجة لآئب ، ستر يقيك من الشنعة .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر بن صبيح يحكي عن يونس قال قال الشافعي : طبع فؤادي على اللوم ، فن شأنه التقرب لمن يبعد منه ، والتباعد ممن يقرب منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللوازي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنعة فوقعت منه ، فقال له : آجرك الله من غير أن يبتليك . فقال : هو من أحد الناس عقلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حملة قال سمعت الشافعي يقول : كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتراه حقا فلا تقبلوه ، فإن العقول مضطربة إلى قبول الحق .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو محمد البستي السجستاني - فيما كتب إلينا - قال قال الحسين : قال لنا الشافعي : إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكوها عني فاني قائل بها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعي يقول : سألت أبي فقلت : يا أبة أي العلم أطلب ؟ فقال : يا بني أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس ، وأما النحو فاذا بلغ الغاية صار

مؤدباً، وأما الفرائض فأذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب. وأما الحديث فتأتى بركته وخيره عند فناء العمر . وأما الفقه . فللشباب وللشيخ وهو سيد العلم * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرمله قال سمعت الشافعى يقول فى حديث عائشة : « واشترطى لهم الولاء » . معناه : اشترطى عليهم الولاء . قال الله تعالى : (أولئك لهم اللعنة) بمعنى عليهم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : ليس من قوم لا يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حتى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا ابن أبى حاتم حدثنى أبى ثنا حرمله قال سمعت الشافعى يقول : بذل كلامنا صون كلام غيرنا . قال أبو محمد : يعنى بذله لكلامه فى الحلال والحرام ، والرد على من خالف السنة صون لكلامه أشكاله أذناهم هذه المدونة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال فى كتابى عن الربيع قال سمعت الشافعى يقول وذكر من يحمل العلم جزاء . قال : هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدرى . قال الربيع يعنى الذين لا يسألون عن الحجة من أين يكتب العلم وهو لا يدرى على غير فهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره ، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدرى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد حدثنى أبى ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحليم قال قال الشافعى . معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » . أى لا بأس أن يتحدثوا عنهم بما سمعتم ، وإن استحال أن يكون فى هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم تطول ، والنار التى تنزل من السماء فتأكل القران . ليس أن يحدث عنهم بالكذب وما لا يروى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أحمد بن عثمان النحوى قال : سمعت أبا محمد - قريب الشافعى - قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعى يقول : حبس

الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إلى يوماً فقال : ادع فلانا المعبر . فدعوه له فقال : رأيت البارحة كأنني مصلوب على قنطرة مع علي بن أبي طالب . فقال : إن صدقت رؤياك شهرت وذكرتك وانتشر أمرك . ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما جليبه به نفلى عنه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال الشافعي : ما اشتد على قوت أحد من العلماء مثل قوت ابن أبي ذئب والليث بن سعد * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلى - قال : مات محمد بن إدريس الشافعي ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظه به : يا بني ! والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئاً ما شربته إلا حاراً . * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعي - فيما كتب إلى - قال : حدثتني أمي قالت : كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبي وخرجت مبادرة ، وكان الباب بعيداً ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي . قالت : فلما استيقظ الشافعي قالت له أم عثمان : ويحك ! ابن إدريس - وهو يمدح نفسه - كدت تقتل اليوم نفسك . فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف ذاك ؟ فأخبرته الخبر ، سئف أن لا يقبل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطلع . فكان إذا أراد أن يقبل جثنا بالرحا حتى نطق عند رأسه .

* أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو محمد البستي - فيما كتب إلى - قال قال الحارث بن سريج : أراد الشافعي الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعي في تأخير . ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعي : قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فليست أضمنك شيئاً . وقال الحارث بن سريج : دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لا يحل افتراض هذا . فقام الخادم وتمشياً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرميني ، ثم دخل الشافعي فأقبل عليه وقال

هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمنًا منه. فتبسم الخادم وسكت. قال: وحدثني أبو ثور قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له - ولما كان بمسك الشيء من مساحته - : ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك. فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأهلها، أكثرها قد رفعت على. ولكن قد بنيت بمكة بيتا يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا.

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع. قال قال الشافعي: ماشيعت منذ ست عشرة سنة إلا شبيعة أطرحها. قال أبو محمد: يعني فطرحها لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل القطنه ويحلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

* حدثنا أبو أحمد الفطري ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: ماشيعت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلاتها فأتقايهاها. * حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبا بكر بن سيف يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول - وسئل من يرى في الحمام مكشوفًا أتقبل شهادته؟ - فقال: لا.

* حدثنا عثمان بن محمد العثاني قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحد أن يكنى بأبي القاسم، كان اسمه محمدًا أو غيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزي يقول سمعت صهر بن الربيع يقول عن صهر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحسك عن أبيه قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: بينما أنا أدور في طلب العلم ودخلت الجين فقبل لي إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيدي ورأسين ووجهين، فلم يهدى بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطللحان ويأكلان ويشربان. ثم إنني نزلت عنهما

ونخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن - أحسبه قال سنتين - ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لي : أحسن الله عزاءك في الجسد الواحد.. فقلت : ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفي الجسد الواحد فعمد إليه فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن. قال الشافعي : فلم يهدى بالجسد الواحد في السوق ذاهبا وجائيا - نحو هذه الألفاظ - قال : وسمعت الشافعي يقول : كنت باليمن فرأيت أعماوين يتقاتلان وأبيكم يصلح بينهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله لأصادقا ولا كاذبا قط .

* حدثنا محمد بن مهيدي ثنا علي بن محمد بن أبان حدثني يحيى بن زكريا الساجي النيسابوري - بمصر - قال سمعت أبا سعيد الفرياني يقول سمعت محمد ابن يزيد النحوي يقول سمعت يحيى بن هشام النحوي يقول : طالعت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فاستمعت منه لحنة قطء ولا كلمة غيرها أحسن منها .

* حدثنا محمد بن علي ثنا عبد العزيز بن أبي رجاة أبو النجم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني أنه كان يقول : الكفاءة في الدين ، لا في النسب ، لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد من الخلق كفؤا لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد زوج ابنتي من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ثنا الربيع قال : سئل الشافعي عن مولى أراد أن يتزوج عريية فقال الشافعي : أنا عربي لا تسألوني عن هذا .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إذا وجدت مقدما أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك أنه حق .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاة قال سمعت

الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : ما تقص من إيمان السودان إلا لضعف حقوقهم : ولو لا ذلك لكان لونا من الألوان من الناس من يشتهي ويفضله على غيره .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال : سألت رجلا الشافعي من سنه فقال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه ، سألت رجلا مالكا عن سنه فقال : أقبل على شأنك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله مكحول ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال دماء طهر الله يدي منها لأحب أطلع لساني بها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : كان ابن أبي يحيى عنينا نجاءنا ذات يوم فقال : اطلبوا لي فأسا جديدا لم يدخل هراوته فيه ، فقلنا له : ما تصنع به ؟ قال قيل لي : إن بليت فيه نشطت للنساء .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لرجل : أظنك أحق . قال الرجل : إن أحق ما يكون الشيخ إذا أعجب بعلمه .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله الشافعي : قال رجل للشعبي : عندي مسائل شداد خبأتها لك . فقال : اخبئها لأخيك الشيطان .

* حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الواحد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو احتج الشافعي على هذا العمود لتقصمه . وكان الشافعي يصنع كتابا من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على قوم فقال : إني رحمتكم الله من أبناء السبيل وأيضا من سفر رحم الله أصرا أعطى من سعة وواسى من كفاف . فأعطاه رجل درهما فقال له : أكرهك الله من غير أن يسألك .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أحمد بن عمر الخطيب قال سمعت أبا

عبد الله العمري يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي : عليك بالزهد فالزهد
على الزاهد أحسن من الخلق على الشاهد .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان الشافعي لضعاف الله وكفالاته عقولا ، ولما
يقبض عليه من الملل خللقه بذولا .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن
عدي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الحنظلي يقول : قدم الشافعي
من صنعاء إلى مكة بمشرة آلاف دينار في مندبل فضرب خباه في موضع
خارجا من مكة فكان الناس يأثونه فيه فما برح حتى وهب كلها .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي قال
سمعت الربيع يقول : أخذ رجل بركاب الشافعي فقال : يا ربيع اعطه أربعة
دنانير واعذرني عنده .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا
النيسابوري قال سمعت الربيع يقول : كان للشافعي فرس فباعه بستين ديناراً
فقال لي : بحق عليك أن تبائع ابن دكين فتأخذه منه الدنانير . فقلت : أي والله أصلحك .
الله أفذهبت فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت : هذه الدنانير ، فقال : امسكها
معك . فلما كان مجلسه انصرفت ثم يحدث فقال : تعقبنا (?) معك وذهبت وتركنتنا .
فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلى رقعة : إن
رأيت أن تشتري لنا كذا وكذا - ولم أكن أعرف من هذا شيئاً - فكان هذا ابتداء .
أمرى معه ، ووافق نزول الشافعي منزله وأنا أكتب حسابه ، فقال : تفسد قرطيسك
والله ما نظرت لك في حساب . وقال لي مراراً : أنت في حل من مالي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمر بن عثمان قال قال لي الربيع :
سأل رجل الشافعي فقال : إني رجل من أمرى كيت وكيت ، تأمرني بشي ؟
وما كان معه يومئذ إلا ديناراً فأعطاه إياه ، فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته
درهما أو درهمين كان كثيراً . فقال : إني أستحي أن يطلب مني رجل بيتي
ويئنه معذرة فلا أعطيه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق ثنا محمد ابن عبيد الله المديني حدثني أحمد بن (١) موسى قال محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي . قال : أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فإزال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال : لهذا فرغ همه وقوى مثنه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد ثنا منصور بن عبد العزيز ثنا محمد بن إسحاق الجعفي عن أبيه . قال : كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وناظر (٢) بشراً المريسي فقطعه ، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمره بخمسين ألف درهم ، فأنصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس .

* حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسين على ابن أحمد القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال : لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزبن فاستقذره لما نظر إلى رثائه ، فقال له : تمضي إلى غيري . فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : إيش مملك من النفقة ؟ قال : عشرة دنانير قال : ادفعها إلى المزبن . فدفعها الغلام إليه . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثياب لوبياع جميعها * بفلس لكان الفلس منهن أ كثر

وفين نفس لو يقاس بمثلها * جميع الوري كانت أجل وأخطرا

فأضر لصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث أنفذته برا

فان تكن الأيام أزرت بيزتي * فكم من حسام في غلاف تكسرا

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي قال : خرج هرقة فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً ، ثم أخذ رقاعاً وصر

(١) - في ذكر حالهنا السند . (٢) لم يجتمع معه في عهد الرشيد أصلا .

من تلك الدنانير صرراً ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى
مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال :
تزوجت فمألتني الشافعي : كم أصدقها ؟ فقلت ثلاثين ديناراً . قال : كم أعطيتها
فقلت : ستة دنانير . فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن عثمان الخولاني
قال سمعت المزني يقول : ما رأيت رجلاً أكرم من الشافعي ، خرجت معه ليلة
عيد من المسجد وأنا إذا ذكره في مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس
فقال : مولاي يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الكيس ، فأخذه منه وأدخله
في كفه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال : يا أبا عبد الله ! ولدت امرأتى الساعة ولا
شيء عندي . فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شيء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال : كان الشافعي أسخى الناس بما يجده ، فكان
يمر بنا فأن وجدني وإلا قال : قولي لمحمد إذا جاء يأتي المنزل ، فاني لست أنفدي
حتى يجي . فربما جئته فإذا قدمت معه على الغداء قال : يا جارية اضربي لنا طابوذا
فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتفدى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي قال سمعت
صرو بن سواد السرحي قال : كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم
والطعام . وقال لي الشافعي : أفلست من دهرى ثلاثة إفلاسات ، وكنت أبيع
قلبي وكثيري ، حتى حلى ابنتي وزوجتي ولم أرهن قط .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد البستي . فيما كتب إلي .
عن أبي ثور قال : كان الشافعي قلما يمسك الشيء من سماحته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر الدولابي قال سمعت الربيع يقول :
أعطاني الشافعي دراهم فقال : يا ربيع اشتري لنا بهذه الدراهم لحماً ، قال : فذهبت
فاشتريت سمكاً . فلما رجعت قال لي الشافعي : يا ربيع ! أمرناك أن تشتري لنا

لما فاشترت ممكاً . فقلت : هكذا قضى - أو كلة نحو هذا - فقال : ياربيع ! اليوم نأكل شہوتك وغداً نأكل شہوتنا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : ألا تعجبون من غلامى هذا ؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلنى وإذا على رقبته جذع ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : يامولاي أليس من أهلى مقاتلك أن من كان معه شئ فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه ؟ هذا الجذع هو فى يدي فأقم البينة أنه لك . قال الشافعي : فضحكت وخليته .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثابون بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : أفلمت من دهرى ثلاث مرات ، وربما أكلت الخمر بالسّمك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت فى كتاب داود حدثني أبو ثور . قال : كان الشافعي من أجود الناس وأصحهم كفاً ، كان يشتري الجارية الصنّاع التى تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أنه لا يقربها ، لأنه كان عليها لا يمكنه أن يقرب النساء فى وقته ذلك ثم يأتينا فيقول لنا : تهوا ! ما أحببتكم فقد اشترت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها بعض أمحابتنا : اصمى لنا كذا وكذا . فكنا نأمرها بما تريد وهو مسرور بذلك .

* حدثنا أبي ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى قال .

سمعت محمد بن العباس يقول سمعت إبراهيم بن يونس يقول - وكان جليسا للشافعي دخلت مع الشافعي حماما وخرجت قبله - وكان الشافعي طوالا جسيما نبيلا - وكان إبراهيم جسيما طوالا - فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ولبس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لا يعلم أنه ثياب الشافعي فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر فإذا هى لابراهيم ، فأمر بها فطويت وبجرت وجعلت فى مندبل ، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها فى مندبل ثم راحا جميعا ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه ، فلما صليت العصر قال إبراهيم : أسلمحك الله ! هذه ثيابك . فقال الشافعي وهذه ثيابك ، والله لا يعود إلى منها شئ

ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعا .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا أحمد بن إسماعيل قال سمعت يحيى بن علي يقول سمعت الشافعي يقول : السخاء والكرم يغفلان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : كان أبو حاتم سخيا - يعني حاتم الطائي - وكان يضع الأشياء مواضعها ، وكان حاتم مبذرا ، فاجتمع يوما عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتما فقال : والله ما أدرى ما أصنع به ، ما نأخذ شيئا إلا بذره . واستشار أصحابه : ما الحيلة فيه ؟ قال : فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئا . قال : فقام أبوه - يعني علي ذلك - قال : فذكر له عن ابنه حاتم ما هو فيه من الضر والضيقة ، قال : فبعث إليه بمائة ناقة حمراء ، فلما وقفت عليه قال حاتم : من أخذ شيئا فهو له . فأخذوها كلها ، فدعاها أبوه فقال : يا بني ماذا تصنع ؟ قال : والله يا أبت لقد بلغ مني الجوع شيئا لا يسألني أحد شيئا إلا أعطيته إياه .

❦ قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه له من العبادة الحظ الوافر ، وفي الفكر العقل والقلب الحاضر .

• حدثنا محمد بن علي بن حسين ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة ، ما منها شيء إلا في صلاة .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن سليمان . قال : كان الشافعي يختم القرآن ستين ختمة . قلت : في صلاة رمضان ؟ قال : نعم . • حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : كنت أختم في رمضان ستين مرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت كذبت في

هذا ، في شيء مدح به أهل المدينة أو مالك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال سمعت الشافعي يقول : ما خلقت بالله لاصداقا ولا آثما .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ، الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلي ، والثلث الثالث ينام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن الشافعي ثنا حمى إبراهيم بن محمد . قال : ما رأيت أحدا أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي ، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي ، وأخذ مسلم من ابن جريج ، وأخذ ابن جريج من عطاء ، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير ، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق ، وأخذ أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد حدثني عباس ابن محمد المصري ثنا أبو الربيع سليمان بن داود . قال : كان الشافعي إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن ، وكان فصيحاً ، فرض مرضاً شديداً فقال : اللهم إن كان هذا لك رضى فزد . فبلغ ذلك إدريس بن يحيى الخولاني فبعث إليه يا أبا عبد الله ألسنت أنا ولا أنت من رجال البلاء . قال : فبعث إليه : يا أبا عمرو ! ادع الله لي بالشفاعة

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سئل الشافعي عن مسألة وأنا حاضر ، فقال : يا يونس أجب فيها : فقلت : إياك سأل ، أصلحك الله . قال : أجب فيها . قلت : يلتصق حنك الجواب ، إن الجواب فيها بعيد غير أنى أعسده علة وأكره أن أجيبه عن مسألة فيقال لي : من أين قلت ؟ فأسكت - أو تكلم كلاما نحوه .
* حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت يونس بن

عبد الأعلى يقول: كان الشافعي يكلمنا بقدر ما تفهم عنه ، ولو كلمنا بحسب فهمه
ما عقلنا عنه .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي.
ثنا هارون بن سعيد الأيلي . قال قال لنا الشافعي : أخذت الكتان سنة .
لأحفظ فأعقبتني صب الدم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت زكريا بن يحيى ابن أخت البلخي ثنا:
حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : شيطان أغفلها الناس : النظر في
الطب ، والنظر في النجوم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير ثنا الربيع
ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له : أوص .
قال : أوصي المماكين بالمسألة فيل له : أوص في مالك . قال : مالى للذكور
دون الاناث ، قيل : ليس هذا قضاء الله ، قال : لكنى أقوله . ثم قال :
احملوني على حمارفانه من يموت عليه كريم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا صالح بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن
سوار النسوي قال سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا
وطئت كتاباً فاربطه في الخمين ، فإنه لو رام رجل حله كان أصعب عليه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر ثنا
حرمة قال سمعت الشافعي يقول : لم أر أنفع للوياه من التسليح .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع
يقول سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم
قال : رحلك الله مرت بناسينون ثلاث ، أما إحداها فأهلكك المواشي وأما
الثانية فأضيت اللحم ، وأما الثالثة فخلصت الى العظم ، وعندك مال فان كان.
فه فاعط عباد الله ، وإن كان لك فتصدق فان الله يري المتصدقين . قال فأعطاه
عشرة آلاف درهم ، وقال : لو كان الناس يحسنون يسألون هكذا ما حرمتنا أحداً
* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحسن البغدادي ثنا ابن صاعد قال سمعت

الشافعي يقول : أسس التصوف على الكسل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا نوح بن منصور ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ من العقل .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الجمعة فريضة على كل مسلم والسعي فريضة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* أخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لحمه ثم يردده فيلثم من ساعته . ويقال إن غذاء أولئك اللبان .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال قال الشافعي : رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً . قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر ، وفي أصبعين عشرون ، وفي ثلاث ثلاثون ، وفي أربع أربعون ، فقال : ما يثبتته عندي شيء إلا هذا . لأنني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد بعقولهم . قال محمد : على أنه لم يكن يقول به . قال الشافعي : وروى عن رجل بال عراق أني أحل الغناء في الصلاة . قال : فلقيت الرجل فسألته عن روايته عنى ، فقال : نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهيا فتغنى أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت : فيجوز لي أن أروى عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين حامدا ؟

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا ابن عبد الحكم أخبرني الشافعي . قال : نزل قوم بإمرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئا ، قال قال أبو عبد الله فقلنا لها : إن معنا شيئا قالت : فما تريدون ؟ تنزلون عندي . وتأكولن طعامكم ؟ لا كان هذا أبداً ، والله لو علمت هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول : تأوى الليل رجلا إلى خباء امرأة فأضاف بها ، فإذا هو برجل قد أقبل معه شاة له ، فلما رآه قال لها : ماهذا ؟ قالت : ضيف .

قال : فخلب الشاة وجاءنا به وبشئ من طعام . قال وما أظنه إلا فلوأ وما قال الأعرابي في تلك الليلة من الجهد .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزي يقول سمعت الشافعي يقول : لما قتل عبد الله بن الزبير وجد في تابوت له حق وفتح فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها : إذا غاض الكرم غيضا ، وفاض الثام فيضا ، وكان الشتاء قميظا ، وكان الولد غيظا ، فاعبر غبر ، في جبل وعر ، خير من ملك بنى النضير .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : سألت رجلا سؤل يعجبك أو يعجبك . فقال له الشافعي : قد سمعت عندك الأولى حتى تشك في الآخرة ؟ وهو يسؤلك يعجبك .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم قال سمعت المزي يقول : سمع رجلا رجلا يدع أخا له فقال : ان كان لجمال العين جمالا ، والأذن بيانا . فقال له رجل : أعند على رحلك الله ! قال : نعم ! أعيد عليك من غير تهاتر منى ولا نكابة لك ولا تزكية له . قال : وسمعت الشافعي يقول : ما أحد ينجم إلا له من بدع ويدم . فاذا لم يكن بد فكن من أهل طاعة الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على ربيعة وهو يسجع في كلامه فأعجب ربيعة كلام نفسه فقال : يا أعرابي ما تمدون البلاغة فيسكم ؟ فقال : خلاف ما كنت فيه منذ اليوم . قال : وسمعت الشافعي يقول : كان ربيعة يلحن في كلامه . قال وسمعت الشافعي يقول : من ضحك منه في مسبة لم يسبها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت العامة الرجل ينظر الرجل فأهل صوته وجعل يضحك منه فصب له بالقة . قال : وسمعت الشافعي يقول في ذكر هؤلاء القوم الذين يبيكون عند القراءة . فقال : قرأ رجل وإنسان حاضر (فاذا أقيم الذين كفروا فضر الرقاب) فجعل الرجل يبكي ، فقيل له : يا بغيض ! هذا موضع البكاء ؟ ! ! .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول لابن مقلص : يا أبا علي أتريد أن تحفظ الحديث وتكون فقها ؟ هيئات ما أبعدك من ذلك .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي قال : ثنا الربيع قال رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ! قال : فلعلك حداد ؟ قال : نعم ! قال : وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندي أجراء .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي : أنت تموت في التحديث . وقال للمزني : هذا لناظر الشيطان قطعه أوجد له . وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديث .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا سعيد ابن عمرو البردعي حدثني محمد بن إبراهيم البوشنجي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت الحميدي يقول : كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فرجل فقال لمحمد بن الحسن للشافعي : احرز . فقال الشافعي قد رابني أمره ، إما أن يكون نجاراً أو خياطاً . قال الحميدي : فقممت إليه فقلت : ما حرفة الرجل ؟ فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصغير ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : ليس العاقل الذي يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ، ولكن العاقل الذي يدفع بين الشرين فيختار أيسرها .

* حدثنا أحمد ثنا محمد ثنا الربيع ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع . قال : اشتريت للشافعي طيباً بدينار فقال لي : ممن اشتريت ؟ فقلت : من الرجل العطار الذي هو قبالة الميضأة . قال : من ؟

قلت : الأشقر الأزرق . قال : أشقر أزرق ؟ قلت نعم ! قال : اذهب فرده .
 * حدثنا أبو أحمد الفطريفي ثنا موسى الفارسي قال سمعت إسحاق بن أبي
 عمران الشافعي يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول وأنا أشتري
 له يوما طيبا ، فوقع فيه كلام ، فقال : ممن اشتريت هذا الطيب ماصفته ؟ قالوا :
 أشقر . قال : ردوه ، وما جاء في خير قط من أشقر . قال الشافعي : ومن كان
 ذاعا في بدنه فأحذروه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصي قال
 سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الكوسج خبيث والأزرق خبيث .
 * حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لي
 الشافعي : دخلت العراق ؟ قلت : لا ! قال : ما رأيت الدنيا .
 * حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت
 المزني يقول سمعت الشافعي يقول : العلم مروءة من لامروءة له .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : لو أن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحابة المؤمنين (؟) ما انكسرت
 * حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه
 * حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
 يقول : خرجنا من مكة في سنة جدباء ، فلما صرنا في بعض الطريق عارضنا
 رجل على جمل فقلنا : من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا ؟ فقام إليه رجل من
 كان في الرجل معنا ، فلم يلبث إلا يسيرا ثم جاء إلينا فجعل يحدّثنا عنه بكلام
 كثير ، فقلنا : حدّثك الرجل بكلام يسير وأنت تحدّثنا منذ اليوم فقال :
 حدّثني بالأصل وجئتكم بالتفسير .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر حدّثني أسد بن غفيرة قال سمعت الشافعي
 يقول : كان حماد البربري واليا علينا بمكة فزادوه الخين فقلت لأبي : ما ندرى
 وما أملى لهذا الرجل ، ولي مكة وزيد الخين . فقالت : يا بني إن الحجر إذا سما

كان أشد سقوطاً . فقلت : يا أمه ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تقوم الساعة حتى يصير للكعب بن لكع » . فقالت : يا بني وأين لكع بن
لكع ؟ رحم الله لكع بن لكع منذ زمن طويل .
* حدثنا أبي ثنا أبو نصر . قال سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول
سمعت الشافعي يقول :

وأنظقت الدراهم بعد صمت * أناسا بعد ما كانوا سكوتا
فما عطفوا على أحد بفضل * ولا عرفوا لمكرمة ثبوتا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . إنه ليس أن يستغنى به ، ولكنه
يقرؤه حذرا وتحزينا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف قال سمعت بعض أصحابنا - قال القشيري - أنه حرمة
قال سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته : يقول الله
عز وجل في كتابه : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث القنات
يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما رأينا سمينا
حافلا إلا رجلا واحداً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد الجندی ثنا إبراهيم بن محمد
الشافعي قال سمعت ابن إدريس الشافعي يقول : قال ابن عباس لرجل : أي
شيء هذا ؟ فأخبره ، قال : ثم أراه شيئاً أبعد منه فقال : أي شيء هذا ؟ قال :
انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حد يتهى إليه ، كذلك جعل
لعملك حد يتهى إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيى بن آدم قالا
ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ والدماغ من العقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الحسن بن القنات ثنا محمد بن أبي يحيى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لولا أن رجلا عاقلا تصوف لم يأت الظهور حتى يصير أحمق . قال وسمعته يقول : رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أرمثلها قط ، رأيت رجلا فلس في مد من نوى ، فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشيا يعلمهم الغناء ، فإذا حضرت الصلاة صلى قاعدا . ورأيت رجلا أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : يقول الناس ما للعراق وما في الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك فما برح من مصر حتى ولد له من جاريته دنانير أبو الحسن ، وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهرى . ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد ثنا علي ابن عمرو الافريقى قال سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول سمعت أبي يقول : العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إبراهيم بن زياد الايلي قال سمعت البويطى يقول : قدم علينا الشافعي مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشى والثياب فيقسمها الشافعي بين الناس .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : العلم علان علم الأبدان وعلم الآديان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط ثنا علي بن عثمان قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول ؟ شيثان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والعناية بالنجوم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو بكر محمد بن رمضان الزيات ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش!! وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم الخولاني ثنا يحيى بن عثمان ثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : عجبا لمن تمشى بالبيض المسلووق فنام عليه كيف لا يموت . أو كما قال .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السبائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحدا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة في وجهه ، إلا محمد بن الحسن .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول في رجل يضع في فمه تمره فيقول لامرأته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها ، قال : يأكل نصفها ويطرح نصفها .
* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العناني ثنا محمد بن إبراهيم الديباجي ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عقيل حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : ذاكرت الشافعي يوما بمحدث وأنا غلام ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : أنت . قال : في أي كتاب ؟ قلت : كتاب كذا وكذا . فقال : ما حدثتك به من شيء فهو كما حدثتك ، وإياك والرواية عن الأحياء .
* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار .

* حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عمر بن قهيد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد

ابن سلعة بن عبد الله النيسابوري قال قال أبو بكر وراق الحميدى قال سمعت الحميدى يقول قال محمد بن إدريس الشافعى : خرجت إلى اليمن في طلب كتب القراءة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان انصرافى مررت على رجل في الطريق وهو محتب بفناء داره ، أزرق العين نأق الجبهة سناط ، فقلت له : هل من منزل ؟ فقال : نعم . قال الشافعى : وهذا النعت أخبث ما يكون في القراءة ، فأزلى فرايته أكرم ما يكون من رجل ، بعث إلى بعشاء وطيب وعلف لدايتى وفراش ولحاف . فجعلت أقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النمت في هذا الرجل ؟ فرأيت أكرم رجل فقلت : أرى بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ، فأسرج فركبت ومرت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومرت بذي طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعى . فقال لى الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قال قلت : لا ! قال : فهل كانت لك عندى نعمة ؟ فقلت : لا . فقال : أين ما تكلفته لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك ملعاما بدرهمين ، وإذا ما بكذا وكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفا لدايتك بدرهمين . وكراء الفرش والاحاف درهماً . قال قلت : يا غلام اعطه . فهل بقى من شئ ؟ قال : كراء البيت فاقى قد وسعت عليك وضيقى على نفسى . قال الشافعى : فقبضت بتلك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقى لك من شئ ؟ قال : امضى أخزأك الله : فما رأيت قط شراً منك .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبى ثنا حرملة قال سمعت الشافعى يقول : احذر الأعور والأحول والأعرج والأحجب والأشقر والكوسج وكل من به طاعة في بدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره فان فيه التواء ومخالطته معسرة . وقال الشافعى مرة أخرى : فانهم أصحاب خبث . قال أبو محمد بن أبى حاتم : إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة ، فأما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته . * حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال سمعت الشافعى يقول : إذا رأيتم الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فأشهدوا له بالصحة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي حرملة قال سمعت الشافعي يقول :
إذا أردت أن تعرف الرجل أ كاتب هو ؟ فانظر أين يضع دوائه ، فإن وضعها
عن شماله أوبين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا أبو
عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ثنا محمد بن إدريس الشافعي
قال : دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت
بدرأ ؟ قال : نعم ! قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قدود مثل عطباء الجلود
قال : خذني مارأيت وحضرت . قال ما كنا إلا شهوداً كأغياب ، وما رأينا
ظفراً كان أوشك منه . قال : فصف لي ما رأيت . قال : رأيت في سرطان الناس
على بن أبي طالب غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفرى الفرى ، لا يثبت له أحد إلا قتله ،
ولا يضرب شيئاً إلا هتكه ، لم أر من الناس أحداً قط أتقى منه ، يحمل حملة ،
ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ ، وكأني له عينين في قفاه ، وكان وثوبه وثوب
وحش يتبعه رجل ، معلم بريش نعاماً كأنه جمل يحطم ببسا ، لا يستقبل شيئاً
إلا هده ، ولا يث له شيء إلا تكلته أمه ، شجاع أبه ، يحمل بين يديه
ولا يلتفت وراءه . قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم .
قال : فرأيت ماذا ؟ قال : رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك
الوليد حين قتلا ، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعرفوا عنه . قال :
فكنت في المنهرمين ؟ قال : نعم ما نهزمت عشيرتك فأنت كنت منهم ؟ قال : لما
انهزمت كنت في سرطانهم ، قال : فأين رحت ؟ قال : ما رحت حتى نظرت
إلى المضاب ، قال : لقد أحسنت الحرب قال : فعلى ما احتسبه أبوك وبعده
ما أتعظت بمصرع كصرع جدك وخالك وأخيك . قال : إنك لتغليظ الكلام . قال :
إني ممن يفر ، قال : إنكم تبغضون قريشا . قال : أأمن كان منهم أهله فنبغضه .
قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالنبي وطلب الحق ،
فلما أعطيه منعه . قال : ما فيكم خير من أن يسكت عنك . قال : ذاك إليك .
قال : قد فعلت . قال : قد سكت .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقى الله فاصنعها إلى من يتقى العار . قال وسمعت الشافعي يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت محمد بن زغبة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : كتب حكيم إلى حكيم : يا أخي قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن جناد ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : خلفت بالعراق شيئاً أجدته الرادقة يسمونه التعبير ، يشغلون به عن القرآن .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن محمد البجلي قال سمعت الحسن بن إدريس الحلواني قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط إلا أن يكون محمداً بن الحسن . قيل له : ولم ؟ قال : لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين ، إما أن يغمم لآخرته ومعاده ، أو لذنباه ومعاشه ، والشحم مع الغم لا ينعقد ، فإذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فيمقد الشحم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان بواسط . ثنا الحارث بن محمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم قال سمعت يحيى ابن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : ما من أحد إلا وهو طارف بعيوب نفسه ،

فعب نفسك ولا تخبىء منها شيئاً . فقال : يا أمير المؤمنين هو لحوح حقوق حسود . فقال له عبد الملك : إذا بينك وبين الشيطان نسب . فقال : يا أمير المؤمنين إن الشيطان إذا رآني سالمئى . قال ثم قال الشافعى : الحسد إنما يكون من لؤم العنصر ، وتعمادى الطبايع ، واختلاف التركيب ، وفساد مزاج البنية ، وضعف عقد العقل . الحاسد طويل الحمرات عادم الدرجات .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن القاسم الصابوني البغدادي ثنا محمد ابن الحسن بن جماعة ثنا نهشل بن كثير عن أبيه كثير . قال : أدخل الشافعى يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ، ومعه سراج الخادم ، فأقمنده عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد . فقال سراج للشافعى : يا أبا عبد الله ! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم ، فلوأوصيته بهم . فأقبل الشافعى على أبي عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فأحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تركته . علمهم كتاب الله ولا تكرهم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيمجروه ، ثم روم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه ، فإن ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر الايرى يقول سمعت الربيع يقول : كنت عند الشافعى فجاء رجل فكلمه بكلام ، فأنشأ الشافعى يقول :

جنونك مجنون ولست بواجد * طيبا يداوى من جنون جنون
* حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي قال سمعت عبد الله بن سنده بن الوليد يحكى عن بحر بن نصر قال قيل للشافعى : الناس يقولون إنك شيعى ، فقال : مامثل ومثلهم الا كما قال نصيب الشاعر :

وما زال كتانك حتى كأننى * لرجع جواب السائل عنك أنجم
لأسلم من قول الوشاة وتسلمى * سلعت وهل حى على الناس يسلم

ثم قال : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر الى ما يصلح دينك فآزمه .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاه ثنا الربيع بن سليمان
قال كتب إلى البويطى وهو فى السجن : حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك
لهم فاني كثير ا ما سمعت الشافعى وهو يقول :

أهين لهم نفسى واكرمها بهم * ولا تكرم النفس التى لا تهينها
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن محمد بن الحارث بن القتات
المصرى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب إلى البويطى : أن انصب
نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك ، فاني كثيراً ما كنت أسمع
الشافعى يتمثل بهذا البيت .

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها
وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك ، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة
أن ادخل على أمير المؤمنين ، فأن دخلت عليه صدقته والناس كلهم منى فى حل
إلا رجلين خويلد ورجل آخر

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع
قال : كتب إلى أبو يعقوب البويطى وهو فى المطبق يسألنى أن أصبر نفسى
لـلـغـرباء ممن يسمع كتب الشافعى ، ويسألنى أن أحسن خلقى لأصحابنا الذين فى
الحلقة ، والاحتمال منهم ، ويقول لم أزل أسمع الشافعى كثيراً يردد هذا البيت
أهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
عبد الله قال سمعت الشافعى يقول : تزوج رجل امرأة له قديمة قال : وكانت
جارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوى الجلان رجل صحيحة * ورجل رى فيها الزمان فسلبت
ثم تمر بها فتقول أيضا :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلاء * وثوب بأيدي البائعين جديد
* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعى فى

حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يستنجى بالروث والرمة » فقال : الرمة هي العظم . وروى هذا البيت :

أما عظامها فرم * وأما لحها فصليب

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال قال الريبخ : سئل الشافعي عن اللباس فقال : هو اللبس باليد ، ألا ترى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة » واللامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتريه ولا يقبل ؟ قال الشافعي قال الشاعر .

لمست بكفى كفه طلب الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يمدى
فلا أنا منه مما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ماعدنى

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول : كلم الشافعي في بعض ما يراد منه فأنشأ يقول :

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي * ولقد كفاك معلما تعليمي

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي قال أنشدنا الريبخ عن الشافعي .

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لانرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لتهدا في مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

فأهرب بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردي قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد قال : حدثني أبو بكر محمد بن مطير - بمصر - قال سمعت الريبخ يقول سمعت الشافعي يقول :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وإننا لانرى مما نرى أحدا

إن الكلاب لتهدا في مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

فانجبع بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا

* حدثنا أحمد بن القاسم قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذى مضى * تهيأ لآخرى مثلها فكأن قد
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله السبائي ثنا هارون بن
سعيد الأيلي قال قيل لسفيان وذكر حديثاً إن مالكا يخالفك في إسناد هذا
الحديث ، فقال سفيان : رحم الله مالكا ما أنا من مالكا إلا كما قال الشاعر :
وابن اللبون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا أبو زرارة الحراني قال سمعت
الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها
ووقع فيها ومضى الرجل ، فتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تقوتني فتيا
الشافعي ، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها :
سل العالم المكي هل من تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فاذا قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أكباد بهن جراح
قال الربيع : فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحدث بمثل هذا فقلت :
يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً ؟ فقال لي يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد
عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ، فسأل هل عليه
جناح أن يقبل أو يضم من غير وطئ ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع :
فتبعت الشاب فسألته عن حالة فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي ، فما رأيت
فراصة أحسن منها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سهل بن مهران قال سمعت الربيع
ابن سليمان يقول : حضرت مجلس الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله
رقعة فضحك الشافعي لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة ،
فتمجبت منه فتبعته - يعني الغلام - فأقسمت عليه أن يرينها ، فأرانيها فاذا
سطران مكتوبان في السطر الأول :
سل الفتى المكي هل من تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

خاجاب الشافعى فى السطر الثانى

أقول معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أكبادهم جراح
 سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البضاوى المقرئ قال سمعت
 أبا عبد الله المأمونى يقول سمعت أبا حيان النيسابورى يقول : بلغنى أن عباساً
 الأزرق دخل على الشافعى يوماً فقال : يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً إن أنت أجزتني
 بمنزلها لأتوبن أن لأقول شعراً أبداً . فقال له الشافعى (١) * حدثنا عبد بن عبد
 الرحمن حدثني محمد بن أحمد أبو بكر المالكي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
 ما كنت أذكر للشافعى قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني خلف بن الفضل حدثني محمد بن صالح
 الترمذى قال سمعت يحيى بن أكرم يقول : كان الشافعى طالماً بشعر هذيله
 فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لى : قال الشافعى : حفظت شعر
 الهذيلين ورجلى على القتب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان بن شاذان ثنا محمد بن
 عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا الشافعى قال : كان عمر بن الخطاب على راحلة
 خرفعت رجلاً ووضع يداً ورفعت أخرى فأعجبه مشياً فأثفاً يقول :
 كان راكبها غصن بمروحة * إذا بدلت به أوشارب نمل
 ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد قال قلت للزنى معنى
 قول الشافعى : يتروح لرجل بيتين من الشعر ما هما ؟ فأنشدنى :
 يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أراد
 يقول المرء فأتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استأدا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني ابن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
 عبد الله أنبأنا الشافعى قال : وقف ابن الزبيرى حرمة التى كانت وإذا ساقية
 معقلة فقال : يا صاحب الساقية .

(١) كذا الأصل وفيه نقص .

إن كنت ساقية يوما على كرم * فاسق الفوارس من ذهل ابن شيبانا
قال محمد : الساقية التي يبرد عليها الماء في السواقل .
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان أخبرنا محمد بن عبد الله
قال سمعت الشافعي يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسى .
ألم يمزك أن جبال قيس * وتعلب قد تباينت انقطاعا
قال : أعال الله إذا حزنها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري
أخبارنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي قال : لما طعن يزيد بن
المهلب رجلا من الخوارج فصرعه قال : فوثب الخارجي بالسيف أو بالرمح
— الشك من محمد — وهو يقول :

وإنا لقوم ما تعود حيننا * إذا ما التقينا أن نحيد وننفرا
ونتكريم الروح الوان حيننا * من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن نغفرا
قال يزيد : فكرهت أن أقتل مثله فأنصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي قال سمعت أبا علي
ابن الصغير — بمصر — يقول سمعت المزي يقول : قدم الشافعي بعض قدمائه
من مكة فخرج إخوان له يتلقونه ، وإذا هو قد نزل منزلا وإلى جانبه رجل
جالس وفي حجره عدد ، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : يا أبا عبد الله أنت
في مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :

وأزلى طول النوى دار عونة * مجاورتي من ليس مثلي يشاكله
تحملته حتى يقال سجيبة * ولو كان ذا قل لكنت أطافله
* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني أبو بكر السبائي قال سمعت بعض مشايخنا
يحكى أن الشافعي ما به بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم
إلى أن نسبته إلى الرض ، فأنشأ الشافعي في ذلك يقول :
قف بالحصب من متى فاهتف بها * واهتف بقاعد خيها والناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنى رافض
* أخبرنا عثمان بن محمد النعماني وحديثي عنه أبو محمد بن حيان ثنا أبو علي
النيسابوري - ببغداد - حديثي بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما
دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك * وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك في
مسائل فتناكروا له وحصلوه فأثماً يقول :

أأثر درا وسط سارحة النعم * أنظمت منشوراً لرعاية الغنم
لعمري لئن ضيقت في شر بلدة * فلست مضيقاً بينهم غرر الحكم
فإن فرج الله اللطيف بلفظه * وبصاغت أسنانياً للعلوم وللحكم
بثنت مفيداً واستفدت وداده * وإلا فكفون لدى ومكثتم
فمن منح الجهال علماً أضاعه * ومن منح المستوجبين فقد ظلم
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن معاذ قال سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي يقول :

أليس شديداً أن تحب * بـ فلا يحبك من تحبه
فقلت لي الجارية :

ويصد عنك بوجهه * وتلفح أنت فلا تعب
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حديثي جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني
ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل
من قيس في سبب ابن هرم * حينئذ اختلفوا :

جزى الله عنا جعفر آحين أبغيت * بنا نعلمنا في الواطئين فزلت
أبو أن يملونا ولو أن أمانا * تلاقى الذي لا قومه منا ملكت
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم قال قرئ على
محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعي : أخبرني بعض أهل
العلم أن أبا بكر الصديق قال : ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلاً إلا
ما قال الطفيل الغنوي :

جزى الله عنا جعفر آحين أنبرت * بنا نعلمنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يعلونا ولو أن أمتنا * تلاقى الذى لاقوه منا مللت
هم خلطونا بالنفوس وبالجوی * إلى حجرات آزغات أظلت
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر المكبرى يقول
سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعى :
على كل حال أنت بالفضل آخذ * وما الفضل إلا الذى يتفضل
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا
أبو حاتم ثنا حرمة قال سمعت الشافعى يقول :

ودع الدين إذا أتوك تنسكوا * وإذا خلوا فهم ذئاب خراف
* حدثنا أبى رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصرى
ثنا وفاء بن سهيل بن أبى سحرة الكندى ثنا محمد بن إدريس الشافعى قال :
ذكروا أن معاوية بن أبى سفيان اعتمر فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء
فاطلع فى بئرها العادية فضر به اللقوة فاعتم إمامة سوداء أسبلها على شقه ثم
استوى جالسا فأذن للناس فدخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد
فإن ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر ، ويعاقب بذنب أو ليعتب ليعتب ، ولست
مخلوفاً من واحدة من ثلاث ، فإن ابتليت فقد ابتلى الصالحون قبلى ، وأرجو
أن أكون منهم ، وإن عوفيت فقد عوفى الصالحون قبلى ، وما آمن أن أكون
منهم ، وإن مرض عضو منى فما أحصى صحتى وما عوفيت منه أطول . أنا اليوم
ابن ستين سنة ، فرحم الله عبداً دعاى بالعاقبة ، فو الله لئن عتب على بعض
خاصتك فأنى لحدت على عامتكم . ثم بكى ، فارتفع الناس عنه فقال له مروان بن
الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وقفت والله عما كنت عليه عروفاً
وكثر الدمع فى عيني وابتليت فى أحبتي ، وما يسدو منى ، ولولا هواى فى
يزيد ابنى لانصرف قصدى . فلما اشتد وجعه كتب إلى ابنه يزيد : أدركنى ،
وسرج له البريد قال : فخرج يزيد وهو يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا
فلنالك الويل ما ذاقى صحيفتك * قالوا الخليفة أسمى مثبنا وجعا

فادت الأرض أو كادت تعيد بنا * كأنما مضر أركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى حوض مزمنة * نرى العجاج بها لا تأمل سرعا
فما نبأى إذا بلغن أرجلنا * مايات منهن بالمرماة أو طلعا
أودى ابن هند وأودى المجديتبعه * كانا جميعا خليطا حطتان معا
أغر أملح يستسقى الغمام به * لوقارح الناس عن أحلامهم قرعا
لا يرفع الناس، ما وهى وإن جهدوا * يوما لديه ولا يوهون مارقعا
قال : فاتمى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة ، قال فقال له : مالك يجنب
عن أمير المؤمنين ؟ قال : فأخذ بيده فأدخله على معاوية فإذا هو مغمى عليه
قال : فانك عليه يزيد ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة فقال : إنا لله وإنا إليه
راجعون يا عثمان :

لوفات شيئا لثبات أبو * حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الارب فما * تنفع وقت المنية الحول
قال : صه ، فرفع معاوية رأسه فقال : هو ذاك يا بني ! والله ما أصبحت أتخوف
على شيء فعلته إلا ما فعلته في أمرك ، فإذا أنا مت فانظر كيف يكون ، صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وتبعته بأداة من ماء أصبه عليه
فقال : ألا أكسوك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! فكساني إحدى قميصه الذى بلى
جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو
في موضع كذا ، فإذا أنا مت فأشعرنى ذلك القميص ، دون كفى ، واجعل ذلك
الشعر والأظفار فى فمى وفى منخرى ، فان يقع شيء فذاك وإلا فان الله غفور
رحيم . قال : ثم توفى معاوية فأقام ثلاثة لا يخرج إلى الناس حتى قال الناس : قد
اشتغل يزيد بشرب الخمر . ثم خرج إليهم فى اليوم الرابع فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان معاوية بن أبى سفيان كان حبالا من حبال الله
مده مده ، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده ، ولست أعتذرو ولا أتشغل
بطلب العلم ، على رسلكم إذا كره الله شيئا غيره ثم نزل .
* قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال : كان الشافعى حامة

حديثه عن الأئمة . عن مثل مالك وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ،
وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وحدث عنه الأئمة والأعلام أحمد بن
حنبل وأبو ثور والحيدى .

• حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي - بمسك سنة
ست وخمسين - وفي القلب منه شيء قال ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي ثنا مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجماعة
أفضل من صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة » . تفرد به الشافعي عن مالك .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة
ثنا ابن وهب ومحمد بن إدريس قالا : ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن بلالا ينادي بلبل فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » . وكان الشافعي يزيد في حديثه « وكان
ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت » لم يروه عن مالك
إلا ابن وهب والشافعي .

• حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه
أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرحمه الله إلى جسده
يوم يبعثه » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن المهدي عن محمد
ابن إبراهيم عن طاهر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ،
وبمحمد رسولا . صلى الله عليه وسلم » .

• حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا

أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلقت ذلك فلتغتسل ولتستثمر بثوب وتصلى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحيدى ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده قال : ربنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود » .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي ثنا محمد بن زياد ثنا حرمة ثنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحى من فيج جهنم فأطلقوها بالماء » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا محمد بن إدريس الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى
عن بيع جبل الحبل، ونهى عن المزابنة، والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلاً - وعن
بيع الكرم بالزبيب كيلاً » ١

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر
قال : بينما الناس بمثا في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزل عليه الآية قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها
وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرمة بن يحيى
ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم
فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرمة ثنا
الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « لا يبيع الرجل على بيع أخيه » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن زياد ثنا حرمة ثنا الشافعي ثنا ابن
عبيدة عن أيوب عن ابن سيرين ثنا سهل بن صالح عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال . « من غسل ميتا اغتسل ، ومن حله توضأ » .

* حدثنا محمد بن يعقوب التيسابوري - فيما كتب إلى - ثنا الربيع بن
سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج
عن أبي الزبير عن جابر قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة
فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح .
وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن قبيصة ح . وحدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن

زيان قالاً : ثنا حرملة بن يحيى قالاً : ثنا الشافعى ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومى
عن ممر بن عبد الرحمن بن يحيى عن عطاء بن أبى رباح عن صفية بنت (١)
قالت أخبرتنى بنت أبى بخران من نساء بنى عبد الدار قالت : دخل معى نسوة
من قريش دار آل بنى حسن ننظر إلى النبی صلى الله عليه وسلم وهو یسمى بین
الصفا والمروة ، فرأيتہ یسمى من بطن الوادى وإن مئزره لیدور من شدة
السعى ، حتى إنى لأقول إنى لأرى ركبتیه . وسمعتہ یقول : « اسمعوا فان
الله كتب علیكم السعى » .

* حدثنا أبو ممر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبی ثنا إسحاق بن محمد
ابن إبراهيم ثنا محمد بن سعيد بن غالب ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا عبد
الرحمن بن أبى بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر یقول سمعت عمى مائشة تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه
من خیرى الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خیرى
الدنيا والآخرة » .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أبوب ثنا عبد الله بن إبراهيم الاكفانى
ثنا إسماعیل بن یحیی المزنى ثنا محمد بن إدريس الشافعى ثنا إبراهيم بن محمد عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعاً
وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا معن عن
عيسى ومحمد بن إدريس الشافعى . قالاً ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومى عن حميد
مولى عفراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد عن أبى ذر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأذنى هاتين یقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تقرب
الشمس ، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا على بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعيد ثنا
محمد بن إدريس الشافعى ثنا مالك عن نافع (٢) ثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن
عبد الله عن أنس بن مالك « أن النبی صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل

(١) یأخذ بالاصل . (٢) فی السند خال ولعله سقط من ابن ممرح .

الشافعي ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل ما مضى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن العباس - وكيل دعلج - ثنا عبيد الله بن عثمان العماني قال كتب إلينا محمد بن موسى الفقيه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمي عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس - ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمن مع الشاهد» .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب ثنا محمد جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في قبلة المسجد فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله تعالى قبل وجهه» .

* حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس بن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الذي تقوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك صر وهو في ركب يخلف بآبيه ، فقال : إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً فلا يخلف إلا بالله أو ليصمت» .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من أعتق شركاً له في جيد وله مال يبلغ من العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاءه حصصهم ، وعتق ظليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق» .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فذلك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحي ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أبو الحريش الكلبي ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابن أبي عمير عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إبطاراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم .

٤٤٥ الإمام أحمد بن حنبل

✽ قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الإمام المجل والهام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء : علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان في المحنة صبوراً . واحتجب فكان للنعمة شكوراً . كان للعلم والحلم واعياً . وللهم والفكر راعياً .

* وقيل إن التصوف التجلي بالآثار . والتجلى بالكدار . ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

(١١ - حليه - تاسع)

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن
حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن الهيمس بن حمل بن الثبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام .
* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن علي
وعلي بن أحمد بن يزداد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ثنا أبو
الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله
نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله إلا أنه قال : ابن مازن بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة .

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال قال أبي : ولدت سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول ، وأول سماعي
من هشيم سنة تسع وسبعين . وكان ابن المبارك قدم في تلك السنة . وهي
آخر قدمة قدمها . وذهبت إلى مجلسه فقالوا : خرج إلى طرسوس فتوفي سنة
إحدى وثمانين .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت
والدي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في شهر ربيع الآخر
قال عبد الله : وتوفي أبي رحمه الله يوم الجمعة ضحوة ، ودفناه بعد العصر ،
وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، غلبنا على الصلاة عليه ، وقد كنا
صلينا عليه نحن والهاشميون داخل الدار ، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع
الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وكانت له ثمان وسبعون سنة . قال
عبد الله : وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، قال
عبد الله قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ، وأول سماعي من
هشيم سنة تسع وسبعين ومائة .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول ، وحيي به حملاً من مرو ، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته امه . قال أبي : وكان قد بعث آدمًا لي فسكانت أمي رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ ، فلما تعرضت فسكانت عندها فدفعتهما إلى فبعتهما بنحو من ثلاثين درهما ، قال أبو الفضل : وتوفي أبي رحمه الله ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فسكانت سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين سنة . قال أبو الفضل قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قد قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها ، فذهبت إلى مجلسه فقالوا : قد خرج إلى طرسوس . وتوفي سنة إحدى وثمانين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين .
 ﴿ ذكر جلالته عند العلماء . ونبالته عند المحدثين والفقهاء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت يزيد بن هارون يصلى فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست بمضمونة . فقال له أحمد بن حنبل : « قد استعاز النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدركا فقال له طارية مؤداة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : العارية مؤداة » . فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا نوح بن حبيب

الترسي قال : رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة ، مستنداً إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتى لنا في المناسك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فإ رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم .

* حدثنا الحسين ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهادي أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفیان الثوري .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن حنبل قال قال أبي : جاء إنسان إلى باب ابن علي ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها على وأنا أقول : هذا إسناد كذ . فجاء المعيطي وكان يحفظ فقلت له : أجبه فيها فسها . وقال : إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع . قال أبي : وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعي ، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثمانين وثمانين وثلاث ومات في سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب الحج نحواً من ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب القضاء وكتبنا صفاراً . قال قلت : يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت عيناى مثل أحمد بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حتى قبل موته .

- * حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن أبي حاتم ثنا الحسن بن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل، إنه لا يتحدث إلا من كتابه، ولنا فيه أسوة حسنة.
- * حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد الثاقبي قال سمعت أبي يقول سمعت أبا قريش يقول: حكيت عن علي بن المديني أنه قال: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله فقد ذكر مثله.
- * سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث.
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد ثنا مهنا بن يحيى الشامي قال: ما رأيت أحداً أجمع لسلك خير من أحمد بن حنبل، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعاً وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربیعة وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل، في علمه وفقهه وزهده وورعه.
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.
- * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي بن شبيب السمسار ثنا عبيد الله ابن عمر القواريري قال قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.
- * حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول: حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي حاتم الضحاك ابن مخلد فقال لهم: ألا تنفقهون وليس فيكم فقيه؟ - وجعل يذمهم - فقالوا: فينا رجل. فقال: من هو؟ فقلنا الساعة يحيى. فلما جاء أبي قالوا: قد جاء. فنظر إليه فقال له: تقدم. فقال: أكره أن أخطئ الناس. فقال أبو حاتم: هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فألقى

اليه مسألة فأجاب ، وألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب .
فقال : أبو حاصم هذا من دواب البحر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي ثنا أبو الحسن
عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام :
جالمت أبا يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وأكثرت على وقال ويحيى بن سعيد
وعبد الرحمن بن مهدي فاهبت أحداً في مسألة ماهبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل .
* حدثنا محمد بن الفتح وصر بن أحمد قال : سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد
يقول سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن زياد
وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابسي قال سمعت عبد الله بن
أحمد الوزني يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت
قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك الأوزاعي
والليث بن سعد لكان هو المقدم .

* حدثنا صهر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ثنا محمد بن
الحسين بن أبي الحسين قال سمعت سعيد بن الخليل الخزاعي يقول : لو كان أحمد بن
حنبل في بني إسرائيل لكان آية .

* حدثنا أبي والحسين بن محمد قال : ثنا أحمد بن محمد بن أبان ثنا أبو العباس
أحمد بن إبراهيم الصوفي قال قال لي رجل من أهل العلم - وكان حبراً فاضلاً
يكنى بأبي جعفر في العشية التي دفنا فيها أبا عبد الله - : تدرى من دفنا اليوم ؟
قلت : من ؟ قال سادس خمسة قلت : من ؟ قال أبو بكر الصديق وصر بن الخطاب
وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب ، وصر بن العزير ، وأحمد بن حنبل .
قال أبو العباس : فاستحسفت ذلك منه وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه .

* حدثنا أبي والحسين قال : ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا العباس أحمد
ابن إبراهيم يقول : من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد . كإن الناس من دون
أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب لي الفتح ابن شخرف الخراساني بخط يده قال: ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد، قال: الفتح فقلت للحارث سمعت عبد الرزاق يقول سمعت ابن عيينة يقول: علساء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعمي في زمانه والثوري في زمانه. قال الفتح فقلت أنا للحارث: وابن حنبل في زمانه: فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به مالم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثني نصر بن علي قال قال عبد الله بن داود الحريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه. قال نصر بن علي: وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المولى الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن لكل زمان رجلاً يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه. قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا حاصم وذكر الفقه يقول - ليس ثم من يعني ببغداد إلا ذلك الرجل - يعني أحمد بن حنبل - ما جاءنا أحد من ثم غيره بحسن الفقه. فذكر له علي ابن المدائني فقال بيده وتفضها: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس قال سمعت أبا الوليد يقول: كان يحيى بن سعيد ممجبا بأحمد ابن حنبل. قال وقال عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني عبيد الله بن عمر الجشعي قال قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم علي مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد المروزي يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتبية بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزي قال سمعت قتبية بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل مات الورع.

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت عبد الله بن شوته يقول سمعت قتبية بن سعيد يقول: يموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، ويموت الشافعي مات السنن، ويموت الثوري مات الورع.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيى: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما تقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا على طريقة أحمد.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال سمعت أبا يحيى الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن مرة فذكروا على بن ماص فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؟ فقال إبراهيم بن مرة: أو الله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود لضرهما.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان؟ وابن سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم. قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت مقبياً على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسال يحيى بن سعيد عنى فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شئ يصنع بواسط ؟ قالوا : مقيم على يزيد بن هارون . قال : وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال أبو عبد الرحمن : يعنى هو أعلم منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على الميمرى قال سمعت خلف ابن سالم يقول : كنا فى مجلس يزيد بن هارون فرح يزيد مع مستمليه ففتح حنبل أحمد بن حنبل - وكان فى المجلس - فقال يزيد : من المتنحج ؟ فقبل له : أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمونى أن أحمد هاهنا حتى لا أزعج .
* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابن أبي حاتم ثنا على بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر النخيلي يقول : كان أحمد بن حنبل من اعلام الدين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنى محمد بن يونس حدثنى أحمد ابن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدي قال قال لى عبد الرحمن : بعثت إليك فلم توجد . قال قلت : غدوت مع أحمد بن حنبل فى حاجة له . قال : أحسنت ، فانظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفيان الثوري .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ح . وحدثنا أبى ثنا أحمد قال حدثنى محمد بن يونس حدثنى سليمان بن داود بن زياد الشاذكونى قال : على ابن المدينى يشبه بابن حنبل ، أيمأت ما أشبه السك باللك ، لقد حضرت من ورعه شيئاً بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئاً يتقوته ، فجاء فأعطاه فكأكه فأخرج إليه سطلين وقال : انظر أيهما سطلك نخذه ، قال : لأدري أنت فى حل منه وبما أعطيتك فى حل ولم يأخذه . قال القاضى : والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الانطامى قال كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجلسوا ينثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون من فضائله . فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول : فقال يحيى بن معين . وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر ؟

لوجالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول : ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى ترجع إليه .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبي يقول قال لي محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ما حدث به الشافعي في كتابه ، فقال : حدثني الثقة أو أخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله . قال عبد الله : وكتابه الذي صنعه ببغداد هو أدل من كتابه الذي صنعه بمصر ، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم يستفد منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول قال لي أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله . فذهب بي إلى الشافعي . قال محمد بن إسحاق قال لي أبي : وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب ثنا إبراهيم ابن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر : اتأمروني أن أقوم مقام الأنبياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد - قال سمعت علي بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبه هراء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد. * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلباً منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يعر به من الضرب والقتل. قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه. * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذله له لذهب الاسلام.

* حدثنا سليمان بن أحمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

* حدثنا سليمان بن إدريس بن عبد الكريم المقرئ الحداد قال رأيت علماءنا مثل المهيم بن خازجة، ومهصب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النحوي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن عمر التواري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطيعي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن بكر بن الريان، وعمر بن محمد الناقدة، ويحيى بن أيوب المقابري العابد، وشريح بن يونس، وخلف ابن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفة، يعظمون أحمد بن حنبل ويحجلونه ويوقرونه ويحبجلونه ويقصدونه للسلام عليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثني شجاع بن مخلد قال: كنت عند أبي الوليد الطيالسي فرود عليه كتاب أحمد بن حنبل فسمعتة يقول: ما بالبصريتين - يعني بالبصرة والكوفة - أحد أحب إلى من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدراً في نفسي منه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلي ثنا مهنا بن

يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمى يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد قال سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أبو ماصم حين أردت أن أخرج - أو قال أودعه أقرىء الرجل الصالح أحمد بن حنبل للسلام .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضى ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسى قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكونى مكانه . قال : فكانه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه . فلما رأى أحمد بن حنبل قال له : ويلك يا أبا سليمان ، ما اتقيت الله تذكر خبراً من أخبار هذه الأمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضى ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم قال سمعت الحسين الكرابيسى يقول : مثل الذين يذكرون أحمد ابن حنبل مثل قوم يمحشون إلى أبى قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم . * حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضى حدثنى هارون بن يوسف حدثنى ابن أبى الورد العابد قال سمعت يحيى الجلاء - وكان من أكابر الناس وأفاضلهم - قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام واقفاً فى صينية وابن أبى دؤاد جالسا عن يسرته ، وأحمد بن حنبل جالساً عن يمينه ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبى دؤاد فقال : « إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل . * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بكر بن مهران ثنا على بن أبى طاهر ثنا أبو عثمان الرقى عن الهيثم بن جميل قال : أحسب هذا الفتى - يعنى أحمد بن حنبل - إن طاش يكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنى نصر بن خزيمه ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم

قال : حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوم فيه فقيل له : خالفوك في هذا ، قال : من خالفني ؟ قالوا أحمد بن حنبل ، فقال : وددت أنه لونقص من حمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أسلك أو تملني : قال : فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله توصيني بشيء ، قال : نعم . ازم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل بن صالح الانطاقي صاحب الأثرم يقول سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو حمارة - في مجلس الكديمي - ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل . قال : وحدثنا أبو حمارة ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه وقال : سلام عليك يا خادم الصديقين .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني نوح ابن حبيب قال : كان عندنا - يعني في بلدنا - امرأتان مجوسيتان فاختمتتا في مواريت لهما إلى رجل من المسلمين ، فقضى لواحدة منهما على الأخرى ، فقالت له : إن كنت قضيت علي بقضاء أحمد بن حنبل رضيت وإلا فاني لأأرضي . قال نوح : فحدثت به أهل طرسوس والشامات .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نصر بن خزيمه ثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال : كنت إذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل وإذا خلعت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضي قال أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور قال : كننا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر

رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) فقال يحيى بن معين : وكان مدح أبي عبد الله غلوًا ؟ ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر . وصاح يحيى بالرجل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هاني قال : كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حل . قال : انت في حل إن لم تعد . فقلت له : أتجعله في حل يا أبا عبد الله وقد اغتائبك ؟ قال : ألم ترني اشتعلت عليه .

❦ قال الشيخ الحافظ أبو نعيم . رحمة الله تعالى عليه : وكان رحمه الله عالما زاهدا . وعاملا مابدا .

وقد قيل إن التصوف الزهد على العالم العابد كالخلى على المائق الناهد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثني مهنا بن يحيى الشامي قال : ما رأيت أحدا أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفيان بن عيينة ، ووكيعا وعدة من العلماء ، فما رأيت مثل أحمد في علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن محمد ابن بلال قال سمعت علي بن المديني يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل فإ بيته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الحالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف الخراساني - بخط يده - أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فقام سنتين إلا شيئا فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فإن أرضنا ليست بأرض

متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنائير . قال أحمد :
أنا بختيار ولم يقبل منى .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاني قال سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الجبازي يقول : سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول سمعت أحمد بن سليمان الواسطي يقول : بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خياز على طعام أخذه منه عند خروجه من اليمن وأكرى نفسه من ناس من الجالين عند خروجه وعرض عليه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم يقبلها منه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حج أبي خمس حجج ماشيا واثنتين راكبا وأتفق في بعض حجاته عشرين درهما .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) في قطعة الربيع فقلنا لانسان اتبعه والنظر أين يذهب فقال : جاء إلى حنك المروزي - شيخ كان عندنا - لما كان الساعة حتى خرج ، فقلت لحنك بعد ما خرج في أي شيء جاءك أبو عبد الله ؟ قال : هو لي صديق وبينه أنس ، وكأنه تلكأ أن يخبرنا بعد ذلك إنا لحنا عليه فقال : كان استقرض منى مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم ، فجاءني بها فقلت : يا أبا عبد الله مادفعتها وأنا أنوي أن آخذها منك فقال : وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردّها عليك .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن موسى بن حماد الزبيدي قال : حمل إلى الحسن ابن عبد العزيز الجرومي ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس ألف دينار فقال : يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال نأخذها واستمن بها على عيلتك . قال : لا حاجة لي بها أنا في كفاية فردّها ولم يقبل منها شيئاً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل قال : خرج أبي وأحمد بن حنبل في البحر في طلب العلم فكسبر بهما المراكب فوقما في جزيرة قراء على صخرة معنونة عليها مكتوب : قدما يتبين الغنى والفقر إذا انصرف المنصرفون من

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب (رأيت أبي ذاهبا)

بين يدي الله تعالى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

* حدثنا الحسين بن محمد التستري (١) يقول : كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فقاوله يوما درهمين فنال اشتر بهما كاغداً . فخرج الغلام واشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد اشترينته بدرهمك ، خذه فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا أبو جعفر ، عن دريغ المكي عن أبيه قال : طلبت أحمد بن محمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلي خارجاً ، جلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد على السلام ، وكان شيخاً مخضوباً طويلاً أضر شديد السمرة ، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيته خطوة بخطوة ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه ، وقال : اذهب طافك الله ، فتنبت عليه فقال : اذهب طافك الله . قال فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلي بالناس ، جلست حتى سلم الإمام فخرج رجل فسأله عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه ، فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علوياء فجاء محمد بن نصر فأحاط بالمحنة ففتشت فلم يوجد شيء مما ذكر ، فأحجم من كلام العامة . فقلت : من هذا الشيخ ؟ قال : هم إسحاق . قلت : فما له لا يصلي خلفه ؟ فقال : ليس يكلم ذا ولا ابنيه ، لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبيان ثنا محمد بن أحمد بن الحبر المروزي قال سمعت إبراهيم بن مئة السمرقندي يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت : هو إمام ؟ قال : إى والله وكما يكون الامام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

(١) كذا في الاصل وفيه نقص في السند .

• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :
حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل
فلم أقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملى فأخذوا منه .

• حدثنا الحسن بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضي ثنا محمد بن حاتم قال
قال حمدان بن سنان الواسطي : قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة ، قال :
فنفدت تفقاتهم فأخذوا . قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن
يبيع هذه ويبيئني بثمنها فألتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فضيت بها
إليه فردها ، قال فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها . قال :
فأضعفها فلم يقبل فأخذ الفروة مني وخرج .

• حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاذان بن جعفر يقول سمعت أحمد
ابن محمد التستري يقول : ذكروا أنه مر عليه . يعني أحمد بن حنبل . - ثلاثة أيام
ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فمروا في
البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فغزوا بالعجلة ، فلما وضع بين يديه قال :
كيف حملتم ؟ خبزتم بسرعة هذا ؟ فقل له : كان التنور في دار صالح - ابنه -
مسجراً وخبزنا بالعجلة . فقال : ارفعوا ولم يأكل ، فأمر بسد بابها إلى دار صالح .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن
الجبهم بن بدر قال : كان لنا جار فأخرج إلينا كتاباً فقال : أنصرفون هذا
الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل . فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟
قال : كنا بمكة مقيمين عند سفيان بن عيينة فقصداً أحمد بن حنبل أياماً فلم
نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه فقال لنا أهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك
البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلقان . فقلنا له : يا أبا
عبد الله ما خبرك لم نرك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابي . فقلت : له ممى دنائير ،
فإن شئت خذ قرضاً ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تمكث لي
بأخذه ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترى ثوباً
واقطعه بنصفين ، فأوى أنه يأثر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر . وقال :

جئني ببيئته ، ففعلت وجئت بورق وكاغد فسكتب لي فهذا خطه .

• حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : دخلت على أبي في أيام الوائق - والله أعلم في أي حالة نحن - وقد خرج لصلاة العصر ، وقد كان له لبد يجلس عليها ، قد أتت عليه سنون كثيرة ، حتى قد بلى ، فاذا تحته كتاب كاغد ، وإذا فيه بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق وما عليك من الدين ، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك ، وما هي من صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي . فقرأت الكتاب ووضعتة فلما دخل قلت : يا أبت ما هذا الكتاب ؟ فاجهر وجهه وقال : رفعته منك . ثم قال : تذهب بجوابه ، فسكتب إلى الرجل : وصل كتابك إلى ونحن في عافية ، فأما الدين فإنه لرجل لا يرهننا ، وأما عيالنا فهم في نعمة والحمد لله . فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل ، فقال : ويحك لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورعى به مثلاً في الدجلة كان مأجوراً ، لأن هذا رجل لا يعرف له معروف ، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد عليه الجواب بمثل مارد ، فلما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها فقال : لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت .

• حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : شهدت ابن الجروي - أبا الحسن - وقد جاءه بعد المغرب فقال : أنا رجل مشهور ، وقد أتيتك في هذا الوقت وعندى شيء قد أعددت لك ، فأحب أن تقبله ، وهو ميراث فلم يقبل ، فلم يزل به ، فلما أكثر عليه قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال قال لي أخى : لما رأيته كلما ألححت عليه ازداد بعداً قلت : أخبره كم هي . قلت : يا أبا عبد الله هي ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركني . قال صالح : وقال لي يوماً : أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح . • حدثنا علي بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال بوران أبو محمد لأبي : عندي حق أبنت به

إليك . فسكت ، فلما عاد إليه أبو محمد قال : يا أبا محمد لا تبث بالحق فقد شغل قلبي على قال صالح : ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجه بقمطر إلى أبي فردها . قال صالح قال أبي : جاءني ابن يحيى وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى ، فجاءني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمنطقة له لك ، وقال : تذكرني بها . فقلت : جئني بها ، فجاء برزمة ثياب فقال : اذهب رحلك الله ، فقلت لأبي : بلغني أن أحمد الدورقي أعطى ألف دينار ، فقال . يابني (ورزق ربك خير وابق) وذكر عنده يوما رجل فقال : يابني الفائز من فاز غدا ، ولم يكن لأحد عنده تبعه . وذكرت له ابن أبي رسته وعبد الأعلى الترمسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين ، فقال : إنما كانت أيام فلائيل ، ثم تلاحقوا وما تحلوا منها بكثير شيء .

* حدثنا أبي والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، مذاق إلا مقدار ربع سويق ، كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم ترجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت موقيه دخلتا في حديثه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد قال حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال : وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقرض في البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما ان أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو أكثر ، فقال : المقرض يسوى قيراطا ، لا آخذ شيئا . فخرج فلما كان بعد أيام قال له : كم عليك من كراه الحانوت ؟ قال : كراه ثلاثة أشهر ، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم ، ف ضرب على حسابه وقال : انت في حل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال : أملى على عبد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سماعة ، وكان من أهل مكة ، قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لي أمي :

الرم هذا الرجل فآخذه فانه رجل صالح . فكنت أخذه ، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق مناعه وقاشه فجاء فقالت له امي : دخل عليك السراق فسرقتوا قاشك ، فقال : ما فعلت بالألواح ؟ فقالت له امي : في الطاق . وما سأل عن شيء غيرها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت نصر بن علي يقول : أحمد بن حنبل امره بالآخرة كان افضل لأنه أتته الدنيا فدفعها عنه .

* أخبرني جعفر بن محمد بن نصر الخلدی - في كتابه - قال : حدثني أبو حامد قرابة أسد الملم . قال قال إبراهيم بن هاني : اخنتي عندى أحمد ابن حنبل ثلاثة أيام ثم قال : اطلب لي موضعا حتى أنحول إليه . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله ، قال : إذا فعلت أفدتك ، فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي : اخنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام ، ثم تحول ، وليس ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتتركه في الشدة . قال أبو حامد : حدثت به عبد الله وصالحا ابني أحمد فقالا : لم نسمع بهذه الحكاية ، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هاني فقال : ما حدثني أبى بها .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول : ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الاسفراييني قال سمعت محمد بن هشام بن سمع يقول : أخبرني القتيح بن الحجاج - أو غيره - قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حارزاً ليحرسوا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحرسوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان في السفر .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثني الحسن بن علي قال حدثني أحمد الوراق ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثني محمد بن عباس الشكفي قال سمعت الوركاني يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال وسمعت الوركاني يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس ، المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن صدقة قال سمعت هلال بن العلاء يقول : شيثان لولم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما ، محنة أحمد ابن حنبل ، لولاها لصار الناس جهمية ، ومحمد بن إدريس الشافعي فإنه فتح للناس الأقفال .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عباس ابن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ، محبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشئ مما كان فيه من الصلاح والخير .

* حدثنا سليمان بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، قلنا مريض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وكان قرب الثمانين .

* حدثنا سليمان بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال ، سوى صلاة النهار ، وكانت ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا زكريا الساجي حدثني محمد بن عبد الرحيم ابن صالح الأزدي حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال : دفع إلى المامون مالا أقسمه على أصحاب الحديث ، فإن فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فإنه أبى .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاذان بن جعفر يقول سمعت ابن محمد ابن يعقوب يقول جاءه يوما رسول من داره - يعني أحمد بن حنبل - يذكر له أن أبا عبد الرحمن خليل واشتهى الزبد ، فنال رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتترله بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ قال : أخذته من عند البقال . فقال : استأذنته في ذلك ؟ قال : لا قال : رده .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا صالح بن أحمد بن

حنبل قال : كان أبى إذا دعاه رجل يقول : ليس يحرز المؤمن إلا حقته ،
الاحمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهم سلم سلم .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد قال : كان
رجلٌ يختلف مع خلف المخزومي إلى عفان يقال له أحمد بن الحكيم العطار ،
نفقني بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب
أبى أبي يعزر فضوا ومضى أبى بعمدته وأنا معه ، فلما دخل أجلس في بيت
ومعه جماعة من أصحاب الحديث من كان يختلف معه إلى عفان ، فكان فيهم
رجل يكنى بأبى بكر ، يعرف بالأحول ، فقال له : يا أبا عبد الله هاهنا آتية
القضة ، فالتفت فإذا كرمي فقام وخرج وتبعه من كان في البيت ، وسأل من كان
في الدار عن خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة ، وأخبر الرجل نخرج فلحق أبى ،
خلف له أنه ما علم بذلك ، ولا أمر به . وجاء يطلب إليه فأبى ، وجاء الرجل
عفان فقال له الرجل : يا أبا عفان اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ، فكلمه عفان
فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن ممر ثنا أبو حفص ممر بن صالح
الطرسوسي قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء . وكان يقال إنه من الأبدال . إلى
أبى عبد الله فسألته ، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجال ، فقلت :
رحمك الله يا أبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزم بعينه ثم
أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : يا بني بأكل الحلال . مررت كما أنا إلى أبى
نصر بشر بن الحارث فقلت له : يا أبا نصر بم تلين القلوب ؟ قال ألا يذكر الله
تطعمش القلوب . قلت : فاني جئت من عند أبى عبد الله ، فقال : هيه إيش قال
لك أبو عبد الله ؟ قلت بأكل الحلال . فقال : جاء بالاصل . فررت إلى عبد الوهاب
ابن أبى الحسن فقلت : يا أبا الحسن بم تلين القلوب ؟ قال (ألا يذكر الله تطعمش
القلوب) قلت : فاني جئت من عند أبى عبد الله . فاحمرت وجنتاه من الفرح
وقال لي : إيش قال أبو عبد الله ؟ فقلت قال : بأكل الحلال . فقال جاءك بالجوهري
جاءك بالجوهري الأصل كما قال ، الأصل كما قال .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشيا وخرج إلى اليمن ماشيا وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيا ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي في هذه النواحي يوما إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذاساعة وإلى ذاساعة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد : عقل أبوك عند المعاينة ؟ فقال : نعم كنا نوصيه فكان يشير بيده ، فقال صالح : إيش يقول ؟ فقلت : أهوذا يقول : خللوا أصابعي ، فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة فات من ساعته .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله قال قال لي أبي رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه - وذكر في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين - أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث . قال قلت لطلحة : إن طاووسا كان يكره الاثنين في المرض . فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله . فقرأت الحديث على أبي فما سمعت أبي أن في مرضه ذلك إلى أن توفي رحمه الله .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن عمرو به قال قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل : حضرت أبي الوفاة جلست عنده ويدي الخرقه وهو في التزع لأشد لحية ، فكان يفرق حتى نطق أن قد قضى ، ثم يفيق ويقول : لا بعد لا بعد بيده ، فنعل هذا مرة وثانية ، فلما كان في الثالثة قلت له : يَأْبَت إيش لهذا الذي قد لمجت به في هذا الوقت ؟ فقال لي : يا بني ما تدري ؟ فقلت : لا أفقال : إبليس لعنه الله ، قام بمخذائي حاضا على أنامله يقول : يا أحمد فتني وأنا أقول : لا بعد . حتى أموت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبي خرج على النمل أن يخرج من داره ، ثم رأيت النمل قد خرج من بعد ذلك نملا سوداء فلم أعم بعد ذلك ، ورأيت أبي أخذنا شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها ، واحسب أني رأيت يعضها على

عقيقه ويغمسها في الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها . ورأيتُه قد أخذ قصعة للنبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيتُه غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه . قال وسمعت ابى وذكر عنده الفقير فقال : الفقر مع الخير . وسمعت يقول : وددت انى نجات من هذا الامر كفاً لا على ولا لى . وسمعت يقول : تمنيت الموت وهذا امر اشد على من ذلك فتنة الدين ، الضرب . والحبس كنت أحمله فى قمى ، وهذا فتنة الدنيا .

• حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول كنت جالسا عند أبى رحمه الله يوما فنظر إلى رجلى وهما ليلتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ما هذان الرجلان ، لم لاتمسى حافيا حتى تصير رجلين خضفتين قال عبد الله : وخرج إلى مارسوس ماشيا على قدميه ، قال عبد الله : وكان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحد إلا فى مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورى قال : لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، فقلت : يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق . فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة .

• حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول . قال أبى رحمه الله . ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأبى علينا سميعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يبنى أبى - وجالس عبد الرزاق معمرأ تسع سنين فكان يكتب عنه كل شئ ، يقول قال عبد الله ، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمعه منه أبى قديما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني عثمان بن يحيى الترقساني قال : كنا عند سفيان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشى على أحمد بن حنبل ، وكان أصابه حر الرحمة ، فقال رجل من أهل المجلس . يقال له زكريا ، وكان يخدم سفيان ويحمله إلى المجلس ، فقال لسفيان : تحدث وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل ؟ فقال : هات ماء ، فأخرج من منزل سفيان كوز ماء فقال : صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق . وقطع سفيان الحديث وقام .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى التتبع بن خشراف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي - بترمذ - يقول : كنت أختلف إلى أبي سليمان الجورجاني في كتب محمد بن الحسن فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسر فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي سليمان . فقال : العجب منكم ، تركتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وأقبلتم على ثلاثة ، إلى أبي حنيفة فقلت كيف يا أبا عبيد الله ؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول : حدثنا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن أبي حنيفة قال . موسى بن حزام : فوقع في قلبي قوله ، فاكثرت زورقا . من سألني فأنفقدت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أُمي علي أبو العباس محدثا . قال : سمعت أبا داود يقول : رايت في المنام كأن رجلا خرج من المتصورقة - يعني مسجد طرسوس - فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا بالذين من بعدي أحمد بن حنبل » ورجل آخر نسيت . قال أبو داود نسيت ، وكان خضرا ففسره علي أبي داود إنسان كان بطرسوس - فقال : التفسر مالك .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو نصر : سمعت عبد بن حميد يقول : كنا في مسجد - أظنه ببغداد -

وأصحاب الحديث يتذاكرون ، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد - شيخ عندنا بالخي - فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجاب ، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام ، فلا يرد إلا أنه قال بيده الخبي هكذا - أى تنح - فقطن بعض أصحابه أنه سأله عمالاً يعني ، فأقبل أحمد على أبي سعيد الباخي فقال : يا هذا إنما يجلسا مجلس . مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث أصحابه ، فأما الذى تريد أنت فعليك بإبن أبي دؤاد .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن التميمي قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة - وكانوا هولوا عليه ، وقد كان ضرب عنق رجلين - فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال : أى شيء تحفظ عن الشافعي في المسح ؟ فقال ابن أبي دؤاد نظروا رجلا هوذا يقدم لضرب عنقه يناظر في الفقه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شبيب فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفساك الأسارى . ولزوم الثغور فسألت أخى عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بإبن أحمد بن شبيب فأريت بعد سنة في منامى كأن شيخا حوله الناس يسهون منه ويسألون ، فقعدت إليه فلما قام تبعته فقلت : أبا عبد الله ! أخبرني أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شبيب أيهما عندك أفضل وأعلى ؟ فقال : سبحان الله : إن أحمد ابن حنبل ابنتى فصبر ، وإن أحمد بن شبيب عوفى ، المبتلى الصابر كالمعاق ؟ هيئات ما أبعد ما بينهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حنيفة - جارا - قال : كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لى يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لى . فمست إلى يدققت عليه الباب وهو فى دهرله فلم يفتح لى وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا

رجل من أهل ذاك الجانب سألتني أئى وهى زمنة مقعدة ان سألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال : نحن احوج إلى أن تدعو الله لنا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذى كلمت أبا عبدالله ؟ قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها . قال فبحثت من فورى إلى البيت فسدقت الباب فخرجت ائى على رجلها تمشى حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لى العافية .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت يعقوب ابن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيدة يقول قال صدقة : رأيت فى النوم كأننا بعرفة وكان الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : ما لهم لا يصلون ؟ قالوا : ينتظرون الامام . فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس . قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى السكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شئ قال : سلوا الامام .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائنى ثنا محمد ابن حرب ثنا عبيد بن محمد ثنا عمار قال : رأيت الخضر عليه السلام فى المنام فسألته قلت : أخبرنى عن أحمد بن محمد بن حنبل قال : صديق .

* حدثنا ظفر بن أحمد ثنا عبد الله بن إبراهيم الحربرى قال أبو جعفر محمد بن صالح - يعنى ابن دريـج - قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له : ماتقول فى بشر ؟ قال لم يخلف بعده مثله . قلت : ماتقول فى أحمد بن حنبل ؟ قال صديق . قلت : ماتقول فى أبى ثور ؟ قال : رجل طالب حق . قلت فأنأ بأى وسيلة رايتك ؟ قال : ببرك بأمك .

* حدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن القاسم القرشى ثنا محمد بن إسحاق القاسمانى ثنا إسحاق بن حكيم قال : رأيت احمد بن حنبل فى المنام فإذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور . كأنهما بحبر (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائنى قال سمعت ائى يقول : رايت فى المنام كأن الحجر قد انصدع وخرج منه لواء

فقلت : ما هذا ؟ فقيل : أحمد بن حنبل يبيع الله عز وجل وقيل إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه .

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا علي بن سهيل السجستاني - وكان مرجئاً - فجمعت أقول له ارجع عن هذا فقال : أنا لم ارجع عن قول أحمد بن حنبل بقولك فقلت له : ارايت أحمد ؟ قال : نعم ، رأيت في المنام . قلت : كيف رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحداً يحوز حتى يجي* بخاتم ، ورجل فاحية يحتم للناس ويعطيهم ، فن جاء بخاتم جاز . فقلت : من هذا الذي يعطي الناس الخواتم ؟ فقالوا . هذا أحمد بن حنبل رحمه الله .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر قال : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا في أيام المعتصم يوماً جلوساً عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكتنا فلم نقل له شيئاً ، فقال أحمد بن حنبل : ها أنا أحمد ، فما حاجتك ؟ قل : جئتك من أربعمائة فرسخ براً وبحراً كنت ليلة جمعة تائماً فأتاني آت فقال أتعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا قال : فأت بغداد ورسل عنه فإذا رأيت فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذي على عرشه واض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك له . زاد ابن بحر في حديثه فقال له أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ألاك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه :

• حدثنا حمير بن أحمد بن عثمان ثنا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلودي يقول : اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فانصرف فلما أردت أن أنام قلت : اللهم اربيه هذه الليلة في منامى ، فرأيت كأنه بين السماء والأرض على تحيب من نور ويده خطام من نور ، فضربت بيدي الخطام فأخذته فقال أفر ليس الخبر كالمعاينة . فتركته وانتبهت

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني جيبش بن الورد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله ، فإذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى في السراء والضراء فوجد صديقا فألحق بالصدقين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت على مسلم بن حاتم المكي ثنا إبراهيم بن جعفر المروزي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشي مشية يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد التهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان ، وفي رجله نعلان من الذهب الأحمر ، شرهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ! تمشي مشية تختال فيها ؟ فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد التهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان وفي رجله نعلان من الذهب الأحمر شرهما من الزمرد الأخضر وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي لا أعرفها لك ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت حبيبي يا أبا عبد الله ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وجباني وكساني وتوجني بيده وإباحني النظر إليه وقال لي يا أحمد فعملت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق .

* أخبرني محمد بن عبد الله الرازي - في كتابه - قال سمعت أبا القاسم

أحمد بن محمد بن السائح حدثني أبو عبد الله بن خزيمة - بالاسكندرية - قال : لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلتي فرايتني في المنام وهو يببختني في مشيته فقلت له : يا أبا عبد الله أي مشية هذه ؟ قال : مشية الخدام في دار السلام . قال قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر الله لي وتوحي وألبسني ثعابين من ذهب وقال لي : يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق . ثم قال : يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بها في دار الدنيا . قال فقلت : يا رب كل شيء بقدرتك ، فبقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء وأغفر لي كل شيء . فقال : يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله خنثان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، وهو يقول (الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين) قال فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركته في بحر من نور في زلافة من نور يزور ربه الملك الغفور . فقلت له : ما فعل ببشر ؟ قال لي . يخ يخ . ومن مثل بشر ، تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول : كل يا من لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم أو كما قال (١) .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمة قال ذكر ابن ماجة ابن مسلم قال : كان لنا جارية بقروين ، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد ابن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبية ، رأيت أخي الليلة في أحسن صورة راكبا على فرس فقلت له : يا أخي أليس قد قتلت بقروين ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا جنازة أحمد بن حنبل ، فكانت فيمن أمر بالحضور ، فأرخصنا تلك الليلة فإذا أحمد ابن حنبل مات فيها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن نصر قال ذكر ابن ماجة عن حجاج بن يوسف قال : رأيت صبي في النوم وقد كان كتب عن هشيم فسألته عن أحمد بن حنبل فقال ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب .

(١) قد أكثر المصنف جدأ من الرؤى ولا يخفى على الناقد ما في متونها وأسانيد هانئ لا تأخذ

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن ابى القاسم الأحوال ثنا يعقوب بن عبد الله قال : رايت سرياً السقطى فى النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أباحنى النظر إلى وجهه . فقلت : ما فعل بأحمد بن حنبل واحمد ابن نصر ؟ فقال . شغلا بأكل التمار فى الجنة .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر محمد بن على ابن بحر قال سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح قال : رايت فى المنام كأنى على شئ مرتفع وكان بين يدي رجلان يبيكان ، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه : قد أخذ صاحب ابن عمر بهجرو قال الآخر : إنهم لا يجترؤن عليه ، إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس والاحية فقال أحدهما لصاحبه : هذا جليس ابن عمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل فاذا هو أحمد بن حنبل ، قال : فالتفت يسارى فى الموضوع المرتفع فاذا أنا بـابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفرا للحية ، فسمعتة يقول : أبناء الانجاس وأبناء الأرجاس ما لهم ولهذا ؟ وماكلا مهم فى هذا لا يقوون عليه . ثم انتهت . وقال : رايت هذه الرؤيا قبل أن رايت أحمد بن حنبل ثم رايت أحمد بن حنبل بعد فكان كما رايتة فى المنام مستويا .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا أبو بكر بن يحيى ثنا محمد بن الهيثم بن على القسورى قال : لما أن قدم حمدون البردعى على أبى زرة لكتابة الحديث ، دخل ورأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة ، قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم أن يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص فى الماء فقال : انت الذى زهدت فى ابى زرة اعلمت ان احمد بن حنبل كان من الأبدال ، فلما ان مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه أبى زرة .

* حدثنا أبى ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق حدثنى صابر - وكان رجلا صالحا ووعا - قال : رايت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة ، فدعانى ، فلما كان بعد ذلك رايت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :

أخبرني عن بشر بن الحارث . قال : مات يوم مات وما على الأرض أثق لله منه . قلت : أحمد بن حنبل ؟ قال : ذاك صديق . قلت : حسين الكرابيسي ؟ فغلظ فيه حتى كاد أن يخرج منه من الإسلام . قلت : أخبرني عن القرأني . قال : كلام الله وليس بمخلوق . قال قلت : أخبرني عن النبيذ . قال إنه الناس عنه . قال قلت لا يقبلون . قال : من قبل فقد قبل ، ومن لم يقبل فدعه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن خزيمة ثنا محمد بن بشر بن مطر - أخو خطاب - قال سمعت عبد الرزاق يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له : ما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : كان خير أهل زمانه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : ذا صديق .

* حدثنا أبي ثنا أحمد حدثني نصر بن خزيمة قال : ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق قال : رأيت أحمد بن حنبل في النوم وهو في الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال : ذاك من أهل عليين . قال نصر : وذكر ابن مجمع عن أبي بكر بن حماد المقرئ قال : كنت نائماً في مسجد الخيف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما فعل بشر بن الحارث ؟ فقال لي : أنزل في وسط الجنة . فقلت : يا رسول الله فأحمد بن حنبل ؟ قال : أما حدث عبد الله ابن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم ؟ .

* حدثنا أبي ثنا نصر حدثني محمد بن محمد بن مخلد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال سمعت إبراهيم بن حرزان قال : رأى جار لنا رؤيا كأن ملكاً نزل من السماء ومعه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل ، ثم بدا بصدقة فتوجه ، قال لي أحمد : تحدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص على رؤيا فقال رأى صاحب الرياؤ كأن النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً عند الجسر الثاني ، وأول من صاحبه وما نقه أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن محمد بن مخلد ثنا محمد بن الحسين بن أبي عبد الرحمن بن القاسم الأنطاقي عن أحمد بن محمد بن يونس ثنا شيخ رايته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلاً ودينا ، قال

وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمك تقتدي به في ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكري وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا يحيى بن أيوب المقدسي قال : رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم ناظم رجليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحيى يذبانه عنه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف بخط يده قال قال أبو حطيط — رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان — قال حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة قبل أن يضرب . قال أحمد بن حنبل لما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متمسك في أمري ، فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا مني فقال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت ، فقال في الثالثة أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قلت : نعم . قال اصبر ولك الجزية ، قال أبو عبد الله : فلما مسني حر السوط ذكرت قول الرجل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني يعقوب أبو يوسف ابن أخي معروف السكري قال : بينا أنا ناظم في أيام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلاكين فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا موسى بن عمران فقلت أنت موسى بن عمران الذي كلمك الله وما بينك وبينه ترجان ؟ فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جمد الشعر فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم قال موسى : أنا موسى بن عمران الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجان ، وهذا عيسى بن مريم ونبيكم صلى الله عليه وسلم ، وأحمد بن حنبل وهمة العرش وجميع الملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا محمد بن الفرج

أبو جعفر - جاز أحمد بن حنبل - قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب ، دخلت على من ذلك مصيبة فأتيت في مناهي فقيل لي : أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي السواد العدوي ؟ أولست تروى خبر أبي السواد ؟ قلت : بلى . قال : فانه عند الله بتلك المنزلة . قال أبو جعفر محمد بن الفرج : وحدثنا علي بن أبي حاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن قال دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السواد العدوي فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافقه على ذلك ، فقال وإلا فأنت بريء من الإسلام ، قال فإلى أي دين أفر ؟ قال : وإلا فأمرأته طالق ، قال : فإلى من آوى بالليل ؟ فضربه أربعين سوطا فقال : والله لا تذهب أسواطه عند الله : قال أبو جعفر محمد بن الفرج فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسر به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبو معمر القطيعي قال : لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد احضر فلما رأى الناس يجهيئون انتفضت اوداجه واهمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذي كان فيه ، قلت : إنه قد غضب الله . قال أبو معمر فلما رأيت ما به قلت يا أبا عبد الله ابشر . وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شيء من دينه رأيت جماليق عيفيه في رأسه تدور كأنه مجنون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن أحمد ابن حنبل حدثني أبو عبد الله السلال قال سمعت أبا عبد الله محمد بن نوح قال قلت لأبي عبد الله : إن رأيتني ضعفت او خذلت فلا تضعف . فقلت انت كآنا . فقال لي : ابشر فانك على إحدى ثلاث اما ان لاتراه ولا يراك ، واما رأيتك فكذبته فقتلك فكنت من افضل الشهداء ، واما رأيتك فصدقتك فخال الله بينك وبينه .

* اخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أبي ثنا أحمد

ابن عبد الله قال قال أحمد بن غسان : حملت أنا واحمد بن حنبل في حمل على جبل يراد بنا المؤمنون ، فلما صرنا قريب حانة قال لي احمد قلبي يحس ان رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة فان أتى وأنا نائم فأيقظني وان أتى وأنت نائم أيقظتك . فبينما نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فأشرف أحمد فاذا رجل يعرفه بالصفة وكان لا يأوى المدائن والقرى ، وعليه عباءة قد شدها على عنقه فقال يا أبا عبد الله ان الله قد رضى لك له وأقدأ فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفودا مشؤماً ، واعلم ان الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا ، واعلم انما هو الموت واللجنة . فلما أشرفنا على البيذون قال لي يا أحمد بن غسان اني موصيك بوصية فاحفظها عني ، راقب الله في السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء ، وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل ، وإن انا قلت فلا تركن إلى ، وتأول قول الله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) فتمسجت من حدائثه وثبات قلبه . فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يسبح عن وجهه بكه وهو يقول : عز على يا أبا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيقا لم يجرده قط وبسط لظها لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عن أحمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق قال : فنظرت إلى أحمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيه ثم قال : سيدى غر هذا الفاجر حلمك حتى يتجرأ على أوليائك بالقتل والضرب ، اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته . قال : فوالله ماضى الثبات الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة ، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال : صدقت يا أبا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق . قد مات والله أمير المؤمنين .

* حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضي إلا يذبحى - بها - حدثني أبو عبد الله الجوهري ثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت على بن محمد القرشي قال : لما قدم أحمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام الحنة وجرد وبقي في مروايه ، فبينما هو يضرب إذ انحل المرواييل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت

يدين خرّجا من تحتته وهو يضرب فهدا السراويل قال : فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا على الحق فلا تبعد عورتى . فهذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبا يعقوب يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرئ علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرئ علينا : ليس كئله شئ ، وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضره ما أراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كما قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقي أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فكثنا أياما فى الحبس . ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملنا لحمل أبى ومحمد بن نوح مقيدى زميلين ، وأخرجنا من بغداد فسرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف تحيىب ؟ فقال : لا أقال أبى فأطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقليل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له : يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - فنح لنا بابها فلقينا رجلا ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى ، قدمات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء - يعنى المأمون - من البذبذون ورفدوا فى أقيادها إلى الرقة فى سفينة مع قوم محبتسين ، فلما صاروا بعمان

توفى محمد بن نوح رحمه الله ، فتقدم أبى فصلى عليه ثم صار إلى بغداد وهو مقيد فكثت بالياسرية أياما ثم صير إلى الحبس في دارا كتريت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، فكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا ، قال أبى : فكنت أصلى بهم وأنا مقيد ، وكنت أرى بوران يحمل له في زورق ماء بارد فيذهب به إلى السجن .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال أبى : لما كان في شهر رمضان ليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلى في كل يوم رجلان سبها أبى ، قال أبو الفضل : وهما أحمد بن رباح ، وأبو شعيب الحجاج ، يكلمانى وينظرانى ، فإذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به ، فكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار في رجلى أربعة أقياد فقال لى أحدهما في بعض الأيام في كلام دارييننا سألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق . فقلت له : يا كافر كفرت . فقال لى الرسول الذى كان يحضر معهم من قبل إسحاق : هذا رسول أمير المؤمنين . قال فقلت له : إن هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا . قال أبى : وأسماء الله في القرآن والقرآن من علم الله ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر . قال أبى رحمه الله : فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى بأمره بحملى ، فأدخلت على إسحاق فقال لى بأحمد انها والله تفلسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجل (إنا جعلناه قرآنا عربيا) فيكون مجعولا إلا مخلوق قال أبى فقلت له : قد قال (جملهم كعصف ما كول) أنخلقهم فقال : اذهبوا به . قال أبى فانزلت إلى شاطئ دجلة فأحدثرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعى بقا الكبير ورسول من قبل إسحاق . قال فقال

بنا ل محمد المحاربى بالفارسية : ماتريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون منه أن يقول القرآن مخلوق . فقال : ما أعرف شيئا من هذه الأقوال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقرابة أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبى فلما صرنا إلى الشطأخرجت من الزورق فجعلت أكادأخر على وجهى حتى انتهى بى إلى الدار ، فأدخلت ثم عرج بى إلى الحجرة فصيرت فى بيت منها وأغلق على الباب وأقعد عليه رجل ، وذلك فى جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فاحتجت إلى الضوء فددت يدي أطلب شيئاً فإذا أنا باناء فيه ماء وطشت فتهيأت للصلاة وقت أصلى ، فلما أصبحت جاءنى الرسول فأخذ بيدي فأدخلنى الدار وإذا هو جالس وابن أبى دؤاد حاضر ، قد جمع أصحابه والدار غاصة بأهلها ، فلما دنوت سلمت فقال لى : اذنه ، فلم يزل يديننى حتى قربت منه ، ثم قال لى : اجلس ، فجلست وقد أثقلتنى الأقياد ، فلما مكثت هنيهة قلت : تأذن فى الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت لإمام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . قال قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قلت له : إن جدك ابن عباس يحكى أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله ، قال : أتدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخنس من الغنم . قال أبو الفضل حدثناه أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثنى أبو حمزة قال قال سمعت ابن عباس قال : « إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله فذكر الحديث . قال أبو الفضل قال أبى فقال لى عند ذلك لولا أن وجدتكم فى يد من كان قبلى ما تعرضت لك ، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له : يا عبد الرحمن ! ألم أسرك أن ترفع المحنة . قال أبى فقلت فى نفسى : الله أكبر ، إن فى هذا فرجا للمسلمين . قال ثم قال : ناظروه وكلموه ، ثم قال : يا عبد الرحمن كلمه ، فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن ؟ قال : قلت ما تقول فى علم الله ؟ فسكت . قال أبى فجعل

يكلمنى هذا وهذا فأرد على هذا وأكلم هذا ، ثم أقول يا أمير المؤمنين اعطونى شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به . أراه قال فيقول ابن أبى دؤاد : فأنت ما تقول إلا ما فى كتاب الله أو سنة رسوله . قال : فقلت تأولت تأويلاً فأنت اعلم وما تأولت بحبس عليه وتقيده عليه . قال فقال ابن أبى دؤاد هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلهم . فيقول : ماتقولون فيه ؟ فيقولون يا أمير المؤمنين هو ضال مضل مبتدع . قال ولا يزالون يكلمونى قال وجعل صوتى يعلو أصواتهم وقال الإنسان منهم قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) أفىكون محدثاً إلا غلوا ؟ قال فقلت له قال الله تعالى (ص والقرآن ذى الذكر) فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن) ويلك ليس فيها ألف ولا همزة قال جعل ابن سحابة لا يفهم ما أقول قال فجعل يقول لهم ما يقول ؟ قال فقالوا إنه يقول كذا وكذا قال فقال لى إنسان منهم حديث خباب « تقرب إلى الله بما استطعت فانك لن تقترب إليه بشئ » هو أحب إليه من كلامه « قال أبى فقلت لهم نعم هكذا هو . فجعل ابن أبى دؤاد ينظر إليه ويلحظه متفيطاً عليه . قال أبى وقال بعضهم أليس قال (خالق كل شئ) قلت قد قال (تدمر كل شئ) فدمرت إلا ما أَراد الله . قال فقال بعضهم فما تقول وذكر حديث حمران بن حصين « إن الله كتب الذكر » فقال : إن الله خلق الذكر . فقلت هذا خطأ حدثناه غير واحد إن الله كتب الذكر قال أبى فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبى دؤاد فتكلم . فلما قارب الزوال قال لهم قوموا ثم حبس عبد الرحمن بن اسحاق غلابى وبعيد الرحمن فجعل يقول أما تعرف صالحاً الرشيدى كان مؤدبى ، وكان فى هذا الموضع جالسا وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن فغالبنى فامرت به فسحب ووطئ ثم جعل يقول لى ما أعرفك لم تكن تأتينا . فقال له عبد الرحمن يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى ماعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله . قال فجعل يقول والله انه لفقيه وإنه لعالم وما يسوءنى أن يكون معى ردى على أهل الملاء ،

ولئن أجابني إلى شيء له فيه أدنى فرج لاطلقن عنه يدي ، ولا طان عقبه ولا ركبن . إليه بمجندي . قال ثم يلتفت إلى فيقول ويحك يا أحمد ما تقول قال فأقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضوع الذي كنت فيه ثم وجه إلى برجائين هما صاحب الشافعي وغسان من أصحاب ابن أبي دؤاد بناظراني فيقيمان معي حتى إذا حضر الافطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلنا يأكلان وجمعت التمل حتى ترفع المائدة ، وأقاما إلى غدو في خلال ذلك يجي ابن أبي دؤاد فيقول لي يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فأقول له : اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به . فقال لي ابن أبي دؤاد والله لقد كتب الصلح في السببة فبحوته ولقد ساءني أخذهم إليك ، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب . ثم يقول لي : ما تقول فأرد عليه نحواً مما رددت عليه . ثم يأتيني رسوله فيقول أين أحمد بن مزار أجب الرجل الذي أنزلت في حجرته فيذهب ثم يعود فيقول يقول لك أمير المؤمنين ما تقول ؟ فأرد عليه نحواً مما رددت على ابن أبي دؤاد فلا تزال رسله تأتي أحمد بن مزار وهو يختلف فيما بيني وبينه ويقول يقول لك أمير المؤمنين أجبتني حتى أجي فأطلق عنك يدي . قال فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه فقال ناظروه وكلوه . قال فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد على هذا وهذا فإذا جاؤا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أترقلت : ما أدري ما هذا . قال فيقولون يا أمير المؤمنين إذا توجهت له الحجة علينا وثب وإذا كلناه بشيء يقول لأدري ما هذا . قال فيقول ناظروه ثم يقول يا أحمد إني عليك شفيق . فقال رجل منهم أراك تذكر الحديث وتجاهله فقال له ما تقول في قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال خص الله بها المؤمنين قال فقلت له ما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً فسكت قال أبي وإنما احتجبت عليهم

بهذا لأنهم كانوا يحتجون على بظاھر القرآن ولقوله أراك تتحلّ الحديث وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين والله لأني أجاك لو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيعده ما شاء الله من ذلك. ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلاي وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفي خلال ذلك يقول ندعو أحمد بن أبي دؤاد؟ فأقول ذلك إليك. فيوجه إليه فيجئ فيتكلّم. فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضع الذي كنت فيه وجاءني الرجلان اللذان كانا عندي بالامس فجعلنا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الإفطار جئ بطعام على نحو مما أتى به في أول ليلة فافطروا فتعلّمت وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار فيمضى إليه فيأتيني برسالة على نحو مما كان في أول ليلة، وجاء ابن أبي دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضربا وأن يحبسك في موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما اصنع؟ حتى إذا كنت أن أصبح قلت لخليق أن يحدث في هذا اليوم من أمرى شيء، وقد كنت خرجت تسكتي من سراويلي فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معي الموكل بي أريد لي خيطا، فجاءني بخيط فشددت به الاقياد واعدت التسكة في سراويلي ولبستها كراهية أن يحدث شيء من أمرى فألحى. فلما كان في اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزى والسلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن في اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلوه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان في الوقت الذي كان يحاولي فيه فجاءني ثم اجتمعوا فشاوهم ثم نحاهم ودعاني فخا لي وبعبد الرحمن فقال لي ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق وأنا لاشفق عليك مثل شفقتي على هارون ابني، فأجبتني. فقلت: يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طمعت فيك، خذوه اخلعوه اسحبوه. قال فأخذت فسحبت ثم خالعت ثم

قال العقابين والسياط، فجيء بعقابين والسياط. قال: أبى وقد كان صار إلى شعر تان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتها في كم قيصى فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قيصى فوجه إلى: ما هذا المصروع في كك؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. فسعى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ما أتت بين العقابين فقال لهم لا تحرقوه وانزعوه عنه قال أبى فظننت أنه بسبب الشعر الذى كان فيه. ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي وحيى بكرسى فوضع له وابن أبى دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام من حضر فقال لى إنسان ممن شدنى خذ أى الخشبتيين بيدك وشدها عليها. فلم أفهم ما قال. قال فتخلعت يدي لما شدت ولم أمسك الخشبتيين قال أبو الفضل ولم يزل أبى رحمه الله يتوجع منها من الرسغ إلى أن توفى ثم قال للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال اثنوا بغيرها، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أنه أوجع قطع الله يدك. فتقدم فضربنى سوطين ثم تنحى، فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضربنى سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءنى وهم محدقون به فقال: ويحك يا أحمد تقتل نفسك؟ ويحك أجبني حتى أطلق عنك يدي. قال فجعل بعضهم يقول ويحك: إمامك على رأسك قائم. قال وجعل يعجب وينخسنى بقائم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كاهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول وبلك الخليفة على رأسك قائم. قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنق قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد أدنه شد - قطع الله يدك - ثم لم يزل يدعو بجلاد بعد جلاد فيضربنى سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لى الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبني وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لى من صنع بنفسه من أصحابك فى هذا الأمر ما صنعت؟ هذا يحيى بن معين وهذا أبو خيثمة وابن أبى (؟) وجعل يمدد على من أجاب، وجعل هو يقول ويحك أجبني. قال فجعلت أقول نحو ما كنت أقول لهم. قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد شد - قطع الله يدك - قال أبى فذهب عتلى وما عقلت الا وأنا فى حمرة طلق عنى الاقياد

تفقال إنسان من حضر إنا كبنائك على وجهك وطرحناعلى ظهرك سارية ودمسناك قال ابني فقلت ماشعرت بذلك . قال فجأؤني بسويق فقالوا لي اشرب وتقياً فقلت لا افطر ثم جئني إلى دار اسحاق بن إبراهيم قال ابني فنودي بصلاة الظهر فصلينا الظهر قال ابن جماعة صليت والدم يسيل من ضربك ؟ فقلت قد صلي صبر وجرحه بشعب دما فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل من يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها ، فنظر إليه فقال لنا: والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط مارأيت ضرباً أشد من هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ثم أدخل ميلا في بعض تلك الجراحات وقال لم يشعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ماشاء الله ثم قال إن هاهنا شيئا أريد أن أقطعه ، فجاء بمحديدة فجعل يماق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله في ذلك فيراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا في ظهره إلى أن توفي رحمه الله . قال أبو الفضل: سمعت أبي يقول: والله لقد أعطيت اليهود من تقسى ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كما قال علي ولألي قال أبو الفضل فأخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه وقد كان هذا الرجل - يعني صاحب الشافعي - صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءني بعد فقال لي يا ابن أخي رحمه الله علي أبي عبدالله ، والله مارأيت أحدا يشبهه ، قد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت في موضع مسغبة ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناوطني فناوله قدما فيه ماء وتلج فاخذه فنظر إليه هنيئة ثم رده عليه قال فجعلت أعجب إليه من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه . من الهول قال أبو الفضل: وكنت التمس واحتمال أن أوصل إليه طعاما أو رغيفا أو رغيفين في هذه الايام فلم أقدر على ذلك ، وأخبرني رجل حضره قال تفقدته في هذه الايام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن في كلمة وما ظننت أن أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه . قال أبو الفضل دخلت علي أبي يوما فقلت له بلغني أن رجلا جاء إلى فضل الانماطي فقال له اجعلني في حل إذ لم أقم بنصرتك فقال فضل لاجعلت أحدا

في حل . فتبسم أبى ، وسكت . فلما كان بعد أيام قال مروت بهذه الآية (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فنظرت في تفسيرها فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال حدثني من سمع الحسن يقول إذا جثت الاعمى بين يدي رب العالمين يوم القيامة تودوا ليقيم من أجره على الله ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال أبى فجعلت الميت في حل من ضربه إياي ثم جعل يقول وما على رجل أن لا يمدب الله بسببه أحدا .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه

ذكرنا أسح الروايات في الحنة وهو مارواه أبو الفضل صالح ابنه . وزوى فيها أيضا . ما حدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أبى ثنا أحمد بن أبى عبيد الله وليس بالوراق قال قال أحمد بن الترج : كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم فقلت : ما لي أرى الناس قد استعدوا للفتنة ؟ فقالوا إنا أحمد بن حنبل يحمل ليعتجن في القرآن . فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقا فقلت أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف ينظر أحمد الخليفة . فقال أطيع نفسك بذلك ؟ فقلت نعم . فجمع جماعة وأشهدهم على وثراً . مني ثم قال لي امض فإذا كان يوم الدخول بمث إليك . فلما أن كان اليوم الذي ادخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله فقال اليس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قططان وتمنطت بمنطقة وتقلدت سيفاً وأتيت الحاجب فاخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الاول مما يلي أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الرويات وإذا بكرسى من ذهب مرصع بالجوهر قد عشى أعلاه بالديباج فخرج الخليفة فقمعد عليه ثم قال أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بمجارحتين ؟ على به . فادخل أحمد وعلمه قميص هروى وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يده وهو يقول لاحول وبلا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدي الخليفة فقال انت أحمد بن حنبل فقال : أنا أحمد بن محمد بن حنبل . فقال : أنت الذي بلغني عنك أنك تقول القرآن

كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود؟ من أين قلت هذا؟ قال أحمد: من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى». فقال موسى أي رب أنت الذي تسكنني أم غيرك؟ قال الله تعالى يا موسى أنا أكلك لأرسل بيني وبينك. قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أحمد. فإن بك هذا كذبا مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق وإن كان مخلوقا فقد ادعى حركة لا يطيق فعلها. فالتفت إلى أحمد وابن الريات فقال ناظروه قالوا يا أمير المؤمنين اقله ودمه في أعناقنا. قال فرفع يده فلطم حروجه فخر مغشيا عليه فتمرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، خاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكروز من ماء فجعل يرش على وجهه. فلما أفاق رفع رأسه إلى صمه وهو واقف بين يدي الخليفة فقال يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه. فقال الخليفة: ويحكم ماترون ما يجمع على من هذا الحديث، وقرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت عنه السوط حتى يقول القرآن مخلوق. ثم دعا بجلاذ يقال له أبو الدن فقال في كم تقتله؟ قال في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقله فكلما أسرعت كان أخفى للامر. ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين المعاقين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضر به بضعة عشر سوطا فاقبل الدم من أكتافه إلى الأرض وكان أحمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم يا أمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم فقال قد سمعت قولي. وقرآني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لارفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول. فقال يا أبا عبيد الله البشري إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله

إلا الله . فقال أحمد كفة الاخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله . فقال يا أمير المؤمنين انه قد قال كما تقول . فقال خل سبيله . وارتفعت بالباب فقال أخرج فانظر ما هذه الضجة ؟ فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملاء يأنفرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل إلى لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقبضه على يده وكنت أول من وافي الباب فقال الناس ما قلت يا أبا عبد الله حتى تقول قال وما عسى أن أقول اكتبوا يا أصحاب الاخبار واشهدوا يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود . قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والوسط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم : إنه لما انقطع الخيط قلت : اللهم الهي وسيدى واقفتنى هذا الموقف فلا تهبكنى على رؤس الخلائق فعاد السراويل كما كان .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

وهم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس .

❦ ذكر ورود كتاب المتوكل بمحنته أولاً ثم تجاوزته له وإعادته إلى المسكر ثانياً .

❦ حدثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا . ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد . ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : لما توفي إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابنه وولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل إن عندك طلبة أمير المؤمنين . فوجه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكتب إليه أيضاً فقال له مظفر يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته . وقال له ابن الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس فدفع الباب وكان على أبي إزار ففتح لهم الباب وتعد على بابه ومعه النساء . فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم إني ما أعرف

هذا وإني لأرى طاعته في العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة وإني استأسف عن تأخرى عن الصلاة وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين . وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي رحمه الله « الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك منزل بك في أيام أبي إسحاق » . ثم قال ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته . فتحلف قال ان استحلقتني حلقت فاحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبته أمير المؤمنين وكأنهم أومأوا إلى أن عنده علويًا ثم قال أريد أن أفتش منزلك . قال أبو الفضل : وكنت حاضرًا فقال ومنزل ابنك . فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما فدخلوا ففتشوا البيت ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان . قال أبو الفضل ثم دخلوا منزلي ففتشوه وأدلووا شمة في البئر فنظروا ووجوهوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به ، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة وبأسرك بالخروج ، فالحمد لله أن تستعقبني وترد الجائزة قال أبو الفضل ثم ورد من الغد يعقوب فدخل إلى أبي فقال له يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : « قد صح نقاء ساحتك وقد أخبيت ان آنس بقربك وأتبرك بدعائك وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك » وأخرج بدرة فيها ضرة نحو مما ذكر مائتي دينار والباقي دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غدا حتى انظر لعلام تعزم عليه ؟ وقال له يا أبا عبد الله الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع وانصرف . فجئت بأجانة خضراء كفأتها على البدره ، فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسي فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادي يا صالح فقمعت إليه فقال يا صالح ما تمت ليلتي هذه . فقلت لم ؟ فجعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمرى بليت بهم قد عرضت علي ان أفرق هذا الشيء إذا أصبحت . قلت ذاك اليك . فلما أصبح جاءه الحسين بن الزوار

والمشايخ فقال: جئني يا صالح بالميزان فقال وجها إلى ابناء المهاجرين والانصار
ثم قال وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها
ونقض الكيس ونحن في حالة الله بها عليم. فجاء بنى له فقال يا أبت أعطني درهما
فنظر إلى فاخرجت قطعة أعطيته وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدرهم من
يومه حتى تصدق . بالكيس قال على بن الجهم فقلت له يا أمير المؤمنين قد تصدق
بها وقد علم الناس انه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال وإنما قوته رقيق، قال
فقال لي صدقت يا علي. قال أبو الفضل ثم خرج ابني رحمه الله ليلا ومعنا حراس معهم
النفاطات فلما أضاء الفجر قال لي يا صالح امعك درهم؟ قلت نعم. قال اعطهم. فأعطيتهم
درهما فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه فقال له يا أبا عبد الله أريد أن أؤدى
عنك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت . فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرني
أن الفرياضى قال له إنني أشهد عليه أنه قال ان أحمد يعيد مالى فقال يا أبا يوسف
يكفى الله فغضب يعقوب فالتفت إلى فقال ما رأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن
يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل . قال أبو الفضل وقصر أبى في
خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا
وصليت به يوما العصر فقال لي طويت بنا العصر فقرأ في الركعة مقدار خمس
عشرة آية وكنت أصلى به في العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب:
أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما حمل. فدخلنا العسكر وأبى منكس الرأس ورأسه
مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن رأسك يا أبا عبد الله . فكشف ثم جاء وصيف
يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ماهؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه
إليه بعد ماجاز فجاء ابن هرثة فقال الأمير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله
الذى لم يشمت بك الاعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبى ذؤاد
فبينى أن تسلك ما يجب لله ومضى يحيى. قال أبو الفضل أنزل أبى دارإبناح
فجاء على بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي
فرقها وأمران لا يعلم بذلك فيغتم . ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير
المؤمنين يكثر ذكرك ويقول تقيم هاهنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع

أصبه على بعض أسنانه فقال إن بعض أسناني تتحرك وما أخبرت بذلك ولدى ثم وجه إليه ما تقول في هيمتين انتطحتا فعمرت إحداهما الأخرى فسقطت فذبح ؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل قال أبو الفضل ثم صار إليه يحيى بن خاقان فقال يا أبا عبد الله قد أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك لتركب إلى أبي عبد الله ثم قال لي قد أمرني أن أقطع له سوادا وطيلسانا وقلنسوة فأى قلنسوة يلبس ؟ فقلت له ما رأيت له لبس قلنسوة قط فقال له إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أصير لك مرتبة في أعلى وإصير أبو عبد الله في حجرك ثم قال لي قد أمر أمير المؤمنين أن يجري عليكم وعلى قراياتكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم . ثم طاد يحيى من الغد وقال يا أبا عبد الله ركب فقال ذاك اليكم . فقالوا : استخر الله فلبس إزاره وخفيه . وقد كان خفه قد أتى عليه له هنده نحور من خمس عشرة سنة مرقوما برباع عدة فأشار يحيى إلى بلبس قلنسوة ، فقلت : ماله قلنسوة . فقال : كيف يدخل عليه حاسرا ويحيى قائم . فطلبنا له دابة ركب عليها فقام يحيى يصل فجلس على التراب وقال « منها خلقتكم وفيها نعيديكم » ثم ركب بغل بعض التجار فضربنا معه حتى أدخل دار المعتز فأجلس في بيت الدهليز ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع الستر ونحن ننظر ، وكان المعتز قاعدا على دكان في الدار ، وقد كان يحيى تقدم إليه ، فقال يحيى : يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليس بقربك وإصير أبو عبد الله في حجرك . فأخبرني بعض الخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء الستر فلما دخل الدار قال لأمه : يا أمه قد أنارت الدار ، ثم جاء خادم بمنديل فأخذه يحيى المنديل فأخرج منه مبطنة فيها قميص فأدخل يده في جيب القميص والمبطنة في رأسه ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده ، ثم أخذ قلنسوة فوضعا على رأسه وألبسه طيلسانا ولحفه به ، ولم يجيشوا بخف فبقى الخف عليه ثم صرف . وقد كانوا يتحدثوا أنه يتخلع عليه سوادا فلما صاروا إلى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكي وقال : قد سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان في آخر همري بليت بهم ، ما أحسبني سلمت من دخري على

هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن أخرج من عنده . ثم قال : يا صالح وجه هذه الثياب إلى بغداد تباع وتصدق بشئها ولا يشتري أحد منكم شيئاً منها . فوجهت بها إلى يعقوب بن النخسكان قباعها و فرق ثمنها وبقيت عندى القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التى هو فيها كانت لايتام فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفى لى من هذه الدار . فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعنى منها وجهه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم فسأل أن يعنى من ذلك ، فاكتريت له داراً بمائتى درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلح وضرب الخيش وفرش الطرى فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له . واشتكت عينه ثم برئت فقال لى ألا تعجب كانت عينى تشكى فتمكث حيناً حتى تبرأ ثم برأت فى سرعة وجعل يواصل يقطر كل ثلاث على تمر وسويق فمكث خمس عشرة يقطر فى كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يقطر ليلة وليلة لا يقطر إلا على رغيف ، فكان إذا جئى بالمائدة توضع فى الدهليز لكيلا يراها فياًكل من حضر ، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقه فيضعها على صدره وفى كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا غبىد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر . فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والحل فإنه يلين وجعل بالشئ ليشربه فيصبه وقطع له يحى دراعة ومليسانا سوادا وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فى ابن أبى دؤاد فى ماله ؟ فلا يجيب فى ذلك بشئ وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث فى أمر ابن أبى دؤاد فى كل يوم ثم أخطر ابن أبى دؤاد إلى بغداد بعد ما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحى وهو يصلى فيجلس فى الدهليز حتى يفرغ ويحى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشتري لنا دار فقال : يا صالح قلت لبيك . قال لئن اقررت لهم بشراء ذلك لتكوين القطيعة بينى وبينكم ، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لى مأوى ومسكنا ؟ فلم يزل يدفع

شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت لا أفعل وجملت رسل المتوكل تأتبه يسألونه عن خبره فيصبرون إليه ويقولون له يا أبا : عبد الله لا بدله من أن يراك فيسكت فإذا خرجوا قال ألا تعجب من قوله لا بدله من أن يراك ، وما عليهم من أن يراني ؟ وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجا . فأدخلناه إليها فجاءه يعقوب فقال : يا أبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذي تصير إلى فيه أي يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال ذاك إليك . فقال يوم الاربعاء يوم خال وخرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء فقال البشري يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاية اليهود وإلى الدار ، فإن شئت فلبس القطن وإن شئت فلبس الصوف . فجعل يحمده الله على ذلك . وقال له يعقوب إن لي ابنا وأنا به معجب وله في قلبي موقع فأحب أن تحدثه بإحدى فسكت ، فلما خرج قال أتراه لا يرى ما أنا فيه ؟ وكان يختم من جمعة إلى جمعة فإذا ختم دعا فيدعو وتؤمن على دعائه ، فلما كان غداة الجمعة وجهه إلى والي أخى عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو وتؤمن على دعائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله مرارا فجعات أقول ما تريد ؟ ثم قال أنى أعطى الله عهدا إن العهد كان مسؤولا وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) إني لا أحدث جديدا أما أبدا حتى ألقى الله ولا أستثنى منكم أحدا . فخرجنا وجاء على بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون : فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسى وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فخذلوا وكان يخبرونه فيتنوجه لذلك وجعل يقول : والله لقد تميت الموت في الأمر الذي كان وإنى لأتحنى الموت في هذا وذاك ، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذاك فتنة الدين . ثم جعل يضم أصابع يده ويقول : لو كانت تسمى في يدي لأرسلتها ثم يفتح أصابعه ، وكان المتوكل يوجه إليه في كل وقت يسأله عن حاله وكان في خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل إليهم

ولا يعلم شيخهم فيعظم ما يريد منهم ؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما ينعمهم ؟
وقالوا للفتوكل : انه كان لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم
الذى تشرب . فقال لهم : لو نشر لي الممتص لم أقبل منه . قال أبو الفضل : ثم
إني انحدرت إلى بغداد وخلق عبد الله عنده فإذا عبد الله قد قدم وجاء
بثيابي التي كانت عنده فقلت : ما جاء بك ؟ قال قال لي انحدر وقل لصالح
لا تخرج فأنتم كنتم أكفئ ، والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما
أخرجت منكم واحداً معي . لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن
كان يفرش هذا الفرش ويجري هذا الاجراء قال أبو الفضل : فكنت
إليه أعلم بما قال لي عبد الله فكتب إلى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم أحسن
الله طاعتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور ، الذي حملني على الكتاب إليك
والذي قلت لعبد الله لا يأتيك منكم أحد ربما أن ينقطع ذكرى ويحمل ، فانكم
إذا كنتم هاهنا فها ذا ذكرى ، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن
إلا خيراً ، وأعلم يا بني إن أقت فلا تأت أنت ولا أخوك فهو رضائي فلا تحمل
في نفسك إلا خيراً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . قال أبو الفضل : ثم ورد
إلي كتاب آخر بخطه يذكر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله طاعتك
ودفع عنك السوء برحمته ، كتابي إليك وأنا في نعمة من الله متظاهرة أسأله
إتمامها والعون على أداء شكرها ، قد انفكت عنا عقدة إنما كان حبس من هاهنا
لما أعطوا فقبلوا وأجرى عليهم فصاروا في الحسد الذي صاروا إليه وحدثوا
ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل الله أن يميزنا من شرهم ويخلصنا ، فقد
كان ينبغي لكم لو قربتموني بأموالكم وأهاليكم فها ذا ذلك عليكم للذي أنا فيه
فلا يكبر عليكم ما أكتب به إليكم ، فالزموا بيوتكم فلعل الله تعالى أن يخلصني ،
والسلام عليكم ورحمة الله . ثم ورد غير كتاب إلى بخطه بنحو من هذا فلما
خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا
قال أبو الفضل وأوصى وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أحمد
ابن محمد بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وإن

محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأوصى : من أطاعه من أهله وقرايته أن يعبدوا الله في العبادين ويحمدوه في الخامدين وأن ينصحوا الجماعة المسلمين ، وأوصى إلى قد رضى الله ربه وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، وأوصى : إن لعبد الله ابن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين ديناراً وهو مصدق فيما قال فيبقى ما له على من غلة الدار إن شاء الله ، فإذا استوفى أعطى ولدى صالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر واثني عشرة دراهم بمدة وفاة ماعلى لابن محمد . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل قال أبو الفضل : ثم سألت أبى أن يحول من الدار التي اكثرت له فاكثرتى هو داراً وتحول إليها فسأل المتوكل عنه فقيل إنه غليل فقال : قد كنت أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له ، يا عبید الله أحمل إليه ألف دينار ينفقها وقال لسيدي تهبي* له حرافقة ينحدر فيها فجاءه على بن الجهم في جوف الليل فأخبره ثم جاء عبید الله ومعه ألف دينار فقال إن أمير المؤمنين قد أذن لك وقد أمر لك بهذه الألف دينار فقال قد أعفاني أمير المؤمنين بما أكره فردها وقال أنا رفيق على البرد والظهر أرفق بي . فكتب إلى محمد بن عبید الله في بره وتماهده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى بغداد ومكث قليلاً قال لي : يا صالح اقلت : لبيك ، قال أحب أن تدع هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحداً فقد علمت أنكم إنما تأخذونه بسببي فسكت ، فقال : مالك ؟ فقلت أكره أن أعطيك شيئاً بلساني واخالف إلى غيره فأكون قد كذبتك وناققتك وليس في القوم أكثر عيالا مني ولا أعذر ، وقد كنت أشكو إليك فتقول امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل عني هذه العقدة . ثم قلت له وقد كنت تدعولي فأرجو أن يكون الله قد استجاب لك . قال ولا تفعل ؟ قلت لا ! قال قم فعل الله بك وفعل ، فأمر بسد الباب بيني وبينه ، فلتقاني عبد الله فسألني فأخبرته فقال : ما أقول ؟ قلت : ذاك إليك . فقال له مثل ما قال لي فقال : لا أفعل . فكان منه إليه نحو ما كان

منه الى فلقيتا معه فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه اذا أخذتم شيئا ؟
فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله نست أخذ شيئا من هذا . فقال الحمد لله
وهجرنا وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه الى منزله شئ .
وقد كان حدثني أبي ثنا حسين الاشقر ثنا أبو بكر بن عياش قال استعمل
يحيى بن أبي وائل على قضاء الكنااسة فقال أبو وائل لجاريته : يا ركة
لا تطعميني شيئا إلا ما يحيى* به يحيى من الكنااسة . قال أبو الفضل . فلما مضى نحو
«ن شهر بن كعب لنسا بشى* فجى* به اليها فاول من جاء معه فآخذ فأخبر فجاء
الى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال ادعو
لى صالحا ، فجاء الرسول وقلت له قل له لست جى* ، فوجه الى لم لا يجيى* ؟ فقلت
قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وإنما انا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر
مى ، وإذا كان توييخ خصصت به أنا . فلما نادى معه بالاذان خرج فلما خرج
قيل لى إنه قد خرج إلى المسجد ، فبحث حتى صرت فى موضع اسمع فيه كلامه
فلما فرغ من الصلاة التفت إلى مى ثم قال له نافقتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر
منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئا ثم أخذته وأنت تستغل مائتى درهم
ومهدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة
بسمع أرضين أخذت هذا الشئ* بغير حقه ، فقال : قد تصدقت . قال تصدقت
بنصف درهم ؟ ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد خارج يلى
فيه . قال صالح : وحدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخنا يحدث قال :
استعمل بعض أمراء البصرة عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة فأتاه محمد بن
واسع فقيل للامير محمد بالباب . فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم : جاء يشكر
للأمير استعمل ابنه . فقال : لا ولكنى جاء يطلب لابنه الاعفاء . أو قال
العافية . قال فاذن له ، فلما دخل قال أيها الامير بلغنى أنك استعملت ابنى وإنى
أحب أن تسترنا ليترك الله . قال قد أعفيناه يا أبا عبد الله . قال أبو الفضل صالح :
سم كُتب لنا بشى* فبلغه فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال يا صالح انظر ما كان
للحسن على فاذهب به إلى بوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ

منه . فقلت وماعلم بوران من أى موضع أخذ هذا ؟ فقال : افعل ما أقول لك فوجهت بما كان أصابها إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئا طوى تلك الليلة فلم يطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلى شئ ، ثم وجهت إليه يابأت قد طال هذا الامر وقد اشتقت اليك فسكت . فدخلت إليه فأكبت عليه وقلت له : يابأت تدخل على نفسك هذا الغم ؟ فقال يابأتىنى مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئا ثم كتب لنا بشئ فقبضنا فلما بلغه هجرنا أشهراً فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له يابأعبد الله : صالح رضيك لله . فقال : يابأحمد والله لقد كان اعز الخلق على وأى شئ أردت له ، ما أردت له الا ما أردت لنفسى . فقلت له يابأت ومن رابت انت اومن لقيت قوى على ما قويت أنت عليه ؟ قال وتحتج على . قال أبو الفضل : ثم كتب ابى رحمه الله الى يحيى بن خافان يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شئ من أرزاقنا ولا يتكلم فيه . فبلغنى فوجهت الى القيم لنا وهو ابن غالب بن بخت معاوية بن ميمون وقد كنت قلت له : يابأت انه يكبر عليك وقد عزمت اذا حدث أمر اخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب إلى يحيى اخذه من صاحب الخبر قال فأخذت نسخته ووصلت الى المتوكل فقال لعبد الله : كم من شهر لولد احمد بن حنبل ؟ فقال عشرة اشهر قال تحمل الساعة اليهم أربعون الف درهم من بيت المال صحاحاً ولا يعلم بها فقال يحيى للقيم : أنا أكتب الى صالح وأعلمه ، فورد على كتنا به فوجهت الى ابى اعلمه فقال الذى اخبره انه سكت قليلاً وضرب بذقنه ساعة ثم رفع رأسه فقال : ما حيلنى اذا اردت امرأوا . اد الله امرأ . قال ابو الفضل : وجاء رسول المتوكل الى أبى يقول : لوسلم احد من الناس سلمت ، رفع رجل الى وقت كذا أن علوا قدم من خراسان وانك وجهت اليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل وارادت ضربه وكرهت أن نقتل فر فيه . يقال : هذا باطل تخلى سبيله . قال : وكان رسول المتوكل ياتى ابى يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسرح نحن بذلك فنأخذ نفقة حتى ندفرو ويقول : والله لو ان نفسى فى يدي لا رسلها ويضم أصابعه ويفتحها .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : كتب عبيد الله بن يحيى الى أبي يخبره أن أمير المؤمنين امرني أن أكتب اليك كتابا أسألك من أمر القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأملى على أبي رحمه الله الى عبيد الله بن يحيى - وحديثي مامعنا احب بسم الله الرحمن الرحيم احسن الله طاعتك أبا الحسن في الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت إلى رضى الله تعالى عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرنى وإني أسألك الله ان يديم توفيق أمير المؤمنين قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يمتسمون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة وانحلي عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين ، وأسألك الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء وأن يتم ذلك لأمير المؤمنين وأن يزيد في بيته ويعينه على ما هو عليه ، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس انه قال : لا تفرجوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمر أن فقراء كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فقي في وجهه حب الرمان فقال : «بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا ، انكم لستم مما هنا في شيء ، انظروا الذي امرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذي نهيتهم عنه فاتموا عنه » . وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مراء في القرآن كفر» . وروى عن أبي جهم - رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا تماروا في القرآن فان راء فيه كفر» . وقال عبد الله بن العباس : قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل يمر يسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس فعات :

والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فنهزني . صمرو وقال : مه . فأنطلقت الى منزلي مكتئباً حزينا فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال أجب أمير المؤمنين . فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرنى فآخذ بيدي فخلاني وقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل أكفأ ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى ما يختصموا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا . قال : الله أبوك ، والله إن كنت لا كتمها الناس حتى جثت بها .

* وروى عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : « هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي » .

* وروى عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن ترجعوا بشئ أفضل مما أخرج منه » . يعني القرآن ..

* وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل . وروى عن مهران الخطاب أنه قال : هذا القرآن كلام الله فضعوه مواضعه . وقال رجل للحسن البصري : يا أبا سعيد إنى إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أبأس وينقطع رجائي . قال فقال الحسن : إن القرآن كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعيف والنفيس فاحملوا بشره . وقال فروة بن نوفل الأشجعي كنت جارا لخطاب — وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم — فخرجت معه يوما من المسجد وهو آخذ بيدي فقال : يا هذا تقرب لله بما استطعت فأنك لن تقرب إليه بشئ أحب إليه من كلامه . وقال رجل للحكم ابن عتبة ما حمل أهل الأهواء على هذا ؟ قال الخصومات . وقال معاوية بن قرة — وكان أبوه ممن أتى النبي صلى الله عليه وسلم — إياكم وهذه الخصومات فلتها ، تحبط الأعمال . وقال أبو قلابة — وكان قد أدركه غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — لا تنجسوا أصحاب الأهواء — أو قال أصحاب الخصومات — فاني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون . ودخل

رجلان من أصحاب الاهواء على عهد بن سيرين فقالا يا ابا بكر نحدثك بحديث ؟ فقال لا . قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال لا لتقوماني غنى أو لا قوم عنكما . قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم يا ابا بكر وما عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى ؟ فقال له ابن سيرين أتى خشيت ان يقرأ على آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي .

وقال محمد لو اعلم اني أكون متبلي الساعة لتركها . وقال رجل من أهل البدع لايوب السخثياني يا ابا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يا بني أدخل أصبميك في أذنيك لا تسمع ما يقول . ثم قال : أشدد . وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل . وقال إبراهيم النخعي : إن القوم لم يدخل عنهم شيء خير لكم لفضل عندكم . وكان الحسن رحمه الله يقول : شرداء خالط قلبا . يعنى الاهواء

وقال حذيفة بن اليمان - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا - أو قال مبينا - قال أبى رحمه الله : وإنما تركت ذكر الاسانيد لما تقدم من الجمن التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها . وقد قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (ألا له الخلق والامر) فأخبر بالخلق ثم قال والامر فأخبر أن الامر غير المخلوق وقال عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) فأخبر تعالى أن القرآن من علمه وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال

تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالكة من الله من ولي ولا واق) فالقرآن من علم الله تعالى . وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله (ولئن اتبعت أهواءهم بمسد الذي جاءك من العلم) وقد روى عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . وهو الذي أذهب إليه لست بصاحب كلام ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود .

قال أبو الفضل : وقدم المتوكل فتزل الشمسانية يريد المدائن فقال لى أبى : يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه على ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوم مطر إذا بجي بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصل إلينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بى ثم نزل خارج الرقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يحوض المطر ، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مريع وحمالة والستر الذى على الباب قطعة خيش ، فلم عليه وقبل جهته وسأله عن حاله وقال : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك ؟ وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعو له . فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدمو الله له . ثم قال قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة فقال له : يا أبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى من كل ما أكرهه . فقال يا أبا عبد الله الخلفاء لا يهتمون بهذا . فقال يا أبا زكريا تلطف فى ذلك . فدعا له ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل ؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد امرنى أمير المؤمنين أن ادفعها إليك تفرقها ، فقلت تسكون عندك الى ان تمضى هذه الايام . قال أبو الفضل : وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الى أبى فى وقت قدومه بالعسكر « أحب

ان تصير الى وتعلمنى الذى تعزم عليه حتى لا يكون عندى أحد « فوجه اليه » انا رجل لم أخاطب السلطان وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره وهذا مما اكره « فجهد أن يصير اليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعل لا يأكل اللحم وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمل وتوهمت انه قد كان جعل على نفسه ان يفعل ذلك ان سلم ، وكان حمل الى المتوكل سنة سبعة وثلاثين ومائتين ثم مكث الى سنة احدى واربعين ، وكان قل يوم يعصى الا ورسول المتوكل يأتيه ، فلما كان اول شهر ربيع الاول من سنة احدى واربعين حم ليلة الاربعاء وكان في خريقته قطيعات فاذا أراد الشئ أعطينا من يشتري له وقال لي يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر في خريقتي شئ فنظرت فاذا فيها درهم فقال وجه اقتص بحد السكبان فوجهت فاعطيت شيئاً فقال وجه فاشتري تمرًا وكفر عني كفارة يمين . فاشتريت وكفرت عن يمينه وبقي من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال: الحمد لله . وكنت انا بالليل الى جنبه فاذا اراد حاجة حركني فاناوله وجعل يحرك لسانه ولم يثن الا في الليلة التي توفي فيها ولم يزل يصلي قائماً امسكه فيركع ويسجد وأرقمه واجتمعت عليه اوجاع الخصر وغير ذلك ، ولم يزل عقله ثابتاً فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفي رحمه الله تعالى عليه .

• حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجريحي ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لي فيم تنظر؟ فقلت في النحو والعربية والشعر ، فأنشدني أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عليه :
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يَخْلِفُ ما مضى * وأن الذى يخفى عليه يغيب
لهوئنا عن الايام حتى تنابعت * ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن يغفر الله ما مضى * ويأذن لي في توبة فأَتُوب
• حدثنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهاني ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول رأيت أبا زرعة في المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة ؟ فقال أحمد الله على الأحوال كلها ، إني أحضرت فأوقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا عبيد الله لم لا تورعت من القول في عبادي ؟ فقلت يارب إنهم حاولوا دينك فقال صدقت . ثم أتى بطاهر الحلقاني فاستعدت عليه إلى ربي فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس : ثم قال ألحقوا عبيد الله بأصحابه ، بابي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عليه :

وكان الامام أحمد بن حنبل موضعه من الامامة موضع الدطامة . لقدوته بالآثار . وملازمته للاختيار . لا يرى له عن الآثار معدلا . ولا يرى للرأي معقلا . كان في حفظ الآثار الجليل العظيم . وفي العلل والتعليل البحر العميم . ذكرنا له من رواياته اليسير . وإن كان هو البحر الغزير . أدرك من أتباع التابعين مالا يحصون كثرة .

فن غرائب حديثه ما حدثناه محمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أحمد بن جعفر وحجاج قالوا : ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » . وحدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا حجاج عن شعبة قال أخبرني عبد الله بن عون عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله — وحدث شعبة عن محمد بن زياد ثابت مشهور . وحدث سعيد بن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد .

❦ حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس ثنا زياد بن سعيد عن الزهري عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله أن يسدل ثم فرق بعد » .

هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن أيوب بن موسى عن أيوب السخثياني عن ثابت البناني عن أنس قال كنا عند ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبى فسمعته يقول : « لييك بحجة وحمرة معا » تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السخثياني ولم نكتبه إلا من حديث أحمد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يعاقب الاميين يوم القيامة مالا يعاقب العلماء » . غريب من حديث ثابت تفرد به سيار عن جعفر . قال عبد الله قال أبي هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا أيوب السخثياني عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخليل فارسل ماضر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع ، وأرسل مالم يضر منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق . قال عبد الله وكنت فارسا فسبقت الناس » . غريب من حديث ابن نافع تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل . حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن هطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » . غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيل إنه تفرد به شندر (١) عنه .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن

(١) وهو محمد بن جعفر .

حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد ماذن» . تفرد به غندر عن شعبة .

* حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال قرأت على أبي قرة موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار - أو أحدهما - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أتحبون أن يتجهدوا في الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك» . غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قرة موسى بن طارق .

* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا هشيم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه لا يجاوز بهما أذنيه» . قال عبد الله قال أبي لم يسمعه هشيم عن الزهري . قال عبد الله : وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهري نحوه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن المثنى عن قتادة عن عبد الله بن أحمد بن بريدة عن أبيه أنه عاد أخا له فرأى جبينه يعرق فقال : الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «المؤمن يموت يعرق الجبين» . غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثنى بن سعيد الضبعي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : ثنا الاسود بن طامر ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يموت : «يكن في ثوبيه ولا يغطي رأسه ولا عس طيبا ويفسل بماء وسدر فانه يبعث يوم القيامة يلي» . لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الاسود بن طامر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا وكيع

عن أبيه عن محمد بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اتقى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص » تفرد به وكيع عن أبيه .

• حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزوة عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا اله إلا الله » ثابت صحيح منقطع عليه من حديث عمارة .

• حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا : « لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الأحزاب وحده . » ثابت صحيح من حديث جعفر .

• حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان وعلى بن محمد بن حبيش قالا : ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد القدوس أبو بكر بن حبيش ثنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه .

• حدثنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله اني أريد الحج أفشترط ؟ قال : « نعم ! قلت : فكيف أقول ؟ قال : قل ليبيك اللهم ليبيك محلى من الارض حيث تحبسنى . »

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح بن عباد ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يضر امرأة : نزلت بين يمين من الانصار أو نزلت بين أبيهما . »

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل
ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يمينك على ما صدقك به صاحبك » .
❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله .

* حدثنا محمد بن علي ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسماعيل
ابن إبراهيم عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن حمرة عن عائشة . قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد
وإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية » . قال موسى سمعت
أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبي هشام وسمعت
أبا عبد الله يقول هو ثقة .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحلواني ثنا أحمد
ابن حنبل - في سنة ثمان وعشرين في المحرم - ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة
ثنا معبد الجري عن أبي طابيد سيف السعدي عن يزيد بن البراء بن طازب .
قال : وكان أميراً بعمان وكان من خير الأمراء قال قال أبي رحمه الله تعالى
اجتمعوا فلنركم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان
يصلّي فاني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم لجمع بنيه وأهله فدعا بوضوء فضمض
واستششق وغسل وجهه ثلاثاً وغسل هذه اليد - يعني اليمنى - ثلاثاً وغسل يده
هذه ثلاثاً - يعني اليسرى - ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل
هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليمنى - وغسل هذه الرجل ثلاثاً - يعني اليسرى -
قال هكذا ما آلوت أن أرى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندري ما هي ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت
فصلى بنا الظهر فأحسب أني سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى
بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أرى كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلّي .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
(١٥ - حلية - تابع)

ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سميد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال : « خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فأعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ، ولا طاب على شيئا قط » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا زياد بن الريح أبو خديش اليمدني قال سمعت أبا عمران الجوني يقول سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا فإن الصلاة قال أو لم تضعوا في الصلاة بما قد علمتم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا صفوان بن عيسى وزيد بن الحباب قالا : ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فراه قد مثل به فقال : لولا أن نجد صعبة لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العاهة حتى يحشر من بطونها قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماء وإذا مدت على قدميه بدا رأسه قال فكثر القتلى وقلت الثياب ، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآنا فية : ه إلى القبلة قال فدفعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال : وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد .

* حدثنا أبو بكر بن خالد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو عبد الله المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العسيلة الجماع » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن قتل حيات البيوت إلا الابرؤذو الطقنين فانهما يخطفان - أو قال يطمسان - الابصار ويطرحان الاجنة من بطون النساء . ومن تركها فليس منا .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا عباد بن عباد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : « انى لأعرف غضبك إذا غضبتى ورضاك إذا رضيتى . قالت : وكيف أعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا غضبت قلت يا محمد وإذا رضيت قلت يا رسول الله » .

* حدثنا أبو بكر ومحمد بن على بن حبيش قالا : ثنا موسى بن هارون ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال دخلت على عائشة فقالت : « ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث صر » .
* حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ* ثنا محمد بن عبد الله الحضرى ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ* قالا : ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فإن لم يكن فتمرات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمري حدثنا عائشة بنت سعد عن أم ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن الحسن الاغشقر ثنا جعفر الاحمر عن مخلول عن منذر الثوري عن أم سلمة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يهتري* عليه أحد الا على كرم الله وجهه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أمرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل : ما بمملك على هذا ؟ والله ماركبك أحد قط أكرم على الله منه » فرفض عرقا .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال : كننا نصلى مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة فقال لنا : « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد الصنماني ثنا رباح ثنا عمر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يمتنع الرجل أهله أن تأتي المسجد » . فقال ابن لعبد الله بن عمر : إنا لمتنعن فقال له : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا قال فما كله عبد الله حتى مات .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن عمر بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحد اكن الوسخ بالماء عن وجهها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثني أبو عمران الجوني عن يزيد بن مانبوش عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فيه

بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياء واخيللاه واصفياه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن منصور أبو النصر الإفصراني ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : سألت جابراً : متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة ؟ قال كنا نصلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنرى نواضحنا قال جعفر وراحة النواضح حين تزول الشمس .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ميمون ثنا جعفر عن أبيه عن جابر أن البدن التي نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثاً وستين ونحر على كرم الله وجهه ماغير وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر ثم شرب من مرقها .
حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائني ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاتهمنا إلى مشرعة فقال : « ألا تشرع يا جابر ؟ » قال فقلت بلى ! قال فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمعت خلفه فأخذ بأذني فجعلني عن يمينه .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا حاصم بن صمر عن حاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن طامر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أضحى يوماً محرماً ملبياً حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الحلبي ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو القاسم . بن أبي الزناد ثنا اسحاق بن حازم عن عبد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن ايوب ثنا ابراهيم بن هاشم البغوي ثنا

أحمد بن حنبل - إملأه من كتابه في شعبان سنة سبع وعشرين - ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته « أن النبي صلى الله عليه لم يمِت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس » .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن السندی بن بحر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا مااذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق على القيام فرني بليلة يوفقي الله فيها لليلة القدر قال : « عليك بالسابعة » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيص - قال عبد الله قال أبي وكانت عجوز صدق وما حدث أبي عن امرأة غيرها - قالت : حدثني سعيد بن يحيى ابن قيس بن عيسى - قال أبي وكان زوجها غير أبيه - قال بلغني أن حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر قال : « ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه » .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب » .

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر وروح قالوا : ثنا سعيد عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعا أولي بهما جميعا » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل

المحرم قال : « يقتل المقرب والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور » .
* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معمر بن سليمان قال سمعت بردا يحدث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبيت أحد ثلاث ليل إلا ووصيته مكتوبة » . قال فما بت من ليلة إلا ووصيتي عندي موضوعة .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق الرجل رأس الصبي ويترك بعض شعره » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس كالابل المائة لا توجد فيها راحلة » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن حسين ثنا عمرو بن شعيب حدثني سليمان مولى ميمونة قالت أتيت على ابن عمر وهو بالبلاط والناس يصلون في المسجد قلت : ما يمنعك أن تصلي مع القوم ؟ قال أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصلوا صلاة يوم مرتين » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الله بن يحيى الصنعاني القاضي أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت وأحسبه قال وسورة هود » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا معاذ ابن معاذ ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني عبيد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا قال اخبرني حاصم الاحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا محمد بن مسلم ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير نخوم الارض ، ملعون من كره أمي من طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من حمل بعمل قوم لوط » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا شعاع بن الوليد ثنا أبو جناب السكلي عن حمزة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث على فرائض وهن عليكم تطوع : الوتر ، والنحر وصلاة الضحى » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلح قبلتان بارض وليس على مسلم جزية » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي

ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخضع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن الملاء عن أبيه عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الممين الكاذبة منقفة للسلمة محقة للرزق » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد القدوس عن مسمر عن أبي البلاد عن الشعبي قال دخل رجل على طائفة وغندها ابن أم مكتوم وهي تقطع الاترج بعسل وتطعمه ، فقيل لها فقالت : مازال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ مات عبد الله عز وجل فيه نبيه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم قال أخبرنا صهر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة قالت : لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله عليه وسلم « فأخبرني فقلت : نحمد الله ولا نحمدك » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا محمد بن طريف أبو بكر الاغين ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم - يعني خالد بن أبي يزيد - عن أبي الزبير عن جابر قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال : « لا وجدتم » .

* حدثنا أبو عيسى بن محمد الجرجسي قال سمعت عبد الله بن حنبل يقول كنت أسمع أبي كثيرا يقول في سجوده : اللهم كما صنعت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك . فقلت له اسمعك كثيرا تقول في سجودك فمئذني فيه أثر ؟ فقال لي : نعم . كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت سمعت سفيان الثوري يقول هذا كثيرا في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيرا .

٤١٦ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى ورضوانه عليه .
ومنهم الامام الهمام المشهور . بالحفظ والفقہ مذکور . أعلامه في العالم
منشور . إسحاق بن إبراهيم الحنظلي
قرين الامام المعظم المجل . أحمد بن حنبل . وخدين الامام المفضل محمد
ابن إدريس الشافعي . كان إسحاق للأمار مشيرا . ولاهل الزينغ والبدع
مبيرا . اقتصر من ذكره ومناقبه على نبذ من غرائب حديثه ومشاهيره .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق التقي قال أنشدني
أحمد بن سعيد الرابلي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قربى إلى الله دعاتي * إلى حب أبي يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما * قد قاله زنديق فساد
جماعة السنة أدايه * يقيم من شد على ساق
ياحجة الله على خلقه * في سنة الماضين للباق
أبوك إبراهيم محض التقي * سباق محمد وابن سباق
* حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال لما مات إسحاق بن إبراهيم
وقف رجل على قبره فقال

وكيف احتمل للسحاب صنيعه * بأسقائه قبراً وفي لحده بحر
* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال أنشدني عبد الله بن محمد قال سمعت أبا عبد الله
البخاري قال قال لي علي بن حجر في إسحاق .

لم يخاف إسحاق علما وفقها * بخراسان يوم فارق مثله
بيض الله وجهه ووقاه * فزما يوم قطر بر وهو له
وأتاب الفردوس من قال آ * مين وأعطاه يوم يلقاه سوله
❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى . ومن مسانيده .
* حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المقدسي - بمكة - ثنا أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي - بالرواية - ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تعالى سائل كل راع عما استتراه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . غريب من حديث قتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه .

* حدثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا الوليد بن ثور بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال لقيني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في لسانه ثقل ما بين كلامه فذكر عثمان قال عبد الله : فقلت والله ما أدري ما تقول غير ، أنكم تملكون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وإذا هو هذا المال فإن أعطاه يعني يرضيه ذلك : غريب من حديث ثور والزهري لم يروه إلا الوليد وهم ابن ميسم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا سويد بن عبد العزيز ثنا قرعة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من حمر النعم الوتر وهي لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » . غريب من حديث قرعة لم يروه عنه الاسويد .

* حدثنا أحمد بن علي بن حبيب ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه ثنا بقة بن الوليد ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو ابن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت أن لا تغفلوا هو قصير الخج جعد أعور مطموس العين اليسرى ليس بنائيثه ولا حجرا فان التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . لم يروه بهذه الألفاظ إلا خالد تفرد به عنه يحيى .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه

أخبرنا أبو حاتم العقدي ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع ، غريب من حديث عمرو تفرد به زمعة .

• حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يحيى بن واضح الأنصاري ثنا موسى بن عبيد الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن همار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه ، ومن واقعهن أو شك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع إلى جانب الحمى أو شك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى وحى الله حدوده » . غريب من حديث همار لم يروه إلا موسى .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا غياث بن بشير ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به غياث عن عبد الله .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق ثنا بقية حدثنى محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصافح المشركون أو يكنوا أو يرحب بهم » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية عن القشيري .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ ، وعبد الله بن رجاء هو المكي ليس بالعراقي البصري .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو فسان المديني قال إسحاق هو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم قال لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يقول الله تعالى لا أذهب بصفتي عبد فأرضى له ثوابا دون الجنة » .
غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه
ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن قوما
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى : فقال « عليكم بالانسلال قال
فانسللنا فوجدناه أخف » . تفرد به روح عن ابن جريج .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال سمعت
ما لكا يقول : « وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق قرنا فقلت
من حدثك هذا يا أبا عبد ؟ الله قال نافع عن ابن عمر . قال عبد الرزاق فقال
لى بعض أهل المدينة : إن مالكا هذا الحديث من كتابه » . تفرد به
عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن اسيد بن خضير قال بينا أنا أصلى ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل
نورا ينزل من السماء فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجدا ، قال فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هلا مضيت ؟ فقلت ما استطعت إذ
رأيت أن وقعت ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مضيت لرأيت
العجائب » . غريب تفرد به معاذ عن أبيه .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن
يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر أرايت
لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت صانعا ؟ قال كنت والله قاتله قال : فانت
ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الابد فهو خبيت ولعن الله البعدى فهى خبيثة
ولعن الله أول الثلاثة . ذكره فقال : يا ابن بيضاء تأولت القرآن (والذين يرمون

أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم (الآية) . غريب تفرد به يونس عن أبي إسحاق وعنه النضر .

* حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة قال : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر » . غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر بن إسحاق قال أخبرنا مبشر بن جرير بن عثمان عن أسد بن سعد عن عاصم بن حميد . من أصحاب معاذ . عن معاذ بن جبل قال أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الطائر أنه صلى وليس بخارج ثم خرج فقال قائل : يا رسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعتصموا بهذه الصلاة فانكم فضلت بها على سائر الأمم ولم يصلها أحد قبلكم » .

٤٤٧ عجل بن أسلم

ومنه السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم . الطوسي أبو الحسن محمد ابن أسلم

أحواله مشتهرة مشهورة . وثمة ثلة سطرة مذكورة . كان بالآثار مقتديا . وعن الآراء متبها . أعطى بيانا وبلاغة . وزهدا وقناعة . تقض على المخالفين بتبينه . وأقبل على تصحيح حاله وشأنه .

* حدثنا أبي ثنا خلى أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبي قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم » فقال رجل : يا أبا يعقوب من السواد الاعظم ؟ فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن

تبعه ، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال : يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم ؟ قال أبو حمزة السكوني . ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة ، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق : لو سألت الجهال من السواد الاعظم ؟ قالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة . ثم قال إسحاق : لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وصحبت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أى الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟ فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا ؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا تقرن معه أحدا : البصر بالدين ، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا ، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو . ثم قال لي نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجمعية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأيت عيناك مثل محمد ؟ فقلت يا أبا عبد الله لا يقلظ رأي محمد من أستاذه ورجاله مثله فتفكر . ساعة ثم قال : لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال : يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله ، فإنه أبصر منا . ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة وليس ذاك عندنا . قال سمعت . شيخا من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيما وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرني قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي : يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأى الرجلين أبصر عندك وأرجح ؟ فقلت يا أبا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكره مع إسحاق بن راهويه وغيره ؟ قد صحبت وكيعا سنتين وأشهرأ وصحبت سفيان بن عيينة ولم أريوما واحدا لهم من الشماثل لما لمحمد بن أسلم . ثم قلت : إنما يعرف محمد بن أسلم

رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر في شئائل هذا الرجل فيعلم بأى حديث يعمل به هذا الرجل اليوم . غريب في هذا الخلق لانه يعمل بما حمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لانهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير . فقال يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم؟ قال: وصمت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الاذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الانصارى وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا الغوغاء فان الانبياء قتلهم الغوغاء ، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب حدثت هذه الاحاديث كلها في الترجيع فإلك لا تأمن مؤذك؟ قال يا مقتل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لانهم هم الذين قتلوا الانبياء فاما أمر محمد ابن أسلم فانه يتأدى كلها أخذ في شئ تم له، ونحن عنده نملا بطونا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن اسلم مثل السراق قال أبو عبد الله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام . قال وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردى قال قلت لصدقة ما تقول في رجل يقول التركان مخلوق؟ فقال لا؛ أدرى ، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا . قال هو معكم؟ قلت نعم قال ائتمني به . فأتيت به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا سبي فلما نظرت اليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت التركان مخلوق فاما اليوم فلوضرب عنقي لم أقله . قال : وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد مامات محمد بن أسلم بيوم فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا: جئنا من عند أبي النصر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغى لنا أن نجتمع فنمزي بعضنا بموت هذا الرجل الذى لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله . وقيل لاحمد بن نصر يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا فقال أحمد بن نصر يا قوم اصلحوا

سرازم بينكم وبين الله ، ألا ترون رجلاً دخل بيته بطرس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله : إيلنا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس . قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بي الموت وقد من الله على أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد علم الله ضعفى وأنى لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئاً يحاسبني به الله . ثم قال : أغلق الباب ولا تأذن لاحد على حى موت وتدفون كتيبى (١) واعلم أنى أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثاً غير كتيبى وكسائى ولبدى وإنائى الذى أتوضأ منه . وكتيبى هذه فلا تكلموا الناس مؤنة . وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهماً فقال : هذا لابنى أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئاً أحل لى منه ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « انت ومالك لأبيك » . وقال : « اطيب ما بآكل الرجل من كسبه وولده من كسبه » . فكففتنى فيها فأن أسبغ لى بعشرة دراهم ما يستر عورتى فلا تشعروا بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتى لبدى وغطوا على جنازتى كسائى ولا تكلموا أحداً لآتى جنازتى ، ونصدموا بانائى ، أعطوه مسكيتنا يتوضأ منه . ثم مات فى اليوم الرابع . فعجبت أن قال لى ذلك بينى وبينه ، فلما أخرجت جنازته جمل النساء يقفن من فوق السطوح : يا إلهى الناس هذا العالم الذى خرج من الدنيا ، وهذا ميراثه الذى على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم ، يجلس أحدهم للعالم سدين أو ثلاثاً فيشتري الضياع ويستفيد المال . وقال لى محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت ان مرمى فى قبصى من يشهد على فكيف يذبح لى ان آتى الذنوب ، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحداً فيقول : ليس يرانى أحد أذهب فأذنب . فلما أنا كيف يمكننى ذلك وقد علمت ان داخل قبصى من يشهد على . ثم قال يا أبا عبد الله مالى ولهذا الخلق ، كنت فى صاب أبى وحدى ، ثم حشرت فى بطن أبى وحدى ثم دخلت الدنيا وحدى ثم تقبض روحى وحدى

(١) ليكون تبرا بما فيها مما يخالف الحق وقوله لى « الصيرت من المصوت » معروف .

وادخل في قبري وحدي ويأتيني منكرو ونكير فيسألاني في قبري وحدي ، فإن صرت إلى خير صرت وحدي ، وإن صرت إلى شر كنت وحدي ، ثم أوقف بين يدي الله وحدي ، ثم يوضع هملي وذنوبي في الميزان وحدي ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي ، فإني وللناس . ثم تفكر ساعة فوقت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ثم رجعت إليه . فنهض ثم قال يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبتم أنا الآخر ، فانا نندم على غير طريق وهم عندى على غير طريق . وقال لى : يا أبا عبد الله أصل الاسلام فى هذه القرائض وهذه القرائض فى حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغى ان يفعل ، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغى ان ينتهى عنه فتركة فريضة . وهذا فى القرآن وفى فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه . قد غلب عليهم حب الدنيا . حديث عبد الله بن مسعود : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وامتى تفرق على ثلاثة وسبعين كلها فى النار الا واحدة » . قالوا : يا رسول الله من هم ؟ قال ما انا عليه اليوم وأصحابى . فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذى قال فى حديث ابن مسعود الذى قال ما انا عليه وأصحابى فدين الله فى سبيل واحد ، فكل حمل عمله أعرضه على هذين الحدين فما وافقهما حملته وما خالفهما تركته ، ولو أن أهل العلم فعلوا لسكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال ، ولو كان فى حديث عبد الله بن عمرو الذى قال « كلها فى النار إلا واحدة » قال كلها فى الجنة الا واحدة ، لكان ينبغى ان يكون قد تبين علينا فى خضوعنا وهمومنا وجميع امورنا خوفا ان نكفر

من تلك الواحدة فكيف وقد قال « كما في النار إلا واحدة » قال عبد الله : صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسرّه وعلايته مني . وسمعتة يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أنطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ، ولكن لأستطيع ذلك خوفاً من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليسير من الرياء شرك » ثم أخذ حجراً صغيراً فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجراً ؟ قلت : بلى ! قال أوليس هذا الجبل حجراً ؟ قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك . وكان محمد يدخل بيتاً ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابناً له صغيراً يبكي بكاءه فنهته أمه فقالت لها : ما هذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعهم الصبي فيحكيه . فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ، أو كان محمد يصل قوماً ويطلبهم ويكسومهم فيبعث إليهم ويقول للرسول : انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم ، فيأتونهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخني نفسه فرعاً بلى إليهم وقد ماعندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم ولا أعلم منذ صحبتته وصل أحداً بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك .

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريداً فيريداً فقالت له : يا أبا الحسن مالك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله ؟ قال : يا أبا عبد الله إني إنما طلبت العلم لأعمل به ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس في النار بركة » . وكنت أخبر له فما نخلت له دقيقتاً قط إلا أن اغضبه وكان يقول اشتري شعيراً أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلى الكنيف ، ولا تشتري إلا ما يكفيني يوماً يوماً . وأردت أن أخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيداً فنقيته وطحنته ثم أتيت به فقالت : إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع . فقال لي : نقيته لي وجودته لي ؟ قلت نعم . فتغير لونه وقال إن كنت تقيدت

فيه وتقيته فأطعمه تفسك فلعل لك عند الله أملا لا تحتمل أن تطعم نفسك
النقي، فاما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت
نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندى من نفسى، فبم أحتج عند الله أن أطعمها
النقي؟ خذ هذا الطعام واشترى بدله شعيراً أسود ردياً فانه إنما يصير إلى
الكنيف. ثم قال: ويحكم أتم لا تعرفون الكنيف، لا أعلم فيكم من يبصر
بقلبه، لو أن إنساناً كان يبيع بيعاً فجاءه رجل بدرهم فقال: أحب أن تعطيني
من جيد بيعك فانه أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون: هذا مجنون،
فكيف لا تضحكون من أنفسكم؟ اخفروا خفراً واجعلوا فيها ماء وطعاماً
وانظروا هن ينتن في شهر، وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة،
فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشترى رحي الخشن بها واشترى
شعيراً ردياً لاحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فأكله لعلى أبلغ ما كان فيه
على وطامة، فانه كان يطحن بيده وولد له ابن فدفع إلى درهم وقال: اشتر كباشين
عظيمين وقال بهما فانه كلما كان أعظم كان أفضل. فأشترت له وأعطاني
عشرة دراهم فقال اشتر به دقيقاً واخبره فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت
به فقال: نخلت هذا؟ فأعطاني عشرة دراهم آخر وقال اشتر به دقيقاً ولا تنخله
واخبره. فخبزته وحملته إليه فقال لى: يا أبا عبد الله ان العقيقة سنة ونخل
الدقيق بدعة ولا ينبغي أن يكون في السنة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك
الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة.

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى.

وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع
وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم
بالد على الجهمية ذكرت منه فصلاً وجيزاً من فصوله وهو:

ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن يطة بن إسحاق ثنا إسماعيل
ابن أحمد المديني ثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم
محمد بن أسلم وصاحبه قال سمعت محمد بن أسلم يقول: زعمت الجهمية أن القرآن

مخلوق وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال (إني اصطفتك على الناس برسالتي وبكلامي) وقال في آية أخرى (وكلم الله موسى تكليما) فآخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه يا موسى إني أنا ربك فمن زعم أن قوله « يا موسى إني أنا ربك » خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لأنه زعم أن خلقا قال لموسى إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله . وقول الله أيضا لموسى في تكليمه (فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله . وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافترأه على الله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأى شرك أعظم من هذا ؟ فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كافرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به ، وإن زعموا أن هذا الكلام (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) خلق فقد أشركوا بالله ، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق ، وقول الله خلق ، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق وأما تقضه رحمه الله على المرجسة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول بالأسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق ، فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا .

• حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقرئ ثنا محمد ابن زهير الطوسي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن حمز أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره » . الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح

به كتابه وبني عليه كلامه . قال محمد بن أسلم : فبیده الايمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن ين به على من يشاء من عباده ، فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الايمان ويحببه إليه ، فاذا نور قلبه وزين فيه الايمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك ، من النور الذي قذفه الله في قلبه ، فاذا آمن قلبه نطق لسانه مصداقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق . فاذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وحملت بعمل الايمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله ايمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان ، فاذا فعل ذلك كان مؤمنا . وقد بين الله ذلك في كتابه ، وأن بدء الايمان من قبله فقال تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) وقال (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) افلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء أترى ان الناس يعمرون . وقال في كتابه (والذين أتوا العلم والايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك : « عبد نور الله الايمان في قلبه » وقال « نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح » ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال : « نعم الانابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول . وقد بين ان الايمان الذي في القلب يتفهم إذا عمل بعمل الايمان فاذا عمل بعمل الايمان تتبين علامة ايمانه أنه مؤمن . فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جمل الاعمال غلامه للإيمان ، وأن الايمان هو تصديق القلب ، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما في القلب ، لا أن الشاهد المعبر نفس الايمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية . وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول

الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال محمد بن اسلم : وقال المرجى* : ويتفاضل الناس في الأعمال ، خطأ (١) لأنه زعم أن من كان أكثر عملاً فهو أفضل من الذي كان أقل عملاً ، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالاً كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والعسقة والأعمال الجسمية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق ، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وصهر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها ومهر أفضل منهم . ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالاً كثيرة أكثر مما حملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأي خطأ أعظم من خطأ هذا المرجى* الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال ؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلاً منه ورحمة ، فكل من فضله الله فهو أعظم إيماناً من الذي دونه ، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء ، كما قسم الأرزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء ، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود : « إذا أحب الله تعالى عبداً أعطاه الإيمان » فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء ، وهو قوله تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) وقال : (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرّون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل ، وواحد نوره مثل البيت فكيف بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان ؟ فإذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت ، فكذلك نورها من داخل القلب على قدر ذلك فالرجمة والجهمية قياسهما قياس واحد ، فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة

(١) ولا أعمال تختلف كيفاً وكما ويكون التفاضل بها على موجب ذلك فلا يوازن عمل آحاد الأمة عمل الرسول عليه السلام ولا عمل الصحابة رضي الله عنهم كيفاً إلا أنهم يحسن الطوسي الكلام في هذا الفصل .

غضب ، بلا إقرار ولا عمل . والمرجئة زعمت أنه قول بالتصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن ، لانه عرف ربه ووحده حين قال (فبعتك لأغوينهم أجمعين) وحين قال : (إني أخاف الله رب العالمين) وحين (قال رب بما أغويتني) فأى قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن ؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لا يقاس عليه دينه فما عبيد الاوثان والاصنام الا بالتقاسين فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله فى دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فان دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : اقتضت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على مذكرت ، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالأكثار المستندة وقول الصحابة والتابعين .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الاصمعي وإسماعيل بن أبي خالد تابعيان ، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابني عبيد ومحاضر وعبيد الله بن موسى العباسي وأبي نعيم وجعفر بن عوف . وأدرك من أصحاب الثوري والاوزاعي جماعة منهم قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان ومحمد بن كثير ووهب بن جرير وخلاد بن يحيى ومؤمل والحيدى والعلاء ابن عبد الجبار ومن أهل المشرق النضر بن سميل ويحيى بن يحيى والحسين ابن الوليد وجعفر بن يحيى ممن لا يعد .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن أحمد بن زهير الطومى ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو بن أبى سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .
* حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله ابن موسى ثنا شيبان عن حاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزن الرجل وهو مؤمن ولا يشرب

الحجر وهو مؤمن ينتزع منه الايمان ولا يعود حتى يتوب فاذا تاب عاد اليه .
غريب من حديث حاصم لأعلمه رواه عنه الاشيبان بهذا اللفظ .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله
ابن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقول وذن
أسبى لب ذوى الالباب منكن » . غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ابن
عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطنه قال قال عبد الله
— يعنى ابن مسعود — عليكم بالطاعة والجماعة فانها جبل الله الذى أمر به ، وإن
ما تكبرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة ، وإن الله تعالى لم يخلق فى هذه
الدنيا شيئا الا جعل الله نهاية ينتهى اليها ، ثم ينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم
مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، وآية ذلك أن تغشوا النافقة وتقطع الارحام
حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، وحتى لا يمجّد الفقير من يعطف عليه ، وحتى أن
الرجل ليسكنى الحاجة وابن صمه غنى ما يعطف عليه بشيء . • • حدثناه
محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة وحسين بن حفص
ومحمد بن كثير قالوا : ثنا سفيان عن الأصم عن زيد بن وهب عن عبد الله
ابن مسعود قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق الحديث .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن عون ثنا المعلى بن عوفان
قال سمعت أبا وائل يقول سمعت ابن مسعود يقول : يلتئم الايمان إلى الورع ،
ومن أفضل الدين أن لا يزال باله غير خال عن ذكر الله عز وجل ، ومن رضى
بما أنزل الله من السماء إلى الارض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة
لا شك فيها فلا يخف فى الله لومة لائم .

• حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد — إملاء — ثنا محمد بن أحمد بن زهير
[ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم بن سليمان] ثنا عبد الحكم (١) عن أنس بن مالك

(١) هو ابن عبيدة ، تروك .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم ابن سليمان ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله صلاة رجل لا يؤدي الزكاة حتى يجمعهما فان الله تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد القطراني ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : « مارئي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال مارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماداً وجليه بين أصحابه » . غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه الا من حديث محمد بن أسلم .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود : « صلوا الصلوات في المسجد فانها من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الاعمش عن أبي وائل .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني ثنا زنجويه ابن محمد البزاز ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو الوفاء جعفر قال حدثني أبي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سمع الفلاح فلم يجبه فلا هو معنا ولا هو وحده » غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه الا من حديث أبي الوفاء .

حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد ثنا يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم الزاهد ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عوف عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على طائقيه .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن الزبير ثنا سفیان بن أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة في ضحان الله ، رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل ، ورجل خرج غازيا في سبيل الله ، ورجل خرج حاجا » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد أسلم ثنا حسين بن الوليد ثنا سليمان بن (١) أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصبحة تمنع بعض الرزق » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا داود عن الشعبي عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك بن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فوات ولم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان عن الاوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال : « من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديا أو نصرانيا » .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الخطيب ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يصحكون أو يمزحون فقال : « أكثروا ذكر هازم الذات » .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدينين أنهم لا يعلمون إلا خيرا ، إلا قال الله تعالى : قد قبلت قولكم — أو قال شهادتكم — وغفرت له ما لا تعلمون » .

• حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المرواني ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح للرجال والتصديق للنساء » .

• حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن سعيد بن أبي عروبة ثنا يزيد العقيلى عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح لصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم » .

• حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن مخيمرة عن شريح بن هانئ عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسح للعقيم يوم ليلة وللسافر ثلاثة أيام ولياليهن » .

• حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان

الثوري عن أبي هريرة قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الناس لكم تبع وسيأتي رجال من أقطاع الارض يتفقهون في الدين فاستوصوا بهم خيرا » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن زهير ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عبد الأعلى عن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشرك أخفى من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء» وأذناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله ؟ قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان الثوري عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس ان عمر بن الخطاب قال في خطبته : « إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحي وينزل وينبئنا الله من أخباركم فن أظهر لنا خيرا أحببناه عليه ، وأنزلناه به ، ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وأنزلناه به ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم » .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فانه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

* حدثنا محمد قال ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن حكيم (١) بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كما بد وثن » .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان (١) متروك.

عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة مومن مخر »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الحكيم بن ميسرة ثنا سعيد بن بشير - صاحب قتادة - عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعة يوم القيامة ، المرجة والقدرية »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جاز عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله إلا الله تخلصا دخل الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخلاصك بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الرحيم (١) بن واقد ثنا مالك بن سعيد عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : لما كان يوم الخندق نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرا يقيم صلبه من الجوع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عليه .

اقتصروا على من ذكرناهم من الائمة الذين هم أوتاد الارض لاشتغالهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة ، ولو ذكرنا من تحايجوهم في التعب والنسك من رواة الآثار واليقهاء لطال الكتاب . وعنه إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمعتنمين لحظوظهم من الاوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

٤٤٨ - أبو سليمان الداراني

* فنههم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني . وداريا قرية من قرى دمشق . كان سهر الاحوال ليعتبر الاحوال . فظهر من الاعلال لمداومته على الدؤوب والكلال .

(١) لي حديثه . تناكير .

* حدثنا سليمان بن أحمد - إملاء - ثنا هارون بن ملول المصري قال سمعت
ذا النون المصري يقول سمعوا ليلا على أبي سليمان الداراني فسمعوه يقول :
« يارب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيذك ، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك
بكرمك ، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إليك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري
قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول سمعت صالح بن عبيد الجليل يقول ذهب
المطيعون لله بالذيذ العيش في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة
رضيتم بي بدلا دون خلفي وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا فعندى اليوم
فباشروها فلسم اليوم عندى نحياتى وكرامتى فبى فأفرحوا وبقرى فتنعموا
فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن أحمد
ابن مطر ثنا القا سم بن عثمان الجرعى قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول :
قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل : « بمعنى ما يتحمل المتحابون من
أجلى ويكابد المكابدون في طلب مرضاتى فكيف بهم وقد صاروا في جوارى
وتبجحوا في رياض خلدى ، فهناك فليبشر المصغون إلى أعمالهم بالنظر العجيب
من الحبيب القريب ، ترون أن أضيق لهم عملا وأنا أجود على المولين
عنى ، فكيف بالمقبلين على ما غضبت على أحد كفضي على من أذنب ذنبا فاستمطعه
في جنب عفوى فلو كنت معجلا أحدا وكانت العجلة من شأنى لعاجلت
القائطين من رحمتى ، فأنا الديان الذى لا تحمل معصيتى ولا أطاع إلا بفضل رمتى
ولو لم أشكر عبادى إلا على خوفهم من المقام بين يدى لشكرتهم على ذلك
وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادى لو قد رفعت قصورا تحار
لرؤيتها إلا بصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول : لمن أذنب ذنبا ولم
يستعظمه في جنب عفوى ، الا وانى مكافى على المدح فامدحونى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا أبو هارون يوسف ثنا أحمد بن
أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن في نهارة كفى في ليله

ومن أحسن في ليلة كنى في نهاره ، ومن صدق في ترك شهوة كنى مؤثنها ، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له . قال وممعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال وممعت أبا سليمان يقول : إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن صمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول : « أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس وهمتهم غير همة الناس » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس ، ودعاؤهم غير دعاء الناس »

* حدثنا محمد بن جعفر المؤدب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « لو شك الناس كلهم في الحق ماشككت فيه وحدي » . قال أحمد كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حاتم ثنا ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « كل قلب فيه شك فهو ساقط » .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثني إبراهيم بن الخوارى - وكان أبو سليمان يحبه ويبيت عنده - قال قال أبو سليمان : « مامن شيء من درج المابدين إلا ثبت - يعنى نفسه طارف بما هنالك - إلا هذا التوكل المبارك فاني لأعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا صمر بن يحيى الأسدي قال سمعت أحمد ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « لو توكلنا على الله ما بيننا الخاطئ ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص » وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال : « مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل ما يتقرب به العبد

إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : « من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وسأوسه في صلاته » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد سمعت أبا سليمان يقول « إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة ، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يماودها دامت عليه العقوبة » .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق قال قال أبو سليمان . « إذا استحيى العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير » .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تنجي الوسواس إلا إلى كل قلب حاسر رأيت لصا يأتي الخرابة ينقبها وهو يدخل من أى الأبواب شاء ، إنما ينجى إلى بيت فيه رزم وقد اقلل ينقبه ليستل الرزمة »

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « قد أسكنهم الغرف قبل أن يطعموه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الاصنام والله تعالى يحبه ماضره ذلك عند الله طرفة عين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « دع الخبز أبدا وأنت تشتهي فهو أخرى أن تعود إليه » قال وقال لى أبو سليمان « جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « القناعة أول الرضا والورع أول الزهد » .

(١٧ - حلية - تاسع)

* حدثنا أحمد ثنا عمر ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تعاتب أحدا من الخلق في زماننا ، فانك إن عاتبته أعقبك بأشد مما عاتبته دعه بالأمر الاول فهو خير له . قال أحمد : فحريت فوجدته على ما قال » .
* حدثنا أحمد ثنا عمر قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول « اختلفوا علينا في الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال في ترك الشهوات ، ومنهم من قال في ترك الشيع . وكلامهم قريب بعضهم من بعض وأنا اذهب إلى ان الزهد في ترك ما يشغلك عن الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حبان قال ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا للرضى حدود ولا للورع حدود ولا للزهد حدود ما أعرف الاطراف من كل شيء » قال أسد حدثت به سليمان فقال . « من رضى بكل شيء فقد بلغ حد الرضى ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد » .

* حدثنا أبو محمد قال ثنا إسحاق قال ثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال « ليت الليل أطول مما هو » قال « قد احسن وقد أساء قد احسن حين تمنى طول الايل للطاعة وأساء حين تمنى طول ما قصره الله أنه أن مضت عنه هذه فله في التي تأتي عوض » .

* حدثنا أبو محمد ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال لي سليمان : من أي وجه أزال العاقل اللامعة من أساء إليه ؟ قلت : لا أدري . قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أبي المعلى ثنا أحمد بن أبي الحواري . قال قلت لأبي سليمان : لم أوتر البارحة ولم أصل ركعتي الفجر ، ولم أصل الصبح في جماعة . قال : بما كسبت يدك والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد بن أبيان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا موسى بن همران قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها فإن أدركته جرحته » .

وإن أدركها الطالب لها قتلته .

* حدثنا محمد بن علي بن حاصم ثنا أحمد بن مجير الواسطي ثنا أحمد بن محمد ابن سلع قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول : واحزنناه على الحزن في دار الدنيا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال سمعت محمد بن أحمد بن سميد يقول : سمعت القاسم بن عثمان الجرجي يقول قال لي أبو سليمان : يا قاسم إذا سمالك الله باسم فككن عند ما سمالك وإلا هلكت .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنييد حدثني أحمد بن أبي الحواري . قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول : مفتاح الآخرة الجوع ، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى .

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن علي الميموني يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول : كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقتني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني فنهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لو وضعنا فيها . فكأيت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويداي خارجتان حراً كأن أو برداً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد إني محدثك بمحدث فلا تحدث به حتى أموت ، نمت ذات ليلة عن وردي فإذا أنا بحوراء تلمني وتقول : يا أبا سليمان تسام وأنا أربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام ؟ .

* حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي

الحوارى قال : شكوت إلى أبى سليمان الوسواس فقال : إني أرى قد غمك ،
يا أبا الحسن ! إن أردت أن ينقطع عنك فإن أحسست بها فأفرح بها ، فإنك إذا
فرحت بها انقطع عنك ، فإنه ليس شئ أبغض إليّ من مرور المؤمن ، وإن
اغتممت منها ذاك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى
قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما يحبى الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف ،
فإذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس . قال أبو سليمان : وربما أقت
سنتين لا أرى الرؤيا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى
قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول . العيال يضعفون يقين الرجل ، إنه إذا
كان وحده فإع قنع ، وإذا كان له عيال طلب لهم ، وإذا جاع الطالب فقد
ضعف اليقين .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت
أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب تجلت الآخرة منه ، وإذا كانت
الدنيا في القلب لم تجى الآخرة تزجها ، لأن الدنيا لثيمة والآخرة عزيزة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : يلبس
أحدكم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشهوته في قلبه خمسة دراهم ألفا
يستحي أن يتجاوز شهوته لباسه . قال أبو سليمان : وإذا لم يبق في قلبه من
الشهوات شئ جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العبادة علم من
أعلام الوهد ، ولو أنه ستر زهده بثوبين أبيضين بخلطة الناس كان أسلم له .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال حدثني أبو سليمان قال : شهدت
مع أبى الأشهب جنازة بمبادان فسمعتة يقول : أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام يا داود حذر فأندر أمحباك أكل الشهوات ، فإن القلوب المتعلقة
بشهووات الدنيا عقولها محجوبة عنى . قال أبو سليمان : فككتبته في رقعة
وارتحت ما معى حديث غيره .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت صالح بن عبد الجليل يقول : لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتمعظيم لهم والغبطة .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان ل سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد كن كوكبا فان لم تكن كوكبا فكن قرآ ، فان لم تكن قرآ فكن شمسا . فقلت يا أبا سليمان القمر أضوأ من الكوكب ، والشمس أضوأ من القمر . قال : يا أحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر ، فقم أول الليل إلى آخره ، فان لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره ، فان لم تقدر على قيام الليل فلا تمص الله بالنهار .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فهو أخرى أن لا تعود إلى تركه .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أمثل لي رأسى بين جبلين من نار ، وربما رأيتنى أهوى فيها حتى أبلغ إقرارها ، فكيف تهأ الدنيا من كانت هذه صفته ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه فمصوه ، ولو كرموا عليه لمنعمهم منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجع من رجع من الطريق .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد : احذر صغير الدنيا فانه يجر إلى كبيره .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا قال الرجل لأخيه : بيني وبينك الصراط ، فانه ليس يعرف الصراط

لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لما حج أويس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجوني فليس بلادي بلداً محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف موسرين ؟ قال : اسكت إنما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ، ينفقان في وجوه الخير قال : وسمعت أبا سليمان يقول : هم عاملوا ربهم بقلوبهم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما أقت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولائي بعد أدع الكفر فيها ماجزتها أبداً ، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ، فسبحان الذي رده إليهم بعد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان ح . وحدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن صمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس العجب ممن لم يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عرف الدنيا عرف الآخرة ، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة . قال أحمد : يعني الزهد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري ح . وحدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : أليس قد جاء الحديث : إن المؤمن ينظر بنور الله ؟ قال : صدقت ، ولكن أين الذي ينظر بنور الله ؟ قال وقلت لأبي سليمان : إن فلانا وفلاناً لا يقمان على قلبي . قال ولا على قلبي ولكن لعلنا إنما أتينا

من قلبي وقلبك ، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ ، فرجلى يشرب بيده فقال : أرى هذا قد اجترى بيده ، فطرح القدح فقال : هذا مع ما تركته من الدنيا . وقلت لأبي سليمان : تبئت عندها ؟ قال : ما أحبكم تشغلوني بالنهار وتريدون أن تشغلوني بالليل . وقلت لأبي سليمان : إني قد قبعطت بني إسرائيل ، قال : بأى شيء ويحك ؟ قلت : بثمان مائة سنة وباربعائة سنة حتى يصيروا كالشئان البالية ، والحنايا ، وكالأوتار . قال : ما ظنفت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تبيس جلودنا على عظامنا ، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده ، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذلك في عمره .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن مائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء ، فإذا افترقوا التلقوا وتواضعوا . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ما شككت فيه من شيء فلا تشككن أن اجتماعكم بالليل بدعة .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حصل داود عليه السلام عملاقاً كان أوقع له من خطيئته ، ما زال منها خائفاً هارباً حتى لحق بربه عز وجل .

* حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كيف يعجب طافل بعمله ؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله ، وإنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع ، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون ، فأما من زعم أنه مستعمل فبأى شيء يعجب ؟

* حدثنا أحمد بن عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقاً ، لو أدخلني النار لكنت بذلك راضياً . قال : ورأيت أبا سليمان أراد أن يلجى ففشى عليه ، فلما أفاق قال : يا أحمد بلغنى أن الرجل إذا حج من غير حله فقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له

الرب : لا لبيك ولا سعديك ، حتى ترد ما في يدك ، فما يوه منى أن يقال لى
هذه ، ثم لى . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ليس اتخاذ الحج من بضاعة أهل
الودع لا يقضى منه دين ولا يشتري منه مصحف ، وما فضل يرد إلى الورثة .
* حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان ثنا
أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما سمعت الرجل يقول :
فؤادى يلحسنى من الجوع ، ولولا أنى أخاف أن أضعف عن أداء القرائض
ما أكلت شيئاً .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا . أحمد بن أبي الخوارى
قال قال لى أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمرونه بترك الدينار والدرهم وهم
إذا ألغوها أخذتموها أنتم .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لولم
يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لا كتفوا بها (وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة) .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أى
شئ أراد أهل المعرفة ؟ والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كل ما
شغلك عن الله من اهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم . فحدثت به مروان
ابن محمد فقال : صدق والله أبو سليمان . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : الذى
يريد الولد أحمق لا للدنيا ولا للآخرة ، إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع
فغش عليه ، وإن أراد أن يتعبد شغله .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن جعفر قالوا : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا
أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال أبو سليمان قال لقمان لابنه : يا بنى
لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلا على
النام . وقال لى أبو سليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك
يقت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد . قال أبو سليمان : ولا خير

في قلب يتوقع قرع الباب ، يتوقع إنسانا يجي* يعطيه شيئا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أشته أن أموت ، قلت أبقى لعلى أن أتوب . قال وسمعت أبا سليمان يقول : أى شئ* يزيد الفاسقون عليكم إذا اشتبهتم شيئا أكلتموه .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : يجوز للرجل أن يقول : اللهم اجعلنى صديقا ؟ قال : إن عرف في نفسه من خصاله شيئا وإلا فلا يتعد فان من الداء تعديا . قال أبو سليمان : وما رأيت صوفيا فيه خير إلا واحدا عبد الله بن مرزوق . قال وأنا أرق لهم قال وقال صبح لأبي سليمان : طوبى للزاهدين . فقال أبو سليمان : طوبى للعارفين . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرجل يتعبد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها ، قال : ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولاً ومعه آلة من الخوف ، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يباغها أبداً . قال وقلت لأبي سليمان : يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلالة العبادة . قال : ما أعرفه بوجه من الوجوه ، وإن الله تعالى ليفعل بعد في خلقه ما يشاء . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله ، إن العامل لله لا ينجب ، إنما يضره إذا أكل شهوة نفسه - يعنى الشهوات - قال وقلت لأبي سليمان : يأتي على القلب ساعة لا يرتاح . قال : لأعرفه إلا من حدة فكره ، ففزا لقط على السطح - يعنى قلب ابن آدم - يقول لا بد من روعة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن استطعت أن لا تعرف بشئ ولا يسار إليك فافعل . قال وسمعت يقول في قوله عز وجل (ينظرون من طرف خفي) قال أبصار فلو بهم . قال وقلت لأبي سليمان : سهرت ليلة في ذكر النساء إلى الصباح . قال فتغير وجهه وغضب على فقال : ويحك : أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء ؟ ولكن كيف تستحي ممن لا تعرف ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذلك السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الأمر الذي يفتح لك فيه فائزته . قال وسمعت أبا سليمان

يقول : من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان . قال وفسره قال : كان أمس في شيء ينوى الريادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الريادة فلم ينو الريادة ، ففتر نيتيه ، فليس يثبت على هذه الحال . قال : ولو أراد الواصف أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه . وفسره فقال : لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار ثنا أبو علي سهل بن علي بن سهل الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى الجصاص قال سمعت أبا سليمان يقول : ينبغي للعبد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبة بالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الأهوال والحساب ، ووقوفه بين يدي الجبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليها إذا أدبرت قال وسمعت يقول : إذا جاع القلب وعطش صفاورق ، وإذ اشبع وروى صمى وبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالإياس والقنوع ، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض . قال وسمعت أبا سليمان يقول : جلساء الرحمن يوم القيامة من جعل فهم خصال باقية : الكرم ، والحلم والعلم ، والحسنة ، والرحمة والرأفة والفضل والصنيع والاحسان والعطف والبر والطف . وقال أبو سليمان : رد سبيل العجب بمعرفة النفس ، وتخلص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، وتعرض لركة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام التفكير ، والتمس وجوه التفكير في الخلوات .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كان عطاء السلى قد اشتد خوفاً وكان لا يسأل الله الجنة أبداً ، فإذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو :

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان

يقول : أتت عشرين سنة لم أحتلم فدخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فما أصبحت حتى احتلمت ؟ فقلت له : فأى شيء كان ذلك الحدث ؟ قال : تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة ، فما أصبحت حتى احتلمت . وكان يقول : الاحتلام عقوبة : قال وسمعت أبا سليمان يقول : حيل بيني وبين قيام الليل . قال أحمد : كان الذكر يغلب عليه فإذا قام غشى عليه .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إني لأمريض فأعرف الذنب الذي أمرض به ، وقد أصابني مرض لم أعرف له ، سببا قال فدخلت على أختي فقلت لها : دعوت الله أن يسلط على المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجد إلا أن اعترض على الحمار لم ادع الحج . قال أحمد فخرج إلى الحج .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حبجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فراراً من البيت ، ولا يرون ما تقربه أعينهم إلا في البيت .

* حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ضحك العارف التيمم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قلت لأبي سليمان : إن عبداً أو أحراراً قد ذهبوا إلى الثغر . فقال لى : إن الأباقي عبید السوء ، والله والله ما فروا إلا منه ، فكيف يطلبونه في الثغور ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا بغیضة الله من خلقه ، لم ينظر إليها من يوم خلقها ، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة . فإذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لى والقواما سوى ذلك في النار . قال أحمد : فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمة ؟ فسكت قال أبو سليمان : سبحان الذى هو رآها ولا يخفى عليه شيء .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قلت له : يا أبا سليمان إنما رجع

إلى الكسب - يعنى ابنه سليمان - وطلبه اللال والسنة ، فقال لى : لیس بفاح قلب یتم بجمع القرایط . قال وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال : قد وقع على قلبی مقته ، والكن صنف لى حالته ، فقلت : إنه نشأ فى الصوفه والقران وأكل الملوّن ، فقال قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها ، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم یفتربها ، فإذا كان ممن لا یجد طعمها لم آمن علیه إذا وجد طعمها ان یرجع إليها . قال وسمعت أبا سليمان یقول ربما وصف لى الرجلان لم أرهما یقع احدهما على قلبی ولا یقع الآخر .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان یقول : لوصل إذا عرف بکما یعمل قبل أن یرف ، لمشی فی الهوى والمارف إذا صلی وکتمین لم یصرف عنهما حتى یجد طعمهما ، قال وسمعت أبا سليمان یقول : ما أحسب هملا لا یوجد له فى الدنيا لذّة یكون له فى الآخرة ثواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبی الحواری قال : خرجت مع أبی سليمان فررنا على زرع وإذا طائران یانطقان الحب ، فلما شبعنا أراد الذکر الانثی ، فقال : یا أحمد انظر فیما كان لما شبعادعته بطنه إلى ماترى * حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن یوسف ثنا أحمد بن أبی الحواری قال سمعت أبا سليمان یقول : قد وجدت لکلى شئ حيلة إلا هذا الذهب والفضة فانی لم أجد لإخراجہ من القلب حيلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان یقول : لترك الشهوة ثواب ولترکها عقوبة ، فإذا ندیم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت علیه العقوبة ، قال هر بن الخطاب فى قوله تعالى (أولئك الذین امتحن الله قلوبهم للتقوى) قال : ذهب بالشهوات منها ، قال وسمعت أبا سليمان یقول فى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا) قال : بما صبروا عن الشهوات . قال وسمعت أبا سليمان یقول : خذ الکیزان تجد الماء . یرید بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الخسنة فیه ..

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قال لى أبو سليمان : إن

استطعت أن لا تعرف بشئ فافعل ، قال وصمعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام يتماثلان فقدم يحيى امرأة فقال له عيسى : يا ابن خالة لقد أسببت اليوم خطيئة ما أظن أن يغفر لك أبداً . قال : وماهى يا ابن خالة ؟ قال امرأة صدمتها . قال : والله ما حسرت بها . قال سبحان الله ! بدلك معى ، فأبين روحلك ؟ قال : معلق بالعرش ، ولو أن قلبى اطمان إلى جبريل لظننت انى ما عرفت الله طرفة عين .

• حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسن بن عبد الله بن شاذان ثنا أحمد بن أبى الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : يكون فى الطاعة يلد بها فتخطر الدنيا على قلبه فتتنفس عليه او تنكد عليه . قال وصمعت أبا سليمان يقول : لو مر المطيعون بالمعاصى مطروحة فى السلك ما التفتوا إليها .

• حدثنا أبى ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن تضرب رأسى بالسياط أحب إلى من أن آكل قصعة خل وزيت ، ولأن آكل قصعة خل وزيت أحب إلى من أن يولد لى غلام . قال وصمعت أبا سليمان يقول : كل من كان فى شئ من التطوع يلد به جاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو فى تطوعه محدود . قال وصمعت أبا سليمان يقول : ليس ينبغى لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه فى الآثر ، فإذا سمعه فى الآثر صل به وحمد الله عز وجل على ما وفق من قلبه . قال وصمعت أبا سليمان يقول : يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول : ابن آدم أنت عليك ساعة كنت لطيعي ، وساعة كنت تذكري ، وساعة كنت غافلاً . قال فقلت لأبى سليمان : يكون فى القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها ؟ قال : ويحك ، وأين القلب الذى يثاب قبل أن يطيع ؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصى . قال وصمعت أبا سليمان يقول : لو أن المؤمن أعطى شهوته من الجوع لتفسخت أعضاؤه ، وما فى الأرض أحب إلى من أن ألقى المؤونة فيحدث الرجل وأنا أسمع ، ولربما حدثنى الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأنى ما سمعته ، ولربما مشيت إلى الرجل

وهو أولى بالمشي مني إليه ، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق
كفى كفه أجد طعم ذلك في قلبي .

* حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال
قرأت على أبي علي سهل بن علي الدوري ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال
سمعت أبا سليمان يقول : تحذر من إبليس بمخالفة هواك ، وتزين له بالاخلاص
والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجاب زيادة النعم بالشكر ،
واستدتم النعمة بخوف زوالها ولاعمل كطلب السلامة ، ولاسلامة كسلامة القلب
ولا عقل كخافة الهوى ، ولا فقر كفقر القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة
كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة
كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق .
ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ، ولا عدل كالانصاف
ولا تعدى كالجور ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم
ولا عدم كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ،
ولا جهاد كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ولا ثواب كالعفو ، ولا جزاء كالجنة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري
قال قلت لأبي سليمان : يتفكر الرجل في أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها
الخور . قال : إن في الآخرة ما هو أكثر من الخور يخرج من من القلب ،
قلت : وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النماء ، قال : لأنه ليس في الدنيا
ألد من النساء .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : أغلق على باب الخور فما
يفتح لي بعد أن نظرت إليهن بسنين . فقلت لأبي سليمان : رجل ذكر القيامة
فقتل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب ؟ قال : كذا توهمهم ، ولو توهمهم يبعثون
لأكم عراة ، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم .
* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال

سمعت أبا سليمان يقول : كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشيء فلا يجيبه ، فجاءه يوماً فقال : إني كنت جالساً على سطح لنا فتفكرت فإذا أنا في البحر قد رفع على صمود من ياقوت . فقال له بعد : سل حاجتك . قال أحمد : أى حين أخبره بما رأى احتمل أن يخبره . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان : ما قووا على ما هم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجدونه في قلوبهم ، لأنه قد تمجل لهم نوابهم في الدنيا لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الاسلام على الأديان كلها ، لأن هذا العمل من سنن الاسلام ، ومن شماره الاسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أتى من أتى إبليس وقارون وبلغام ، إلا أن أصل نياتهم على غش ، فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه . قال وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية : ويحك أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه ، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبهم إلى المعصية ، ويزعمون أنهم إذا أرادوا شيئاً كان ، وإن الله إذا أراد شيئاً لم يكن . ثم قال : سبحانه من لا يكون في الأرض ولا في السماء إلا ما أراد . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إنما آتى أنا وأنت مأني من التخليط ، تقوم ليلة وننام ليلة ، ونصوم يوماً ونفطر يوماً ، وليس يستتير القلب على هذا . قال أبو سليمان وللهوام ثواب .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوات ثواب ، وللمداومة ثواب ، وإنما أنا وأنت ممن يقوم ليلة وننام ليلتين ، ويصوم يوماً ويفطر يومين ، وليس تستتير القلوب على هذا .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كم بين من هو في صلاته لا يحس - أو قال لا يشعر - من مره ، وبين آخر يتوقع

خفق النعال حتى يجرى* من ينظر إليه .
* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قال صالح لأبي سليمان :
يا أبا سليمان ! بأي شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته . قال . فبأي شيء تنال
طاعته ؟ قال به .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت
بالمراق اصم ، وانا بالشام اعرف . قال : حدثت به سليمان ابنه فقال معرفة أبي
الله بالشام لطاعته له بالمراق ، ولو ازداد الله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .
* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من
حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع . وقلت لأبي سليمان : قد جاء
في الحديث « من أراد الخطوة فليتواضع في الطاعة » . فقال لي : وأي شيء
التواضع في الطاعة ؟ : أن لا تعجب بمملك . قال وسمعت أبا سليمان يقول :
العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجهد طعمهما . والآخرة يصلى
خمسین ركعة - یعنی من ليس له معرفة - لا يجهد لها طعما .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم قال سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا
جعفر يبكي في خطبة ، قال : فأشغلني الغضب وحضرتي نية في أن أقوم إليه
فأكله بما سمعت من كلامه ، وبما أعرف من فعله ، إذا نزل . قال : ثم تفكرت
في أن أريد أقوم إلى خليفة فأعظه والناس جلوس فيرمقوني بأبصارهم
فيستأخاني التزين فيأمرني فيقتلني فأقتل على غير تصحيح . قال : فجلست
وسكنت . قال : وسمعت أبا سليمان وأبا صفوان يثنان في صر بن عبد العزيز
وأويس ، فقال أبو سليمان لأبي صفوان : كان صر بن عبد العزيز أزهد من
أويس فقال له ولم ؟ قال : لأن صر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها ، فقال
له ، أبو صفوان : وأويس لوهلكها لزهد فيها مثل ما فعل صر . فقال أبو
سليمان : أتجعل من جرب كن لا يجرب ؟ إن من جرب الدنيا (١) على يديه وإن
لم يكن لها في قلبه . موقع .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أبو سليمان قال : بينا مابى في غيطته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر ، فنقر إبليس قلبه ، فقال : من يحصى هذا ؟ قال : فنودى من خلقه : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) قال : وسمعت أبا سليمان يقول : إنما الغضب على أهل المعاصى عندما حل نظرك إليهم عليها ، فإذا تفكرت فيما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد . قال : كنت إذا شكوت إلى أبى سليمان قساسة قلبي أو شيئاً قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك ، قال : بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى : (كل يوم هو في شأن) قال : ليس من الله شيء يحدث إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إن في خالق الله تعالى خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدم فيها ؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال : لو ذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك . قال : والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟ .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لا آخرته .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي أخبرنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالمرق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها ، فما تنازعني إلى شيء منها ، وأمر بذلك الرقل فأميل عن الحار شهوة له ، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : آيسها من ذلك فلم ترده ، وأطعمها من هذه فالت إليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما يحب إلا بطاعتهم المؤمنين وأنت تمصيني ؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك في التريد ضمها . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : خير ما أكون أبداً إذا لصق بطنى بظهرى .

قال وصمعت أبا سليمان يقول : لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة ، ولكن بالسجاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم . قال وصمعت أبا سليمان يقول : لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعوني كاتضاعى عند نفسي ما أحسنوا . قال وصمعت أبا سليمان يقول : من صارع الدنيا صرعه . * حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : سألت الله تعالى بين الركن والباب أن يذهب عني شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء . قال ويحك ! أي شيء يعسد عليه ؟ قل اللهم ما أزراني عندك فأذهب عني . قال : وسأل محمود بن خالد أبا سليمان وأنا حاضر فقال : يا أبا سليمان ما اتقرب به إليه ؟ فبكي أبو سليمان ثم قال : مثلي يسأل عن هذا ؟ اقرب ما يتقرب به إليه أن يطلع من قلبك على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو . قال وقلت لأبي سليمان : يكون الرجل بافريقية والآخرة بسمرقند وما أخوان ؟ قال : نعم ! قلت وكيف ذلك ؟ قال : تكون نيته متى لقيه واساه ، فإذا كانت نيته كذلك فهو أخوه . قال وصمعت أبا سليمان يقول : الروع عودوا أعينكم البكاء ، وقلوبكم التفكير . قال وصمعت أبا سليمان يقول : الروع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا ، هذا أوله ، وهذا أوله .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد في الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع . وقال لي أبو سليمان : لو لم يكن في ترك الأكل شيء إلا علة دخول الخلاء . وقال لي أبو سليمان : لأن أترك لقمة واحدة من عشائي أحب إلي من أن أكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره . قال وصمعت أبا سليمان يقول : ما على ظهر الأرض شيء اشتبهه . قال وصمعت أبا سليمان يقول : الثياب ثلاثة : ثوب لله ، وثوب لنفسك ، وثوب للناس ، وهو شر الثلاثة . فإكان لله فهو أن تحيد بثلاثين وتشتري بعشرين وتقدم عشرة . وما كان لنفسك فهو أن تريد لينة على جسدك . وما كان للناس فهو

ان تريد حسنة . وقد تجمع في الثوب الواحد لله ولنفسك .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد . قال سمعت أبا سليمان يقول :
 لأهل الطاعة يا لهم ألد من أهل الأهر باهرم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في
 الدنيا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا
 على لذة ما فاتته من الطاعة فيما مضى كان ينهى له أن يبكيه حتى يموت . قلت
 له : فليس يبكي على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقي ؟ فقال : ليس العجب
 ممن يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها . قال
 وسمعت أبا سليمان يقول : يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه ، ويجوز
 لباسه في السفر ، ومن لبسه في الدنيا فلا يلبسه (١) قال وسمعت أبا سليمان يقول
 صاحب العيال أعظم أجراً ، لأن ركتين منه تعدل سبعين من العزب . والمتفرغ
 يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال ، لأنه ليس في شيء يشغله عن
 شيء . وسمعت أبا سليمان . وقيل له : ماله من يؤنسه في البيت فارتاع وقال -
 لا أنسى الله به أبدا .

* حدثنا محمد بن عبد الله أبو هريرة ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال :
 قرأت على أبي علي سهل بن علي بن سهل الدوري ثنا أبو هريرة مروي عن موسى بن
 عيسى قال أبو سليمان : أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي
 يعرف فيه . والنخل إلى خمول الذكر أين كنت ، وطول الصمت ، وقلة
 المخاطبة ، والاعتصام بالرب ، والعض على فلق الكسر ، وما تدوم اللباس
 ما لم يكن مشهوراً ، والتمسك بعنان الصبر ، والانتظار للفرج ، وتقرب الموت ،
 والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف . ومن دواهي الموت ذم الدنيا في
 العلانية واعتناقها في السر ، ما لم يحسن طاعة نفسه أسرع به هواء إلى الهدى
 من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره ، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ولا يضر
 الناجي تلف الهالك . يجمع الناس موقف واحد جيماً وهم فرادى كل شخص
 منهم بنفسه مشغول ، وغنا وحده مستول ، فهو بصالح عمله مسرور ، ومن

شر عمله مستوحش محزون ، وحرارة التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم و
والأصمى من سمى بعد البصر ، والهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب
الموت ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه
من جبل الوريد .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر
ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قال لي أبو سليمان : إن استطعت أن لا تلبس
إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك انك تريد دونه فافعل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت
أبا سليمان يقول : من سألت من عينه قطرة - يعنى دمة - يوم الجمعة قبل
الروح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال : اطلو صحيفة عبدى فلا تكتب
عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى . قال أبو سليمان : فقلت أيا سهل
الصغار بالبصرة فحدثته بهذا الحديث فقال لي : يا أبا سليمان إن لم يكن في
بكاؤه شئ إلا ملى الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فإله شئ - أى عمل - مع البكاء .
قال : وحدثت أبا سليمان أنه بلغنى أن مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما
كان في المسجد حدثته نفسه بها أى مخافة أن تسرق الركوة ، فجاء فأخرجها .
فقال أبو سليمان : هذا من ضعف الصوفيين ، هو قد زهد في الدنيا فما عليه
لو ذهب الركوة ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : في الجنة قيمان فإذا أخذ
ابن آدم في ذكر ربه عز وجل أخذت الملائكة في غرس الأشجار ، فربما غرس
بعضهم وأمسك بعضهم فيقول الذى يغرس للذى لا يغرس : مالك يا فلان ؟
قال : فتر صاحبي . قال : وسمعت أبا سليمان ورأى خليفة للسكانيين يوم الجمعة
كانوا يلبسون عمامهم صفراً وقلانس طوالاً ، فقال : قد تركوكم وآخرتكم ،
فأتركوكم ودينام . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن في خلق الله عز وجل
خلقاً ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي
الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ما خلق الله خلقاً أهون على من

إبليس ، لولا أن الله تعالى أمرني أن أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدا . وقال :
 شيطان الجن أهون على من شيطان الأنس ، شيطان الأنس يتعلق بي فيدخلني
 في المعصية ، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عني . قال وممعت أبا سليمان
 يقول : أرأيت لو ترك شهوة فهاث عليه تركها كيف لا يترك الأخرى ؟
 فسكت فلم أجبه . فقال : لعظمتها الاكن في قلبه ، ولو تركها لهانت عليه كما
 هانت الأخرى . قال وممعت أبا سليمان يقول : إنما تضر الشهوة من تكلفها ،
 فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره . قلت لأبي سليمان : يعاقب على إصابة
 الشهوة ؟ قال : الله تعالى أكرم ابن يبيع شيئا ثم يعاقب عليه ، ولكن
 فيه تنقيص .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق قال سمعت سلمة الغويطي يقول :
 إنني لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة ، منذ فارقت الحسن بن يحيى . قلت
 له : ولم ؟ قال : لولم يشتق العاقل إلى لقاءه عز وجل لكان يلجئني أن يشتاق
 إلى الموت . قال : خدعت به أبا سليمان فقال : ويحك : لو أعلم أن الأمر كما
 يقول لأحببت أن يخرج نفسي الساعة ، ولكن كيف باتقطاع الطاعة والحس
 في البرزخ ، وإنما يلقاه بعد البعث . قال أحمد : فهو في الدنيا أخرى أن يلقاه
 - يعني بالذكر - .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق قال سمعت بعض أصحابنا يقول -
 وأظنه أبا سليمان - قال : إن لا إبليس شيطانا يقال له المتقاضى ، يتقاضى ابن
 آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرا ليظهره فيرجع عليه ما بين أجر
 السر والعلانية .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
 أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : دخلنا على سفيان الثوري
 وهو في بيت بمكة جالس في الزاوية على جلد ، فقال : ما جاء بك ؟ فوالله لانا
 إذا لم أركم خير مني إذا رأيتم . قال أبو سليمان : ثم لم نبرح حتى تبسم . قال
 أحمد : لما جاءه الناس جاءته الغفلة . قال وممعت أبا سليمان يقول : من سره أن

يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر . وصمعت أبا سليمان يقول : القلب بمنزلة المرأة إذا جليت لا ير شئ من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها . قال وصمعت أبا سليمان يقول : إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة . فقلت لأبي سليمان : صليت صلاة فوجدت لها لذة ، فقال : أى شئ لذلك منها ؟ قال قلت : لم يرني أحد . قال : أنت ضعيف ، حين خطر الناس على قلبك في الخلاء قال وقلت لأبي سليمان : إنى أريد من الدنيا أكثر مما أعطى ، قال : لكنى أعطيت منها أكثر مما أريد .

* حدثنا أبو هر محمد بن عبد الله ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال قرأت على سهل بن على بن سهل ثنا أبو هرمان موسى بن على الجصاص قال قال أبو سليمان : طوبى لمن حذر سكرات الهوى ، وسورة الغضب والترح بشئ من الدنيا فصبر على مرارة التقوى ، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر ، وتخلص من الدنيا بالثواب والحرب كهربه من السبع السكب طوبى لمن استحكم أموره بالاقتصاد ، واعتقد الخير للعقاد ، وجعل الدنيا مزرعة ، وتنوق في البذر ليفرح غداً بالحصاد . طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا وأهلها منه على بال ، اضطربت عليه الأحوال ، من ترك الدنيا للأخرة وبجها ومن ترك الأخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزي شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الأخرة تسلمهم إلى عيش رغد ، ونعيم الأبد ، في ظل محدود ، وماء مسكوب ، وانهار تجري بغير أخدود . وكيف يكون حكيماً من هو لها يهوى ركون ؟ وكيف يكون راهباً من يذكر ما أسلفت بداه ولا يذوب ، التفكير في الدنيا حجاب عن الأخرة ، وهقوبة لأهل الولاية ، والفكرة في الأخرة تورث الحكمة وتحي القلب ، ومن نظر إلى الدنيا مولية صبح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة يزينها شاب في قلبه حبها ، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله وكان أمر الله شغله .

✽ أسند أبو سليمان القليل . فن مغاربه :

* حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ثنا القاضى حمزة بن الحسن ثنا
الاشئنى ثنا أحمد بن على الخراز قال سمعت أحمد بن أبى الحوارى يقول سمعت
أبا سليمان الدارائى يقول : حدثنى شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن
يزيد بن سويد الأزدي حدثنى أبى عن جدى سويد بن الحارث . قال :
وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومى ، فلما دخلنا
عليه وكلناه فأعجبه مارأى من سمطنا وزينا ، فقال : « ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنين .
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة
قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد فقلنا : خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك أن
نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسولك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها
فى الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : وما الخمس التى أمرتكم رسل أن تؤمنوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك
أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال : وما الخمس
التي أمرتكم أن تعملوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك أن نقول : لا إله إلا الله ،
ونقيم الصلاة ، ونؤتى الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع
إليه سبيلاً . قال : وما الخمس التى تخلقتم بها أنتم فى الجاهلية ؟ قلنا : الشكر
عند الرخاء ، والصبر عند البلاء والصدق فى مواطن اللقاء والرضى بمر القضاء ،
والصبر عند شجاة الأعداء . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء كادوا
من صدقهم أن يكونوا أنبياء » .

* أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الجداد - قراءة عليه
وأنا أسمع - قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ - قراءة عليه - هذا
الحديث باسنادة ثم قال صلى الله عليه وسلم فى آخر هذا الحديث : « وأنا أزيدكم
خمساً فتم لكم عشرون خصلة : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ،
ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا فى شئ أنتم عنه غدا زائلون ، واتقوا
الله الذى إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه

تخلدون . قال ابو سليمان : قال لى علقمة بن يزيد : فأنصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وطمعوا بها ، ولا والله ما بقى من اولئك النفر ولا من اولادهم احد غيرى . وما بقى إلا أياماً قلائل ثم مات . وهذا الحديث بهذا السياق مجعوعاً لم نكتبه إلا من حديث أبى سليمان ، فقد به عنه احمد بن ابى الحوارى .

٤٤٩- أحمد بن عاصم الانطاكى

ومنه القاصم الهاشم ، اللاتم الناقم ، الانطاكى احمد بن عاصم رحمه الله كان للهوى قاصماً ، ولشروع النفس هاشماً ، يديم القيام ، وينقم على اللوام .
* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن عبد العزيز بن محمد الدهشقى عن احمد بن عاصم الانطاكى قال كل نفس مسئولة فرتنة او مخلصنة ، وفكك الرهون بعد قضاء الديون ، فاذا اغلقت الرهون اكدت الديون ، وإذا اكدت الديون استوجبوا السجون .
* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن اخبرنى عبد العزيز بن محمد عن احمد بن عاصم قال : ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الانفس ومخالفة هذه الأهواء ، ومجاهدة هذا العدو ، واشتغل به مضطراً اليه خائفاً من عقابه راجياً لنوابه ، واعلم ان بينك وبين درجة الصدق ان تنالها عقبة الكذب ان تقطعها ، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز وبصدق المناجاة للاضطراب بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه ، وتتسور عليه طوارق الاحزان ، وتقل فيه الغفلة ، والمين الذى يتعجر منه الخوف الشكر ونخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد ومحمد قالوا : اخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدهشقى عن احمد بن عاصم الانطاكى قال : تلذذت الجوارح بذكرها ، وهشت الابدان لاستماعها ، ووضحت العقول حقائقها وهان على المسامع وعيا ، مستأنسة اليها أرواح الموقنين ،

مطمئنة إليها أنفس المتقين ، والهة عليها أبصار المتفكرين ، فتمتع بها قلوب المستبصرين ، متناهية إليها أوهام المتوهمين ، ساكنة اليها فكر الناظرين ، مستبشرة بها اخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محملا ، ولان على الجوارح ملفظها ، وسلس على الألسن تردادها ، وعذب على الالهوات مقاتلتها وبرد على الأكباد لذاذتها .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسن قال : قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدهشقي عن أحمد ابن حاصم أنه قال : احذر هذا الوعيد وخذ في المحاسبة ، واعقل درجتك ولا تزهو عند الخلأئق بكثرة تقياتك ، وجوهرك جوهر القضاء وسياك سيما الأبرار ، واستح من الله عز وجل في تضيعك من قبل أن لا تستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك ، فان خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك مالا تغضب أنت لله على تقسك في معصيتك إياه ، فاستح من قبولك من تقسك دعواها الصديق ، وقد افتضحت عندك ، وبان جوهرها من خالص ضميرها بإيثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك إياها ، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل ، بأقرارك لله عليها بكذبها ، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها ، ولتكن عندك في عداد المستدرجين ، واجرها في ميزان الكذابين فانه حكى عن عزيز أنه قال : اله البرية ! اني لأعد نفسي مع انفس الكذابين الظالمين ، وروحي مع ارواح الهلكى ، وبدنى مع ابدان المعذنين .

* حدثنا اسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن ابي الحواري ثنا أحمد بن حاصم ابو عبد الله الأنطاكي . قال : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن ابي الحواري ثنا أحمد بن حاصم . قال : هذه غنيمة باردة ، أصلح فيما بقى يغفر لك فيما مضى .

* حدثنا اسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أحمد بن حاصم قال قال فضيل

ابن عياض لابنه على : يا بني ! لعلك ترى أنك مطيع ؟ لصرصر بن صراصر الحش اطوع لله منك . - يعنى بالصرصر الذى يصيح بالليل .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا احمد قال : سمعت ابا عبد الله الانطاكي يقول : ما غبط أحداً الا من عرف مولاه ، وأشتهى ان لا أموت حتى أعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لا معرفة التصديق .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسى ثنا احمد بن أبى الحوارى . قال سمعت احمد بن حاصم يقول : احب ان لا أموت حتى أعرف مولائى . وقال لى : يا أبا احمد ! ليس المعرفة الاقربيه ، ولكن المعرفة التى إذا عرفت استحيت . * حدثنا أبى وأبو محمد قالا : ثنا ابراهيم ثنا عمران بن موسى ثنا احمد ابن أبى الحوارى قال سمعت احمد بن حاصم يقول : الخير كله فى حرفين . قلت : وما هما ؟ قال : تزوى عنك الدنيا ، ويعين عليك بالقنوع ويصرف عنك وجوه الناس ، ويعين عليك بالرضى .

* حدثنا اسحاق بن احمد ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الانطاكي يقول : ليس شئٌ خيراً من ان لا تمتحن بالدنيا - اى لا تتعرض لها - .

* سمعت أبى يقول سمعت خالى عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبى يقول : قال أحمد بن حاصم الانطاكي : أتقع اليقين ما عظم فى عينك مابه قد أيقنت ، وصغر فى عينك مادون ذلك ، وأثبت الخوف ما حجزك عن المعاصى ، وأطال منك الحزن على ما قد فلت ، وأثمك الفكر فى بعية همرك وخاتمة أمرك . وأتقع الرجاء ما سهّل عليك العمل لادراك ما تزجو ، وأثم الحق إنصافك الناس من نفسك ، وقبولك الحق ممن هو دونك . وأتقع الصدق ان تقر لله بعبوب نفسك . وأتقع الاخلاص مانئى عنك الرياء والتزين واقع الحياء ان تستحى ان تسأله ما تحب وتأتى ما يكره . وأتقع الشكر ان تعرف منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك .

* سمعت ابى يقول سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت ابى يقول قال احمد بن حاصم الأنطاكي: اتقع الصدق مانفى عنك الكذب فى مواطن الصدق . واتقع التوكل ما وثقت بضمانه واحسفت طلبته . واتقع الغنى مانفى عنك الفقر وخوف الفقر . واتقع الفقر ما كنت فيه متجعلا وبه راضيا . واتقع الحزم ما طرحت به التسويف للعمل عند إمكان الفرصة . واتهاز البغية فى ايام المهلة ، وعند غفلة اهل الغرة . واتقع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مسافا . واتقع الأعمال ما سلمت من آفاتهما وكانت منك مقبولة . واتقع الاناة والنؤدة حسن التدبير والفكر والنظر امام العمل فانهما يفيدان المعرفة بشواب العمل ، فيحتمل للشواب مؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة . واتقع العمل ما ضر جهله وازداد بمعرفته وجما ، وكنت به عاملا . واتقع التواضع ما ذهب عنك الكبر ، وامت عنك الغضب . واتقع الكلام ما وافق الحق . واتقع الصمت ما صمت مما إذا نطقت به عظمت فعمت ، وأضر الكلام ما كان الصمت خيرا لك منه ، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما أؤمرها الله تعالى من حقه ، وان كان فى ذلك خلاف هواك . وتلزم والديك ولدك ثم الأقرب فالأقرب فأؤمرهم من الحق وان كان فى ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم . واتقع العلم ما ردتك عنك الجهل والسفه . واتقع الاياس ما أماتت منك الطمع من الخلقين . فانه مفتاح الذل واختلاس العقل ، واخلاق المروءات وتدنىس العرض ، وذهاب العلم ، وردك الى الاعتصام بربك والتوكل عليه . وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها إلى قبول الحق . وأوجب الأعداء مجاهدة أقرهم منك دنوا ، وأخفاهم عنك شخصا وأعظمهم لك عداوة ، مع دنوه منك ، ومن يحرض جميع أعدائك عليك . وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتتشد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك له لكنك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فانه أضعف منك ركنا فى قوته ، وأقل ضررا فى كثرة شره ، اذا أنت اعتصمت بالله . وأضر المعاصى عليك إهمالك الطاعات بالجهل ، لأن إهمالك المعاصى لا ترجو لها ثوابا ، بل تخاف عليها عقابا ،

وإصمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلمس لها ، وقد استوجبت لها عقاباً ، فكيف بين ذنب يحذف فيه العقوبة والخوف طاعة ، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة ؟ والامن من معصية .

قلت : فما تقول في المشاورة ؟ قال : لا تتقن فيها بغير الأمين . قلت : فما تقول في المشورة ؟ قال : انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك ، فإذا كنت كذلك ألهمت رشذك فتتقى وتوثق . قلت فما ترى في الانس بالناس ؟ قال : ان وجدت عاقلاً مأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت فما افضل ما اتقرب به الى الله عزوجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة . قلت فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال : لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة . قلت : فما اضر المعاصي ؟ قال : ما لا تعلم انها معصية ، واضر منها ما ظننت انها طاعة وهي لله معصية . قلت : فأى المعاصي اتقع لى ؟ قال : ما جعلتها نصب عينيك فأطلت البكاء عليها إلى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد في مثلها ، وذلك التوبة النصوح . قلت : فما اضر الطاعات لى ؟ قال : ما نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك ، إدلالاً بها وأمناً ، واغتراراً منك من خوفه ما قد جنيت ، وذلك للعجب . قلت : فأى المواضع أخشى لشخصي ؟ قال صومعتك وداخل بيتك . قلت : فان لم أسلم في بيتي ؟ قال : ففى المواضع التى لم تلحق بك شهوة وتحيط بك فتنة . قلت : فما أتقع لطف الله لى ؟ قال إذا عصمتك من معاصيه ، ووفقت لطاعته . قلت هذا مجمل ، أعطنى تفسيراً أوضح منه . قال : نعم ! إذا أمانك بثلاث : عقل يكفيك مؤنة هواك ، وعلم يكفيك جهلك ، وغنى يذهب عنك خوف الفقر .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكي يقول : أما بعد فان أهل الطاعة قد قدموا بين يدي الأعمال لطيف المعرفة بالأسباب التى يستدعون بها صالح الأعمال ، ويسهل عليهم مأخذها ، وصيروا أهمالهم فى الدنيا يوماً واحداً وليلة واحدة ، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم

وليلتهم . فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة . كان عندهم غناء ، وذكروا اليوم الماضى فسروا به ، وصبروا أنفسهم فيها على المستقبل لانقضاء الأجل فيه أوفى ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء . تذكر غداً ، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم ، وفرغوا له قلوبهم ، فقصرت عندهم الآمال ، وقربت منهم الآجال ، وتباعدت أسباب وسواس الدنيا من قلوبهم ، وعظم شغل الآخرة في صدورهم ، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة ، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة في الدنيا حين ساعدتهم الزيادة في التقوى ، فقرت بالخوف أعينهم ، وتنعموا بالحنن في عبادتهم ، حتى نخلت أجسامهم ، وبلت أجسادهم ، ويبست على عظامهم جلودهم ، وقل مع المخلوقين كلامهم ، وتلذذوا بمناجاة خالقهم . فقلوبهم بملكوت السموات متعلقة ، وذكروهم بأحوال القيامة مقبلة مدبرة ، أبدانهم بين المخلوقين عارية فعموا عن الدنيا ، وصموا عنها وعن أهلها ومافها ، وضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها ، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتذل لهم الأنفس ، وتخضع لهم الجوارح . فاجتهد قوم في الصلاة لدوام الخشوع عليهم . واجتهد قوم في الصوم لهدو الجوارح عنهم . واجتهد قوم في ترك الشهوات ومطلب الفوز ، وذلك من رياضه الأنفس حتى أفضوا بالأنفس إلى الجوع ونحول الجسم .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز ابن محمد عن أبي عبد الله الأنطاسي قال : إن الحكماء نظروا إلى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم أن شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم ، ونظروا إلى الآخرة بأعين قلوبهم فصبروا الدنيا عندهم ممبراً يجوزون عليها ، لاجابة لهم في الإقامة فيها ، والآخرة منزل لا يريدون بها بدلا ، ولا عنها حولا . فسرحت احوالهم في ملكوت السماء ، وانخدعوا للمكروه في جنب الله تعالى الجنة ، همومهم في قلوبهم ، وقلوبهم عند ربهم . نظروا بأعين القلوب واستريحوا دلالات المقول على جلب الهدى ، نظروا بأعين قلوبهم إلى الآخرة

فأيقنوا واستبصروا . ونظروا بأعين الوجوه الى الدنيا فاعتبروا وانزعجوا ،
فاستبصروا ما احاطت به اعين اوجوه من الدنيا ، واستعظموا ما احاطت به
عين القلوب من ملك الآخرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت
على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن حاصم الأنطاكي قال : إني
أدركت من الأزمنة زمانا عاد فيه الاسلام غريبا كما بدا ، وعاد وصف الحق
فيه غريبا كما بدا ، إن نزع في الى عالم وجدته مفتونا بالدنيا يحب التعظيم
والرياسة ، وإن نزع الى عابد وجدته جاهلا في عبادته ، مجذوعا صريع
عدوه إبليس قد صعد به الى اعلى سطح في العبادة وهو جاهل بأدائها ،
فكيف له بأعلامها ؟ وسائر ذلك من الرعاع فقبيح اعوج ، وذئاب مختلصة ،
وسباع ضارية ، وثعالب جارية . وهذا وصف عيون مثلك في زمانك من
حالة العلم والقرآن ودعاة الحكمة ، وذلك أني لست ارى طالما الا مغلوبا على
عقله ، بعيدا غور فطنته لمضرته لأمور دنياه متبعا هواه ، معجبا برأيه ،
شحيحا على دنياه ، ممحيا بدنيته ، متمزما بمذموم القضاء معانقا لهواه فيما
يرضى ، غير منتقل عما يكره الله تعالى منه بل مستريدا من انواع الفتنة والبلاء ،
محتملا شقاء الدنيا بالشهوة ، قاسيا قلبه ، عظيما غفلته عما خلق له ، مستبطئا
لما يدعي مما قد ضمن له ، غير واثق بالله ، مفقود منه خوف ما قد استوجب
به النار ، معترض للموت فيما يستقبل ، مشغوف بدنياه ، غافل عن آخرته ،
هاشق للذهب والفضة ، زاهد فيما ندب اليه من الشوق . فكما انه ضعف
يقينه فيما يتشوق اليه كذلك كان أمنه عند الوعيد ، فعندها كان ناسيا لذنوبه
ذاكرا محاسنه قد صيرها نصب عينيه ، وآثامه تحت قدميه ، داخلا فيما
لا يعنيه ، مشغوبا بالدنيا لا يقنعه قليلها ولا يشبعه كثيرها ، ولا يسعى ولا يكدرج
الا لها ، ولا يفرح ولا يترين الا لها ، ولا يرضى ويسخط الا لها ، راض بمحظه
بقليل حظه المتروك للتنقل عنه ، من كثير حظه من آخرته ، بل راض بمحظه
من المخالقين من حظه من خالقه ، خائف من فقر بدأ به ، آمن من معاص قد

قدمها ، وعقوبات قد استحقها ، متزين للخلائي بما يسقطه عند خالقه ، مؤس منه غير موثوق به . متحزون يتزينون بالكلام في المجالس ، يتكبرون في مواطن الغضب ، عند خلاف الهوى ذئاب ، اقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جراثيمة . فالطمع الكاذب يستميله ، والهوى المردى يخلق مروءته ويسلبه نور اسلامه ، ولم يكن على حقيقة خوف فتزع به الامتحان إلى جوهره وطباعه ، والله المستعان .

فتمقل الآن وصف من هذا ؟ وصف عيون ملتك في زمانك فاعتبروا يا أولى الأبصار . واتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نبههم لعظم المنعة في قسم العقول ، ولم يمدح بالتقصير من ضييع شكره وآثر هواه . ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضدًا للعقل ، وجعل للعقل شكلا وهو العلم ، والهوى والباطل شكلان مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة ، هيات يا أهل العقول من الذي يحظر على الله عز وجل مواهبه ؟ ومن الذي يمنحه الله تعالى منحة فيجب عنه ومن الذي يمنعه الله عز وجل شيئاً فيوجد عنده ؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم ؟ الخير للثواب ، والشر للعقاب . فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصي ، تخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أضداداً ، ولم يدع مستغلقاً إلا جعل له مفتاحاً ، ولا شكلاً إلا جعل عليه تبياناً واضحاً . فلا اله الا الذي خلق للخير أسباباً لا يستطيع العباد أن يصلوا الى شيء من أعمال الخير الا بتلك الأسباب ، وهي حاجزة عن المعاصي اذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به .

• حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل الأنطاكي : استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر ، واستقل من نفسك لله كثير الطاعة ازدرأ على النفس وتعرضاً للعفو ، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل ، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ ، واستجلب

شدة التيقظ بشدة الخوف ، واحذر خفي الترين بحاضر الحياء ، واتق مجازفة
 الهوى بدلالة العقل ، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم ، واستبق خالص
 الاعمال ليوم الجزاء ، وانزل بساحة القناعة بانقاء الحرص ، وارفع عظيم الحرص
 بإيثار القناعة ، واستجلب حلوة الزهد بقصر الامل ، واقطع أسباب الطمع
 بصحة الاياس ، وتخلص الى راحة القلب ، بصحة التفويض ، واطف نار الطمع
 ببرد الاياس ، وسد سبيل المعجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن باجماع
 القلب ، وتخلص الى اجسام القلب بقلّة الخلق ، وترك الطلب ، وتعرض لرقّة
 القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول ، واستجلب نور القلب
 بدوام الحزن ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، والتمس وجود الفكر في
 مواطن الخلوّات وتجرّز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك ، وإياك
 والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الكاذب ، وامزج الرجاء الصادق بالخوف
 الصادق ، وتزين لله بالصدق في الاعمال ، وتحبب اليه بتعجيل الانتقال ،
 وإياك والتسويق فإنه يفرق فيه الهللكي ، وإياك والغفلة فمنها سواد
 القلب ، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه ملجأ النادمين ، واسترجع
 بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار ، وتعرض لعفو الله بحسن
 المراجعة ، واستمع على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة ، وتخلص الى
 عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة
 النعم بعظيم الشكر ، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بها
 العز بامانة الطمع ، وادفع ذل الطمع بعز الاياس ، واستجلب عز الاياس ببعد
 الهمة ، واستمع على بمد الهمة بقصر الامل ، وبادر باتهاز البغية عند امكان
 الفرصة بخوف فوات الامكان ، ولا امكان كالايام الخالية مع صحّة الابدان ،
 واحذر ك سوف فإن دونه ما يقطع بك عن بعثتك وإياك والثقة بغير المأمون
 فإن للشّر ضراوة كفرأوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة
 القلب ، ولا عقل كخالفه الهوى ، ولا عز كعز اليأس ، ولا خوف كخوف حاجز
 ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة

الهموى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كعرفة نفسك ولا نعمة كالغاية ولا غاية كسعادة التوفيق ولا شرف كبعد المهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تعدى كالجور ولا جور كوافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كفقدك الخوف ، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقدك الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التى أنت عليها ، ولا مشاهدة كاليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كجاهدة هذه النفس ، ولا غلبة كغلبة الهوى ، ولا قوة كرد الغضب ، ولا مصيبة كحب البقاء ، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء ، ولا ذل كالطمع . وإياك والتفریط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لاهله بالحسرات والعقول معادن للرأى ، والعلم دلالة على اختيار عواقب الامور باقبال مواردها وأصرف مصادرها ، والتزين اسم لمعان ثلاثة : فمتزين بعلم ، ومتزين بجهد ، ومتزين بترك التزين وهو اعمقها واحبها الى إبليس من العالم .

• حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكي قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول : إني تبهرت العلوم وجربت الأصول وأدمنت الفكر وألهمت الاعتبار وعزيت بالأذكار وطالعت الحكمة ودارست المواعظة وتدبرت القول بالمعقول وصرفت المعاني بالذهن ، فلم أجد من العلم علما ولا للمصدر أشفى ، ولا اللهم أتقى ، ولا للقلب أحبي ، ولا للخير أجلب ولا للشر اذهب ولا على القلب أغلب ولا بالعبد اولى من علم معرفة المعبود وتوحيده والايان واليقين بأخبرته ليصبح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه ، والشكر على نعمه ، والفكر ليلست لها غاية ، والالهام لانهائية له ، وبدلالات المعقول علمت العزم ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، وأما يوصل إلى حقائق الاخبار بالغاية والفهم والتدبر ، فمند ذلك يصح الايقان وتصح الاعمال وإلا كانت اعمال الارتياب . ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا ، بل الملك من ملك هواه واستصغف ملك الدنيا . (١٩ - حلية - تاسع)

« حدثنا أنى وعبد الله بن محمد بن جعفر قال : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبد العزيز بن محمد قال قال أبو عبد الله الانطاسي : عرض للخلائق عارض من الهوى أقعد المرید وألمى العاقل فلا العاقل عرف ذاهه ، ولا المرید طالب دواءه . ومن استهصم بالله عصم ، ومن عصم حجب عن المعاصي . ومن توقي وقى ، ومن التمس العافية عوفى ، ومن استسلم الى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى ، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين . والمحروم من حرم السؤال ، والسؤال مفتاح الاجابة والكریم يعطى قبل السؤال ، وأكثر من الله على عبده قبل السؤال . استغن ممن عدل عنك بوجهه وخل الطريق لمن لا يفيق ، ولا تحجب النصيح عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق ، واتق الصديق بوجه طليق ، وعامل الله بقلب سليم ، وحاسب النفس بالحساب الدقيق . مابال أهمال الآخرة لا تبين فينا ، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها ، إنما وضح وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ، ومطالبتنا آمال الآخرة فلا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه ، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ، ومن تأخى الحكمة شغل عما سواها ، ومن قرعنا بشئ لمج بذكره ، والآقاويل محفوظة الى يوم تلقاها ، وكل نفس وهينة بما قدمت يداها ، والناس منقوصون مدخولون ، فلمستم غائب ، والمسائل متغيب ، والمجيب متسكف ، أدنى الرضى يزيل أهمالمهم ، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب بمحق العبادة ويزرى من العقل ، وما وجدت فقراً أضر من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع ، واليقين يكسب الخوف ، وصحة التركيب من ذوى الالباب يكسب اليقين والمشاورة تجتلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجتلب كرم الحسب ، وسوء الخلق من شأن ذوى الأحساب ، ومن عقل أيقن ، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ، ومن ورع أمسك عن الشهوات ونفى الحرص . فعند ذلك دارت رحى

العبيد بأعمال الطاعات لله . ومن سحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهر منه أمنه ومن ظهر منه أمنه كثرت غفلته ومن كثرت منه غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف والله المستعان .

* حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبي محمد ابن يوسف يقول قال أحمد بن حاصم : كتب رجل إلى أخيه « أما بعد فأطلب ما يعينيك بترك ما لا يعينيك فإن في ترك ما لا يعينيك درك لما يعينيك » . قال : وكتب رجل إلى أخيه : « أما بعد فالله الله اسمع احذرك عنه انه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوعد إلى من يؤذى به فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعاديه فيه والذي يفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن موسى الانطاكي . قال سمعت أبا عبيد الله أحمد بن حاصم الانطاكي يقول : أشر مكنة الرجل البذاء - وهو الوقعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبغضه عليه والمتقون يهجره الغافلون ، ومجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين . ويقال إنها تفطر الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت . والغيبة والتميمة ، قريفتان مخرجهما من طريق البغي ، والتمام قاتل والمغتصاب آكل الميعة ، والباغى مستكبر ، ثلاثهم واحد ، وواحد هم ثلاثة ، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مقتابا مباهنا كذابا فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانبا للإيمان . قال أحمد بن حاصم : ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة ، ولا يصل به إلى مزية في دنياه من مطعم أو ملابس ولا مال ، وهو عند العقلاء منقوص ، وعند العامة سفيه وعند الأمراء خائن ، وعند الجهال مذموم . ولا يحتمله في نفس الأمن كان في

مثل حاله وما وجدت في الشرنوطا أكثر منه ضرراً في العاجل والآجل ولا أقل
تفعاً ولا أظهر جهلاً ولا أعظم وزراً من مكنتسبيه يبعضه عليه المنتقون، ويحذره
الفاسقون، ويهجروه العاقلون . والغيبة اسم لثلاثة معان ، ورايعها كبيرة
تفتت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف حادية . والمعنى الثاني
أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه ، والثالث معناه في القلب
والعفو . وذكر الغيبة باللسان فاما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي
لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه . فإذا صح ذلك في العبد رقي منه إلى
درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه ، فصار مباحته مغتاباً تماماً كاذباً باغياً ،
لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها ، وذلك كله بجانب لليقين ،
مثبت للشك . واعلم أن مخرج الغيبة من تركية النفس ، ومن شدة رضى
صاحبها عن نفسه ، وإنما اغتبت بهما لم تريك مثله أو شكله ، ولم يغتبت بشئ
إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلاً بكثرة
عيوب نفسك ، أو كنت عارفاً بها ، وإنما يقبلها منك من هو مثلك ، ولو علمت
أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك
ولا ستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب إذا عرفت وأنت مصر
عليها ، فجرمك أعظم من جرم غيرك . وإنما يساعدك على القبول منك من هو
أحمى قلباً منك بمعرفة عيوب نفسه ، ولو لا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب
غيرك عنده . فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء ، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب
وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في
المسكن ، وأخواتها : الخيعة والبغي وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب .
فاحذرها فانها مزرية في الدنيا بصاحبها ومخزية له في الآخرة . لأن الغيبة
حرام في التنزيل ، فمن سمعت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان ، وذلك
لأنهما عجايبان للإيمان ، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم ماله ودمه ، وأن يظن به ظن السوء . وإنما الظن في القلب دون
الإظهار ، فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما

يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بميوبها ، فان همت النفس بميوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك ، لأنك إن لقيت ملكاً ناصحاً فاستشره في أمر في أى المواضع أنزل وأسكن ؟ قال : اذهب واتق الله حيث ما كنت وأدخل أملك قال : فجعلت أستريده فلا يزيدنى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الجوارى ثنا أبو عبد الله الأنطاكى قال : كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد : أما بعد ، يا أخى كيف انت وكيف حالك ؟ فكتب إليه يونس : سألتنى عن حالى وأخبرك ان نفسى قد دلت لى بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذلل لى بترك الكلام فيما لا يعننى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الجوارى قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : اذا صارت المعاملة الى القلب ارتاحت الجوارح .

* حدثنا محمد بن جعفر المكتب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الجوارى قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حاتم الأنطاكى يقول : مامن عافية إلا وقد تقدمها عفو ، لولا العفو لجاءت البلية

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكى يقول : إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان ، والملك والجبروت ، والعدل وتظاهر النعم ، وجميل العفو والاحسان وكرم الصفح والتجاوز ، والمن والعطاء ، وجميل افعاله - فعبده دون المخلوقين ، وقنع بكفايته ، ورضى عن عظيم عقابه وأليم عذابه ، أما بسبيل رجاء العظيم ثوابه وجزيل جزائه ، وأما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنباه وكريم ما به ، وأما على سبيل محبة وشوق اليه لحسن أياديه وجميل احسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه . وأما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفة من يملك الضر والنفع والموت والحياة والنشور بأن نخرج معرفة الله وإخلاص توحيده من صحة التركيب وحجة

المعقود، وقضية الإلهام في الملكوت ودلالة العلم، ومساعدة التوفيق، وعناية العبد بنفسه، والتدبير للاختبار، والفكر في الاعتبار، وطعن الأذكار وفائس الفهم. ونفاذ معرفة الإلهام في الملكوت لمادل عليه التنزيل قوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) ففيما ذكرنا آيات لدوقنين من العقلاء، فقد ندب الله تعالى أولى الالباب للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه باري البرايا. وأما ما ندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى: (وفي الأرض آيات للعوقنين) قال: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون). فالأحوال ثلاثة: حالة محودة، وحالتان مذمومتان. الحالة المحمودة ما دخل إليه اللطف وذلك عليه العقل والعلم. والحالتان المذمومتان الغفلة والامتن. والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب. فالحواس المؤدية للاخبار، فعلى قدر مادته الحواس من الاخبار يكون تدبير الملك ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه أكثر التفقد من قلبه، ومن عرض أحواله على عقله لم تكذبه صحة النظر، ومن قدم النظر امام البصر أفاده النظر بصراً. قلت: وما معنى النظر؟ قال: تدبر الخير إذا ورد، ومعرفته إذا صدر. قلت: فإذا أفاده النظر بصراً يكون ماذا؟ قال: يصبح بالنظر بصيراً فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل ابتغاء الثواب. وعلى العاقل أن يوقف نفسه على ما يؤمل، ويستجراها في يومها ويصبرها ما يرتجيه في غده. فمنذ ذلك تلقى إليه نفسه معاذير العجز عندما صدقها العبد. فالجليم لا يخضع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر ألهم، ومن ألهم استحكم الأمور والعقل، وفي العناية هم، وفي الفرح تحصيل الأعمال وسرور الأبرار، ولكل شيء طائر يعقب فيه المرور عنده أو الهوم، باغفال الحذر تصاب المقاتل، ومن أمكن عدوه بسلاح نفسه قتل، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستأهلها فأثرت الحق بالدعوى وآثرت أفعالها بالهوى. لا يستحق المأمول بالشك. وانما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها، كما

يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها ، وبقوة العزم يهر المسوى ، ولا يصل إلى الشيء بضده ، ولا يكون من يرك الشيء أخذه ، على قدر اليقين يتمطل ويضمحل الشك ، وبأدنى الشك يضمحل اليقين ، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجج الله عز وجل بأولى العقول ، فأخذ بحظه ومضيقه لنفسه فلا حمد لآخذ ، ولا عذر لتارك لحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الانطاكى قال : اعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته ، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون ، والكلام كثير موجود ، وجوهه عزيز مفقود ، فإن العلم الكثير الذى يحتاج منه القليل ، والأعمال كثيرة والصدق فى الأعمال قليل . والاشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل ، والبشر كثير وأهل العقول قليل ، غاستدرك ما قد فات بما بقى واستصلح ما قد فسد فيما بقى أو وضع ، وبأدنى مهلتك قبل الأخذ بالكظم ، واعد الجواب قبل المسألة فقد وجدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسائلهم إياك ، فإذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات وتقدم فى الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فانك عسيت لا تقبل منك المذرة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقائه ، فاحذر من قبل أن يجافيك الامر على عظم غفلتك فيفتوك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الاياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة فيألها من حسرة إن عقلت الحسرة ، وبألها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة . وأنا موصيك ونقسي من بعد بوصية إن قبلت عشت فى الدنيا حكيماً مؤدباً فيها ملياً ، وخرجت من الدنيا فقيراً مغتبطاً فيها مغبوطاً وفى الآخرة متوجهاً ملكاً .

* حدثنا أبى ثنا عباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبى الحرارى قال سمعت أبا

عبد الله الأنطاكي يقول : كنى بالعبد عاراً أن يدمى دعوة ثم لا يحققها بفعله
أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيباً ، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلاً
ينبغي . للعبد أن يشغل بتصحيح ضميره ، ويعلم مع معاملته وما يطلب ومن
يرب فانه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق ولم يلق ربه كالعبد الآبق .
* جددنا عثمان بن محمد العثاني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا
محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال : أنشدني
أحمد بن حاتم الأنطاكي لنفسه : .

ألم تر أن النفس يردك شرها * وأنت مأخوذ بما كنت ساعيا
فن ذا يريد اليوم للنفس حكمة * وعلماً يزيد العقل للصدر شافيا
هلم إلى الآن إن كنت طالباً * سبيل هدى أو كنت للحق باغيا
فعتدى من الأنباء علم مجرب * فمنه بالهام ومنه بسماعيا
أخبر أخياراً تقادم عهدها * وكيف بدا الاسلام إذ كان باديا
وكيف نمتي حتى استتم كماله * وكيف ذوى إذ صار كالثوب باليا
ومن بعد ذا عندى من العلم جوهر * يفيدك علماء إن وعيت كلاميا
وعلماً غزيراً جالى الرين والصدى * عن القلب حتى يترك القلب صافيا
فصحيح صحيح محكم القول واضح * أعز من الياقوت والدر غالية
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحاً * وذاك بالهام من الله ماضيا
لأنى فى دهر تغرب وصفه * فصار غريباً موحش الأهل قاصيا
فأحوج ما كنا إلى وصف ديلنا * ووصف دلالات العقول زمانيا
عجائب من خير وشر كليهما * فإن كنت مماساً بدا القلب واعيا
فقد نذب الاسلام أحمد ندبة * كاندب الأموات ذوالشجوشاجيا
فأول ما أبداً فبالحمد للذى * برأى للاسلام إذ كان باريا
وصيرنى إذ شاء من نسل آدم * ولم أك شيطاناً من الجن طانيا
ولو شاء من إبليس صير مخرجى * فكنت مضلاً جاحداً الحق طانيا
ولكنه قد كان باللطيف سابقاً * وإذ لم أكن حياً على الأرض ماشيا

وصيرنى من بعد فى دين أحمد * وعلمنى ماغاب عنه سؤاليا
وفهمنى نورا وعلما وحكمة * فشكرى له فى الشاكرين موازيا
فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا * لضعفى وجهى فى الملامم حاليا
ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا * ومن أجل ذا قد صح منى رجائيا
ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافئى * ولكن بلطف منه كان ابتدائيا
فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته * لقد كنت ذا خوف وشكرى محاذيا
ولو كنت أرجوه لحسن صلته * شكرت فصيح الآن منى حياثيا
فشكرى له إذ صيرت بالحق عالما * وللشر وصافا وللخير واصيا
ومن بعد ذا وصفى لى نفسى وطبعها * ووصفى غيرى إذ عرفت ابتدائيا
فهذا من الانباء وصف غرائب * فن كان وصف لكان بحالها
فكيف به إذ كان بالحق عالما * فهبات لا ينجليه إلا الفياضيا
وذاك لان الناس قد آثروا الهوى * على الحق سرّا ثم جهرّا علانيا
فهذا زمان الشر فاحذر سبيله * فان سبيل الشر يردى المهوايا
سيئاتيك من أنباته وصف خاير * كلام بتجبير ووصف قوافيا
يقولون لى اجر هواك وإعنا * أكسد وأسعى أن أقيم هواثيا
وتفسك جاهدها وإنى لمائل * إليها فما أن دار إلا تناثيا
وكيف أطيق اليوم أن أجر الهوى * وقد ملكته النفس منى زماميا
تقودنى الايام فى كل محنة * لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا
فأصبحت مأسورا لدى النفس والهوى * يشدان منى ما استطاعا وثاقيا
* أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقى فى - كتابه -
ثنا أبو زرعة الدمشقى ثنا أحمد بن عاصم قال سمعت الحمينى يذكر أنه سمع
مالك بن أنس يقول : كان نافع يجالس زياد بن أبى زياد فمات زياد فكان
نافع يمر بنا فنقول : ألا نوسع لك رحمك الله ؟ قال فبأبى ويقول : اتقوا
هذه المجالس .

٤٥١ محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافي . رالورع الصافي . والبيان الشافي . أبو عبد الله محمد ابن المبارك الصوري . رحمه الله .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : أعمال الصادقين لله بالقلوب ، وأعمال المرائين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لالعلم الناس لمكان عمله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : اتق الله تقوى لا تطلع نفسك على تقوى الله تعبد به غيرك وتسلط الآفة على قلبك .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعتك تبادر إليه وتبكر عليه ، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثير القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه ، مهلا رحماك الله ، فإن في قلبك وجما لا يبريه إلا حبه ، ولا يستنطقه إلا الأنسن به ، وجوما لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره ، وعطشا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذاذة مناجاته . قال : وسمعت محمد بن المبارك يقول : ما ترى إلا متغيرا بشهوة من نفسه ، وما أخذوا ببواقى دنيا غيره ، كذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداه ترمى في قصاع المستكثرين ، ومن وضع يده في قصعة غيره ذلت رقبته ، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع .

* حدثنا أبي وأبو حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : ليس من المعرفة بالله أن تجعلها - يعني النفس - مطية لهوى غيرك ، وطريقا لطلب دنيا مخلوق غيرك .

* حدثنا أبي . وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله قال سمعت

محمد بن المبارك يقول : ما آمن بالله من رجا مخلوقا فيما ضمن الله له .
 * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : يزهدون في التجارة لأنفسهم ويجملون انقطاع النفوس إلى غيرهم .
 * حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحصى الواعظ ثنا أبو الحسن محمد بن أبيوب الصموق العابد - بمصر - ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : بينما أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منجد من جبل فقابلت الشخص فاذا امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت منى سلمت على فرددت عليها السلام فقالت : يا هذا من أين أنت ؟ قلت لها : رجل غريب . قالت : سبحان الله فهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث الفقراء ؟ قال فيكبت فقالت : أولا يبكي الليل إذا وجد طعم العافية ؟ قلت : فلم ؟ قالت : لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء ، ولا خدم البكاء خادم هو أحب إليه من الوفير والشيق في البكاء . قلت لها : علميني رحلك الله فاني أراك حكيمة . فأنشأت وهي تقول :

دنياك غرارة فدعها * فانها مركب جموح
 دون بلوغ الجهول منها * منيته نفسه تطيح
 لا تركب الشر واجتنبه * فانه فاحش قبيح
 والخير ما قدم عليه ترشد * فانه واسع فسيح
 فقلت لها : يزيدني رحلك الله . فقالت : سبحان الله أو ما كان في موقفتنا هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد ؟ قال قلت : لا غنى بي عن طلب الزوائد قالت : حب ربك شوقا إلى لقائه فان له يومًا ينجلي فيه لأولبائه .
 * حدثنا أبي قال قرأت من خط جدي محمد بن يوسف - وكان قد لني عدة من أصحاب محمد بن المبارك - دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفه الناس قياما وقعوداً ، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق الآخرة ، وعن معرفة الآفات الواردة ، فيجيهم بلسان ذرب في الحكمة متمتع

في المعرفة ، قريب من كل حجة ، لسان لا يفضب على سائله وإن ردد عليه
المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلا فيعلمه ، بلسان قد بذ بعزو سنته فرسان
السلام عذب اللفظ مطلق المطلق . غدت نوت منه وقد تفرق الناس عنه ،
وصار جليس جزئه وحليف همه وشريك سدمه وأخيد جنائته وأسير نار
العفاة ، قد غشيت من هموم قلبه ، فلم أزل قاعداً متسلسا في دنوى وهدوى
قد جمعت فيه تقسى حتى إذا صرت في الموضع الذي لا عتق صوته ونظر
إلى في حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لأذ بفضلته على ضعفى
ولم يلجئنى إلى مذلة في مسألنى حتى قال لى : حياك الله بالسلام ، ونعمنا
وأنعمنا وإياك بثبوت الأحزان ، فكشف بقوله ضيقا عن قلبى ، وأدبنى
لنفسه فنعم ما به أدبنى ، فلما تحلى عنى ضيق الحصر ، وسقط الخجل ، وزال
الوجل أولانى أنس المشهد وجذبى بلسانه إلى قريب المقعد . قلت لنفسى :
قد ظفرت فسلى فقلت : رحمك الله ما هذا السبيل الذى أمر الله محمد صلى الله
عليه وسلم بدوسه وقطعه . قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين
مناره ؟ قال نعم ، أما السبيل فهو الايمان بالله طريق محمد ممدود لاهل الايمان
بالله من الدنيا إلى الآخرة ، فمن أعمد درسه وقطعه عز فأعز غيره ، ورضى به
عن الاختيار عليه مديبه الطريق إلى الآخرة ، وإن هو عدل عن باب الطريق
بالاختيار منه للهوى الذى خذله منه ثمه قوله تعالى (ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله) قلت : رحمك الله فما الايمان المؤدى إلى الآخرة الموصل بأهله
إلى محمود العاقبة ؟ فقال : إن الذى سالت عنه من الايمان بالله إيمان ظاهر وقع
به البستر الظاهر وإيمان باطن وقعت به الخشية الباطنة . قلت : فما الايمان
الظاهر ؟ قال : إقرار اللسان بالتوحيد وموافقة جوارح الأبدان فرائض
التوحيد ، هذا هو الايمان الظاهر الذى يقع البستر الظاهر به ، ويحقق به العبد
دمه وماله إلا فى المال من حقوق إيمانه . وأما الايمان الباطن الذى وقعت
به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة : فالأول منها التصديق لله
فما وقع به وعده ووعيده . والثانى حسن الظن بالله تعالى من غير المعرفة .

والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به . قلت : رحمتك الله فسرلى ما وصفت من هذه الثلاثة التى ذكرت أنها إيمان قلبى . قال : نعم يافتى ، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله ، إنه لما أن صححت المعرفة بالله سقط الارتياح عنه لسقوط الجهل به عن قلبه ، فلما سقط . اعتقد القلب تصديقا قد دلت المعرفة على تصديقه ، فإذا صح هذا فى القلوب وتمكن من عقائدها انفتحت من هذا نور فيه دلالة النفس على مكنونها ، فإذا صح العلم فيها بأنها مكونة لامن شئ كونت ، ولها وجود ما علمته من خلقها على الشئ المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر ، فهنا سكن القلب إلى تصديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به ، وينصرف الهم إلى تحريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه . قلت لحسن الظن . قال : من علم المعرفة بالله أن الله عز وجل احسن إليه فى خلقه تفضلا منه عليه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقة أنها تفضل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن فى الاشياء فينظر إلى كل ما قد به الجهل عن معرفته من العلم الذى يحتاج إلى تقوية معرفته وإلى طلب الازدىاد فى تصديق ربه وحسن ظنه بما جرى به تدبيره فيه ، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه ، فهنا فى مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذى كشف عن ضرر الجهل فإذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته وزين خلقته باستواء العافية فى خلقته وقسم لعافيته سترًا ينقلب فيه ولطيب بهذا الستر معيشته ، فإذا صح العلم بهذا كان الله عز وجل عنده غير جارى فى رحمته التى نقله بها من التراب إلى حسن خلقته فهو أيضا غير جائز فى حكم موقعه برحمته . قلت : رحمتك الله فمن أين مخرج التهم ! قال : من ضعف المعرفة ، وقلة تصديق القلب بالعمة واجتماع القاب من الجهل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقا يردى إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفى فيما وعد . قلت : رحمتك الله اضرب لى فى هذا مثلا أستمع به على فهمى وأبين فيه معنى قولك . فقال : أرأيت لو أن رجلا عرفته بالخلف

في الوعد ثم ضمن لك شيئا إن وفى لك به كان فيه نجاحك وإن هو غدر بك كان فيه عيبك لم كنت به في عديته راضيا ؟ قلت : لا : قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك ؟ قلت : وفيما غير متهم . قال وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة فليس في خاف عقد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق وضعف حسن الظن ووقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة في طلب ما وقع الوعد من ربه . قلت : رحمت الله حسن الظن أصل فما فروعه ؟ قال : السكوت والثقة والطعام أئنة والرضا . قال قلت : رحمت الله خبرني عن هذه الأشياء التي ذكرتها تجبر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه ! فقال : أبيت إلا كيما في المسألة إن السكون يافى إنما هو من يقين المعرفة لا من يقين الايمان فقد مسته شعبة من يقين الايمان . قلت : رحمت الله جرحت عقلي فداوني بمثل منك واشفني برفقك واثمد على جزعي بلسانك . فقال : يافى أخبرني عن الماء السائل في حدوده إذا لطفه السيول إلى مغيضه أيسكون ساكنا في مسيله أو متحركا جاريا ؟ فقال : وهكذا المعرفة في سيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه ، يافى خبرني عن الماء في وقت ما وصل إلى مغيضه هل أنظرك ضوء منه إلى ما في قعره ؟ قلت : لا ! قال : ولم ؟ قلت : لأن السيل من بقاع مختلفة خمل من طينها في صفا نفسه نظفي الصفا لما شابه من الطين في حربه ، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مما زجه ، فمن صفا نوره في نفسه أن يرك ما في قعره . قال : وهكذا إذا صفا أنظر ما في قعر الماء وهو سيبا في أفاظ العرب أيقن يعني صفا فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان ما زجه وتراخى مما زجه - أعنى الطين - حتى سد جحيرة كانت في أرض المغيض وهكذا يافى المعرفة إذا سكنت في القلب وتمسكت بالتصديق والثقة منه تراخت منها علوم موكله فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها . قال خبرني يافى عن الماء الأول

كان يصلح في وقت سبيله إلى مغيبه أن يشرب منه ؟ قلت لا قال : وكذا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها ، يافى خبرنى هل علمت مثلى ؟ قلت لا قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء . يافى خبرنى عن الماء من الذى صفاه وروقه وأقله حتى استقل فى نفسه عن الذى كان مازجه . قلت هو استقل بنفسه عن الذى قد كان مازجه . قال : وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم بدله على مولاه غيره بل علمه فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالة لغيره والله أعلم .

❦ أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والاثبات .

❦ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن الحسين المصيصى ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد .

❦ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله ، وأن تكون فى ثواب المعصية إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك » .

❦ حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا عمرو بن واقد ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس ابن حبيش عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأولاد عن شراب الخمر وملاحة الرجال » .

❦ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق - إملاء - ثنا إبراهيم بن هانئ ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا صدقة بن خالد حدثني يزيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس

الخلولاني عن أبي الدرداء قال : « كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد أومر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه كان بيني وبين مهر شيء فأسرعت إليه ثم إنني ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لي فأبى فتابعتني إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك أبا بكر ، ثلاث مرار ، ثم إذ مهر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه ، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر فسأل هل ثم أبو بكر ؟ قالوا لا ! لعله أتى رسول الله فأبى مهر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رهول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبو بكر جئى على ركبته فقال : أنا والله يا رسول الله كنت أظلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ، إن الله تعالى بعثنى إليكم فقلت وكذبت وقال أبو بكر صدقت ، وواساني بنفسي وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي ثلاث مرار » .

« حدثنا سليمان بن أحمد ثنا جبوش بن رزق الله ثنا عبد الله بن يوسف ثنا صدقة بن خالد مثله .

« حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن جعفر بن سميد ثنا الهيثم ابن خالد ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا يحيى بن الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان قالت : رأيت أبو بكر أتت في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي . ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا قام أحدكم في الصلاة فليستكن أطرافه ولا يتميل تميل اليهود فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة » . * حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهري ثنا هشام بن مهران ثنا معاوية ابن يحيى التمار يامى ثنا الحكم بن عبد الله مثله .

* حدثنا ساجان بن أحمد السميدي ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقرية

عن أبي مریم الغسانی ح . وحدثنا جعفر بن محمد بن عمر ح . وحدثنا أبو حسین القاضی ثنا یحیی الخانی ثنا سلیمان بن الجراح البزاز ثنا محمد بن المبارك الصوری ثنا بقیة عن أبي بكر بن أبي مریم الغسانی عن عطية بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما العين وكاء السه فإذا نامت العين انطلق الوكاء ، فمن نام فليتوضأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد القطرانی ثنا یحیی بن محمد بن صاعد ثنا یوسف بن سعید بن مسلم ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الثوری عن سالم عن ابن عمر عن النبی صلى الله عليه وسلم قال : « إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا » فذكر قصة الغار يطوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا موسى بن إسماعيل الجونی ثنا محمد ابن مصفی ثنا محمد بن المبارك الصوری عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعید الخدری قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسى وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره » .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا عبد السلام بن عتيق السلمی ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الحمید بن سلیمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » .

* حدثنا سلیمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك الصوری ثنا عمرو بن واقد ثنا یونس بن میسر عن حلیس عن أبي إدريس الخولانی عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتی يوم القيامة بالمسوح عقلاً وبالهالك في الفترة يقول : يارب لو أتاني منك عهد ما كان من أناة منك عهد بأسعد بهمه منی ، ويقول الهالك صغيراً : يارب لو كنتني عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعد بعمره منی . فيقول الرب سبحانه :

إني أكرمكم بأمر فقطيعوني ؟ فيقولون نعم . وعنك فيقول : اذهبوا فادخلوا النار ولودخلوها ما أضرم . قال فتخرج عليهم قوايس يظنون أنها قد أهلكك ما خاف الله من شيء فيرجعون سراطا قال يقولون يارب خرجنا وعنك نريد دخولها فخرجت علينا قوايس ظننا أنها قد أهلكك ما خلق الله عز وجل من شيء ، فيأمرم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم ، فيقول الله سبحانه : قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمي خلقتكم وإلي علمي تصيرون فتأخذهم النار .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا هارون بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الطولاني عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله علمني مصلا إذا أنا عملته دخلت الجنة . قال : « لا تشرك بالله شيئا وإن عذبت وحرق وأطع والدك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك ، لا تترك الصلاة متممدا فإن من تركها متممدا برئت منه ذمة الله ، لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر ، لا تنازع الأمر أهله وإن دريت أنه لك . أتفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم في الله » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال : دخلنا على يزيد بن الأسود طائفين فدخل عليه وإثله بن الأسقع فلما نظر إليه مديده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : يا يزيد كيف ظنك بربك ؟ فقال : حسن . قل : فأبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عمرو ثنا محمد بن يونس بن ميسرة قال سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رد الله به خيرا بفقهي الدين » . وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : « أتقولون إني من آخركم موتا ؟

قلنا : نعم . قال : لأننا من أولكم موتا . ثم تأتون أفراداً يتبع بعضهم بعضاً .
قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من
أمتي قائمة على الحق لا يبالون من خالفهم ومن خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم
ظاهرون على الناس » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك حدثني يحيى بن حمزة
حدثني نصر بن علقمة عن صهير بن الأسود وكثير بن مرة عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله
لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداءها كلها ذهبت حرب نشبت حرب قوم
آخرين ، يرفع الله أفواماً ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة » ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « هم أهل الشام » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا محمد بن حمزة عن الوضين
ابن عطاء عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : خرجت في اني
عشر راكباً حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي : من يرعى
إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : أنا ثم إنني
قلت في نفسي لعل مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحضرت يوماً فسمعت رجلاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من توضأ وضواً كاملاً ثم قام إلى صلاته خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه »
فتعجبت من ذلك فقال صهر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت
أشدّ عجباً ؟ قلت : اروه على جعلني الله فداك . فقال صهر بن الخطاب : إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يترك بالله شيئاً فتحت له
أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب » فخرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عنى فقمتم فاستقبلته ففعل
ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت : يا رسول الله بأبي وأمي لم تصرف
وجهك عنى ؟ فأقبل على فقال : « واحد أحب إليك أم اثنا عشر ؟ » مرتين
أو ثلاثاً فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع لها الأناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها » . يعني المرة .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حليس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله عبداً سمح كلامي هذا فلم يزد فيه فرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه ، ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناجاة لولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورأيهم » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا بقیة بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمي قال قالت عائشة : « إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبالي ما أتيت ولا ما ارتكبت إذا أنا شربت دريافاً أو تعلقت تيمعة أو نطقت شعراً من من قبل نفسي » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرعة عن شريح بن عبيد عن المقدم بن معدى كرب وأبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدى هذا . ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم » .

* حدثنا سليمان ثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك ثنا عيسى عن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عن ثوبان « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في جنازة قرأى ناساً ركبانا فقال : « ألا تستحيون بأن ملائكة الله

يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن السميدع الانطاكي ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن معاوية ابن طلوع عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء لك من أهلك حلال في الصيام إلا ما بين الرجلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن السميدع ثنا محمد بن المبارك ثنا بقیة عن یحیی بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدر : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن المبارك ثنا بقیة عن یحیی بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدی كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

* حدثنا سليمان بن موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت : أين تريدان رحكما الله ؟ فقالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نودوه ، فأنطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، فقال شداد : أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً حمداًني وصبر

على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ،
ويقول الرب للحفظة : إني أنا صبرت عبيد هذا وابتليته فأجروا من الأجر
ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح .

٤٥٠ — سمعيل بن يزيد

منهم العجاج الناجي . أبو عبد الله الساجي سميد بن يزيد . رحمه الله
تعالى . كان يبع من نفسه إلى ربه عجيجا . ويشتاقي إليه شاكيا أنينا وضجيجا .
* وقيل إن التصوف عرفان الحدود والحقوق . ووجدان السكون
والوثوق .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خمس
خصال ينبغي للؤمن أن يعرفها إحداها معرفة الله تعالى ، والثانية معرفة
الحق ، والثالثة إخلاص العمل لله ، والرابعة العمل بالسنة ، والخامسة أكل
الحلال فان عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة ، وإن عرف ولم يخلص
العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينتفعه ، وإن
عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالحس ، وإذا كان من حلال صفاله
القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور
بقدر المأكل ، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وإن وصفه
الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا
عبد الله الساجي يقول : من وثق بالله فقد أحرز قوته ، ومن حي قلبه فقد لقي
الله ولا يشك في نظره .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت الساجي يقول قبل للفضيل
ابن عياض : يا أبا علي متى ينتهي العبد في حب الله ؟ قال إذا استوى عنده
منه وعطاؤه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : تدرى أى شئ قلت البارحة والبارح الأول ؟ قلت : قبيح بعبد ذليل مثل يعلم عظيمًا مثلك لا يعلم ، أنك لتعلم أنى لو خيرتني بين أن يكون لى الدنيا منذ يوم خلقت أنتعم فيها حلالات لا أسأل عنها يوم القيامة ، وبين أن تخرج تسمى الساعة لا خترت أن تخرج تسمى الساعة . ثم قال : أما تحب أن نلقى من تطيع .

* حدثنا أبو ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي - سميد بن يزيد يقول سمعت أبا خزعة يقول : التقصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاوة والصيام ونحوهما .

* حدثنا أبو ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : عن بعض أهل العلم احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطىكم الدنيا فانه غضب على عبد من عبده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : قال موسى عليه السلام : أى ربه أين أجيدك ؟ قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إذا انقطعت إلى فقد وصلت . والله أعلم .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت إسحاق بن خالد يقول : ليس شئ أقطع لظهور إبليس من قول ابن آدم ليت شرى بماذا يختم لى ؟ قال عندها يئس إبليس ويقول : متى هذا ؟ يعجب بعمله فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : يا أحمد عند الخاتمة قطع بالفوم . فحدثت به أبا عبد الله الساجي فقال واخطراه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال

سمعت محمد بن بكر عن أبي عبد الله الساجي قال : إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله فإنه من أحب لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه .
 * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر قال سمعت الساجي يقول إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله فإنه من أحب لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى ما استعثنى على قضاء حاجته بمثل قوله : ما شاء الله وحى بأنك تعلم فهو ما شئت .
 * حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجي يقول : ينبغي لنا أن نكون بدلاء أخواننا أوئق منا بأعمالنا ، نخاف أن نكون في أعمالنا مقصرين ونزج أن نكون في دعائهم لنا مخلصين فإن من أصفى العمل فأنت منه على ربح .
 * حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري عن أبي عبد الله الساجي قال : إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقدارهم يتلقفونها تلقفاً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الساجي يقول : أتدري أي شيء أراد عبید الدنيا من موالهم ؟ أرادوا أن يرضوا عنهم ، وتدري أي شيء أراد الله من عبیده ؟ أراد أن يرضوا عنه ، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : وقف أعرابي على أخ له حضري فقال الحضري : كيف تجدك أبا كثير ؟ قال : أحمده ، أي أخني ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن . مرض للآفات ؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ، وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله يقول : لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف واطلع الله على مافي قلبه

من الحزن بعث إليه جبريل أن يقول : يا كثير الخير يادائم المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصى غيره ، رد على ابنى فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : وعزنى وجلالى وارتفاعى على عرشى لو كانا ميتين لنشرتهما لك .

* حدثنا عبد السلام الصوفى البغدادي قال سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادي يقول قال محمد بن أبي الورد قال أبو عبد الله الساجي : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : أصل العبادة عندى فى ثلاثة : لا ترد من أحكامه شيئا ، ولا تدخر عنه شيئا ، ولا تسأل غيره حاجة .

* حدثنا أبي ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله يقول إن أعطاك غطاك ، وإن منعتك أرضاك . قال وسمعت أبا عبد الله الساجي يقول : إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت الساجي التيمي يقول : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيغيب فى النور فيعطى كتابا فيقرأ فيه صفات ذنوبه فلا يرى فيه كباثر كان يعرفها . قال : فيدعى ملك فيعطى كتابا محتوما فيقول : انطلق بعبدى ذا إلى الجنة ، فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك : حبيبى مامننى أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك ، فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففض الخاتم وقرأ الكتاب فإذا فيه الكباثر التى كان يعرفها . فيقول للملك : قد عرفتها . قال فيقول له الملك ما أدرى ما فى الكتاب ، إنما دفع إلى كتابا محتوما وربك يقول حبيبى مامننى أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خصال لا يعبد الله

عَملها : لا تسأل إلا الله ولا ترد شيئاً على الله ولا تبخل على الله - يعنى تمسك
لله وتعطى لله - فانه من عرف الله فقد بلغ الله . قال وقال سفيان الثوري :
ليس من علامات الهدى شئٌ أبين من حب لقاء الله ، فإذا أحب العبد لقاء الله
فقد تنهاى في البر أى قد بلغ .

• حدثنا أبى وعبد الله بن محمد قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن
محمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : أطيعوا بالنظر فى الرضا عن الله
وتساءلوا عنه بينكم ، فإنكم إن ظفرتُم منه بشئٍ علوتم به الأعمال كلها ، وقال
الله تعالى (وتعبها أذن واعية) عقلت عن الله وقال : (تعرف فى وجوههم نضرة
النعيم) المعرفة بالله وفيها النعيم (يسقون من رحيق) تعجل لهم فى الحياة
الدنيا الخلاوة فى عبادة الله فيتصل ذلك إلى يوم القيامة ثم يصيرون إليه فى
الجنة لأن أول العطية كان مبتدأها فى الدنيا

• حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى
يقول : الذى جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله فى كل أحواله . قال وسمعت
الساجى يقول : لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلاً أن
يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، بلا رغبة فى ثواب ، ولا رهبة من عقاب ،
ولكن لجة وهى أعلى الدرجات ، أما تسمع موسى عليه السلام يقول : (وعجلت
إليك رب لترضى) فانتظم الثواب والعقاب ، لأن من عبد الله على حبه
أشرف عند الله ممن عمل على خوفه ، ومثل ذلك فى الدنيا أين من أطاعك على
خوف منك ؟

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد
ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : إنما ذكر الله درجة الخائئين ، وأمسك
عن درجة المحبين ، لأن القلوب لا تحتمل ذلك ، كما أمسك عن درجة النبيين
وأظهر ثواب المتقين قال فى النبيين ، وأذكر عبدنا وعبادنا فلان وأئمتهم عليهم
(شاكرًا لأنعمه اجتباؤه وهداه) وقال (أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وإنهم
عدونا لمن المصطفين الأخيار) وقال (وهذا ذكر وإن للمؤمنين لحسن مكاب ،

جنت عدن) الآية أى ذكرى وثناي عليهم أشرف من ثواب المتقين ، وإنما ذكر صغار الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لا تحتمله القلوب هل ذكر فى الزكاة والصوم شيئا ؟ ويقول فى كتابه العزيز (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من غرة أعين) لم يبينه ، ثم قال (ولدينا مزيد) قال وسمعت الساجى يقول : قال لى رجل لو جعلت لى دعوة مستجابة ماسأت الفردوس ، ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو فى الدنيا يقول رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم هناك فى الآخرة والرضى ملك بفضى إلى ملك ، وهم أوجه الخلق عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها ، ولا شغف لهم عنده ولكنه كان ابتداء منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف ، وإنما العقوبات على قدر الملمات ، إذا لم يكن شئ جاءت عقوبات ذلك بقدره .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حبان قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : رأيت فى النوم أربعة نفر أتونى ومعهم رجل فقالوا : تحمل بنا عليك تسكتب له دماء فقلت اكتب : بسم الله اللهم إنى أسألك بالله اللهم إنى أسألك يارباه ، أسألك إذا الجلال والاكرام أن تعجل لى هدى فى شئ يخالف أمرى فى سر ولا علانية ، اللهم إنى أسألك أن لا ترانى أخطو خطوة فى طلب دنيا تضرى عندك ، وأسألك أن تكرمنى أن أطعم لاحد من المخلوقين أبدا ما أحييتنى قال فقال نفر الأربعة : كتب لك خير الدنيا والآخرة .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حبان قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : رأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى : اعلم أن من علامات حب الله أن تكون زيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك . قال ورأيت فى المنام أنى أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول : يا موسى أبلغت ؟ قال : يارب حين قصدت إليك بلغت . قال : صدقت يا موسى . قال : وسمعت الساجى يقول - سمعت اراه مهديا - يقول : لا تذهب الأيام والليالى حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله . قلت : وكيف ؟ قال : يدعوان الى

شيء ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينار والدرهم . قال : وسمعت الساجي يقول : سئل ابن عيينة عن الزهد فقال : أن لا يغلّب الحلال شكرك ولا الحرام صبرك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول قال بكر بن حنیش : كيف يتقى من لا يدري من يتقى .

* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري ثنا محمد بن المسيب الأرغيفاني ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبي عليه السلام يارب أرني أحب خلقك إليك . قال : فدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه ، قال يونس قلت يا جبريل : سألت ربّي أن يريني أحب خلقه إليه فدفعتم إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه . قال نعم يا يونس ، وقد أمرني ربّي أن أسلبه عينيه ، فقال الرجل : الحمد لله تمتعتي ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول سأل رجل الفضيل إذا كان عطاءه ومنه عندك سواء فقد : بلغت الغاية من حبه .

* سمعت أبي يقول سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله الساجي يحاج الدعوة وله آيات وكرامات ، بينا هو في بعض أسفاره إما حاجاً وإما غازياً على ناقة ، وكان في الرفقة رجل حائن فأنظر إلى شيء إلا أثقله وأسقطه ، وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة ، فقيل له : احفظها من العائن فقال أبو عبد الله : ليس له على ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله فجاء إليه رحله فعمان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب ، فأثنى أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد حان ناقتك وهي كما تراه تضطرب . فقال : دلوني على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ،

وفى ماله بليق (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر ترين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) ففرجت حدفتا العائن وقامت النساقة لا بأس بها .

• حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي قال حدثني أبو العباس بن عبيد قال قال أبو الحسن بن أبي الورد : صلى أبو عبد الله الساجي يوماً بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : أنت جاموس ؟ قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير وأنت في الصلاة ولم تخفف . فقال : إنا سميت الصلاة لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سممه غير ما كان يخاطبه الله .

• حدثنا عثمان بن محمد العماني ثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا علي بن الحسن بن علي البغدادي قال سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال أبو عبد الله الساجي : من لم يكن عالماً بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه فهو ممن وقع الحجاب بينه وبين الله . وقال : من استعجلت عليه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق . وقال : من أكل الشهوات والتبعات أوردت عليه البليات . وقال : الغفلة عن الله أشد من دخول النار . وقال : ميراث الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة في القلب . وقال قال إبليس : من ظن أنه ينجو مني بحيلته فبعجبه وقع في حبالى . وقال : إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الورد ، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب .

٤٥٢ - علي بن بكار

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

ومنهم الم رابط الصبار . المجاهد الكرار . علي بن بكار - رحمه الله تعالى .
سكن المصيبة رابطاً صحبة إبراهيم بن آدم وأبا إسحاق الفزاري ومخله ابن الحسين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجاني ثنا محمد بن المسيب الارغفاني
ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لي علي بن بكار سنة ست ومائتين : أين تسكن ؟
قلت : بالنطاكية . قال : الوم بيتك فاذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء
حاجتك ، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك ،
فليس لحالك بأس .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق قال
سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لمي بن بكار فيلمس بيده
ويقول : والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لا علوتك ليلتي . فكان
يصلى الغداة بوضوء العتمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا يحيى بن خلف التستري ثنا عباس
ابن محمد بن حاتم ثنا خالد بن تميم قال : سئل علي بن بكار عن حديث النبي صلى
الله عليه وسلم قال : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » قال : أن
لا يجعلك الله والتجار في دار واحدة .

* حدثنا عثمان بن محمد الزماني حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان ثنا
زكريا بن يحيى - قاضي عين زربة - ثنا أبو بكر المقابري قال : دخلت على علي
ابن بكار وهو ينتق شعيراً لفرسه فقلت : يا أبا الحسن أما لك من يكفيك هذا ؟
فقال لي : كنت في بعض المغازي وواقعتنا العدو وانهمزم المسلمون وانهمز
معهم ، وقصر بي فرسى ، فقلت إن الله وإنا إليه راجعون . فقال الفرس :
نعم إن الله وإنا إليه راجعون ، حيث تنسكلم على فلا تنق علي . فضمنت أن
لا يليه غیری .

* حدثنا العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادی ثنا علي بن سهل قال
سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال رجل : أتينا علي بن بكار فقلنا له
حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام . فقال : عليكم وعليه السلام ، إني لأعرفه
يا كل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقى الشيطان عياناً أحب الي من أن

يلقاني وألقاه . قلت له في ذلك فقال : أخاف أن أئصنع له فأتزين لغير الله فأسقط من عين الله - وما أسند .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا المسيب بن واضح ثنا علي بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف في الدنيا أهل المعروءة في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن بكار أبو الحسن المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي عطية - قال الحضرمي كذا قال وإنما هو أبو طيبة - عن عمرو بن عتبة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم بيت طاهراً على ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

* حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عتقاء في كل يوم وليلة عبيد وإماء يعتقهم من النار ، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي ابن بكار ثنا أبو خالد عن أبي العالية عن عمر بن الخطاب قال : « تعلموا القرآن خمساً خمساً » .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي - ببغداد - ثنا علي ابن بكار المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن ليث عن أبي أسوع عن أبي ليلى مولى الأنصاري عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر فتيان الأنصار فيحرقون على قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن سميد بن المسيب عن أبي هريرة . قال قرأ الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال : « هل قرأ منكم معي أحد آتفا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أقول مالي أنازع القرآن ؟ » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفیان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعن سلمة عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال : « ذاك رجل بال الشيطان في أذنه — أو قال في أذنيه » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة الحلبي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفیان الثوري عن عثمان عن زاذان عن ابن ممر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يهولهم القزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثران من مسك أسود : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون ، ورجل راع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله ، ومملوك لم يمنعه الزرق عن طلب ما عند الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجا عن أمه حمرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما نجا . قالت فقات يا رسول الله : أية ساعة ؟ قال حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن . قالت قلت : كيف أقول يا رسول الله حين أجمع المؤذن ؟ علمني مما علمك الله وأجهد . قال تقولين كما كبر الله يقول : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا

الله ، أشهد أن محمدا رسول الله وكفى من لم يشهد ثم صلى على وسلمى ، ثم اذكرى حاجتك . قالت : يا صهره إن دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما لم يسأل قطيعة رحم أو مأثما أما الف فيجمل له فيعطى وأما أن يكفر عنه وأما أن يدخر له .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الجريري عن أبي نضرة قال : قدمت المدينة فنزلت قريبا من منزل جابر بن عبد الله لحدثنا قال : كان منزلنا بعيدا من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فاردنا أن نتحول إليها فتنبئ فيها لبعده منزلنا من المسجد ، وهو على ميل من سلع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه فقال : « دياركم فالما تكتب آثاركم » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو إسحاق الفزاري ثنا علي ابن بكار ثنا إبراهيم بن الفزاري عن سفيان عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي لهم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال : « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الكلمات في الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت ، وفاقني فيمن طافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت وفقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقض عليك ، ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكار ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري عن سفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حرير عن أبي نصير . قال قال أبي بن كعب : « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سلم نظر في وجوه القوم ثم قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : نعم ، ولم يحضر . قال : إن أثقل الصلوات في المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ، ولو علموا ما فيها لأتوها حبوا ، وإن الصف الأول لمثل صفوف الملائكة ، ولو علمتم ما فيه لابتدروا رموه ، وإن صلاتك مع رجل أفضل من صلاتك وحدك ، وصلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل » .

عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة . قال : « في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناه عليكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو بن سميد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتقرؤون القرآن إذ كنتم معي في الصلاة ؟ قال : قلنا نعم يا رسول الله . قال : فلا تفعلوا إلا بأمر القرآن » .

* حدثنا محمد ثنا علي بن أبي إسحاق عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله قال : كنا إذا قمنا في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فاذا قمتم فقولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتنبر بعد من الدعاء ما شاء » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المقتول ثنا حاجب بن أزيك ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي بن بكار ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عاشوراء يوم التاسع » .

٤٣ - القاسم بن عثمان

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى عليه .

ومنهم القاسم بن عثمان الجوصي . رحمه الله تعالى

كانت له الإجابة الوافية . فأيد بالقوة الكافية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن أحمد ثنا يوسف

ابن أحمد البغدادي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت القاسم الجوهري الكبير يقول : شبع الأولياء بالحبة عن الجوع فمقدوا الذادة ، الطعام ، والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلهذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعهم عن كل لذة أتدري لم سميت قاسما الجوعى ؟ لأنى لو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال ، رضيت تسمى حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت ، فانا أسحبها حيث شئت ، اللهم أنت فعلت ذلك بى فأتمه على : كان القاسم يقول : أصل المحبة المعرفة ، وأصل الطاعة التصديق ، وأصل الخوف المراقبة ، وأصل المعاصى طول الأمل ، وحسب الرئاسة أصل كل موقعة . وكان يقول : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة . وقال : تعرف وضع رأسك فاعبد الله بشئ أفضل من المعرفة . وكان يقول : رأس الإهمال الرضا عن الله ، والورع محمود الدين ، والجوع نخ العباد ، والحسن ضبط اللسان ، ومن شكر الله جلس فى ميدان الزيادة ، ومن حمده عد المصائب نعماء ، وشكر الله على ذلك ولوزيت عنه الدنيا . قال القاسم : نزلت على سلم الخواص فقدم إلى بطيخة ونصف رغيف وقال لى : يا قاسم كل فانى نزلت على أخ لى فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال : كل فان الحلال لا يجهل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا محمد بن على بن خلف ثنا القاسم بن عثمان ثنا ابن أبي السائب قال : سمعت أبى يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : إنى قد اتخذت من أهل الأرض خلبلا ، قال فقال يارب فأعلمنى من هو حتى أكون له عبدا حتى يموت ؟ قال : وسميت أبى بذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت يا رسول الله أباليك على أن أدخل الجنة قال « فبسط يده فبايعته » فما رأيت بنانا قط أحسن من بنانه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المقيد ثنا عبد الله بن الفرج ثنا القاسم بن عثمان ثنا عبد العزيز بن أبي السائب عن أبيه قال : لانا أخوف على طاب من

غلام من سبعين عذراء . ومما أسند

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا القاسم ابن عثمان الجوعى ثنا عبدالله بن نافع المدني عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وإن منبرى لمى حوضى » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المقيّد ثنا عبدالله بن الفرج بن عبدالله القرشي ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا سفيان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقدها من خلقه » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سعيد بن أوس الدمشقي ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا محمد بن يوسف القرطبي ثنا سفيان عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال حدثتنا عائشة قالت : « ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر . قلت من الجنبانة ؟ قالت فن أي شيء » .

٤٥٤ - مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامي . رحمه الله تعالى (كان من العاملين اجتنب به الحب . واستلبه الخوف .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واصل له لا يلجئك إلى ذليل .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : حمل النهار يستخرجه الليل ، واصل الليل يستخرجه النهار .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى

قال سمعت مضاء وأبا صفوان بن غوانة يقولان : من أحب رجلا لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه ، وإذا أراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحا .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت مضاء يقول قال حذيفة المرعشي : القلوب قلبان ، فقلب ملع يسأله ، وقلب يتوقع شيئا يجيئه .

* حدثنا عثمان بن علي العناني ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقي ثنا أبو بكر بن حمدويه قال سمعت القاسم بن عثمان يقول : اتفق سليمان ومضاء ابن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال أنيت وأبو سليمان مضاء زائرين له ، فجاء نابيض وكان هو صائغا وأبو سليمان ، وكنت أنا كافي أردت الصيام ، فقال لي مضاء . كل : فأكلت .

* حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ثنا حسين بن الربيع ثنا عبيد بن طاصم الخراساني ثنا مضاء بن عيسى بالكوفة عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلقة والأسود عن عبد الله بن مسمود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا وأشار إلى بطنه - ضمنت له الجنة » .

٤٥٥ - منصور بن عمار

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآل الله واصفا ، وعلى بابيه حاكفا . يحوش العباد إليه ويلج في المسألة عليه .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول : رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له : يا منصور ما فعل بك ربك ؟ قال : غفرتي

وقال لى : يا منصور قد غفرت لك على تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عصام ثنا عبد الرحمن ابن ممر رسته ثنا يوسف بن عبد الله الحراني عن منصور بن مزار قال : كتب إلى بشر المريسي أعلمني ما قولكم في القرآن مخلوق هو أو غير مخلوق ؟ فكتبت إليه

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد عافانا الله وإياك من كل فتنة ، فإن يفعل فأعظم بهانعة ، وإن لم يفعل فهو الهلكة . كتبت إلى أن أعلمك القرآن مخلوق أو غير مخلوق ، فأعلم أن الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب ، فتعالى السائل ما ليس له بتكلف والمجيب ما ليس عليه ، والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله غير مخلوق فأنته بنفسك والمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ، ولا تبتدع في القرآن من قلبك اسما فتكون من الضالين ، وذو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا محمد بن علي بن خلف ثنا زهير بن عباد ثنا منصور بن مزار قال قال سليمان ابن داود : إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده

* حدثنا عثمان بن محمد العناني ثنا أبو الحسن البغدادي عن بعض اخوانه قال قال سليمان بن منصور : كنت في مجلس أبي منصور فوقعت رقعة في المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم . يا أيها السرى أنا رجل من إخوانك تبت على يدك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً على صداق ثلاثين ختمة فغتمت منها تسماً وعشرين ، فانا في الثلاثين إذ حملتني عينى فرأيت كأن حوراً خرجت على من الحراب فلما رأته أنظر إليها أنشأت تقول برخم صوتها : أنخطب مثلى وعنى تمام * ونوم المحبين عنى حرام

لأننا خلقنا لكل امرئ * كثير الصلاة ^ص راه الصيام

فانتبهت وأنا مذمور .

* حدثنا عثمان بن محمد العناني ثنا أبو القاسم بن الأسود ثنا أبو علي بن دسيم الرقاق قال سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار : تكلم بهذا الكلام وزى منك أشياء ؟ فقال : احسبوني ذرة وجدتموها على كناسة مكانها .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت أبي يقول : دخلت على سفيان ابن عيينة لحدثني ووعظته ، فلما أثار الأحزان دموعه رفع رأسه إلى السماء غردها في عينيه فأنشأت أقول : رحمك الله يا أبا محمد هلا أسبلتها إسبالا ؟ وتركها تجرى على خديك سجالا ؟ فقال لي : يا منصور ان الدمعة اذ بقيت في الجفون كان أبقي للحرز في الجوف ، لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجانا ، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع .

* سمعت الحسين بن عبد الله النسابوري يقول سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار : قلوب العباد كلها روحانية فإذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها . وقال : إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفصيل وفي قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفي قلوب المریدین بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبتة في دينه . وقال : سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع ، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل ، وقلوب الفقراء أوعية القناعة ، وقلوب المتوكلين أوعية الرضا وقال : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، وأحسن لباس العارفين التقوى . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال منصور : سلامة النفس في مخالقاتها ، وبلاؤها في منابعاتها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت أحمد بن موسى الأنصارى يقول قال منصور بن همار : حججت حبة
فتزلت سكة من سكاك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسجنا فاذ
بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : إلهى وعزتك وجلالك ما أردت
بعصيتي بخالفتك ، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، ولكن
خطيئة عرضت وأطاني عليها شقائي ، وغرني سترك المرخي على ، وقد
عصيتك بمجهدى ، وخالفتك بجبلى ، فالآن من عذابك من يستنقذنى ؟ وبجبل
من أنصل إن أنت قطعت جبلك ، واشباباه ، واشباباه . قال : فلما فرغ من قوله
تلوت آية من كتاب الله تعالى (نارا وقودها الناس والحجارة) الآية
فسمعت كذلك لم أسمع بعدها حسا فضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي
فاذا أنا بمجازة قد أخرجت ، واذا أنا بمجوز قد ذهب متنها - يعنى قوتها -
فسألتها عن أمر الميت - ولم تكن عرفتني - فقالت : هذا رجل لاجزاء
الاجزاء مر بابي البارحة وهو يصلى فتلا آية من كتاب الله تعالى فنظرت
مرارته فوقع مبتا ، رحمه الله تعالى * حدث به ابراهيم بن أبي طالب النيسابورى
عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن اسحاق السراج . وحدثنا أبو ثنا خالى أحمد بن
محمد بن يوسف حدثني أبي قال أخبرني عن منصور بن همار أنه قال : خرجت
ليلة من اللبالي وظننت أن النهار قد أضاء فاذا الصبح علا فقمعت الى دهليز
يشرف فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكى وهو يقول : اللهم وجلالك ما أردت
بعصيتي بخالفتك ، ولكن عصيتك إذ عصيتك بجبلى وما أنا بنكالك جاهل ،
ولالمقوبتك متعرض ، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لى نفسى وأطاني
عليها شقوتى ، وغرني سترك المرخي على ، فقد عصيتك وخالفتك بجبلى ، فن
عذابك من يستنقذنى ، ومن أبدى زبائنتك من يخلصنى ، وبجبل من أنصل
إن أنت قطعت جبلك عنى ، واسوأناه اذا قيل للمخفين جوزوا ، وقيل للمثقلين
حطوا ، فياليت شمعى مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ، ويحى كلما
حلال حمري كثرت ذنوبى ، ويحى كلما كبرت سنى كثرت خطاياى ، فياويلي كم أتوب
وكم أعود ولا أستحي من ربى . قال منصور : فلما سمعت كلام الشاب وضعت

فنى على باب داره وقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله هو السميع العليم (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية . قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطراباً شديداً وسكن الصوت . فقلت : إن هناك بليّة ، فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتى فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجنازة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها : يا أمة الله من هذا الميت منك ؟ قالت : إليك عني لا تجدد على أحزاني قلت : انى رجل غريب أخبرنى . قالت والله لولا أنك غريب ماخبرتك ، هذا ولدى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا جن عابه الليل قام فى محرابه يبكى على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثاً ، فثلاث يطعمنى ، وثلاث للمساكين وثلاث يفطر عليه . فرعلينا البارحة رجل لاجزاء الله خيراً فقرأ عند ولدى آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكى حتى مات رحمه الله . قال منصور : فهذه صفة الخائفين اذا خافوا السطوة .

وبما أسنده منصور بن همار :

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن جعفر - صاحب منصور بن همار - ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . « تقول جهنم للمؤمن : يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبى » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا سليمان بن منصور بن همار ثنا أبى مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصى ثنا سليمان بن منصور بن همار ثنا أبى ثنا معروف أبو الخطاب عن واثلة بن الأسقع قال : لما أسلمت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغددى بن المفيد ثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري قالا : ثنا سليمان بن منصور بن همار ثنا أبى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن فتى من الأنصار

يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم ، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ،
بعثه في حاجة فربى باب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل ، فكرر
النظر إليها وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج
هارباً على وجهه ، فأتى جبلاً بين مكة والمدينة فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً ، وهى الأيام التى قالوا ودعه ربه وقلى . ثم
إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن
ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال
يتعوذنى من نارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ويا سلمان
انطلقا فأتيا ثعلبة بن عبد الرحمن ، فخرجا فى أنقاب المدينة فلقهما راع من
رعاة المدينة يقال له رفاقة ، فقال له عمر : يا رفاقة هل لك علم بشاب بين هذه
الجبال ؟ فقال له رفاقة : لملك تريد الهارب من جهنم . فقال له عمر : وما علمك
أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال
واصفا يده على رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى
فى الأجساد ، ولم تجردنى فى فصل القضاء قال عمر : إياه نريد . قال : فانطلق
بهم رفاقة فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعاً يده
على أم رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح ؟ وجسدى فى
الأجساد ؟ ولم تجردنى لفصل القضاء قال : فعدا عليه عمر فاحتضنه فقال
الآمان الخلاص من النار . فقال له عمر : أنا عمر بن الخطاب . فقال : يا عمر
هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ قال : لا علم لى إلا أنه ذكرك
بالأمر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنى أنا وسلمان فى طلبك .
فقال : يا عمر لا تدخلنى عليه إلا وهو يعلى وبلال يقول قد قامت الصلاة .
قال : أفعل . فأقبل به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فى صلاة الغداة ، فبدر عمر وسلمان الصف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خر معشياً عليه ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن ؟ قال : هو ذا يا رسول الله .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال ثعلبة قال لبيك يا رسول الله ، فنظر إليه فقال : ماغيبك عني ؟ قال : ذنبي يا رسول الله قال : أفلا أدلك على آية تمكفر الذنوب والخطايا ؟ قال بلى يا رسول الله ! قال : قل اللهم (آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال قال : ذنبي أعظم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل كلام الله أعظم » ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله ، فرض ثمانية أيام نجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هل لك في ثعلبة فإنه لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه في حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أزلت رأسك عن حجري ؟ قال إنه من الذنوب ملان . قال : ما تجد ؟ قال أجد مثل ديبب النمل بين جلدي وعظمي قال فما تشتهي ؟ قال مغفرة ربى قال : فتزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقرئ عليك السلام ويقول : لوأن عبدى هذا لقبى بقراب الأرض خطبته لقيته بقرابها مغفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمه ذلك ؟ قال : بلى ، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فأت . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أنامله فقالوا : يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أنا ملك ؟ قال : والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلى على الأرض من كثرة أجنحة من نزل لتشيعه من الملائكة .

٤٥٦- ذو النون المصري

ومهم العلم المضى . والحكم المرضى الناطق بالحقائق ، التفائق للطرائق . له العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة . نظر فمبر وذكر فازدجر أبو الفيض

ذو النون بن إبراهيم المصرى . رحمه الله تعالى

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن الهيثم المصرى قال سمعت ذو النون المصرى العابد أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الاخلاص ، واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة الفطنة ، وأقلعوا برنج اليقين ، ولججوا في بحر النجاة ، ورسوا بشط الاخلاص . اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا ، وحطت هم قلوبهم في عاريات التقى حتى أناخوا في رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسليم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا بكأس العيش . واستظلوا تحت العرش في الكرامة . اللهم اجعلنا من الذين فتحو باب الصبر وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب ، وعبروا جسر الهوى ، فانه تعالى يقول (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعمال الهداية ، ووضحت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حمدان النيسابورى أبو حامد ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشافى قال سمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم المصرى يقول : إلهى وسيلتى إليك نعمك على ، وشفيعى إليك إحسانك الى ، إلهى أدعوك فى الملا كما تدعى الارباب ، وأدعوك فى الخلا كما تدعى الاحباب ، أقول فى الملا يا إلهى ، وأقول فى الخلا يا حييى أرغب إليك وأشهدك باليوبية مقراً بأنك ربى ، وإليك مردى ، ابتدأنى برحمك من قبل أن أكون شيئاً منذ كورا ، وحلقتنى من تراب ثم أسكنتنى الاصلاب وتقلتنى الى الارحام ، ولم تخرجنى برأفتك فى دولة ائمة ثم أنشأت خلقى من منى بمنى ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملثنتى وكوتنتى فى غير صورة الاناث ثم نشرتنى إلى الدنيا تاماً سوياً وحفظتنى فى المهدي طفلاً صغيراً صبياء ورزقتنى من الغذاء لبناً مراً ، وكفلتنى حجوراً الامهات واسكنت قلوبهم رقة لى وشفقة على وريبتنى بأحسن تربية ودبرتنى بأحسن تدبير وكلافتنى

من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الانس وصنتني من زيادة في بدني
تشينتي ومن نقص فيه يعينني فتباركت ربّي وتعاليت يارحيم فلما استهللت
بالكلام اتعمت على سوابغ الانعام ، وأنبتني زائداً في كل عام ، فتعاليت إذا
الجلال والاكرام ، حتى إذا ملكتني شاني ، وشددت أركاني أكلت لي عقلي ،
حجاب الغفلة عن قلبي وألممتني النظر في عجيب صنائعك ، وبدائع عجائبك
ورفعت وأوضحت لي حججك ودللتني على نفسك وعرفتني ما جاءت به
رسلك ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرزاق بمنك العظيم ، واحسانك
القديم ، وجعلتني سواي لم ترض لي بنعمة واحدة دون أن اتعمت على جميع
النعم ، وصرفت عني كل بلوى ، وأعلمتني الفجور لأجنبه ، والتقوى
لأقترفها ، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفي ، فإن دعوتك أجبتني ، وإن
سألتك أعطيتني ، وإن حمدتك شكرتني ، وإن شكرتك زودتني . إلهي
فأى نعم أحصى عددا ؟ وأي عطائك أقوم بشكره ؟ أما أسبغت على من النعماء
أو صرفت عني من الضراء . إلهي أشهد لك بما شهد لك باطنى وظاهري
وأركانى ، إلهي إني لا أطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ؟ وقد
قلت وقولك الحق (وإن تمعدوا نعمة الله لا تحصوها) أم كيف يستغرق
شكركي نعمك وشكرك من أعظم النعم عندي وأنت المنعم به علي ، كما
قلت سيدي (وما بكم من نعمة فمن الله) وقد صدقت قولك . إلهي وسيدي
بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أني أقول بمجدي ومنتهى علمي
ومجهود وسعي وبلغ طاقتي : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يمدل حمد
الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين .

* حدثنا عثمان بن محمد العناني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد
ابن عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون المصري يقول في دعائه : اللهم
إليك تقصد رغبتى ، وإياك أسأل حاجتى ومنك أرجو نجاح طلبتى ، ويسدك
مفاتيح مسألتى لا أسأل الخير الا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أباأس من
روحك بمد معرفتى بفضلك ، يامن جمع كل شئ حكمته ، ويامن تقذ في كل شئ

حكاه ، يا من الكريم اسمه لأحد لى غيرك فأساله ، ولا أثق بسواك فأكمله ، ولا أجعل لغيرك مشيئة من دونك أعصم بها ، وأتوكل عليه ، فن أسأل إن جهلتك ، وبمن أثق بعداذ عرفتك اللهم ان ثقتى بك وان ألهتنى الغفلات عنك وأبعدتنى العثرات منك بالاغترار ، يامقبل العثرات ان لم تتسلفنى بعصمة من العثرات ثانى لأحول بعزيمة من تقسى ولا أروم على خليفة بمكان من أمرى . أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك ، أجرى فى نعمك ، وأسرح فى قدرك ، ازداد على سابقة علمك ، ولا انتقص من عزيمة أمرك ، فأسألك يامنتهى السؤالات ، وارغب اليك ياموضع الحاجات سواك ، من قد كذب كل رجاء إلا منك ورغبة من رغب عن كل ثقة الا عنك ، ان تهبل ايماناً أقدم به عليك ، وأوصل به عظم الوسيلة اليك ، وأن تهب لى يقيناً لاتوهنه بشبهة افك ، ولا تهنه خطرة شك ، ترحب به صدرى ، وتيسر به أمرى ، ويأوى الى محبتك قلبى ، حتى لا ألهو عن شكرك ، ولا أنعم الا بذكرك يا من لا تحمل حلاوة ذكره ألسن الخائثين ، ولا تسكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين ، أنت منتهى سرائر قلبي فى خفايا السكتم ، وأنت موضع رجائى بين إسراف الظلم . من ذا الذى ذاق حلاوة مناجاتك فلها بمراضاة بشر عن طاعتك ومرضااتك ؟ رب أفنيت عمرى فى شدة السهو عنك ، وأبليت شبابى فى سكرة التباعد منك ، ثم لم أستبطني لك كلامة ومنعة فى أيام اغترارى بك وركونى إلى سبيل سخطك ، وعن جهل يارب قربتنى الغرة إلى غضبك ، أنا عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك ، فلا يزلنى عن مقام أقتنى فيه غيرك ، ولا ينقلنى من موقف السلامة من نعمك إلا أنت أتصل إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائى من نظرك ، وأطلب العفو منك يارب إذ العفو نعمة للكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى ، كأنه لم يعص بكرم لا يوصف ، وتحان لا ينبعث ، يا حنان بشفقته ، يا متجاوزاً بعظمته ، لم يكن لى حول فانتقل عن معصيتك إلا فى وقت أبقتنى فيه لمحبتك ، وكما أردت ألى أكون كنت ، وكما رضيت أن أقول قلت ، خضعت لك وخضعت لك

إلهي لتمنني بإدخالني في طاعتك ، ولتنظر إلى نظري من ناديتك فأجابك واستمعته
بعموتك فأطاعك ، يا قريب لا تبعد عن المعترين ، يا ودود لا تعجل علي
المذنبين ، اغفر لي وارحمي يا أرحم الراحمين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى
الوشاء ثنا سعيد بن عبد الحكم قال سمعت ذا النون يقول : خرجت في طلب
المناجاة فإذا أنا بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله ، وخرج
على ساحل الكه ، وهو يقول في دعائه : أنت تعلم أني لأعلم أن الاستغفار مع
الاصرار لؤم ، وأن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعجز ، إلهي
أنت الذي خصصت خصائصك بالخالص الأخلاص ، وأنت الذي سلمت قلوب
المعارفين من اعتراض الوسواس ، وأنت آنت الآنين من أوليائك ، وأعطيتهم
كفاية رماية المتوكلين عليك ، تكاؤهم في مضاجعهم ، وتطلع على سرايرهم ،
وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف . قال : ثم سكنت صرخته فلم
أسمع له صوتا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت
ذا النون أبا الفيص يقول : اللهم اجعلنا من الذين تفكروا واعتبروا ، ونظروا
فأبصروا ، ومعموا فتعلقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت
وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتنوا بنور الحكيم ما رتقه ظلم
الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق المعى بأنوار مفاتيح الضياء ، وصمروا مجالس
الذاكرين بحسن مواظبة استياد التناء اللهم اجعلنا من الذين تراسلت عليهم
ستور عصمة الأولياء ، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالقهم والحياء ،
وطيرت همومهم في ملكوت سمواتك حجبا حتى تقنئى إليك فرددتها بظرائف
القوائد . اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا في أزمنة
التقوى ، ومنحوا بالتوفيق منازل الأبرار ، فزبنوا وقربوا وكرموا بمجدك .
وسمعتهم يقول : لك الحمد إذا المن والطول والآلاء والسعة ، إليك توجهنا
وبفنائك أئتنا ويا مروهك تمرضنا ، وبقربك نزلنا ، يا حبيب التائبين ، يا سرور

العابدين ، ويأنيس المنقرين ، ويأحرز اللاجئين ، ويأظهر المنقطعين ، ويامن حجب إليه قلوب العارفين ، وبه نست أفسدة الصديقين ، وعليه عطف رهبة الخائمين ، يامن أذاق قلوب العابدين لذيق الحد ، وحلاوة الانقطاع اليه ، يامن يقبل من تاب ويعفو عن أناب ، ويدعو المولين كرما ، ويرفع المقبلين اليه تفضلا ، يامن يتأني على الخطائين ، ويحلم عن الجاهلين ، ويامن حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه ، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته ، ومنهم منازل القرب والولاية ، ويامن لا يضيع مطيعا ، ولا ينسى صديا ، يامن منح بالنوال ، ويامن جاد بالاتصال ، ياذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمونا ، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا ، وأحسن إلينا بعد إساءتنا ، يا آنس وحشتنا ويا طيب سقمنا ، يا غياث من أسقط بيده ، وتمكن بحبل الماعى وأسمر خدرا لحيا عن وجهه ، هب خدودنا للقراب بين يدك يا خير من قدر وأرأف من رحم وعفا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : أسألك باسمك الذى ابتدعت به عجائب الخلق فى غوامض العلم ، بوجود جلال جمال وجهك فى عظيم عجيب تركيب أصناف جواهر لغاتها نفرت الملائكة سجد الهيبتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم فى العلى ، وحطت هم قلوبهم فى مغليات الهوى ، حتى أناخوا فى رياض النعيم وجنوا من ثمار التسليم وشربوا بكاس العشق وخاضوا لجحج السور واستظلوا تحت فناء الكرامة اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكاس الصفا فاورنهم الصبر على طول البلا ، حتى توليت قلوبهم فى الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم فى ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا فى رياض الراحة ومعدن المز وعرصات المخلدين .

* حدثنا أبى ثنا سعيد بن أحمد ثنا عثمان قال سمعت ذا النون يقول : اعتل رجل من إخوانى فكتب إلى أن أدعوه الله لى ، فكتبت إليه سألتنى أن أدمو

الله لك أن يزيل عنك النعم ، واعلم يا أخى أن العلة مجزلة بأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء في الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره ، فليكن معك يا أخى حياء يمنحك عن الشكوى والسلام .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان حدثنى إبراهيم بن يحيى الزبدي قال : لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله في بعض الدور وأوصى به زرافة . وقال : أنا إذا رجفت غدا من ركوبى فأخرج إلى هذا الرجل ، فقال له زرافة : إن أمير المؤمنين قد أوصانى بك ، فلما رجع من الغد من الركوب قال له : انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام ، فلما أخرجه إليه قال له : سلم على أمير المؤمنين ، فقال ذو النون : ليس هكذا جاءنا الخبر ، إنما جاءنا في الخبر أن الركب يسلم على الراجل . قال : فتبسم أمير المؤمنين وبدأه بالسلام فقبل إليه أمير المؤمنين فقال له : أنت زاهد أهل مصر ؟ قال : كذا يقولون . فقال له زرافة : فإن أمير المؤمنين يجب أن يسمع من كلام الزهاد . قال : فأطرق ملياً ثم قال : يا أمير المؤمنين إن الجبل علق بنكتة أهل الفهم ، يا أمير المؤمنين إن لله عباداً عبدوه بخالص من السر فشر فهم بخالص من شكره ، فهم الذين تمر صفهم مع الملائكة فرحاً حتى إذا صارت إليه ملائها من سرماً أسروا إليه ، أبدانهم دنياوية ، وقلوبهم سماوية ، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات ، لم يخبثوا في ربيع الباطل ، ولم يرتعوا في مصيف الآثام ، وزهوا الله أن يراهم يثبون على حبال مكره ، هيئة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيمون أخلاقهم بشئ لا يدوم ، وبلذة من العيش مزهودة ، فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر في منابت الدواء ، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصر ، فقال لهم : إن أناكم غليل من فقدى فداووه ، أو مريض من تذكرى فادنوه ، أو ناس لنعمتى فذكروهم ، أو مبارزلى بالمعاصى فتأبنوهم أو محبلى فواصلوهم ، يا أوليائى فلکم عانیت ولكم خاطبت ومنكم الوفاء طلبت ، لأحب استخدام (٢٢ - حله - تاسع)

الجبارين ، ولا تولى المتكبرين ، ولا مصافاة المترفين ، يا أوليائي وأحبابي جزائي لكم أفضل الجزاء ، وإعطائي لكم أفضل العطاء ، وبذلك لكم أفضل البذل ، وفضلي عليكم أوفر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتي لكم أشد مطالبة ، وأنا مقدس القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا عالم بمجال الفكر ، ووسواس الصدور من أرادكم قصته ، ومن عاداكم أهلكته . ثم قال ذو النون بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فأغترفت منه ريا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب ، فسهل عليها كل عارض عرض لها عند لقاء المحبوب ، فواصلت الأعضاء المبادرة ، وألقت الجوارح تلك الراحة ، فهم رهائن أشغال الأعمال ، قد اقتاحتهم الراحة بما كلفوا أخذهم عن الانسحاب لما لا يضرهم تركه ، قد سكنت لهم النفوس ، ورضوا بالفقر والبوس ، وأعلمأت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات ، وظلمت أنفسهم عن المطاعم والشهوات ، فتواهلوا بالفكرة ، واعتقدوا بالصبر ، وأخذوا بالرضا ، وهلوا عن الدنيا ، وأقروا بالعبودية للملك الديان ، ورضوا به دون كل قريب وحميم ، فغشعوا لهيبته ، وأقروا له بالتقصير ، وأذعنوا له بالطاعة ، ولم يبالوا بالقلّة ، إذا خلوا بأقل بكاء وإذا عوملوا بأخوان حياء ، وإذا كلموا بحكماء ، وإذا سئلوا فعملاء ، وإذا جهل عليهم فعلماء ، فلو قد رأيتهم لقلت عذارى في الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة في الصدور بحسن تلك الصور التي قد علاها النور ، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوباً ليّنة منكسرة ، وبالذكر نائرة وبمحادثة المحبوب عامرة ، لا يشغلون قلوبهم بغيره ، ولا يميلون إلى مادونه ، قد ملأت محبة الله صدورهم ، فليس يجدون الكلام الخلوقين شهوة ، ولا بغير الآنيس ومحادثة الله لذة ، إخوان صدق وأصحاب حياء وواء وتنى وورع وإيمان ومعرفة ودين ، قطعوا الأودية بغير مفاوز ، واستقلوا الوفاء بالصبر على لزوم الحق ، واستعانوا بالحق الباطل فاوضح لهم الحجة ، ودلهم على المحجة ، فرفضوا طريق المهالك ، وسلخوا خير المسالك ودلهم أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب ، وبهم تفتح الأبواب ، وبهم ينشأ السحاب ، وبهم يدفع العذاب ، وبهم يستقى العباد والبلاد ، فرحمة الله علينا وعليهم .

* سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي - المذكور بنيسابور - يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول : تنال المعرفة
بثلاث : بالنظر في الأمور كيف دبرها ، وفي المقادير كيف قدرها ، وفي
الخلائق كيف خلقها ؟ .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدقي قال
سمعت ذا النون المصري يقول : قرأت في باب مصر بالسريانية فتدبرته فإذا
فيه : يقدر المقدرون ، والقضاء يضحك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا أبو بكر الدينوري
المفسر - سنة ثمان وثمانين ومائتين - ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت
ذا النون المصري يقول : إن الله عبادا ملأ قلوبهم من صفاء محض محبته
وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم ، وأذى
منه همهم ، وصفت له صدورهم ، سببحان موفقهم ومؤنس وحشهم وطبيب
أستقامهم ، إلهي لك تواضعت أبدانهم منك إلى الزيادة ، انبسطت أيديهم
ما طيبت به عيشهم ، وادمت به نعيمهم ، فأذقتهم من حلاوة القهم عنك ففتحت
لهم أبواب سمواتك ، وأتحت لهم الجواز في ملكوتك ، بك أنست محبة
الحسين ، وعليك معول شوق المشتاقين واليك حنت قلوب العارفين ، وبك
أنست قلوب الصادقين ، وعليك عكفت رهبة الخائفين ، وبك استجارت
افتدة المقصرين ، قد بسطت الراحة من فنورهم ، وقل طمع الغفلة فيهم ،
لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يفترقون عن التعب والسر
يناجونه بالسنتهم ويتضرعون إليه بمسكنتهم يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح
عما وقع الخطأ به في أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه
خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم ببرد وعاملوه بمخالص من سره حتى خفيت
أعمالهم عن الحفظة فوقهم مأمولوا من غفوه ووصلوا بها إلى ما أرادوا من
محبته فهم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا أثقال الإيمان فلم يألوا
بحماها ، وفقوا في مواطن الامتحان فلم تزل أقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم

الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا إلى الهى فيك .
نالوا ما أملوا كنت لهم سيدي مؤيدا ولعقرهم مؤديا حتى اوصلتهم انت الى
مقام الصادقين في عمالك الى منازل المخلصين في معرفتك فهم الى ما عند سيدهم
متطلعون الى ما عنده من وعيده ناظرون ذهبت الاكلام عن ابدانهم لما اذاقهم
من حلاوة مناجاته ولما افادهم من ظرائف الفوائد من عنده فيا حسنهم والليل
قد اقبل بخنادس ظلمته وهذأت عنهم أصوات خليقته وقدموا الى سيدهم
الذين له ياملون فلو رأيت ايها البطل احدثهم وقد قام الى صلاته وقراءته فلما
وقف في محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام
الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين فأنخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم في ملكوت
السموات معلقة وابدانهم بين أيدي الخلائق عارية وهمومهم بالتفكير دائمة فأنزلت
بأقوام اخيار ابرار وقد خرجوا من رق الغفلة واستراحوا من وثائق التفترة
وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا إلى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله وإياكم
هذه الدرجة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينوري ح . وحدثنا محمد بن
إسحاق الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في جبال أنطاكية
واذا أنا بحارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت
السلام ثم قالت ألسنت ذا النون المصري ؟ قلت عافاك الله كيف عرفتيني ؟ قالت
فتق الحبيب بيني وبين قلبك فمررتك بالصال معرفة حب الحبيب ثم قالت
اسألك مسألة ؟ قلت سألني قالت أى شئ السخاء ؟ قلت البذل والعطاء . قالت هذا
السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة الى طاعة المولى قالت فاذا
سارعت الى طاعة المولى تحب منه خيرا قلت نعم للواحد عشرة قالت مبريا بطلان هذا
هذا في الدين قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت
لا تريد منه شيئا بشئ ويحك إذا النون انى اريد ان اقسم عليه في طلب
شهوة منذ عشرين سنة فاستعجبى منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا حمل طلب
الاجر ولكن أعمل تعظيما لهيبته ومز جلاله قال ثم مرت وتركتنى .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة وأحمد بن محمد بن أبي نأنا : ثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون قال : بينا أنا في بعض مسيرى إذ لقيتني امرأة فقالت لي : من أين أنت ؟ قلت رجل غريب . فقالت لي : ويحك وهل يوجد مع الله أحزان الغربة ؟ وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ قال فبكيت فقالت لي : ما يبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح فأُسرِع لي نجاهه : قالت : فإن كنت صادقاً فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لا يبكي ؟ قالت : لا ! قلت : ولم ؟ قالت : لأن البكاء راحة للقلب ، وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والوفير ، فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف الأطباء بإبطال الداء قال . فبقيت متعجبا من كلامها ، فقالت لي : مالك ؟ قلت : تعجبت من هذا الكلام . قالت : وقد نسيت القرحة التي سألت عنها ؟ قلت : لا ما أنا بالمستغنى عن طلب الزوائد قالت : صدقت حب ربك سبحانه ، واشتق إليه فان له يوما يتجلى فيه على كرمى كرامته لأوليائه وأجابه فيذيبهم من محبته كما لا يظلمون بعده أبداً قال : ثم أخذت في البكاء والوفير والشهيق وهي تقول . سيدى إلى كم تخلقنى فى دار لأجد فيها أحدا يسمعنى على البكاء أيام حياتى ثم تركتنى ومضت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : كم من مطيع مستأنس ، وكم حاص مستوحش ، وكم محب ذليل ، وكل راج طالب قال وسمعته يقول : اعلوا أن العاقل يعترف بذنبه ، ويحس بذنب غيره ، ويحجود بما لديه ويؤهد فيما عند غيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكريم يعطى قبل السؤال ، فكيف يبخل بعد السؤال ؟ ويعذر قبل الاعتذار ، فكيف يحقد بعد الاعتذار ؟ ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع فى الازدياد . قال وسمعته يقول : ثلاثة من أعلام المحبة : الرضا المكره ، وحسن الظن فى المجهول ، والتجسب فى الاختيار فى المحذور . وثلاثة من أعلام الصواب الأنس به فى جميع الأحوال ، والسكون إليه فى جميع الأعمال ، وحب الموت بغلبة الشوق فى جميع الأشغال . وثلاثة من أعمال اليقين : النظر إلى الله تعالى

في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال . وثلاثة من أعمال النعمة بالله : السخاء بالموجود ، وترك الطلب للمفقود ، والاستنباط إلى فضل الموجود . وثلاثة من أعمال الشكر : المقاربة من الاخوان في النعمة ، واستغنام فضاء الحوائج قبل العطية ، واستقلال الشكر لملاحظة المنة . وثلاثة من أعلام الرضى . ترك الاختيار قبل القضا ، وفقدان المرارة بعد القضا ، وهيجان الحب في حشو البلا . وثلاثة من أعمال الانس بالله : استلذاذ الخلوة والاستيحاء من الصحبة ، واستحلاء الوحدة . وثلاثة من أعلام حسن الظن بالله : قوة القلب ، وفسحة الرجا في الالة ، ونفى الاياس بحسن الانابة . وثلاثة من أعلام الشوق : حب الموت مع الراحة ، وبغض الحياة مع الدعة ، ودوام الحزن مع الكفاية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان النيسابوري ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت ذا النون المصري يقول : إلهي ما أصغى إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خرير ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا دوى ريح ولا قمقمة رعد إلا وجدتني شاهدة بوحدايتك دالة على أنه ليس كذلك شيء وأنت غالب لا تغلب وعالم لا يحول وحليم لا تسفه وعدل لا تجور وصادق لا تكذب ، إلهي فاني أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك ، وشهد لك فعلك ، فهب لي اللهم طلب رضاك برضاى ومسرة الوالدولة يذكر لك لحييتى لك (١) وقار البطمانينة وتطلب العزيمة اليك لأن من لم يشبعه الولوع باسملك ولم يروه من ظمائه ورود غدران ذكرك ، ولم ينسه جميع الهموم رضاه عنك ، ولم يله عن جميع الملاهي تسداد آلائك ، ولم يقطع عن الانس بفيرك مكانه منك كانت حياياته ميتة وميئته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهي عرفنى عيوب نفسى وافضحها عندي لا تضرع إليك في التوفيق للتنزه عنها ، وأنبه اليك بين يديك خاضعا ذليلا في أن تفلسنى منها ، واجعلنى من عبادك الذين شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم

(١) هنا كلمات غير مرتبطة بعضها ببعض .

تجول في ملكوتك وتنفكر في عجائب صنعك ترجع بفوائد معرفتك وعوائد إحسانك قد البستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك الهى لا تترك بينى وبين أقصى مرادك جبابا الاهنكتنه ولا حاجزا الا رفعتنه ، ولا وعرأ الا سهلته ، ولا بابا الا فتحتنه ، حتى تقيم قلبى بين صياء معرفتك ، وتذيبنى طعم محبتك ، وتبرد بالرضى منك فؤادى ، وجميع احوالى جنى لا أختار غير ما تختاره وتجعل لى مقاما بين مقامات اهل ولايتك ومضطربا فسيحافى ميدان طاعتك ، الهى كيف استرزق من لا يرزقنى الامن فضلك ام كيف اسخطك فى رضى من لا يقدر على ضرى الا يتمكينك . فيامن أسأله ايناسا بهو اياها من خلقه ويامن اليه التجأ فى شدتى ورجائى ارحم غريبى وهبلى من المعرفة ما ازداد به يقينا ، ولا تكلى الى نفسى الامارة بالسوء طرفة عين .

* حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان الخليل عن أبى الفيض ذى النون المصرى قال : ان لله لصفوة من خلقه ، وان لله لحيرة من خلقه قيل له : يا ابا الفيض فاعلامتهم ؟ قال : اذا خلع العبد الراحة واعطى المجهود فى الطاعة واحب سقوط المترلة قيل له : يا ابا الفيض فاعلامه اقبال الله عز وجل على العبد ؟ قال : اذا رايته صابرا شاكرا ذاكرا فذلك علامة اقبال الله على العبد . قيل : فما علامة اعراض الله عن العبد ؟ قال اذا رايته ساهيا راهبا معرضا عن ذكر الله فذلك حين يعرض الله عنه . ثم قال ! ويحك كنى بالمعرض عن الله وهو يعلم أن الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره : قيل له يا ابا الفيض فما علامة الانس بالله ؟ قال : اذا رايته يؤنسك بخلقته فانه يوحشك من نفسه ، واذا رايته يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه سم قال أبو الفيض : الدنيا والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة وضمن لهم أرزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم ، وعرضوا على مانهاهم الله عنه ، وطلبوا الارزاق وقد ضمنها الله لهم ، فلام فى أرزاقهم استزدوا . ثم قال : عجبنا لتوبكم كيف لا تتصدع ! ! ولا جاسمكم كيف لا تتضعض ، اذا كنتم تسمعون ما أقول لكم وتمقلون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد

للشمشاطي قال سمعت ذا النون المصري يقول : بينا أنا سائر على شاطئ* نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهي تقول في دجائها : يا من هو عند ألسن التالطين ، يا من هو عند قلوب الذاكرين ، يا من هو عند فكرة الحامدين ، يا من هو على نفوس الجبارين والمنكبرين ، قد علمت ما كان مني يا أمل المؤمنين . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشيا عليها . قال وسمعت ذا النون يقول : دخلت إلى سواد نيل مصر فجاءني الليل فقممت بين زروعها ، فإذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سفيلة ففرقتها ثم امتنعت عليها فتركها وبكت وهي تقول : يا من بذره حبا يابساً في أرضه ولم يك شيئاً ، أنت الذي صيرته حشيشاً ثم أثبته عوداً قائماً ، بتكوينك وجعلت فيه حبا متراكباً ، ودورته فكوته وأنت على كل شيء قدير . وقالت : عجبت لمن هذه مشيئته كيف لا يطاع ، وعجبت لمن هذا صنعه كيف يشتكى . فدنوت منها فقلت : من يشكو أمل المؤمنين ؟ فقالت لي : أنت إذا النون ، إذا اعتلت فلا تجعل علتك إلى مخلوق مثلك ، واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام ، لا حاجة لي في مناظرة الباطلين . ثم أنشأت تقول :

وكيف تنام العين وهي قريرة * ولم تدر في أي المحلين تنزل

* حدثنا محمد بن أحمد بن الصباح ثنا أبو بكر محمد بن خلف المؤدب - وكان من خيار عباد الله - قال : رأيت ذا النون المصري على ساحل البحر عند صخرة موسى ، فلما جن الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال : سبحان الله ما أعظم شأنكم ، بل شأن خالقكم أعظم منكم ومن شأنكم . فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى أن طلع سود الصباح :

اطلبوا لأنسكم مثل ما وجدت أنا * قد وجدت لي مكانا ليس هو في هوا عنا

إن بعدت قربني أو قربت مني دنا

* أنشدنا عثمان بن محمد العثماني قال أنشدني العباس بن أحمد لذي النون المصري :

إذا ارتحل الكرام إليك يوما * ليتمسوك حالا بعد حال

فان وحالنا حطت لترضى * بحلمك عن حلول وارتحال
أنحننا في فناءك يا إلهي * اليك معرضين بلا اعتلال
فمسننا كيف شئت ولا تكلنا * الى تدبيرنا يا ذا المعالي

* حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء ثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم - تلميذ ذي النون - قال : سئل ذو النون : ما سبب الذنب ؟ قال : اعقل ويحك ما تقول ، فانها من مسائل الصديقين . سبب الذنب النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت ، وان لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح ، فان تذكرت الشهوة والا تولد منها الطلب ، فان تداركت الطلب والا تولد منه العقل .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت أبا عثمان سعيد بن الحكم يقول سمعت أبا الفيض ذا النون بن ابراهيم يقول : بينما أنا أسير ذات ليلة ظلماء في جبال بيت المقدس ، إذ سمعت صوتاً حزينا وبكاء جهرا وهو يقول : يا وحشته بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقره بعد غنانا واذلاه بعد عزنا . فنبعت الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبكي لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت اليه فاذا رجل ناحل كالشن المحترق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الكلام . فقال : دعني فقد كان لي قلب فقدته ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي قلب اعيش به * بين الهوى فرماه الحب فاحترقا

فقلت له :

لم تشكني الم البلا * وانت تنتحل المحبة
ان الحب هو الصبو * ر على البلاء لمن احبه
حب الاله هو السرو * رمع الشفاء لكل كربه

* حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن خاف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : إن سكت

علم ما تريد ، وإن نطقت لم تنل بنطقك ما لا تريد ، وعلمه برادك ينبغي أن يغنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته .

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول إن الله عبداً عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصداً إليه ، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالاشجان ، وتنعموا فيها بطول الأحزان ، فما نظروا إليها بعين رغب ، ولا تزودوا منها الاكراد الرأكب ، خافوا البيات فأسرعوا ، ورجوا النجاة فأزعموا ، بذكره لمحت ألسنتهم في رضى سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، وأصغوا إليها بأذان قلوبهم ، فلو رأيتم رأيت قوماً ذبلأشفاقهم ، خما بطونهم ، حزينه قلوبهم ، ناحلة أجسامهم ، بأكية أعينهم . لم يصحبوا العلل والتسويق ، وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطهاراً باليسة ، وسكنوا من البلاد قفاراً خالية ، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الإخوان ، فلو رأيتم رأيت قوماً قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر ، وفصل الأعضاء منهم بخناجر التنب ، خمس لطول السرى شعث لفقد الكرا ، قد وصلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال .

* أخبرنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول : سمعت ذا النون في الحبس وقد دخل الجواذ بطعام له ، فقام ذو النون فنفض يده فقيل له : إن أخاك جاء به ، فقال : إنه مر على يدى ظالم . قال : وسمعت رجلاً سأل ذا النون فقال : رحمك الله ! ما الذى أنصب العباد وأضنام ؟ فقال : ذكر المقام ، وقلة الزاد ، وخوف الحساب . ثم سمعته يقول بعد فراغه من كلامه : ولم لا تذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ، والعرض على الله أمامهم ، وقراءة كتبهم بين أيديهم ، والملائكة وقوف بين يدي الجبارين ينتظرون أمره في الاختيار والاشترار . ثم قال : مثلوا هذا في نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال وسمعت

ذا النون يقول : قال الحسن : ما أخاف عليكم منع الاجابة ، إنما أخاف عليكم منع الداء :

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إن الطبيعة النقية هي التي يكفها من العظمة رائحتها ، ومن الحكمة إشارة اليها .

* حدثنا أحمد بن محمد ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت إسماعيل يقول : أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصري فقال :

توجع بامراض وخوف مطالب * وإشفاق محزون وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله * وسقطة مسقام بغير طبيب
وفطنة جوال وبطأة فائس * ليأخذ من طيب الصفا بنصيب
ألت بقلب حيرته طوارق * من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكاتم لي وجداً ويخفي حمية * ثوب فاستكنت في قرار لبيب
خلافهم عن فهمه لحضوره * فن فهمه فهم عليه رقيب
يقول إذا ما شفه الشوق واجدى * بك العيش يا أنس المحب بطيب
فهذا لعمرى عبد صدق مهذب * صفي فاصطفي فالرب منه قريب

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : كتب رجل إلى عالم : ما الذي أكسبك عليك من ربك ، وما أفادك في نفسك ؟ فكتب إليه العالم : أثبت العلم الحجة ، وقطع عمود الشك والشبهة ، وشغلت أيام عمرى بطلبة ، ولم أدرك منه ما فاتني . فكتب إليه الرجل : العلم نور لصاحبه ، ودليل على حظه ، ووسيلة إلى درجات السعداء . فكتب إليه العالم : أبليت إليه في طلبه حدة الشباب ، وأدركني حين علمت الضعف عن العمل به ، ولو أقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد إلى السبيل .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسماعيل يقول : سأل رجل ذا النون المصري عن سؤال فقال له ذو النون : قلبي لك مقفل ، فإن فتحت لك

اجبتك ، وإن لم يفتح لك فاعذرنى واتهم نفسك .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان ثنا أحمد بن أحمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلى ثنا سميد بن عثمان . قال : كنت مع ذى النون فى تيه بنى إسرائيل فبينما نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت : — أستاذ شخص ، فقال لى : أنظر فانه لا يضع قدمه فى هذا المكان إلا صدق . فنظرت فإذا امرأة ، فقلت : إنها امرأة ، فقال : صديقة ورب الكعبة . فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت : ما للرجل وغاطبة النساء ؟ فقال لها : إني أخوك ذا النون ولست من أهل التهم . فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام . فقال لها : ما حلك على الدخول إلى هذا الموضع ؟ فقالت : آية فى كتاب الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهنئ القرار فيه بقلب قد أهملته شدة محبته ، وهام بالشوق إلى رؤيته . فقال لها : صدى لى فقلت : يا سبحان الله ! أنت طارف تكلم بلسان المعرفة تسألنى ؟ فقال يحق للسائل الجواب . فقالت : نعم ، المحبة عندى لها أول وآخر ، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب ، والحزن الدائم ، والشوق اللازم ، فإذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلو عن كثير من أعمال الطاعات . ثم أخذت فى الزفير والشهيق وأنشأت تقول :

أحبك حبين حب الهوى * وجبا لأنك أهل لداكا
فأما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
وأما الذى انت أهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا
ثم شقت شقة فاذا هى قد فارقت الدنيا .

* حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد ثنا العباس بن يوسف قال سمعت سميد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : وصف لى رجل بشاھرت فقصده فأتته على بابہ أربعين يوماً ، فلما كان بعد ذلك رايته ، فلما رآنى هرب منى ، فقلت له : سألتك بمبودك الا وقتت على وقفة . فقلت : سألتك بالله بم عرفت

الله ، وبأى شئ تعرف إليك الله حتى عرفته ؟ فقال لى : نعم ، رأيت لى حبيباً
إذ قربت منه قربى وأدناى ، وإذا بعدت صوت بى ونادانى ، وإذا قت
بالبقرة رغبى ومنانى ، وإذا عملت بالطاعة زادنى وأعطانى ، وإذا عملت
بالمعصية صبر على وتأنانى . فهل رأيت حبيباً مثل هذا ؟ انصرف عنى ولا
تشغلنى ثم ولى وهو

يقول : حسب المحبين فى الدنيا بأن لهم * من ربهم سبباً يدنى إلى سبب
قوم جسومهم فى الأرض سارية * نعم وأرواحهم تختال فى الحجب
لهفى على خلوة منه تسددنى * إذا تضرعت بالاشفاق والرغب
يارب يارب أنت الله معتمدى * متى أراك جهازاً غير محتجب

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال
سمعت ذا النون يقول : مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات ، وأنى لوجهه
الظلمات ، وحجبه بجلالته عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأنهض
إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور ؟ إلهى لك تسبيح كل
شجرة ، ولك تقديس كل مدرة بأصوات خفية ، ونعمات زكية ، إلهى قد
وقفت بين يديك قدى ، ورفعت إليك بصرى ، وبسطت إلى مو . بك . ح .
وصرخ إليك صوتى وأنت الذى لا يضرجه النداء ولا تخيب من دعاك . إلهى
هب لى بصراً يرفعه إليك صدقه ، فإن من تعرف إليك غير مجهول ، ومن يلوز
بك غير مخذول ، ومن ينتهج بك مسرور ومن يمتصم بك منصور ،

* قال الشيخ أبو نديم رحمه الله تعالى : حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال
سمعت ذا النون يقول : إن لله خالصة من عباده ، ونجباء من خلقه ، وصفوة
من برئته محبوبوا الدنيا بأبدان ، وأرواحها فى الملكوت معلقة ، أولئك نجباء الله
من عباده ، وأمناء الله فى بلاده ، والدعاة إلى معرفته ، والوسيلة إلى دينه ،
هيئات بعدوا وقاؤه وأرواحهم يطون الأرض ولجأها ، على أنه لا تخلو الأرض
من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج الله ثم قال : وأين ؟ أولئك
قوم حجبتهم الله عن عيون خلقه ، وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها ، ألا وهم

الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد أمثالهم بالمعرفة ، وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجاهلة ، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد ، وجدوا في صدق الأسما لادراك القوت ، وخلوا عن مطامع الكذب ومعاينة الهوى ، وقطعوا عرى الارتياح بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن ، وبأدروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الامكان ، وسارعوا في الاحسان تمرضا للعود عن الاساءة ولاقوا النعم بالشكر استجلالا لمزيدة وجهه - لوه نصب أعينهم عند خوارط الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها ، فزهّدوا فيها عيانا ، وأكلوا منها قصدا وقدموا فضلا ، وأحرزوا ذخرا ، وتزودوا منها التقوى ، وشجروا في طلب النعم بالسير الحثيث والأعمال الزكية ، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون ، وذلك أنهم عقلوا فعرّفوا ثم اتقوا وتذكروا فاعتبروا حتى أبصروا ، فلما أبصروا ستولت عليهم طرقات أحزان الآخرة ، فقطع بهم الحزن حركات ألستهم عن الكلام من غير عى خوفا من التزين فيسقطوا من عين الله ، فأمسكوا وأصبحوا في الدنيا مغموين ، وأمسوا فيها مكرويين ، مع عقول صحيحة ، و يقين ثابت ، وقلوب شاكرة ، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وإيمان . عقلوا عن الله أمره فشغلوا الجوارح فيما أسروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجر الهوى بدلالات العقول ونمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم في كل نارة منها ذمعة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام على المزيد للزيادة . فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين والصالحين . قال وسمعت ذا النون يقول : إياك أن تكون في المعرفة مدعيا وتكون بالجهل محترفا وتكون بالمعبدة متعلقا فقل له : يرحمك الله ! فسر لنا ذلك . فقال اما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعيا ؟ وإذا كنت في الزهد موصوفا بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفا وإذا عقلت بالمعبدة قلبك وظننت أنك تنجو من الله بالمعبدة لا بالله كنت بالمعبدة متعلقا لا بوليه والمنان عليك ؟ . قال وسمعت

ذا النون يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتمل عنك ويحكم عنك تخلفا بأخلاق الله الجسيمة . قال وسمعت ذا النون يقال : أهل الذمة يمحلون على الحال المعمودة والمباح من الفعل فما الفرق بين الذمي والخنيفي الخنيفي أولى بالحلم والصفح والاحتمال .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد النيسابوري ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبي القيس ذي النون : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت تعباً إن تعني تعب الموت يجسد في طبعي . وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مقبياً على ذنب ونعمة ، فلا أدرى من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر . وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بطلاً عن العبادة متولواً بالمعاصي ، أغنى منازل الأبرار وأصل عمل الأشرار . وسمعت ذا النون يقول : إلهي لو أصبت موثلاً في الشدائد غيرك أو ملجأ في المنازل سواك لحق لي أن لا أعرض إليه بوجهي عنك ، ولا أختاره عليك ، لقديم إحسانك إلى وحديته ، وظاهر منتك على وابطئها ، ولو تقطعت في البلاء إرباً إرباً ، وانصبت على الشدائد صبا صبا ، ولا أجد مشتكى غيرك ، ولا مفرجاً لما في عني سواك . فيا واث الأرض ومن عليها ، ويا باعث جميع من فيها ، وورث أملئ فيك مني أملئ ، وبلغ همي فيك منتهى وسائلتي .

* حدثنا عثمان بن محمد العنثاني ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت ذا النون يقول : يا خراساني إحتذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوماً . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع من ينظر إلى عطايه فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطايه . ثم قال : تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولي الأسباب . ثم قال : علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه المطايا ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولي العطايا أنصباب العطايا عليه وشغله عنها به . ثم قال : ليكون اعتيادك على الله في الحال لا على الحال مع الله . ثم قال : أعقل فإن هذا من صفوة التوحيد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبي الحسن ثنا محمد بن يحيى بن آدم

ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص . قال سمعت ذا النون يقول : من أدرك طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحسكاه ومشاورتهم ، وليكن أول شيء يسأل عنه العقل ، لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل ، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم .

* حدثنا عثمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول : أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله : متى تصبح لى عزلة الخلق قال : إذا قويت على عزلة نفسك . قال : فمتى يصبح طلبى للزهد قال : إذا كنت زاهدا فى نفسك هاربا من جميع ما يشغلك من الله لأن جميع ما يشغلك عن الله هى دنيا . قال يوسف : فذكرت ذلك لطاهر القدسى فقال : هذا نزل أخبار المرسلين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون المصرى - وسئل : أى الحجاب أخفى الذى يجتنب به المرید عن الله ؟ فقال : ويحك : ملاحظة النفس وتديريها . وقال ذو النون : وقال بعضهم : علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحتزوا به فمن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد - وكان حاضرا بمجلسه يقال له طاهر - يا أبا الفيض رحمك الله ! بل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه فى كل حالة موجودا ، وفى كل لحظة قريبا ، وبكل رطب ويابس عليا ، وعلى كل ظاهر وباطن شهيدا ، وعلى كل مكروه ومحبوب قائما ، وعلى تقرب البعيد وتبعد القريب مقتدرا . ولهم فى كل الأحوال والأعمال سائسا ، ولما يريدون به موفقا ، فاستغنوا بسياسته وتديريته عن تدبير أنفسهم ، وخاضوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيح ، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته ، وتجرعوا المرات بالحلوة وجوده ، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى فى جنب قرب وإقيان عليهم ، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويمحسون ثقة منهم بجنته ، ورضوا بما يضعهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه ، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه ، واستعدادا للعقوبة

بمعدله عليهم ، فأدام ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم حجة لغيره ، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقية فيهم سواه ، فهم له بكيائهم ، وهو لهم حظ في الدنيا والآخرة ، وقد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأحبهم فأحبوه ، وكانوا له وكان لهم ، وآثروه وآثرهم ، وذكروه فذكروهم ﴿ أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ فصاح عند ذلك ذوالنون وقال : أبين هؤلاء ؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك ؟ فصاح به : يا أبا الفيض ! الطريق مستقيم ، والحجة واضحة . فقال له : صدقت والله يا أخي ، طأطأ إليهم ولا تعرج إلى غيره .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : ويحك من ذكر الله على حقيقة نسي في حبه كل شيء ، ومن نسي في حبه كل شيء ، حفظ الله عليه كل شيء * وكان له عوضا في كل شيء . قال وسمعت ذا النون وأناه رجل فقال : يا أبا الفيض دلني على طريق الصدق والمعرفة . فقال : يا أخي أد إلى الله صدق حالتك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فإنه إذا زل بك لم تسقط ، وإذا ارتقيت أنت تسقط . وإياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكاً . قال : وسمعت ذا النون يقول وسئل : متى يجوز للرجل أن يقول : أراني الله كذا وكذا ؟ فقال : إذا لم يطق ذلك . ثم قال ذو النون : أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله ، وأرغب الناس في الدنيا وأخفاهم لها طلباً أكثرهم لها ذمماً عند طلابها . قال وسمعته يقول : كلت ألسنة المحققين لك عن الدماوى ونطقت ألسنة المدعين لك بالدماوى . قال وسمعت ذا النون يقول : لا يزال العارف ما دام في دار الدنيا متردداً بين الفقر والفخر ، فإذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر . قال وسمعت ذا النون وسئل : بهم عرف العارفون ربهم ؟ فقال : إن كان بشيء فبقطع الطمع والاشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التي أنظفهم عليها وبذل المجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن عيسى الرازي قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري - وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء ، وفوائد الأصفياء ، وأنس المحبين ، فأثناً يقول :

ومحب الاله في غيب أنس * ملك القدر خادم الاله عبيد
هو عبيد وربّه خير رب * ما لقلب القبي عن الله ضد

وقال يوسف : وسألت ذا النون : ما علامة الآخرة في الله ؟ قال ثلاث : الصفاء والتعاون والوفاء . فالصفاء في الدين ، والتعاون في المواساة ، والوفاء في البلاء .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله القرشي حدثني محمد بن خلف قال سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول : سئل ذو النون عن ممانع العظة الحسنة والنعمة الطيبة فقال : مزامير أنس في مقاصير قدس بألحان توحيد في رياض تمجيد ، بمطربات الغواني في تلك المعاني المؤدية باهلها إلى النعم الدائم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . ثم قال : هذا لهم الخبز ، فكيف تعلم النظر ؟ .

* حدثنا عثمان بن محمد العماني ثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الانصاري قال سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصري يوماً وأتاه رجل فقال له : أوصني . فقال : هم أوصيك ؟ إن كنت ممن قد أيد منه في علم الغيب يصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دواء التبيين والمرسلين والصدقين وذلك خير لك من وصيتي لك . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عليها دباب شعث الكلال ، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهي منقطعة في نيل مصر وهو يضطرب بأمواجه فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول : لك تفرّد المنفردون في الخلوات ولعظيم رجاء ما عندك سبع الحيتان في البحور والأخوات ولجلال هيبتك تصافقت الأمواج في البحور المستفحلات ولما ألتفتك استأنست

بك الوحوش في الفلوات ويجودك وكرمك قصد إليك يا صاحب البرو والمساومات
ثم ولت عنى وهي تقول :

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم * ياخير من حطت به التزال

من نال حبك لا ينال تفجعا * القلب يعلم أن ما يفنى محال

ثم غابت عنى فلم أرها . فانصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأي .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون

يقول : بينا أنا سائر بين جبال الشام إذا أنا بشيخ على تلمة من الأرض قد

تساقطت حاجباه على عينيه كبرا ، فنتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم

أنشأ وهو يقول بصوت عليل : يا من دهاه المذنبون فوجدوه قريباً ، ويا من قصد

إليه الزاهدون فوجدوه حبيباً ، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعاً

مجيباً . ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفين لحبه * اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ صرخة فاذا هو ميت .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن محمد قال سمعت ذا النون يقول :

إن لله عبادةً فنقوا الحجب وعلاوا النجب ، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا

كلام الرب . قال وسمعت ذا النون يقول : إن لله عبادةً على الأرائك يسمعون

كلام الله إذا كلم المحبين في المشهد الأعلى لأنهم عبدوه سرّاً فأوصل إلى قلوبهم

طرائف البر ، عملوا ببعض ما علموا ، فلما وقفوا في الظلام بين يديه هدى

قلوبهم إلى ما يعلمون ، فخرست ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء

قال سمعت سعيد بن الحسن يقول سمعت ذا النون يقول : لسكل قوم عقوبة ،

وعقوبة المارف انقطاعه من ذكر الله .

* حدثنا محمد بن محمد قال سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا عثمان

سعيد بن الحسن يقول : سئل ذو النون : من أدوم الناس عناء ؟ قال : أسوأهم

خلقا : قيل وما علامة سوء الخلق ؟ قال كثرة الخلاف . قال وسمعت ذا النون يقول : سئل جعفر بن محمد عن السفلة فقال : من لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى ثنا سعيد بن الحكم قال سمعت ذا النون يقول : دخلت على متمبدة فقلت لها : كيف أصبحت ؟ قالت : أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، أعترف لله على ما أنعم بتمصيري عن شكرها ، وأقر بضعتي عن إحصائها وشكرها ، قد غفلت القلوب عنه وهو منشئها ، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديها . فسبحانه ما أمهله للأنام ، مع تواتر الأيادي والآنعام ؟ قال : وسمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا أنا بعابد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلى استتر بين تلك الأشجار ثم قال : أعوذ بك سيدي ممن يشغلني عنك يأمأوى العارفين ، وحبيب التوايين ، ومعين الصادقين . وغاية أمل المحبين . ثم صاح : واغماء من طول البكاء ، واكرهاه من طول المكث في الدنيا ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلا شيء ألد عندهم من ذكره والحلاوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس . فناديته : أيها العابد قف لي . فوقف لي وهو يقول : اقطع عن قلبي كل علاقة ، واجعل شغله بك دون خلقك . فسلمت عليه ثم سألته أن يدعو الله لي فقال : خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه وذلك على رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة . ثم سمي من بين يدي كالحارب من السبع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن أحمد المذكر عن بعض أصحابه قال قال ذو النون لفتى من النساء : يافتي خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمها برد الظلامة ، تلبس غداً سراويل السلامة ، واقصرها في روضة الأمان وذوقها مضض فرائض الإيمان ، تظفر بنعيم الجنان . وجرعها كأس الصبر ، ووطنها على الفقر ، حتى تكون تام الأمر . فقال له الفتى : وأي نفس تقوى على هذا ؟ فقال : نفس على الجوع صبرت ، وفي سراويل الظلام خطرت . نفس

ابتنعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا نثيا . نفس تدرعت رهبانية القلق ،
ورعت الدجا إلى واضح القلق ، فما ظنك بنفس في وادي الخنادس سلكت ،
وهجرت الاذات فملكك ، وإلى الآخرة نظرت ، وإلى العيناء أبصرت ، وعن الذنوب
أقصرت ، وعلى الذر من القوت اقتصرت ، ولجئوش الهوى قهرت ، وفي
ظلم الدياجي سهرت ، فهي بقتاع الشوق مختمرة ، وإلى عزيزها في ظلم الدجا
مشتمرة ، ند نبذت المعايض ، ورعت الحشايش . هذه نفس خديم حملت
ليوم القدوم ، وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا أبو جعفر
محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون : صف لنا من خيار من
رأيت . فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة في البحر نريد جسد ، ومعنا فتى من
أبناء نبف وعشرين سنة ، قد ألبس ثوبا من الحبيبة . فكنت أحب أن أكله
فلم أستطع . بينما نراه قارئا ، وبيننا نراه صائما وبيننا نراه مسجعا . إلى أن رقد
ذات يوم ، ووقعت في المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن
بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة : لم يكن أحد أقرب إلى من هذا
الفتى النائم . فلما سمعت ذلك قتت فأيقظته فما كان حتى توضأ للصلاة وصلى
أربع ركعات ثم قال : يا فتى ما تشاء ؟ فقلت : إن تهمة وقعت في المركب وإن
الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك . فالتفت إلى صاحب الصرة
وقال : أكايقول ؟ فقال : نعم ! لم يكن أحد أقرب إلى منك . فرفع الفتى
يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت في
البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهرة في في حوت
فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : في هذه عوض بما ذهب منك
وأنت في حل .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن حمدان
ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول :
إلى من هذا الذي ذاق طعم حلالة مناجاتك فألهاه شيء عن ملائكت ومرضاتك

م من ذا الذى ضمن له النصر فى دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله فى عجزه وفاقه أم من ذا الذى تكفلت له بالرزق فى سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمعصيتك فى طاعته ؟ أم من ذا الذى عرفته آثامه فلم يحتمل خوفامك مؤونة فطامه ؟ أم من ذا الذى أطلعته على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صمحا إخلادا إلى الدهة فى طلب راحته ؟ من ذا الذى عرف دنياه وآخرته فأكره الفانى على الباقي لحقه وجهالته ، أم من ذا الذى شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع محنتك ، أم من ذا الذى عرف حسن اختيارك لمخلقك فى قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذى عرف علمك بسره وعلايته وقدرتك على تقعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة حاجز مثله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو : اللهم متع أبصارنا بالجولان فى جلالك ، وسهرنا عما نامت عنه عيون العافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها بأطناب التفكير ، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول فى خدمتك مع الجوالين ، اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة . اللهم اجعلنا من الذين لخدمتك فى أقطار الارض لهم طلابا ، ولخصائص أصفائك أصحابا ، وللمريدين المعتكفين ببابك أحببا . اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة فى مسالك النعم حتى جالت فى مجالس الذكر مع وطوبة أسنة الذاكرين . اللهم اجعلنا من الذين رنموا فى زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنينة الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العالوين براحت القلوب ، ومستنيطات عيون الغيوب بطول استغفار الوجوه فى محاريب قدس رهبانية إلخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكرويين ومجالسة الروسنيين فتوهما أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة فى مواقع الأحزان بين يديك

فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافي ضلوع مضائق الغفلات من صدورهم ، فأثبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

* حدثنا عثمان بن محمد العناني قال : قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : بالعقول يجتنب ثمر القلوب ، وبحسن الصوت تستال أئنة الأبصار ، وبالتوفيق تنال الخطوة وبصحبة الصالحين تطيب الحياة . والخير مجموع في القرنين الصالح ، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرم الله الزيادة في الدين ، والالهام في القلب ، والفراسة في الخلق على ثلاثة نفر : على بخيل بدينه ، وسخى بدينه ، وسىء الخلق مع الله . فقال له رجل : بخيل بالدنيا عرفناه ، وسخى بدينه عرفناه ، صف لنا سىء الخلق مع الله . قال : يقضى الله قضاءً ويعصى قدراً وينفذ علماً ويختار خلقه أمراً فترى صاحب سوء الخلق مع الله مضطرباً في ذلك كله غير راض به ، دائماً شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون : دلني على الطريق الذي يؤدي إلى الله من ذكره . فقال : من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الاخلاص ، ومن كان حظه من الاشياء هوام يلم يبال ما فاته من هو دونه ، ثم قال : المتضع يبدى غير الذي هو به ، والصادق لا يبالي على أى جنب وقع . قال : وسمعت ذا النون يقول : العارف متلوث بالظاهر صافي الباطن . والزاهد صافي الظاهر متلوث الباطن . قال : وسمعت ذا النون يقول : إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله ، فإذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته له به فإذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء فإذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة ، فإذا استحكمت معاني المحبة في قلبه سكن بعدها درجة الشوق فإذا

اشتاق أداء الحقوق إلى الأنس بالله فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله فإذا اطمأن إلى الله كان إليه في نعيم ، ونهاره في نعيم ، وسره في نعيم ، وعلايته في نعيم .
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي . قال سمعت ذا النون المصري يقول : إن لله عبداً أسكنهم دار السلام فأخصوا البطون عن مطاعم الحرام ، وأغضوا الجفون عن مناظر الآثام ، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام ، وطووا القرش وقاموا جوفه الظلام ، وطلبوا الحور الحسن من الحى الذى لا ينام . فلي زالوا في نهارهم صياماً ، وفي ليلهم قياماً ، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام .
 * حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن الحكم . قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بعض سياحي فإذا أنا بصوت حزين كثيب موجع القلب - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - وهو يقول : سبحان مكنى الدهور ، سبحان مخرب الدنيا ، سبحان مميت القلوب ، سبحان باعث من فى القبور . فاتبعت الصوت فإذا أنا بنقب ، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول : سبحان من لا يسع الخلق إلا سره ، سبحانك ما أطفئك بمن خالفك وأوفاك بعهديك ، سبحانك ما أحلك من عصاك وخالف أمرك . ثم قال : سيدى بحملك نطق ، وبفضلك تكلمت ، وما أنا والكلام بين يديه بما لا يستأهله قدرى ، فيا إله من مضى قبلى ، ويا إله من يكون بعدي بالصالحين فألحقني ، ولأصالحهم فوفقني . ثم قال : أين الزهاد والعباد ؟ أين الذين شددوا مطاياهم إلى منازل مروفة ، وأعمال موصوفة ، نزل بهم الزمان فأبلاهم ، وحل بهم البلاء فأفناهم ، قبل أن تنتظر إلا مثل الذى حل بهم . ثم أقبل على ما كان فيه . فقامت : وجل غرقت نفسه عن كلام الناس فأنصرفت وتركته باكياً .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : أشد المريدين نقاطاً من لحظ لحظة أو ناعق بكامة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه ، ثم سئل عن الحجة فجهل عن نفسه بحجة كان قبل

التفعل في الوقت غافلا . قال وسمعت ذا النون - وسأله رجل : أى الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم ؟ فقال : أوصلنا الله وإياكم إلى جيل مانأمله منه ، والعلم في هذا عندي - والله أعلم - أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال ، ولا سبب دون سبب ، وأنا أضرب لك مثلا : اعلم رحمك الله أن مثل العارف في هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة ، وأجلس على سرير في بيت ثم علق من فوق رأسه سيف إشعره ، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بمد ساعة على الهلاك والمطب فأتى له بالسرور والفرح على التمام ؟ وبالله التوفيق .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول - وسئل عن الآفة التى يجتدع بها المرید عن الله - فقال : يربه اللطاف والكرامات والآيات . قيل له : يا أبا الفيض : فهم يجتدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوط . الأعقاب ، وتعظيم الناس له والتوسع في المجالس وكثرة الاتباع فنعوذ بالله من مكره وخدعه . قال وسمعت ذا النون - وسئل : ما أساس قسوة القلب للمريد ؟ - فقال : يبعثه عن علوم رضى نفسه بتعليمها دون استماعها ، والوصول إلى حقائقها . وقال : لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم لحثوا التراب على رؤسهم وفي وجوههم . فقال رجل كان حاضرا في المجلس : رجل مؤيد . فذكرت لطاهر المقدسى فقال : سقى الله أبا الفيض ، حقا ما قال ولكنى أقول : لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعابدين والمحججين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كائن لم يكونوا . قال الرجل : فذكرت لأحمد بن أبى الحوارى فقال . أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه . وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه . وكل مصيب والله أعلم .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : ثلاثة علامات الخوف : الورع عن الشهوات بملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكبد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أعمال الاخلاص : استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم في الأعمال نظرا إلى الله واقتناء ثواب

العمل في الآخرة بحسن عفو الله في الدنيا بحسن المصدحة وثلاثة من أعمال السكّال: ترك الجولان في البلدان؛ وقلة الاغتياب لنعماء عند الامتحان، وصفو النفس في السر والاعلان. وثلاثة من أعمال اليقين: قلة المخالفة للناس في العشرة، وترك المدح لهم في العطية، والتنزه عن دمهم في المنع والرزية. وثلاثة من أعمال التوكل: نقض العلائق، وترك الخلق في السلائق، واستعمال الصدق في الخلائق. وثلاثة من أعمال الصبر: التبعاد عن الخللطاء في الشدة، والسكون اليه مع تجميع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة. وثلاثة من أعمال الحكمة: إزال النفس من الناس كباطنهم، ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا عنه بنفع حاضر. (١) وثلاثة من أعمال الزهد: قصر الامل، وحب الفقر، واستغناء مع صبر. وثلاثة من أعمال العبادة: حب الليل للسر بالتهجد والخلوة، وكره الصبح لرؤية الناس والغفلة، والبدار بالصالحات مخافة الفتنة. وثلاثة من أعمال التواضع: تصغير النفس معرفة بالعيب، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد، وقبول الحق والنصيحة من كل أحد. وثلاثة من أعمال السخاء: البذل لاشئ مع الحاجة إليه، وخوف المسكافة استقلالاً للعطية، والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس. وثلاثة من أعمال حسن الخلق: قلة الخلاف على المعاشرين، وتحسين ما يرد عليه من أخلاقهم، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم. وثلاثة من أعمال الرحمة لخلق: انزواء العقل للمهوفين، وبكاء القلب لليتيم والمسكين، وفقدان الشهامة بمصائب المسلمين، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم، وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه. وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله: التواضع للفقراء المتذللين، والتعظيم على الأغنياء المتكبرين، وترك المعاشرة لابناء الدنيا المستكبرين. وثلاثة من أعمال الحياء: وجدان الانس بفقدان الوحشة، والامتناء من الخلوة بادمان التفكير، واستشعار الهيبة بخالص المراقبة. وثلاثة من أعمال المعرفة: الاقبال على الله والافتطاع إلى الله،

(١) كذا بالاصل . وفيه نقص ظاهر .

والافتخار بالله . وثلاثة من أعلام التسامح : مقابلة القضاء بالرضا ، والصبر عند البلا والشكر عند الرخا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي حدثني عبد الله ابن سهل قال سألت ذا النون فقلت : متى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواه أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان مأسوخا عندك أمر من الصبر . قلت فمتى أشتاقي إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا .

* سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت عمر بن يحيى يقول سمعت ذا النون يقول : مكتوب في التوراة : ملعون من ثقته إنسان مثله .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن ريان يقول سمعت ذا النون يقول - وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس - فقال : أنا أتكلم في شيء من هذا ! فإن هذا يحدث سلواني عن شيء من الصلاة والحديث . قال : ورأى ذو النون على خفاً أحمر فقال : انزع هذا يا بني فإنه شهوة ، مالبسه النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما لبس النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت علي بن حاتم العماني - بمصر - يقول سمعت ذا النون - وأوصى إلى موضع بمصر - يقول : كأنك عن قليل ترى هذه المدينة طامرة وتخرج منها الخيل المخدفة وقوم عجم ، وعن قليل تراها خراباً . قال علي بن حاتم : ورأيناها طامرة ورأيناها خراباً . وسمعت ذا النون يقول : القرآن كلام الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن همدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعي قال : حضرت جنازة ذي النون فرأيت الخفافيش تقع على نعشه وبذنه وتطير .

* حدثنا محمد بن علي قال سمعت محمد بن زياد يقول : لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراء فلا أدري أي شيء كان . ومات عندنا

بصر فأمر أن يحمل قبره مع الأرض.

* حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن عبد الله بن حمدان - بالكوفة - ثنا عبد الله بن محمد السمناني ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ثنا أبو الفيض بن إبراهيم 'نصرى ذا النون - سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى - قال : رأيت رجلا في بركة يمشى حافيا وهو يقول : الحب مجروح النؤاد لراحة له ، قد زحزحت الجراحة الدواء ، وأزعج الدواء الداء . فاجتمعا والقلب بينهما يحول يرتكض . فسلمت عليه فقال لى : وعليك السلام يا ذا النون ، قلت : عرفتى قبل هذا قال : لا . قلت : فنأين لك هذه الدراسة ؟ فقال : بمن يملكها ليست منى ، هو الذى نورقاي بالفراسة حتى عرفنى بإك من غير معرفة سبقت لى ، يا ذا النون ! قلبى عايل ، وجسمى مشغول ، وأنا سائح فى البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ، ما أعرف بيتا ولا يكنى سقف يستترنى من الشمس إذا لظت ، ويحفظنى من الرياح إذا هبت ، ويكثفنى من الحر والبرد جميعا ، فصفت لى بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا . ثم جلس وجلس . فقلت : القلب إذا كان غليلا جالت الأحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ما يحول من أصل الأسقام دواء ، وإن يستجلب الأحزان من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه . فصرخ صرخة ثم قال : مالى ولا شكوى ؟ أما لو طالت البلوى حتى أصير رميا ما تحركت لى جراحة بالشكوى قال ذو النون : فقلت : طرقت الفكرة فى قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلة فزعزعت الجوى ، ودكدكت الضمير ، فاختلفا جميعا فالتويا فعرفتا طريق الرضا منهم بالآلة إليه ، فوهب لهم هبة ثم أتحفهم بتحفة الرضا ، فماجت فى بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة ، لا بل هيجت منها هيجان الذات ، فشحخت بالخلوة التى أتحفت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى ، فأى طيران يكون أسهى من قلوب تطير إلى سيدها ؟ لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير ، لقد مرت فى الملسكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردّها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت إليه طائفة فدخلت قبل أن تفرع الباب ، لقد مهد

لها مهادا فتزهرت في روح رياض قدسه ، فهي له ومعه . فقال : يا ذا النون زدت الجرح قرحا وقتلت فأوجعت ، يا هذا ما صحبت صاحباً منذ صحبتك ، أضحكك اليوم . قلت : فقم بنا ، فقمنا جميعاً نسير بلا زاد ، فلما وغلنا في البرية وطوينا ثلاثاً قال لي : قد جعت . قلت : نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك ؟ قلت : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئاً ، إن شاء أطعمك وإن شاء ترك . قال : فتبسم وقال : امض الآن . فلقد أبيض علينا من أطايب الأطعمة ولديذا لأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ، ثم فارقني وفارقت . قال يوسف : فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبتك .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا نصر بن شافع المقدسي الزاهد ثنا موسى بن علي الاخميمي قال قال ذو النون : وصف لي رجل باليمن قد برز على الخالفين ، وسما على المجتهدين ، وذكر لي باللب والحكمة ، ووصف لي بالنواضع والرحمة . قال : فخرجت حاجاً فلما قضيت نسكى مضيت إليه لاسمع من كلامه ، وأنتقم بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب . وكان معنا شاب عليه سبيل الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفار الوجه من غير مرض أمحش العينين من غير حمش ، تاحل الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة ، تراه أبداً كأنه قريب عهد بالمصيبة ، أو قد فدحته نائبة . فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصالحه ، فأبدى له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعاً ، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال : إن الله تعالى عنه وفضله قد جعلك طبيباً لسقام القلوب ، ومعالجاً لأوجاع الذنوب ، وبى جرح قد فعل ، وداء قد استكمل ، فإن رأيت أن تتلطف لي ببعض مرأحمك وتعالجني برفقك . فقال له الشيخ ، سل ما بدا لك يا فتى . فقال له الشاب : يرحمك الله ! ما علامة الخوف من الله ؟ فقال : أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه . ثم قال : يرحمك الله متى يتبين للعبد خوفه من ربه ؟ قال : إذا أنزل نفسه من الله بمنزلة السقيم ، فهو يحتمى من كل الطعام مخافة السقام ، وإصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنا . فصاح الفتى صيحة وقال : عافيت فأبلغت ، وعالجت فشفيت ثم بى

باهتا ساعة لا يحير جوابا حتى ظن ب روجه قد خرجت من بدنه ثم قال : برحمتك الله ! ما علامة الحب لله ؟ قال له : حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال : فأنا أحب أن تصفها لي . قال : إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فإبصرو بنور القلوب إلى عز جلال الله ، فصات أبدانهم دنياوية وأرواحهم حجبية وعقولهم محماوية لمرح بين صفوف الملائكة كالعميان وتشاهد ملك الأمور باليقين ، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لا طمعا في جنة ولا خوفاً من نار . قال : فشوق الله شوقه وصاح صيحة كانت فيها نفسه . قال : فأنكسب الشيخ عليه يلثمه وهو يقول : هذا مصرع الخائفين ، هذه درجة المجتهدين ، هذا أمان المتقين .

* حدثنا أحمد بن المولى الصفدي الوراق ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا ذا النون يقول : دارت رحي الإدارة على ثلاث : على الثقة بوعده الله والرضا ودوام قرع باب الله .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يوسف ومحمد قالا سمعنا ذا النون يقول ، طوى لمن أنصف ربه عز وجل . قيل : وكيف ينصف ربه ؟ قال : يقر له بالآفات في طاعته ، وبالجهل في معصيته ، وإن آخذ به بذنوبه رأى عدله ، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره ظلما ، لما معه من الآفات ، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاد به من الكرامات .

* سمعت أبي يقول سمعت أبا الحسن الملقب بالقول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول : خرجت إلى شط نيل مصر فرأيت امرأة تبكي وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها : مالك تبكين ؟ فقالت : كان ولدي وقرة عيني على صدرى فخرج تمساح فاستلب مني ولدي . قال فأقبل ذو النون على صلاته وصلى ركعتين ودعا بدعوات ، فاذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه إلى أمه قال أبو عبد الله فأخذته وأنا كنت أرى .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : قال بعض الحكماء : ماخلص السبد لله إلا أحب أن يكون في حب لا يعرف .

* حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول : نعوذ بالله من النبطى اذ استعرب .

سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت في بركة موضعا له دندرة فاذا كتاب فيه مكتوب : احذروا العبيد المتقين والاحداث المتقربين ، والجند المتعبدن والنبط المستعربين . قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يملوه حمرة ليس بابيض اللحية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن حمدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشافى سمعت ذا النون يقول : إلهى إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بمجودك وكرمك وابتدائك إياهم بنعمك ودلتهم على ما فيه نعمهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ما قدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك ، واستلنا ما استوعبه غيرهم . بذلوا المجهود فى طلب مرضاتك ، واستعظموا صغر التقصير فى أداء شكرك ، وإن كان ليس شئ من التقصير فى طاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم ، فنحلت لذلك أبدانهم ، وتغيرت لذلك ألوانهم ، وخلت من غيرك قلوبهم ، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم ، وانصرفت عن خلقك إليك همومهم ، وأنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم ، لا عشون بين العباد إلا هونا ، وهم لا يسمون فى طاعتك إلا ركضا . إلهى فكما أكرمهم بشرف هذه المنازل ، وأبختهم رفعة هذه الفضائل ، اعقد قلوبنا بحبل محبتك ، ثم حولنا فى ملكوت سمواتك وأرضك ، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجة درجة ، واسلك بنا مسلك أصفيائك منزلة منزلة ، واكشف لنا عن مكنون علمك حجابا حجابا ، حتى تتهى إلى رياض الانس ، وتحتنى من ثمار الشوق إليك ، وتقرب من حياض معرفتك ، وتنتزه فى يساتين نشر آلائك ، وتستنقع فى غدران ذكر نعمائك ثم ارددنا إلينا بطرف الفوائد ، وامدها بتحف الإوائد ، واجعل العيون منا فواره بالعبرات ، والصدور منا محشوة بالخرقات ، واجعل قلوبنا من القلوب

التي سافرت إليك بالجوع والعطش ، واجعل أنفسنا من الأنفس التي زالت عن اختيارها لهيأتك ، أحيينا ما أحييتنا على طاعتك ، وتوفنا إذا توفيتنا على ملئنا راضين مرضيين ، هداية مهديين مهتدين ، غير مغضوب علينا ولا ضالين .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت الحسن بن علي بن خلف يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول :

أموت وما ماتت إليك صبايتي * ولا رويت من صرف حبك أوطاري * سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت على عزلة النفس .

* حدثنا أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عثمان المكي الصوفي عن أبيه قال قال لنا ذو النون المصري : رأيت في التيه أسود كلما ذكر الله أبيض لونه ، قلت له : يا هذا إنه يبدو عليك حال يغيرك فقال إليك عني يا ذا النون فانه لو بدا عليك ما يبدو على لجات كما أجول . ثم أنشأ يقول .

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو وفيه
فأجابه طورا وأغدى به له * إذا الحق عنه غدير ومغير
* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون يقول : فظرت إلى رجل في بيت المقدس قد استفرغه قوله فقات له : ، الذي أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والعباد بصفو الاخلاص ، وبقيت في كدر الانتقاص ، فهل من دليل مرشداً وحكيم موقظ ؟ قال وسمعت ذا النون يقول : وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه فقال : هل ترى كنيهاً على كنييف .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد قال سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول وسأله رجل : يا أبا القيس رحك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه ؟ فقال له : أفهم ما ألقى إليك من أراد الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها

حقيرة عند هيبته، ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه الله » . يقول من تذلل بالمسكنة والفقير الى الله رفعه الله بعز الانقطاع إليه .
* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أبو العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول :

منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بلبيلها أن تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذلل له الرقاب وتخضع
* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت
إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : يارب أنت الذى دخل فى رحمتك كل
شئ فلم تضق إلا بمن ارتجله الشك إلى جحذك . قال وسمعت ذا النون يقول
وقد وقف عليه رجل فسأله شيئاً فقال له ذو النون إن المتكفل برزقك غير
متهم عليك . قال : وكنت مع ذى النون فى سفينة وأجد فى فئ بلة فبزقتها
فى الماء فقال : نعمت يا بغض تبرز على نعمة الله . قال : وأنشدنى ذو النون
رحمه الله تعالى .

بجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب
تسكنها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب
واروى صداها كاس صرف بحبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيا لقلوب قربت فتقربت * لذى العرش مما زين الملك بالقرب
رضيها فأرضاهم غازت مدى الرضى * وحلت من المحبوب بالمئزر الرحب
لها من لطيف العزم عزم سرت به * وتهنك بالافكار ما داخل الحجب
سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصوناً عن سوى القرب فى القرب
قال وسمعت ذا النون يقول : اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجلس إلى
من يكلمك لسانه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى
قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً عاملوه بالتصدق فقد يسألون من طريق
دقيق ويفتح لهم حجاب المعصيق ويساعدهم الشفيق الرفيق جمالوا الصيام غذاء
(٢٤ - حله - تاسع)

لما سمعوه يقول (فيها من كل فاكهة زوجان) فهم غدا يسكنون مع الخور في الشرفات ، ويأكلون مما اشتت أنفسم من الشهوات في جنات عدن مع القاصرات ، وقد أنام جبريل بالزيادة من صاحب السماوات ، فن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات ، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً عملوا الطريق إليه ، والوقوف غدا بين يديه ، فنارت القلوب إلى محجوب الغيوب ، جرعوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام في رضى صاحب السموات ، فسقامهم أعين العلم والزيادات وغوصهم في بحار السلاسل غدا يسلمون من هؤلاء الزلازل والسطوات ، ويسكنون الغرفات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بحر الأسدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال بعض المتعبدين : كنت مع ذى النون المصري بمكة فقلت له : رحلك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصبر بالسكبة ؟ قال : لأن السكبة بيت الله والجبل باب الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . فقيل له يرحمك الله فالوقوف بالمسعر الحرام كيف صار بالحرم ؟ قال : لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثاني وهى المزدلفة ، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فنتظروا بها من الذنوب التى كانت لهم حجبا بدونه ، وأذن بالزيارة إليه على طهارة . قيل له : فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأن القوم زاروا الله وهم في ضيافته ولا يغبى للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له : يرحمك الله فتعلق الرجل بأستار السكبة لآى معنى ؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جناية فيتعلق بثوبه ويستجدى له ويتضرع إليه ليهب له جرمة وجنائه .

* حدثنا عثمان بن محمد الهامى قال قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول : رأيت سعدون في مقبرة البصرة في يوم حار وهو يناجى ربه ويقول بصوت عال : أحد أحد فسدت عليه فرد على السلام فقلت : بحق من ناجيته

إلا وقت. فوقف ثم قال لي: قل وأوجز. قلت توصيني بوصية أحفظها منك
وتدعو لي بدعوة. فأنشأ يقول:

يا طالب العلم ههنا وههنا * ومعدن العلم من جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تسكنها * فأذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد * تدعوه كي مايقول لبيكا
ثم مضى وقال: يا غياث المستغيثين أغثنى. فقلت له: ارفق بنفسك فلمعه
يلحظك لحظة فيغفر لك. فصرف يده من يدي وعدا وهو يقول:
انست به فلا أبغى سواه * مخافة ان أضل فلا اراه
خسبك حسرة وضنا وسقما * بطردك من مجالس أوليائه

* حدثنا عثمان بن محمد العماني قال قرئ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن
عيسى وأنا حاضر. قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف:
كان سعدون صاحب محبة لله لهج بالقول صام مستين سنة حتى خف دماغه
فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة. قال الفتح: فغاب عنا زمانا وكنت
إلى لقائه مشتاقا لما كان وصف لي من حكمة قوله، فبينما أنا بفسطاط مصر قائما
على حلقة ذي النون فرأيت عليه جبة صوف على ظهره مكتوب: لا تباع ولا
توهب. وذو النون يتكلم في علم الباطن فناده سعدون: متى يكون القلب
أميراً بعد ما كان أسيراً؟ فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرى
الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز. قال: فصرخ صرخة خر مغشيا عليه ثم
أفاق من غشيته وهو يقول:

ولا خير في شكوى إلى غير . شكتي * ولا يد من شكوى إذا لم يكن صبر
ثم قال: استغفر الله غلب على جببي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم قال: يا أبا الفيض إن من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذهب؟ قال نعم تلك
اللوب تناب قبل أن تطيع. قال يا أبا الفيض أشرح لي ذلك. قال: يا سعدون
أولئك أقوام أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين، فهم قد فطموا النفوس من
روح الشهوات، فهم رهبان من الرهبان، وملك في المباد، وأمراء في

الوهاد ، للغيث الذي مطر في قلوبهم الموهوبة بالقُدوم الى الله شوقا ، فليس فيهم من أنس بمخلوق ، ولا مستزق من مرزوق . فهو بين الملا حقير ذليل وعند الله خطير جليل . قال ياذا النون فني نصل إليه ؟ فقال : يا سمعون صحح العزم بطرح الأذى ، وسل الذي بسياسته تولى . قال الفتح : فأدخل سمعون رأسه فيما بين الحلقة فما رأيته بعد .

* حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبي الحسن الرازي قال قرئ على أبي الحسين قال ذو النون :

يجول الغنى والعز في كل موطن * ليستوطننا قبل امرئ إن توكلنا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا
قال وقال ذو النون رحمه الله تعالى :

لبست بالعفة ثوب الغنى * فصبرت امشى شامخ الراس
انطق لى الصبر لسانى فا * اخضع بالقول الجلاسى
اذ رأيت التيه من ذى الغنا * تمت على النائه بالياس

* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل الصيرفي ببغداد يقول سمعت أبا عثمان سميد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنان إلا برؤيته .
* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا الفضل يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ان الله تعالى لم يمنع الجنة أعداءه بخلاولكن صان أوليائه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ثنا أحمد بن عبد الله ابن ميمون قال سئل ذو النون عن السفلة من هو ؟ قال : من لا يعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذو النون : مالنا لا تقوى على النوافل ؟ قال : لأنكم لا تصحون القرآن وقيل : من أدوم الناس ذنبا له ؟ قال : من أحب دنيا فانية .

• حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذلل لعير الله، ومن علامة الحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله .

• وبإسناده عن عبد الله بن ميمون قال : سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال : إذا كنت قائماً بما أمرت به تاركاً لك تكلف ما كفتت فأنت كامل العقل ، وإذا كنت متعلقاً بالله في أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فأنت كامل المعرفة .

• حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال سمعت ذا النون يقول : سألني من كان شعار قلبه الورع ولم يعم بصير قلبه الطمع وكان محاسباً لنفسه فيما صنع .

• حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول . إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء ، وذو الامانة عند الأخذ والعطاء ، وذو الادل والنول عند اللقاة والبلاء ، والاخوان عند نوائب القضاء .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا أحمد بن عبيد الله قال سمعت ذا النون يقول: الذي اجتمع عليه أهل الحقائق في حقائقهم أن الله غير مفقود فيطلب ، ولا ذو غاية فيدرك ، فن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور ، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف علم بالأعمال .

• حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي ثنا علي بن أحمد النعلبي ثنا أحمد بن فارس القرطبي قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت ابن الفرزدق يقول سمعت ذا النون يقول : البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله .

• حدثنا ظفر بن الحسين ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : لا يرى الله شيء فيموت كما لم يره شيء فيعيش ، لأن حياته باقية يبق بها من يراها . قال و سمعت ذا النون يقول : تسلك الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة .

* حدثنا فخرنا أبو الحسن ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : سمعت طابدا يقول : إن الله عبداً أبصروا فنظروا فقلنا نظرنا وعقلوا ، فلما عقلوا علموا ، فلما علموا عملوا ، فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بأبصار قلوبهم إلى ما ذخر لهم من خفي محجوب الغيوب ، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنأ والمطلوب .

* حدثنا فخرنا محمد بن أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقيها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة . قال : وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال على العارف . قال : حبه ، والحب فيه ، ونشر الآلاء وهي الأحوال التي لاتفارق .

* حدثنا فخرنا محمد بن أحمد بن أحمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون يقول : ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين عن الفصح بن شخرف قال سمعت ذا النون يقول خرجت في طلب المباح فاذا أنا بصوت فعدلت إليه فاذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج على ساحل السكد ويقول في دعائه : أنت تعلم أني أعلم أنك تعلم أن الأصرار مع الاستغفار لثم ، وترى الاستغفار مع معرفتي بسعة عفوك عجز ، يا إلهي أنت خصصت خصائصك بالخالص الأخلاص ، وأنت الذي ترض بضنائك عن شوائب الانتقاص ، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين عن اعتراض الوسواس ، وأنت الذي آمنت الأنسين من أوليائك فأعطيتهم كفاية رعاية ولاية المتوكلين عليك ، تسكؤهم في مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم وسري عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، وأنت بالاحسان معروف ثم سكنت فلم أسمع له صوتاً .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني محمد بن إبراهيم المذكر ثنا

العباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذالنون يقول: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا بالطواف إذا بشخص متعلق بإستار الكعبة وإذا هو يبكي وهو يقول في بكائه: كنت بلائى من غيرك، ويحت بىرى إليك، واشتغلت بك عن سواك، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ! ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ؟ ثم أنشأ يقول .

ذوقتنى طيب الوصال فزدتنى * شوقا إليك مخامر الحسرات
ثم أقبل على نفسه فقال : أهلك فإ ارعويت ، وستر عليك فإ استعجيت ،
وسلبك حلاوة المناجاة فإ باليت ، ثم قال : عزيزى مالى إذا قت بين يديك
ألقيت على النعاس ، ومنعتنى حلاوة قرّة عينى له ثم أنشأ يقول :

روغت قلبى بالفراق فلم أجد * شيئا أمر من الفراق وأوجما
حسب الفراق بأن يفرق بيننا * واطل ماقد كنت منه مودعا .

قال . فلم أعمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا ، فلما أحس تحلل بخمار كان عليه ثم قال : إذا النون غص بصرك من مواقع النظر فإى حرام ، فملت أنها امرأة . فقلت : ياأمة الله مم يحوى الهموم قلب الحب ؟ فقالت : إذا كانت للتذكار محاورة ، ولاشوق محاضرة ، إذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام ، وتجديد التذكار يورث الاحزان ! ثم أنشأت تقول .

لم أذق طعم وصلاك حتى * زال عنى محبتي للانام .
ثم أنشأت تقول

نعم الحب إذا زأيد وصله * وعلت محبته بعقب وصال .
فقلت أوجهتنى أمامك أنه لا يبلغ إليه إلا بترك من دونه .

* خدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا أبو عصمة
قال كنت عند ذى النون وبين يديه فتى حسن على عليه شيئا قال فرت امرأة
ذات جمال وخاق قال لجعل الفتى يسارق النظر إليها ، قال ففطن ذالنون فلوى
عنق الفتى وأنشأ يقول :

دع المصوغات من ماء وطن * واشغل هواك بحور عين

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرئ قال سمعت هلال ابن العلاء يقول قال ذو النون من تطامنا لقط رطبنا ومن تمالى لقي عطبا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: حرمة الجليس أن تسره - فإن لم تسره فلا تسؤه لم يكسب محبة الناس في هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم وأطاب العشرة معهم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابوري أبو الفضل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول : معاشره المعارف كعاشره الله يحملك ويحمل عنك تخلفا باخلاق الله الجليّة . قال وسمعت ذا النون يقول : لاتتنق بمودة من لا يحبك إلا معصوما ووال من يحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيها تكره فأما يصحبه هواء ، ومن صخب هواء فأعما هو طالب راحة الدنيا . قال وسمعت ذا النون يقول : كل مطيع مستأنس ، وكل حاص مستوحش ، وكل محب ذليل ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب . * حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادى قال قال لى أبو الحسن كتب الوليد بن عتبة الدهشقى إلى ذى النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكنتبه إليه : كتبت إلى تسألنى عن حالى فما عسيت أن أخبرك به من حالى وأنا بين خلال موجعات أبكاني . سنن أربع حب عيني للنظر ، ولسانى للفضول ، وقلبي للرياسة ، وإجابتي إبليس لعنه الله ، فيما يكرهه الله وأقلقتى منها عين لا تبكى من الذنوب المنتنة ، وقلب لا يخبث عند نزول العطة ، وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ، ومعرفة كلما قلبتها وجدتهى بالله أجمل ، وأضناني منها أنى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أياهى محبتى للدنيا وتضييعى قلبا لا أقتنى مثله أبدا .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثنى الحسن بن أبى الحسن المصرى ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص قال سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا أبث الاخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فذا لم ير

غير الله لم تحرله إلاخشية الله. ومن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق

* حدثنا محمد بن عثمان بن محمّد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : أحب لله عام ، والود لله خاص ، لأن كل المؤمنين يذوقون حبه ويذالونه وليس كل مؤمن ينال وده . ثم أنشأ يقول :

من ذاق طعم الوداد * حمى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * قلى جميع العباد
من ذاق طعم الوداد * سلى طريق العباد
من ذاق طعم الوداد * أنس رب العباد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن جعفر المصرى ثنا عبد الله بن محمد البرقي قال سمعت ذا النون يقول : الأنس بالله نور ساطع ، والأنس بالإنسان غم واقع . قيل لذي النون : ما الأنس بالله ؟ قال : العلم بالقرآن .

* حدثنا عثمان بن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة قال سمعت ذا النون . وقيل له : ما علامة الأنس بالله ؟ قال إذا رأيت أنه يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ، وإذا رأيت أنه يؤنسك بخلق فاعلم أنه يوحشك من خلقه . ثم قال : الدنيا لله أمة ، والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة ، وضمن لهم أرزاقهم ، فحرصوا على أمته ، وقد نهاهم عنها ، وطلبوا الأرزاق وقد ضيعها لهم ، فلاحم على أمته قدروا ، ولاحم في أرزاقهم استزادوا . ثم قال :

هبيا لقلبك كيف لا يتصدع * ولزكن جسمك كيف لا يتضعضع
فاكمل عمل السهاد لدى الدجى * إن كنت تفهم ما أقول وتسمع
منع القرآن بوعده وعيده * فعل العيون بليها ان تهجع
فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذلل لله الرقاب وتخصع

* حدثنا عثمان بن محمد العناني ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : صدور الأحرار قبور الأسرار ، قال وسئل ذو النون : لم أحب الناس الدنيا ؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزنة أرزاقهم فعدوا

أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد الحكمة ؟ قال : وجودها . وسئل يوما فيم يجد العبد الخلاص ؟ فقال الخلاص في الاخلاص ، فإذا أخلص تخلص فقل فإعلامه الاخلاص ؟ قال : إذا لم يكن في حملك صحبة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأنت مخلص إن شاء الله تعالى .

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقي يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول سئل ذو النون المصري عن المحبة فقال : هي التي لا تزيدها منفعة ولا تنقصها مضرة . ثم أنشأ يقول :

شواهد أهل الحب باد دليلها * بإعلام صدق ما يضل سبيلها
جسوم أولى صدق المحبة والرضى * تبين عن صدق الوداد نحوها
إذا نجت الافهام أنس نفوسهم * بالسنة تحفى على الناس قبلها
وضجت نفوس المستهامين واشتكت * جوى كان عن أجسامها شربيلها
يحنون حزنا ضاعف الخوف شجوه * ونيران شوق كالسعرير عليها
وساروا على جب الرشاد إلى العلى * نوم بهم تقواه وهو دليلها
خطو بدار القدس في خير منزل * وفاز بزلفى ذى الجلال حولها

* أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون : كم الأبواب إلى الفطنة ؟ قال أربعة أبواب : أولها الخوف ، ثم الرجاء ، ثم المحبة ثم الشوق . ولها أربعة مفاتيح فالفرض مفتاح باب الخوف ، والنافلة مفتاح باب الرجاء وحب العباد والشوق مفتاح باب المحبة ، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق ، وهي درجة الولاية ، فإذا هممت بالارتقاء في هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف ، فإذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحا لاغلاق عليه ، فإذا دخلته فسا أظنك تطيق ما ترى فيه حينئذ يجوز شرفك الاشراف ، ويعلم ملكك ملك الملوكة ، واعلم أى أخى أنه ليس بالخوف ينال الفرض ، ولكن بالفرض ينال الخوف ، ولا بالرجاء تنال النافلة . ولكن بالنافلة ينال الرجاء كما

أنه ليس بالابواب تنال المغاتيح ، ولكن بالمفاتيح تنال الأبواب ، واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه ، وهذا سر الملكوت فاعلمه واحفظه حتى ، يكون الله عز وجل هو الذي يناوله من يشاء من عباده .

• حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الايلي قال سمعت الفضل بن صدقة الواسطي يقول سمعت ذا النون المصري يقول : إذا طلع الخبير على الضمير فلم يجد في الضمير غير الخبير جعل فيه سراجاً منيراً .

• حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثني سالم بن جميل الواسطي قال سمعت الشمشاطي يقول سمعت ذا النون يقول : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن كالطير الودحاني يأكل من رؤس الأشجار ويشرب من ماء القراح ، إذا جنبه الليل أوى إلى كهف من الكهوف إستئناساً بي ، وإستيعاشاً من عصائي . يا موسى إنني آليت على نفسي أن لا أتم لمة بر من دوني صلاً يا موسى لأقطعن أمل كل مؤمل يؤمل بغيري ، ولأقصمن ظم من إستند إلى سوائي ، ولأطيلن وحشة من أستأنس بغيري ، ولأعرضن عن من أحب حببياً سوائي . يا موسى إن لي عبادةً إن ناجوني أصغيت إليهم ، وإن نادوني أقبلت عليهم ، وإن أقبلوا على أدنيتهم ، وإن دنوا مني قربتهم وإن تقربوا مني اكتنفتهم ، وإن والوني واليتهم ، وإن صافوني صافيتهم ، وإن حملوا لي جازيتهم ، هم في حماي وبني يفتخرون وأنا مدبر أمورهم ، وأنا سائس قلوبهم ، وأنا متولى أحوالهم ، لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء إلا فذكرى ، فذكرى لأقسامهم شفاء ، وعلى قلوبهم ضياء ، لا يستأنسون إلا بي ، ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندي ، ولا يستقر قرارهم في الأيواء إلا إلي . ثم قال ذو النون : هم يا أخي قوم قد دوب الحزن أكبادهم ، وأنحل الخوف أجسامهم ، وغير السهر ألوانهم ، وأقلق خوف البعث قلوبهم ، قد سكنت

اسرارهم إليه ، وتذلت قلوبهم عليه ، فنقوسهم عن الطاعة لا تسلو ، وقلوبهم عن ذكره لا تحلو ، وأمرارهم في المملوكات تملو ، الخشوع يخشع لهم إذا سكتوا ، والدموع تخبر عن خفي حرقتهم إذا كدوا ، قد سوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة ، فليس للعقلة عليهم مدخل ، ولا للهو فيهم مطعم ، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات ، وحالت البصمة بينهم وبين اللذات ، فهم على بابهم يبكون ، وإليه يبكون ، ومنه يبكون فيأطوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألد شربهم وما أجل حبيبهم .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : من ذبح خنجر الطمع بسيف الأياس ، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ، ومن استقى بحبل الأهد على دلو الغروف استقى من حب الحسكة ، ومن سلك أدوية السكد بحبساء حياة الأبد ومن حصده عشب الذنوب بمنجل الورع أضاع له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ، ومن تدرع بدوع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن في الآخرة منواه ، ومن فرح عذبة الجاهل الشيطان ثوبه الحفاقة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سميد قال ذو النون وسأله رجل فقال يا أبا الفيض ما التوكل ؟ فقال له : خلع الأرباب وقطع الأسباب . فقال له : زدني فيه حالة أخرى . فقال . إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية . قال وسمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تظهر وژم الباب ، طوبى لمن تصمر للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته . قال وسمعت يقول : من وثق بالمقادير استراح ، ومن صحح إستراح ومن تقرب قرب ، ومن صفي صفي له ، ومن توكل وفق ، ومن تكاف مالا يعتيه ضيع ما يعتيه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : بينما أنا سائر في بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعند عين ماء تجري فأقت عليه يوما وليلة أريته أن أسمع كلامه ، فأشرف على بوجه

فسمعته يقول : شهد قلبي لله بالنوازل ، وكيف لا يشهد قلبي بذلك وكل أمورهم إليك لحسب من أغتر بك أن يألف قلبه غيرك ، هيات هيات لقد خاب لديك المقصرون سيدي مأحلا ذكرك ، أليس قصدك مؤ ملوك فأنالوا ما أملوا ، وجدت لهم منك بالزيادة على ما طلبوا فقلت له يا حبيبي إني مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي قد رأيتك بأبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن. فقلت له : ولم ذلك وما الذي أفرغك مني ؟ فقال : بعائتك في يوم حملك ، وشغلك في يوم فراغك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت : إن الله تعالى كريم ما ظن به أحد شيئا إلا أعطاه . فقال : إنه لكذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له : رحمك الله يا حبيبي ماها هنا فتية تستأنس بهم ؟ فقال : بلى هنا فتية متفرقون في رؤس الجبال . قلت : فما طعامهم في هذا المكان ؟ قال : أكلهم الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، قد يتسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم ، قد لصقوا بمقام الأرض وتلففوا بالخرق ، فلو رأيتهم رجالا إذا جنهم الليل بسكاكين السهر . فقلت له : يا حبيبي فما مع القوم دواء ينعالجون به من الألم ؟ قال بلى ! قلت : وما ذاك الدواء ؟ قال : إذا أكلوا أضافوا من اللكلال بالكلال ، وجدوا بالارتحال فتسكن العروق. ويهدأ الألم . فقلت له : يا حبيبي فلا يسرون بجدا فقال هذا تقول بأبطال ! إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم ، فلما دبرت المفاسل من الركوع ، وقرحت الجباه من السجود ، وتغيرت الألوان من السهر ، ضجوا إلى الله بالاستعانة ، فهم أحلاف اجتهد يهيمنون فلا تقرهم الأوطان ، ولا يسكنون إلى غير الرحمن . فقلت له : حبيبي أوصني . فقال لي : عليك بمعاقبة نفسك إذا دعيتك إلى بلية ، ومنا بذلتها إذا دعيتك إلى الفترة فإن لها مكرًا وخداعا فإذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سميد قال سمعت ذا النون يقول : أسفرت منازل الدجا ، وثبتت حجج الله على خلقه ، فأخذ بحظه ، ومضيع لنفسه ؛

فناؤه حكيمته وحجته كتابه . فقامت الدنيا بهجتها فأقمعدت المريد وألهمت الغافل ، فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه . ثم خص الله خصائص من خلقه فعرفهم حكيمته فنظروا من أعين القلوب إلى محبوب فساحت أرواحهم في ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور ، فعند ذلك صيروا الدنيا معبراً والآخرة منزلاً همهمهم وقلوبهم عند ربهم ، فأول ابتداء نعمة الله على من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عند العجز والتقصير ، وهما حالان يورثان الهم ، ويحثان على الطلب ولن تغنى النفس إلا بالعلم بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أبو بكر الصيدلاني حدثني جدي أحمد ابن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذي النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذي النون مالى حال أرضاها ، ولالى حال لأرضاها ، كيف أرضى حالى لنفسى إذ لا يكون منى إلا ماأراد من الأحوال ، ولست أدري أيا أحسن حالى فى حسن احسانه الى ، أم حسن حالى فى سوء حالى إذ كان هو المختار لى ، غير أنى فى طافية مادمت فى العافية التى أظن أنها طافية الا أنى أجده طعم ماغنده للذى تقدم من مرارة القديم ، وما حاجتى الى أن أعلم ما هو إذ كان هو قد علم ما هو كائن وهو المكون للآشياء وهو الذى اختاره لى .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة ، قيل : ما هى ؟ قال : سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازى بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون لما أردت توديعه : أوصنى رضى الله عنك بوصية أحفظها عنك . فقال : لا تكن خصماً لنفسك على ربك مستزيد فى رزقك وجاهك ، ولكن خصماً لربك على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بعين لاذراء والتصغير وإن كان مشركاً خوفاً من

حافظتك وطاقيتته ، فلملك تسلب المعرفة ويرزقها .

سمعت أبا بكر يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول لا يتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن ، وقرأوا صحف الخطايا ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة في القلب ، اللهم واجعلنا من الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم ، وسكنوا حظيرة الورع ، وغلقوا أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا بموكلات المعرفة حتى تالوا علو الهدى فاستمعدوا مثلة النفوس فظفروا بداز الجلال ، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين فتقت لهم رلق غواشى جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشاهد حجج تبيانك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقيت أرواحهم عن أطراف أجنحة الملائكة فسامهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت عماراً وتردوا في مصاف المسبحين ولاذوا بآنية المقدسين فتملقوا بحجاب العزة وناجوا رهم عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول بينا أنا نائم في صحن مسجد ذي النون في جوف الكعبة فسمعته وهو يقول :

حبك قد أرقى * وزاد قلبي سقما
كتمته في القلب * والاحشا حتى انكنا
لا تهتك سسرى الذى * البسقى تكمرا
ضيعت تسمى سيدى * فردها مسلما

ثم قال : سقى الله أرواح قريم منها إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا مع الله غير الله . ثم قال : هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطبوا فعاشوا

بروح الله في أعظم القدر .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن قال قال يوسف بن الحسين قال
ذو النون شعر .

لذ قوم فاسرفوا * ورجال تقشفوا
جعلوا إلهم واحدا * ومضوا ما تخلفوا
طالبين جنة * آثروها فاسمعوا

* حدثنا عثمان بن أحمد بن محمد البغدادي قال سمعت يوسف يقول سمعت
ذا النون يقول : إلهي الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغيبه بشئ أنكأ له
من عفوك عنا فاعف عنا .

* حدثنا عثمان بن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : ما هلك من هلك إلا يطلب أصر قد أخفاه ، أو إنكار أمر قد أبداه .
* حدثنا عثمان بن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : دخأت على بعض متعبدى العرب فقلت له : كيف أصبحت قال
أصبحت في بحاج نعمه أجول ، وبلسان فضله وإحسانه أقول ، نعمائوه على
باطنة وظاهرة ، وغصون رياض مواهبه على مشرقه زاهرة . قال وقال ذو
النون : دخأت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت فقالت : أصبحت من
الدنيا على وقار مبادرة في أخذ الجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، له على
نعم أعترف بتقصيري عن شكرها وأصل عن ضيعي عن إحصائها وذكرها ،
فقد غفلت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسمعته
ما أمهله فلا نام مع تواتر الآيادي والالعام . قال وسمعته يقول : أنت ملك
مقتدر ، وأنا عبد متقتر ، أسألك العفو تذللا ، فأعطيته تفضيلا . قال
وسمعت ذا النون يقول : من الحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن .
قال وسمعته يقول : كيف أفرح بعمل وذنوبي مزدحمة ؟ أم كيف أفرح بأمل
وطاقتي مبعدة ؟ قال وسمعته يقول : السكيس من بادر بعمله وسوف بأمله
واستعد لاجله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك صلي فقد كبري جنب رجائك أملئ ، إلهي كيف اتقلب من عندك محروما وقد كان حسن ظني بك منوطا ، إلهي فلا تبطل صدق رجائي لك بين الأدميين ، إلهي مع العابدون بذكرك تفضهموا ، وسمع المذنبون بحسن عفوكم فطمعوا ، إلهي إن كانت أسقطتني الخطايا من مكارم لطفك فقد نسيت اليقين إلى مكارم عطفك إلهي إن أمنتني الغفلة من الاستعداد للقاءك ، فقد نهيتي المعرفة لكرم آلائك . إلهي إن دعاني إلى النار أليم عقابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن سعيد بن عثمان ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد قال قرأت على أبي الفضل محمد بن أحمد بن سهل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون وسأله الحسن بن محمد عن صفة المهومين فقال له ذو النون : لو رأيتم رأيتم قوما لهم هموم مكنونة خلقت من لباب المعرفة فاذا وصلت المعرفة إلى قلوبهم سقام بكأس سر السر من مؤانسة سر محبته فهاوما بالشوق على وجوههم فعندها لا يحيطون بحال الهمم الا بقناء محبوبهم فلو رأيتم رأيتم قوما أزججهم الهم عن أوطانهم ، وثبتت الأحزان في أسرارهم ، فهمهم إليه سائرة ، وقلوبهم إليه من الشوق طائرة ، فقد أضجهم الخوف على فرش الأسقام ، وذبحهم الرجاء بسيف الانتقام ، وقطع نياط قلوبهم كثرة بكائهم عليه ، وزهقت أرواحهم من شدة الوله إليه ، قد هد أجسامهم الوعيد ، وغير ألوأهم السهر الشديد ، إلى الحرب من المواطن والمساكن ، والاعلاق إلى أن تفرقوا في الشواهد والمفائس والآكام ، أكلهم الحشيش ، وشربهم المساء القراح ، يتلذذون بكلام الرمان ينوحون به على أنفسهم نوح الحزام ، فرحين في خلواتهم لا يفتر لهم جارحة في الحلات ، ولا تستريح لهم قدم تحت ستور الظلمات ، فيألفها نفوس طاشت بهممها والمساومة إلى محبتها لما أملت من اتصال النظر إلى ربها ، فنظرت فأنت ، ووصلت غاوصات ، وعرفت ما أرادتنا فركبت النجب وفتقت الحجب حتى كشفت

(٢٥ - حله - تابع)

عن همها الكرب ، فنظرت بهمهم محبتها إلى وجه الله الواحد القهار . ثم أنشأ ذو النون يقول .

رجال أطاعوا الله في السر والجهر * فباشروا اللذات حيناً من الدهر
أناس عليهم رحمة الله أنزلت * فظلوا سكنوا في الكهوف وفي القفر
يراعون نعيم الابل ما يرقدونه * فباتوا بأدمان التهجد والصبر
فدخل هموم الغوم للخلق وحشة * فصاح بهم أنس الجليل إلى الذكر
فجسادهم في الارض هونا مقيمة * وأرواحهم تسرى إلى معدن الفخر
فهذا نعيم القوم إن كنت تبغى * وتعلم عن مولائك آداب لذوى القدر
* حدثنا أنى ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون وقيل له : متى
يأنس العبد بربه ؟ قال : إذا خافه أنس به ، إنما علمت أنه من واصل الذنوب
نحى عن باب المحبوب .

* حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد ثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر
الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول : بلغنى أن ذا النون أعلم اسم الله
الأعظم فخرجت من مكة قاصدا إليه حتى وافيته في جزيرة مصر ، فأول ما بصرتى
ورأتى وأنا طويل النخية وفي يدي ركوة طويلة ، مترد بمزروع على كنفى مئزر
وفي رجلى ناسومة ، فاستشنع منظرى فلما سلمت عليه كأنه ازدراى ، ولم أر منه
تلك البشاشة ، فقلت في نفسى : ما تدرى مع من وقعت ؟ قال : جلست ولم أبرح
من عنده فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من المتكلمين فناظره في
شئ من الكلام فاستظهر على ذى النون وعليه فاعتنمت ذلك وبركت بين يديهما
واستلبت المتكلم إلى وناظرته حتى قطعته . ثم ناظرته بشئ لم يفهم كلامى قال :
فتعجب ذو النون - وكان شيخا وأنا شاب - قال فقام من مكانه وجلس بين
يدي وقال : اعذرني فاقى لم أعرف محلك من العلم ، وأنت آثر الناس عندى .
قال فما زال بعد ذلك يجلى ويكرمنى ويرفعنى عن جميع أصحابه حتى بقيت
على ذلك سنة فقامت له بعد ذلك : يا أستاذ أنا رجل غريب وقد اشتقت إلى
أهل وقد خذك سنة وقد وجب حتى عليك ، وقيل لى إنك تعرف اسم الله

الاعظم وقد جربتني وعرفت أنني أهل لذلك ، فإن كنت تعرف فعلني إياه . قال : فسكت ذو النون عني ولم يجبني بشئ ، وأوهمني أنه لعله يقول لي ويعلمني ثم سكت عني ستة أشهر فلما كان بعد ستة أشهر من يوم مسألتي إياه قال لي : يا أبا يعقوب أليس تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط الذي يجيئنا ؟ - وصمى رجلا - : فقلت بلى ! قال : فأخرج إلي من بيته طبقا فوقه مكبة مشدود بمندبل فقال لي : أوصل هذا إلى من سميت لك بالفسطاط . قال : فأخذت الطبق الادوية فإذا طبق خفيف يدل على أن ليس في جوفه شئ ، فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجزيرة قلت في نفسي : ذو النون يوجه إلى رجل بهدية وهذا أرى طبقا خفيفا لا يبصرن أي شئ فيه . قال : خللت المندبل ورفعت المكبة فإذا فارة قد قفزت من الطبق فرت . قال : فاعتظت وقلت إنما سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت . قال : لجئت إليه وأنا مغضب فلما رأيته تبسم وعرف القصة وقال : يا مجنون ائتمنتك في فارة نخني ائتمنتك على اسم الله الأعظم . قم عني فارتحل ولا أراك بعد هذا .

• حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى حدثني محمد بن أحمد الخداه قال سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول حدثني أبي عن زرافة صاحب المتوكل قال : لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين دخل على ليود غني فقلت له : اكتب لي دعوة . ففعل فقربت إليه جام لوزينج فقلت له : كل من هذا فإنه يرزق الدماغ وينفع العقل . فقال ينفعه غير هذا . قلت : وما ينفعه ؟ قال : اتباع أمر الله والالتزام عن نهيه أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه » فقلت : أكرمني بأكلة فقال : أريد غير هذا . قلت : وأي شئ تريد ؟ فقال : هذا لمن لا يعرف الحلو ولا يعرف أكله وإن أهل معرفة الله يتحذرون خلاف هذا اللوزينج . قلت : لأظن أحدا في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا ، وأن هذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على الله . فقال : أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله . قلت : هات لله أبوك . قال : خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة ، وانجته

جاء الاجتهاد ، وانصب اقية الانسداد ، وطابق صفو الوداد ، ثم خبز خبز
لوزينج العباد ، بحر نيران نفس الزهاد ، وأوقده بحطب الأسمى حتى ترمى نيران
وقودها بشرر الضنا ، ثم احس ذلك بقميد الرضا ، ولوز الشجا من ضوضان
بمراس الوفا مطبياً بطينة رقة عشق الهوى ، ثم اطوه طي الأكياس للآلام
بالعرا ، وقطعه بسكاكين السهر في جوف الدجا ورفض لذيق الكرا ، ونضده على
جامات التلق والسر ، وانتثر عليه سكرآ بعمل من زفرات الحرق ، ثم كله
بانامل التفويض في ولائم المناجاة بوجدان خواطر القلوب ، فعند ذلك تقرب
كرب القلوب ، ومحل سرور الحب بالملك المحبوب ، ثم ودعى

* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وقد رأيته -
وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال أنشدني محمد بن عبد الملك بن هاشم
لدى النون بن إبراهيم المصري رحمه الله تعالى .

الحمد لله حمداً لا تعداده * حمداً يفوت مدا الاحصاء والععد
ويمجز اللفظ والاوهام مبلغه * حمداً كثيراً كاحصاء الواحد الصمد
ملء السموات والارضين مذخلت * ووزنهن وضعف الضعف في العدد
وضعف ما كان وما قد يكون إلى * بعد القيامة او يفنى مدا الابد
وضعف مادرت الشمس الشروق به * وما اختفى في سماء أوثرى جرد
وضعف أنعمه في كل جارية * وكل نقصة نفس واكتساب يده
شكراً لما خصنا من فضل نعمته * من الهدى ولطيف الصنيع والرفد
رب تعالى فلا شئ يحيط به * وهو المحيط بنا في كل مرتصد
لا الين والحيث والكيف يدركه * ولا يحمد بمقدار ولا أمد
وكيف يدركه حد ولم تره * عين وليس له في المثل من أحد
أم كيف يبلغه وهم بلا شبه * وقد تعالى عن الاشباه والولد
من انشأ قبل الكون مبتدأ * من غير شئ قديم كان في الابد
ودهر الدهر والاولات واختلفت * بما يشاء فلم ينقص ولم يزد
إذ لاسماء ولا ارض ولا شبح * في الكون سبحانه من قاهر صمد

ما ازداد بالخلق ملكا حين أنشأهم * ولا يريد بهم دفعا لمضطهد
وكيف وهو غنى لافتقار به * والخلق تضطر بالتصريف والاود
ولم يدع خلق ما لم يبد خلقتة * عجزا على سرعة منه ولا تؤد
إحاطة بجميع الغيب عن قدر * أحصى بها كل موجود ومفتقد
وكلهم باضطرار الفقر معترف * الى فواضله في كل معتمد
العالم الشئ في تصريف حالته * ما عاد منه وما يمضى فلم يعد
ويعلم السر من تجوى القلوب وما * يخفى عليه خفي جال في خلد
ويسمع الحس من كل الورى ويرى * مدارج الدر في صفوانه الجلد
وما توارى من الابصار في ظلم * تحت الثرى وقرار القم والنجد
الاول الاخر الفرد المهيمن لم * يعزب ولم يدكر قرب ولا بعد
حال على علم لا زوال له * ولم يزل أزليا غير ذى فقد
وجل في الوصف عن كنه الصفات وعن * مقال ذى الشك والاحاد والعند
من لا يجازى بنعمى من فواضله * ولم ينله بمدح وصف مجتهد
وكل فكرة مخلوق اذا اجتهدت * بمدحه لم تنل إلا إلى الأبد
مسيح بلغات العارفات به * لم تدر ما غيره ربا ولم تجد
الفاق النور والظلماء وهى على * ما تقاذف بالامواج والزبد
اذا مدها مد فوق الريح منشئها * فسبحت وهى فوق الماء فى ميد
وشدها بالجبال الصم فاضطأدت * اركانها بشداد الصخر والجلد
برا السموات سقفاً أنشأها * سبعا طباقا بلا عون ولا مد
تقلن مع الارضين قدرته * وكل ذلك لم ينقل ولم يؤد
وبث فيها صنوفا من بدائمه * من الخلائق من مثنى ومن وهد
من كل جنس برا أصنافه وذرا * اشباحه بين مكسور ومنجرد
فيها الملائك بالتسبيح خاضعة * لا يسأمون لطول الدهر والامد
فهنهم تحت سوق العرش اربعة * كالنور والفسر والانسان والاسد
فكل ذى خلقه يدعو لمشبهه * فى الخلق بالعيشة المرضية الرغد

برا السماء بروجها من كواكبها * تحجرين من فلك الافلاك في كبد
 منها جوارومنها راكداً بدا * والقطب في مركزمنهن كالوتد
 والشهب تحرق فيها بينين إلى * قذف الشياطين من جناتهم المرء
 وكل مسترق للسمع يتبعه * منها شهاب نجوم دائم الرصد
 ويرفع الغيم أعصارها فترى * فيها الصواعق بين الماء والبرد
 على هواء رقيق في لطافته * يحیی به كل ذی روح وذی جسد
 وصير الموت فوق الخلق لاجلاً * منه ولا هرب إلى سند
 ظلمت ميت وكلها لكون خلا * وجه الاله الكريم الدائم الصمد
 أفنى القروء وأفنى كل ذی عمر * كعمر نوح ولقمان أخى لبد
 يارب انك ذو عفو ومغفرة * فنحن من عذاب الموقف النكد
 واجعل إلى جنة الفردوس وولنا * مع النبيين والأبرار في الخلد
 سبحان ربك رب العز من ملك * من اهتدى بهدى رب العالمين هدى
 * حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن علي بن خلف
 يقول سمعت إسماعيل يقول سمعت ذا النون المصرى يقول .
 أموت وما مات إليك صابتي * ولا رويت من صدق حبك أوطاري
 منادى المناكل المنانت لى منى * وأنت الغنى كل الغنى عند إقصارى
 وأنت مداسولى وغاية رغبتى * وموضع شكواى ومكنون إضمارى
 تحمل قلبي فيك مالا أبته * وإن طال سقمى فيك أو طال اضمارى
 وبين ضلوعى منك مالوا لك قد بدا * ولم يبد بادية لاهلى ولا جارى
 وبى منك فى الاحشاء داء مخامر * فقد هدمنى الركن واثبت أسرارى
 ألتست دليل الركب إن هم تحيروا * ومنقذ من أشقى على جرف هارى
 أنرت الهدى المهتدين ولم يكن * من النور فى أيديهم عشر معشارى
 فنلتى بمفوى منك أحبي بقربه * وغش بيسر منك فقرى وإعشارى
 * حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الحسن بن علي بن خلف
 يقول قال لى إسماعيل : أنشدنى ذو النون المصرى :

بجال قلوب العارفين بروضة * سجاوية من دونها حجب الرب
 ممسكها فيها بجنى ثمارها * تلمس روح الانس لله من قرب
 يكتنفها من عالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذات من الحب
 وأروى صداها صرف كاسات حبه * وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
 فيال قلوب قربت فتقربت * لدى العرش بمن زين الملك بالقرب
 رضاها فارضاها خازن مد الرضى * وحلت من المحبوب بالمنازل الرحب
 لها من لطيف الحب عزم سرت به * وبهتك بالافكار ما داخل الحجب
 فان فقدت خوف الفراق لالها * أدامت حيننا تطلب الانس بالقرب
 سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصونا من سوى الرب في القلب
 * حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادي قال سمعت عبد الله بن
 سهل الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول قال ذو النون : حقيقة السخاء
 ان تلزم البخيل في منعه إليك لوما لأنك إن علمته واشتغلت به لوقع ما منعك
 في قلبك ولو هان ذاك عليك لم تشتغل بلومه ثم أنشأ يقول :
 كريم كصفر الماء ليس بباخل * بشئ ولا مهيد ملاما لباخل
 * حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أبا الحسن المذكر يذكر عن بعض
 أشياخه عن ذى النون قال : سمعت زنجيا في الزنيه وكان مغفل الشر ، فإذا
 ذكر الله ابيض ، فورد على أمر عظيم ، فقلت : لم ياهذا إنك إذا ذكرت الله تحول
 لونك واقلبت عيناك ؟ قال : فجعل يخطر في الزنيه ويقول :
 ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر
 فاحي به عني واحي به له * اذ الحق عنه مخبر ومعب
 قال ذو النون : فما طرق سمى مثل حكمة ذلك الزنجي فعلت أن الله تعالى عبداً تعلق
 قلوبهم بالاذكار كما تعلق الاطيار في الاوكار ، لو فتشت منهم القلوب لما وجدت
 فيها غير حب المحبوب . قال ثم بكى ذو النون وأنشأ يقول :
 وأذكر أصنافا من الذكر حشوها * وداد وشوق يبعثان على الذكر
 فذكر اليك الحب ممتزج بها * يحل محل الروح في طرفها يسرى

وذكر يعز النفس منها لانه * لها متلف من حيث يدري ولا تدري
وذكر علامي المفاوز والذرى * يحل عن الاوصاف بالهم والفكر
* أخبرنا محمد بن أحمد البغدادي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن
محمد حدثني أبو محمد عبد الله بن سهل قال سمعت ذا النون المصري أبا الفيزر
وسأله قلت : متى نخاض لله صلاتي ؟ قال إذا سكنت معادن الأنوار من
قلبك ، وفقدته في ملكوت حكم . قلت متى يتم زهدى بعد ورعى ؟ قال : إذا
جعلت الفرض لك معلما ، وأقت الطاعة لك منهما . قلت فمتى أو من ؟ قال :
إذا اشتملت الفرض على أمرك ، وملكك الطاعة على نفسك . قلت فمتى أو كل ؟
قال : اليقين إذا تم معنى توكل ، فمتى يتم حبي لربى ؟ قال : إذا سمعت الدنيا
في عينك ، وقذفت أملك فيها بين يديك . قلت : فمتى أخاف ربى ؟ قال إذا
سرحت بصرك في عظمته ، ومثلت لنفسك أمثال تقمته . قلت فمتى يتم صومى ؟
قال : إذ جوعت نفسك من البغضاء ، وأمت لسانك من الفحشاء . قلت فمتى
أعرف ربى ؟ قال : إذا كان لك جليسا ولم تر لنفسك سواه أنيسا قلت : فمتى
أحب ربى ؟ قال : إذا كان مأسخطه عندك أمر من الصبر قلت : فمتى أشتاق
إلى ربى ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا
قلت : فمتى يشتد في بغض الدنيا ؟ قال إذا جعلت الدنيا طريق مخافة لا تلبثت
إلى ما قطعت منها وجعالت الآخرة ساحة مأمونة لاتأمن إلا بالنزول فيها .
قلت : فمتى أحب لقاء ربى ؟ قال : إذا كنت تقدم على حبيب وتصير عن أمر
قريب . قلت : فمتى أسند الموت ؟ قال : إذا جعلت الدنيا خلف ظهرك ،
وجعلت الآخرة نصب عينيك . قلت فمتى أتقى شهوات مطاعم الأرض ؟ قال
إذا خالط قلبك الملكوت ومزج في سرائر الجبروت قلت فمتى تطيب معرفتى ؟
قال : إذا استوحشت من الدنيا واشتد فرحك بنزول البلاء . قلت : فمتى
أستبج الدنيا ؟ قال : إذا علمت أن زيلتها فساد كل معنى ، وأن محاسنها تقضى
إلى كل حسرة . قلت : فمتى أكتفى باهون الأغذية ؟ قال : إذا عرفت هلاك
الشهوات وسرعة انقطاع عذوبة الاذات . قلت : فمتى فنوع التهام ؟ قال : إذا

كان زخرف الدنيا عندك صغيراً ، وكان خوف الآخرة لك ذكراً . قلت : ففتى
أستحق ترك الجميع ؟ قال : إذا عرفت أنك منقول إلى معاد وأنت مأخوذ
بتبعات العباد . قلت : ففتى أمر بالمعروف ؟ قال : إذا كانت شفقتك على غيرك
وخالفت العباد لمحبة ربك . قلت : ففتى أوثر الله ولا أوثر عليه سواء ؟ قال
إذا أبغضت فيه الحبيب ، وجانبت فيه القريب . قلت : ففتى أفزع إلى ذكره
وأنس بشكره ؟ قال : إذا سررت ببلائه وفرحت بتزول قضائه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان
قال سمعت ذا النون يقول : المستأنس بالله في وقت استئناسه يستأنس
بجميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملكوت ربه ، والمهيّب له يهاب
جميع ما يرى ويسمع ويحس به في ملك ربه ، ويستأنس بالذرفعنا دونه
ويهابه . قال وقال ذو النون : ثلاثة من أعلام الاسلام : النظر لأهل الملة ،
وكيف الأذى عنهم ، والعفو عند القدرة لمسيئهم : وثلاثة من أعلام الايمان :
إسباغ الطهارات في المسكاره ، وارتماش القلب عند الفرائض حتى يؤديها ،
والتوبة عند كل ذنب خوفاً من الاصرار . وثلاثة من أعلام التوفيق الوقوع
في الاعمال بلا استعذاره ، والسلامة من الذنب مع الميل وقلة الحرب منه
واستخراج الدماء والابتهاال . وثلاثة من أعلام الخول ، ترك الكلام لمن يكفيه
الكلام ، وترك الحرص في إظهار العلم عند القرناء ، ووجدان الألم لكرهية
الكلام عند المحاوره والموعظة وثلاثة من أعلام الحلم : قلة الغضب عند
مخالفة الرأي ، والاحتمال عن الوري إخبائنا للرب ، ونسيان اساءة المسيء عفواً
عنه واتصافا عليه . وثلاثة من أعلام التقوى : ترك الشهوة المذمومة مع
الاستمكان منها ، والوفاء بالصالحات مع تفور النفس منها ، ورد الامانات
إلى أهلها مع الحاجة إليها . وثلاثة من أعلام الاتعاض بالله : الحرب إليه من
كل شيء ، وسؤال كل شيء منه ، والدلال في كل وقت عليه . وثلاثة من
أعلام الرجاء العبادة بملاوة القلب ، والاتفاق في سبيل الله بروية الثواب
والمنابرة على فضائل الاعمال بخالص التنافس . وثلاثة من أعلام الحب في الله

بذل الشيء لصفاء الود وتعطيل الارادة لارادة الله والسجاء بالنفس والمشاركة
في محبوه ومكروهه بصفة العقيد . وثلاثة من أعلام الحياء وزن الكلام قبل
التفوه به ، وبجانبه ما يحتاج إلى الاعتذار منه ، وترك إجابة السفيه حلما عنه .
فأما الحياء من الله تعالى فهو ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « أن لا تنسى
المقابر والبلا ، وأن تحفظ الرأس وما حوى ، وأن تترك زينة الحياة الدنيا »
وثلاثة من أعلام الانفضال صلة القاطع ، وإعطاء المانع ، والمفوق عن الظالم . وثلاثة
من أعلام الصدق ملازمة الصادقين ، والسكون عند نظر المنفوسين ، ووجدان
الكره لا لإطلاع الخلق على السرائر استقامة على الحق سرا وجهرا لا يثار رب
العالمين . وثلاثة من أعلام الانقطاع إلى الله تقديم العلم وتلقي الحكم ، وتأويل
الفهم . وثلاثة من أعلام المروءة إطعام الطعام وإفشاء السلام ونشر الحسن .
وثلاثة من أعلام التودد : التأني في الاحداث والتوقر في الزلال والترفق
في المقال . وثلاثة من أعمال الرشد حسن المجاورة ، والنصح عند المشاورة ،
والبر في المجاورة . وثلاثة من أعلام السعادة الفقه في الدين والتيسير للعمل
والاخلاص في السعي .

« أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري أنبأنا الحسن بن رشيق
ثنا علي بن يعقوب عن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادي ثنا محمد بن
سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون وسئل عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب
الله ، وتبغض ما أبغض الله ، وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله ، وأن
لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدين .

« أخبرنا محمد قال سمعت أبا بكر بن شاذان الرازي يقول سمعت يوسف
ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول قال الله تعالى : من كان لي مطيعا
كنت له وليا ، فليثق بي وليحكم على فوعزتي لو سألتني زوال الدنيا لأزيتها .
« أخبرني محمد بن أحمد البغدادي في كتابه - وقد رأيت حديثه عنه عثمان
ابن محمد الشامي قال سمعت عبد الله بن محمد بن ميمون يقول سمعت ذا النون

يقول :الانس بالله من صفاء القلب مع الله ، والتفرد بالله الانقطاع اليه من كل شئ سوى الله . .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : لئن مددت يدي إليك داعيا لظال ما كفيتهني ساهيا ، فلا أقطع منك رجائي بما هملت يداي ؟ حسبي من سؤالي علمك بي . قال وسمعت ذا النون يقول : من أنس بالخلق فقد استمكن من بساط الفراغة ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مجاورة الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هواه لا يبالي ما فاتة مما هو دونه .

* حدثنا محمد قال سمعت علي بن محمد قال قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول : من تزين بعمله كانت حسناته سيئات . وسمعت ذا النون يقول : الصديق سيف الله في أرضه ما وضعه على شئ إلا قطعه . قال وسمعت ذا النون يقول : أدنى منازل الأنس أن يلقي في النار فلا يغيب همـه عن مأموله . سمعت نصر بن أبي نصر يقول قال ذو النون : الخوف رقيب العمل والرجاء شفيع المحن .

* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسن بن سهل يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت ذا النون يقول : مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الهوى متابعة الشهوات وعلامة التوكل انقطاع المطامع .

* أخبرنا محمد قال سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول : إن العارف لا يلزم حالة واحدة إنما يلزم ربه في الحالات كلها .

تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر
وأوله تسكلة ترجمة ذي
النون المصري

فهرس الجزء التاسع من حلية الاولياء

الصفحة - العدد

- ٣ ٤١٤ عبد الرحمن بن مهدي - ٤ - أقواله في الترفع عن رواية الحديث .
 ٥ - ثناء المحدثين عليه - ٧ - ذمه لمن قال إن القرآن مخلوق .
 ٨ - نهيه الناس عن التكلم في الخالق لمعجزم عن معرفة كنهه
 المخلوق - ١٠ - إنكاره على من يقول بالرأى في الأحكام والحدود .
 ١٢ - قيامه الليل وتجنبه لين الفراش - ١٣ - نهيه عن مخالطة
 من لا يوثق بدينه - ١٤ - من أسند عنهم عبد الرحمن بن مهدي
 ومن رروا عنه من الأئمة الاعلام - ١٥ - ٤٣ - الأحاديث الشريفة .
 والأخبار المنيفة التي رواها ابن مهدي عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم - ٤٤ - ٤٦ - الأخبار التي رواها ابن مهدي عن
 عبد الجبار بن الورد وعن عبيد المؤمن أبي عبيدة وعباد بن
 صالح البصري - ٤٧ - ٥٦ - ما رواه عن الفضيل بن عياض
 وعبد الرحمن الحداني وكهمس - ٥٧ - ٦٢ - ما رواه عن الوليد
 ابن خالد المروى .
- ٦٣ ٤١٥ الامام الشافعي رضى الله عنه
- ٦٤ اتصال نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم - ٦٥ - ٦٦ - بيان
 لصوق نسبه بالنسب النبوى الشريف وبما ورد في ذلك من
 الأحاديث النبوية - ٦٧ - ٦٨ - ذكر نسبه ومولده ووطنه - ٦٩ -
 ٧٣ - ابتداءه في طلب العلم وذهابه إلى سيدنا الامام مالك
 رضى الله عنه إمام دار الهجرة - ٧٤ - ٧٨ - تحمده رضى الله عنه
 بما وقع له في طلب العلم وما كان يلاقيه من الفاقة - ٧٩ - ٩٠ -
 حمله إلى بغداد وإدخاله على هارون الرشيد وما حصل له وهو
 بمحضرة من مناظرته لبشر المريسى وإخلاءه له أمام أمير المؤمنين

وكذا مناظرته للإمام محمد بن الحسن . ووعظه لأمير المؤمنين
حتى أبكاه وأطلق سبيله وأنعم عليه الخليفة وقربه .

٩٩ - ١٠٤ - ذكر الأئمة

والعلماء وثناؤهم عليه وبيان علمه وورعه وزهده وجوده
وكرمه وفضله على أقرانه وتفسيره لبعض آيات الكتاب
الحكيم - ١٠٥-١٠٨- بيان أنه رضى الله عنه كان يقول بجواز
قياس الفروع على الأصول لاثبات الأحكام الشرعية في الفروع
إذا توفرت شروط القياس وأركانها . وأنه أول من وضع كتابا
في علم أصول الفقه وهو « الرسالة » - ١٠٩-١٢٠- ابتدأه
في الاجتهاد وما صنعه من كتب المذهب - ١٢١-١٢٩- نظره
وفكره وحصافته وحده ذهنه - ١٣٠-١٣٣- ما قيل في سخائه
وكرمه وبذله المال إلى أقاربه وغيرهم من الفقراء المحتاجين
وترفعه عن زينة الدنيا وزخرفها - ١٣٤-١٦١- ما قيل فيه
رضى الله عنه من أنه كان له من العبادة الحظ الأوفر في الفكر
والعقل وحضور القلب ، وما روى رضى الله عنه من الأحاديث
النبوية الشريفة في شتى الأحكام الدينية والترغيب والترهيب
والتحذير من الغرور بالدنيا والافتتان بها ، وطلب الدار الباقية
ونعيمها ،

١٦٦ - ٤٤٥ الامام أحمد بن حنبل - ١٦٢- ميلاده رضى الله عنه وما قيل في
وقته - ١٦٣-١٧٣- ذكر جلالاته عند العلماء ونبالته عند
المحدثين والفقهاء - ١٧٤-١٨٧- علمه رضى الله عنه وزهده
ومبادئه واعتقاده في الخلفاء الراشدين والصحابة رضى
الله عنهم أجمعين وأنه لا يذم أحدا منهم ولا يفضل عليا كرم الله
وجهه على أبي بكر ومهر رضى الله عنهما - ١٨٨-١٩٢- ذكر
اليوم الذي توفي فيه الامام أحمد بن حنبل وما شاهده

الصفحة العدد

... الخا ص والعام من الآيات الدالة على فضله ومكانته عند الله تعالى ١٩٣-٢٠٣- رؤياه رضى الله عنه فى النوم النبى صلى الله عليه وسلم وإخباره له بما سيحصل له من الفتنة وأمر النبى له بالصبر على ما سيحصل له وتبشير له بالجنة . والروايات الصحيحة التى تقام عنه فيما حصل له أيام المحنة من الحبس والضرب وغير ذلك ٢٠٤-٢٠٦ ذكر الرواية عن صالح بن الامام أحمد فيما حصل لآبيه من المحنة ٢٠٦-٢٢٠- ذكر كتاب الخليفة المتوكل له بالحنة أولائم تجاوزه عنه وإطادته إلى المعسكر ثانيا واعتراف الخليفة بفضله وعلمه وزهده وذكر ما كان يرسله إليه الخليفة من الهدايا والتحف ولا يقبله رضى الله عنه بل كان رسول الخليفة يعطيه أولاده فيتمسكون به ٢٢١-٢٣٣- ذكر أنه رضى الله عنه كان من الامامة موضع الدمامة لقعوده بالآثار وملازمته للاختيار ، وأنه كان فى حفظ الآثار الجليل العظيم ، وفى العمل والتعميل البحر العميم . وكذا ذكر من أدركهم من تابعى التابعين من لا يحصون كثرة ، وما رواه من الأحاديث والآثار النبوية .

٢٣٤ ٤٤٦ - إسحاق بن إبراهيم الحنظلى . قرين الامام أحمد بن حنبل ٢٣٤-٢٣٨- ذكر شئ من مناقبه ونسب من غرائب حديثه ومشاهيره . رضى الله عنه .

٢٣٧ ٤٤٧ أبو الحسن محمد بن أسلم الطومى ٢٣٩-٢٤٣- ذكر شئ من أحواله ومناقبه وما قيل فى وفاته وما حصل فى جنازته من البراهين على علمه وفضله وقبوله عند الله تعالى ٢٤٤-٢٤٧- كلامه رضى الله تعالى عنه فى نقض كلام المخالفين من الفرق الخارجة عن رأى جماعة السنة . مثل المرجئة وغيرهم .

الصفحة العدد

- ٠٠٠ ٠٠٠ - ٢٤٨-٣٥٤- ذكر من أدركهم من التابعين وروى عنهم وما رواه عنهم من الأحاديث .
- ٢٥٤ ٤٤٨ - أبو سليمان الداراني - ٢٥٥-٢٥٦- أحواله وما كان عليه في حياته - ٢٥٧-٢٧٨- ما رواه من الآثار والأخبار عن بني إسرائيل وبعض الأنبياء المتقدمين - ٢٧٩- ما أسنده من المغاريد - ٢٨٠ ٤٤٩ - أحمد بن حاتم الانطاكي - ٢٨٠-٢٩٥- الآثار الدالة على علمه وفضله وزهده وورعه وعبادته وتفككه رحمه الله - ٢٩٦-٢٩٧- قصيدة من نظمته رحمه الله في التصوف .
- ٢٩٧ ٤٥٠ - محمد بن المبارك الصوري - ٢٩٨-٣٠٢- ورعه وبيانه وعلمه وزهده وتفسيره لبعض آيات القرآن الكريم - ٣٠٣-٣٠٩- ما رواه من الأخبار والآحاديث والآثار
- ٣١٠ ٤٥١ - سعيد بن زيد - ٣١١-٣١٧- أخباره وآثاره وعلمه وفضله وورعه رحمه الله .
- ٣١٧ ٤٥٢ - علي بن بكار - ٣١٨-٣٢٢- مرابطته وصبره وجهاده . وما قيل فيه من المدائح وثناء العلماء عليه وما وصف به من الورع والجهاد والمراقبة .
- ٣٢٢ ٤٥٣ - القاسم بن عثمان الجوعى كانت له الرماية الوافية ، فأيد بالقوة الكافية .
- ٣٢٤ ٤٥٤ - مضاء بن حميس
- ٣٢٥ ٤٥٥ - منصور بن حمار - ٣٢٥-٣٣١- ما يدل على فضله وعلمه وما أسنده من الأحاديث النبوية والأخبار .
- ٣٣١ ٤٥٦ - ذو النون المصري - ٣٣٢- دعاؤه وتوسله إلى الله عز وجل ونضره إليه واعترافه بتوالي نعم الله عليه وعجزه عن إحصائها والقيام بشكرها

— ٣٣٣ — تضرعه إلى الله تعالى وتوسله إليه أن يبدله على طريق معرفته ويهديه سبيل الوصول إليه . ويوقفه إلى ما فيه رضاه — ٣٣٤ — دعاؤه في جوف الليل ومناجاته لربه أن يلممه التقوى واليقين وأن ينظمه في سلك العارفين الزاهدين الراغبين في الطاعة العابدين لله على علم — ٣٣٥ — محادثته مع الواله المحب والعاشق الهائم المتفاني في حب مولاه ، الغارق في بحار الشوق حتى لم يكن في قلبه سوى مولاه عز وجل . وخروجه لمناجاة ربه وطلب التوفيق والهداية والوصول إلى ما يعتبر به وما به يبصر بعين اليقين — ٣٣٦ — توسله إلى الله تعالى بأسمائه الكريمة وصفاته الشريفة وإنعامه على خلقه وتفضله على العاصين والتائبين — ٣٣٧ — ٣٤١ — موقفه مع أمير المؤمنين في عصره ووعظه له ووصف الزاهدين وذكر المحبين ، والاغترباط بالواصلية وسبأه موعظة العابدة المحبة وهو في جبال أنطاكية — ٣٤٢ — ٤٥٢ — مناجاته إلى ربه وخروجه إلى تيمه بنى إسرائيل ومقابلته ذلك الرجل العابد الزاهد وسبأه موعظته وتذاكر نعم الله على عبادته والتفكير في أحوال أصفيائه الذين اختصهم بقربه واصطفاهم لمناجاته — ٣٥٣ — ٣٦٨ — عبادته رحمه الله وزهده ومحبته إلى الله تعالى ورغبته في الوصول إليه وسفره إلى الحج وما حصل له مع شاب راكب السفينة معه ومع عابد باليمن — ٣٦٩ — ٣٩٥ — وصفه الزاهدين ومناجاته لربه نظماً ونثراً وعدة مقابلات له مع أقرانه الزاهدين ونظرائه المحبين ومواعظه المتواترة وغير ذلك .

تم فهرس